



كتاب

عجایب المقدور

في اخبار نهور *

تأليف احمد بن عربشاه

AHMEDIS ARABSIADÆ

Vitæ & rerum gestarum

TIMURI,

Qui vulgo

TAMERLANES

dicitur,

HISTORIA.

Collegii flexiensis

LYGDYNI BATAVORYM.

Ex Typographia

ELSEVIRIANA.

c1o 1o c xxxvi.

بسم الله الرحمن الرحيم وهو
حسي ونعم الوكيل *

لله الذي على منوال ارادته وتدبيره
الحمد تنسج مقاطع الامور ومن ينبوع قضايه الى
لحج قدرة تجري تبار الاعاصر والدهور،
اذاق بعض بني ادم باس بعض ليلوهم ايهم احسن عملا
وهو العزيز الغفور، واهزل عليهم من القرن الثامن
من الهجرة بحار فتن اقبلت كقطع من الليل المظلم لم
يدمر احد ما في فاداي قنور، اجمدة جمد من كان
على شفا حفرة من نلها فافقده منها واشكره شكر
من ورطة فيها عدله فالجته ايادي فضله عنها،
واشهد ان لا اله الا الله الحكيم العدل الذي
يقتص المظلوم من الظالم يوم الفصل، واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ارسله رحمة
للعالمين وجعله رسول الله وخاتم النبيين، واخير صلي
الله عليه وسلم عن السر المصون وبنا ما كان في
الانزل وما يكون الي يوم يبعثون، واستعان من غلبة
الدين وقهر الرجال ومن قننة المحبا والممات ومن فتنة

المسيح الدجال ، صلى الله عليه صلاة تذكى المسك الانفر
 في صدور الكتب والتواريخ وتدني لقايلها في دار الجزاء
 ثمرات الحسنات من اعلى الشماريخ ، وعلى اله واصحابه الذين
 افاضوا سهول الفتح في الاقاليم فعروها وشهدوا امركان
 الاسلام واثروا الارض بالامان وعمروها بالعدل والاحسان
 اكثر مما عمروها وهم تسلمها غريرا دائما ابدا
 كثيرا ، اما بعد فلما كان في التواريخ عبرة لمن اعتبر
 وتنبيه لمن افتكر واعلام ان قاطن الدنيا على سفر
 واحضار لصورة من مضى وعبر كيف قدر واقتدر
 ونهي وامر وبني وعمر وختل وخر وغلغ وقر وكسر
 وجبر وجمع وانخر وتكبر وفخر وكيف عسى وبسر وضحك
 واستبشر وتقلب في اوطار من الطفولية الى ان قلبته
 ايدي الغبر واختطفته وهو آمن مما يكون محال
 لقضاء والقدر فحاطها صفا من عبث الكدر وتنغص
 حتي ذهب عنه ما حلا ومر ان في ذلك لغيره لمن
 عبر وتذكرة لمن اذكر وبصرة لمن استبصر وكان
 من اعجب القضايا بل من اعظم البلايا الفتنة التي
 يحار فيها اللبيب ويدهش في دجي حندسها الفطن
 الاربيب ويسفه فيها الحكم ويذل فيها العزيز ويهان

الكرم

الكريم قصة تهور راس الفساق الاعرج الدجال الذي
 اقام الفتنة شرقا وغربا على ساق اقبلت الدنيا
 الدببة عليه فتولي وسعي في الارض فافسد فيها واهلك
 الحرث والنسل وتهم حتي عمته النجاسة صعبد الارض فغسل
 بسيف الطغيان كل ارض محجل وتحففت نجاسته بهذا
 الغسل ابدت اما اذكر منها ما رايت واقص في ذلك
 ما رويته ان كانت احدي الكبروام العبر والداهية
 لا يرضي القضاء في وصلها بهذا القدر ، والله اسأله الهام
 الصدق وسلوك طريق الحق انه ولي الاجابة ومصدقهم
 المرام الي غرض الاصابة وهي حمي ونعم الوكيل ،

فصل في ذكر نسبة وتدرج استبلاية علي الممالك ،

اسم تهور يتاء مكسورة مثناة فوقا وياء ساكنة مثناة
 تحا وواو ساكنة بهن ميم مضمومة وراء مهملة هدة
 طريقة املاية وفي التصريف رنة بنايه لكن كرة الالفاظ
 الاعجية ان تداولها صولجان اللغة العربية خرطها في الدوران
 على بناء اورانها ودرجها كيف شاء في مبدان لسانها

فقالوا في هذا انارة قوم واخرى تمرلنك ولم يجر عليهم
 في ذلك خرج ولا ضنك وهو بالتركي الحديد ابن ترغاي
 بن ابغاي به ومسقط ماس ذلك الغدار قرية خواجة ابلاغار
 وهي من اعمال الكش فابعدھا الله من الحشن والكشن
 مدينة من مدن ما وراء النهر عن سمرقند نحو من ثلث عشر
 شهر به قبل مروي لبله ولد كان شبا شبیه الخوذة ترای
 طايرا في عنان الجو ثم سقط الي الفضاء الدن ثم ابدن
 على الارض وانتشر وتطاير منه مثل الحجر والشرر وتراكم
 حتي ملا البدن والحضر به وقبل لما سقط الي الارض ذلك
 السقط كان كفاه مملوئين من الدم العبيط ، فسالوا عن
 احواله الزواجر والقافة وتفحص عن تاويل ذلك من الكهنة
 واهل القباة فقال بعضهم يكون شرطها وقال بعض ينشا
 لصا حراميا وقال قوم بل قصابا سفاكا وقال اخرون بل
 يصير جلادا سباكا وتظافرت هذه الاقوال الي ان آل امره
 الي ما آل به وكان هو وابوه من الغدادين ومن طايقة
 امرساب لا عقل لهم ولا دين وقبل كانا من الحشم الرحالة
 والاولاش البطالة وكانت ما وراء النهر ماواهم وتلك الضواحي
 مشتاهم ، وقبل كان ابوه اسكافا فقيرا جدا وكان هو
 شابا حديدا جلدا به ولكنه لما كان به من الفلة

يتحرم

يتحرم وبسبب تلك الاجرام يتضرر ويتضرر ففي بعض
 اللبالي سرق غنمة واحتملها فضربه الراعي في كتفه بسهم
 فابطلها وثني عليه باخري في فخذة فاختلها فازداد كسرا
 على فقرة ولوما على شرة ورغبة على الفساد وحنقا على العباد
 والبلاد، وظلم له في ذلك الاضراب والنظراء وعشي عن
 ذكر الرحمن فقبض له من الشباطين القرباء مثل عباس
 وجهان شاه وقامري وسليمان شاه وايدكو تهود وجاكو
 وسيف الدين نحو اربعين لا دنيا لهم ولا دين، وكان
 مع ضيق يده وقلة عدده وعدده وضعف بدنه وحاله
 وعدم ماله ومجاليه يذكر لهم انه طالب الملك ومورد
 ملوك الدنيا مولود الهلك وهم في ذاك يتناقلون عنه هذا
 النقل وينسبونه الي كثرة الحاجة وقلة العقل ~~ويحسبونهم~~ منهم
 ويقبلون ليسخروا منه ويضحكوا عليه، ان المقادير اذا
 ساعدت والحقت العاجر بالجائز فشرع فيها يقصده والقضاء
 يرشد والقدر ينشده

لا يؤسرك من مجد تباعذه فان للمجد تدرجاً وترتيباً
 الفناة التي شاهدت رفعتها تموا فتنبت انبوا فانبوا
 كان في بلد الكش شيخ يسمى شمس الدين
 الفاخوري وهو معتقد تلك البلاد وعليه لكل من

قصد شيئا من امر الدين والدنيا الاعتماد ، فذكر ان
 تهور وهو فقير عاجز بين عر موهوم ودل ناجر
 لم يكن له سوى ثوب قطن وانه باعه واشعري بثمنه ماس
 ماعز وقصد به الشيخ المشار اليه وعول فيها قصده عليه ،
 وقد ربط بطرف حبل عنق ذلك العناق وربط عنق نفسه
 بالطرف الاخر من ذلك الوثاق وجعل يتشبط على عصا
 من جريد حتي دخل على ذلك الشيخ المفيد وصادفه وهو
 والفقراء مشغولين بالذكر مستغرقين فيما هم فيه من
 الوجد والفكر فلا رال قائما حتي افاقوا من حالهم وستكوا
 عن قائمهم ، فلما وقع نظر الشيخ عليه سارع الي تقبيل يديه
 واكب علي رجله ، فتفكر الشيخ ساعة ثم رفع راسه الي
 الجماعة وقال كان هذا الرجل بدل عرضه وعرضه واستقدنا
 في طلب ما لا يساوي عند الله تعالى جناح بعوضة
 فنري ان نمدده ولا نحرمة ولا نرده ، فامدوه بالمال
 اسعافا لما طلبه فاشبهت قصته قضية لعلبه ورجع من
 عند الشيخ وخرج وعرج بعد ما عرج الي ما عرج به
 وقبل انه كان في بعض تحرراته فضل الطريق صورة كشيئا
 ضلها معني وسيرة وكان يهلك عطشا وجوعا وسار
 علي ذلك اسبوعا فوقع في اثناء ذلك على خيل

السلطان

السلطان فتلقاه الجشاري باللفظ والاحسان ، وكان تهور
 من يعرف خصائص الخيل بسماتها وتفرق بين هجانها
 وهجينها بمجرد النظر الي هباتها ، فاطلع الجشاري على
 ذلك منه واخذ علم ذلك عنه وزاد فيه رغبة وطلب منه
 دوام الصحة ، وجهزه الي السلطان مع افراس طلبها منه
 واخبره بغضيلته وما شاهده عنه ، فاعم السلطان عليه
 ووصي به الجشاري ورده اليه ، فلم ينشب الجشاري ان
 مات فتولي تهور وظيفته ولا يزال يترقي عند السلطان
 حتي تزوج شقيقته ، ثم انه غاضبها في بعض مكافحته
 ومقاله فغبرته بها كان عليه من اول امرة وحاله فسل
 السيف ونحاهها على انها نغر من بين يديه ، فلم تكثر
 به ولم تلتفت اليه فضربها ضربة ازهق بها نفسها
 وامسكها رمسها ، ثم لم يسعه الا الخروج والعصيان والتمرد
 والطغيان بيلا ان كان من امرة ما كان ، وكان
 السلطان اسمه حسين وهو من بيت الملك ومافد
 الكهين وتخت ملكه مدينة بلخ وهي من اقصى بلاد
 خراسان ولكن كانت بحار او امرة جارية في الممالك
 ما وراء النهر الي اطراف تركستان ، وقبل
 كان ابو امير مائة عند السلطان المذكور وهو

بالجلادة والشهامة بين احرابه مشهور ، ويمكن الجمع بين هذه
 الاقويل باختلاف الزمان وتنقل تغير الاحوال والجدثان ،
 والاصح ان اباء فرغاي المذكور كان احد اركان دولة
 السلطان ، ورايت في دبل تاريخ فارسي يدعي المنتخب وهى
 من بدى الدنيا الى زمان تيمور وهوشي عجب نسباً
 يتصل منه تيمور الى جنكبر خان من جهة النساء
 حبايل الشيطان ، ولما استولى تيمور على ما وراء النهر
 وفاق الاقربان تزوج بنات الملوك فرادوه في القابه كوركان
 وهى بلغة المغول والختم لكونه صاهر الملوك وصار له
 في ببتهم حركة وسكن ، وكان للسلطان المذكور
 من الودراء اربعة علمهم مدار المضرة والمنفعة هم
 اعيان الممالك وبرايمهم يفتعدى المسالك ،
 والترك لهم قبائل وشعب تكاد توازي قبائل العرب
 وكل واحد من هؤلاء الودراء كان من قبيلة لسراج ارايه
 في ببت تعبرها قنبلة طويلة ، قبيلة اقدم تسمى ارلات
 وقبيلة الثاني تدعى جلابر وقبيلة الثالث يقال لها
 قاجين وقبيلة الرابع اسمها بزلاس ، وكان تيمور ابن
 رابعهم في الناس ونشا شاباً ليبياً مصرعاً هاماً
 حارماً جلداً ادبياً وكان يصاحب نظراءه من اولاد

الودراء

الورراء وبعاشر احزابه من فتيان الامراء الي ان قال لهم في
 بعض اللبالي وقد اجتمعوا في مكان خالي واخذت منهم
 العشرة والنشاط وارتفعت استار الاسرار وامتد للبسط بساط ان
 جدتي فلانة وكانت من ذوي العباة والكهانة رات
 مناما ما دافق منه احلاما وعبرته بانه يظهر لها من
 الاولاد الاحفاد ومن يدوخ البلاد ويملك العباد ويكون
 صاحب القران وتذل له ملوك الزمان، وذلك هو انا وقد
 قرب الوقت ودبا، فعاهدوني ان تكونوا لي ظهرا وعضدا
 وجناحا ويدا وان لا يستحيلوا علي ابدا فاجابوه وعضدوه
 الي ما دعاهم اليه وتقاسموا ان تكونوا في السراء والضراء
 معه لا عليه، ولم يرالوا يتجادبون اطراف هذا الكلام في
 كل مقام ويتفاوضون قبض غدير هذا القدر من غير
 احتشام واكتنام حتي آلس برقة قاطن كل مصر وشام
 وخاض في حديثه كل قديم هجرة من خاص وعام، وشعر
 به السلطان وعلم ان خلافة في دوح المملكة بان، فاراد
 ان يرن كعبه في نخرة ويربح الدببا من شرة والعباد
 والبلاد من عارة وعرة ويعمل هووجب ما قيل
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي حتي يراق علي جوانبه الدم
 فاخبره بذلك بعض الناصحين فخرج وهو الي حضبض

العصيان سالم فخرج ،، ويمكن انه في بعض هذه الاوقات
 واثناء هذه الحالات توجه الي الشيخ شمس الدين المشار
 اليه واستمده كما ذكر فيما عول عليه فانه كان
 يقول جميع ما نلت من السلطنة وفتحته من مستغلات
 الامكنة اما كان بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوري
 وهمة الشيخ زين الدين الخوافي وما لقيت بركة الا بالسبد
 بركة وسباني ذكر زين الدين وبركة ، ثم قال
 تهور ما فتحت ابواب السعادة والدولة على ولا ضحك
 عروس فتوحات الدنيا الي الامن سهام سجستان ومن
 حين اصابي ذلك النقصان اما في ازدياد الي هذا
 الاوان والظاهر ان بدن امره وخروجه في تلك الفية كان
 فيما بين السبعين والسبعين والسبع مائة ، وقال شيخي الامام
 العالم الكامل المكل الفاضل فريد الدهر وحيد العصر
 علامة الوري استاد الدنيا علا الدين شيخ المحققين
 والمدققين قطب الزمان مرشد الدوران ابي عبد الله محمد
 ابن محمد بن محمد البخاري نزيل دمشق ادام الله تعالى
 ايام حياته وامن الاسلام والمسلمين بهيامن بركاته في
 شهور سنة ست وثلاثين وثمانماية ان تمور قتل السلطان
 حسين المذكور في شعبان سنة احدى وسبعين وسبع

مائة ومن ذلك الوقت استغل بالملك وكانت وفاته
 في شعبان سنة سبع وثمان مائة على ما سباني ،
 فمدة استلاية متقلا ستة وثلاثون سنة وذلك خارج عن
 مدة خروجه وتحرمه الي حين استلاية ،، ولما خرج صار
 هو ورفقاؤه يتحرمون في بلاد ما وراء النهر ويعاملون
 الناس بالعدوان والقهر، فتحرك لدفعهم كل ظاعن
 وساكن وضبقوا عليهم تلك المغاني والاماكن، فقطعوا
 جيحون وصفر منهم ذلك المكان فاشتغلوا بالمحرم في
 بلاد خراسان خصوصا في نواحي سجستان ، ولا تسال
 عما افسد في مغاور باورن وماخان ،، فذهب بعض
 الليالي وقد اضر بهم السغب واشتعل فيهم من الجوع
 اللهم قد دخل حايطا من حوايط سجستان قد اوى
 اليه بعض رعاء الضان فاحتمل منها راسا وادبر
 فشر به الراعي وابصر فاتبعه للحين وضربه بسهمين
 اصاب باحدها فخذة وبالاخر كعفه فلله دره ساعدا
 ان ابطل بهذا الضرب المورون نصفه ، ثم ادركه واحتمله
 والي سلطان هراة المسمي بملك حسين اوصله فبعد ضربه
 امر بصلبه ، وكان للسلطان ابن راية غير متين يدعي
 ملك غياث الدين فشفع فيه واستوهبه من ابيه ، فقال

له ابوه انه لم يصدر عنك ما يدل على صلاحك
ويسفر عن نجابتك وفلاحك وهذا جفتاي حرامي مادة
الفساد لبن ابقى لبهاكن العباد والبلاد ، فقال لبنة
وما عسي ان يصدر من نصف ادمي وقد اصاب
بالدواهي ورمي ولاشك ان اجله قد اقترب فلا تكونون
في موته السبب ، فوهبه اياه فوكل به من داواه الي ان
اندمل جرحه وهرى قرحه ، فكان في خدمة ابن لسلطان
هراة من اعقل الخدم ، واضبط الكفاة فتوقرت عنده
حرمته وارتفعت درجته وسمعت كلمته ، فعصى من
نواب السلطان نايبه المتولي على سجستان فاستدعي تهور
ان يتوجه اليه ، فاجابه الي ذلك وعول عليه واطاف
اليه طائفة من الاعوان ، فوصل الي سجستان وقبض علي
نايبيها المقادي في العصبان ، واستخلص اموال تلك
البلاد واخذ من اطاعة من الاجناد وتلا اية العصبان
بالجهر وارتحل من معه الي ما وراء النهر ، وقيل بل كان
في خدمة ابن السلطان الي ان فرغ ابوه الحباة وانتقل
واستقر ولده واستقل فعند ذلك هرب تهور الي ما
وراء النهر وقد قوي منه الراس والظهر ، وكان انذاك
قد اجتمع عليه رفقاؤه والجار اليه اصحابه المتحرمون

وعشراة ،

وعشراوة ، فارسل غياث الدين الطلب وراهم وقصد ان
يكفي المسلمين شرهم وعناهم وهبات فقد كان سبق
العدل السيف وضيع الدين في الصنف به

ذكر عبودة جيحون علي فترة وما جرى من عبرات
بهذه العبرة .

فوصل تيور وجماعته الي جيحون وكان ادراك مثلهم
طاغيا ولم يمكنهم التواني لان الطلب كان شبيهم
باغيا ، فقال تيور لاصحابه النجا النجا ليتعلق كل منهم
بعنان فرسه ومعرفته ولبلق نفسه في الماء وتواعدوا
الي مكان ، وقال توجهوا من غير توان فمن لم يات
الموعد يعلم انه قد فقد ، فتهافتوا هم وخبولهم في ذلك الماء
العجاج والتبار الزخار والامواج تهافت الفراش على
السراج ، ولم يعلم واحد منهم حال الاخر ولا اطلع من
تقدم منهم . علي امر من تاخر وكابدوا احوال الموت
وشاهدوا احوال القوت فنجوا ولم ينقص منهم واحد واجتمعوا
الي ذلك الموعد ، وذلك ان امنت منهم البلاد واطمان
في مسالكها كل رايح وغاد فجعلوا يتجسسون الاخبار
ويتتبعون الاثار وبحاربون الله ورسوله ويبدون عبادة

ويقطعون B 3

له أبوه انه لم يصدر عنك ما يدل على صلاحك
ويسفر عن نجابتك وفلاحك وهذا جفتاي حرامي مادة
الفساد لبن ابق ليهاكن العباد والبلاد ، فقال ابنه
وما عسي ان يصدر من نصف ادمي وقد اصاب
بالدواهي ورمي ولاشك ان اجله قد اقترب فلا تكون
في موته السبب ، فوهبه اياه فوكل به من داواه الي ان
اندمل جرحه وهرى قرحه ، فكان في خدمة ابن لسلطان
هراة من اعقل الخدم ، واضبط الكفاة فتوقرت عنده
حرمته وارتفعت درجته وسمعت كلمته ، فعصي من
نواب السلطان نايبه المتولي على سجستان فاستدعي تهور
ان يتوجه اليه ، فاجابه الي ذلك وعول عليه واطاف
اليه طائفة من الاعوان ، فوصل الي سجستان وقبض علي
نايبيها المقادي في العصيان ، واستخلص اموال تلك
البلاد واخذ من اطاعة من الاجناد وتلا اية العصيان
بالجور وانتحل من معه الي ما وراء النهر ، وقيل بل كان
في خدمة ابن السلطان الي ان فرغ أبوه الحياة وانتقل
واستقر ولده واستقل فعند ذلك هرب تهور الي ما
وراء النهر وقد قوي منه الرأس والطهر ، وكان انذاك
قد اجتمع عليه رفاوة والجار اليه اصحابه المتحرمون

وعشراة ،

وعشراوة ، فارسل غياث الدين الطلب وراهم وقصد ان
يكفي المسلمين شرهم وعناهم وهبات فقد كان سبق
العدل السيف وضيع اللبن في الصبغ ،

ذكر عبورة جيحون علي فترة وما جرى من عبرات
بهذه العبقة .

فوصل تيور وجماعته الي جيحون وكان اذذاك مثلهم
طاغيا ولم يمكنهم التواني لان الطلب كان شبيهم
باغيا ، فقال تيور لاصحابه النجا النجا ليعلق كل منهم
بعنان فرسه ومعرفته ولبلق نفسه في الماء وتواعدوا
الي مكان ، وقال توجهوا من غير توان فمن لم يات
الموعد يعلم انه قد فقد ، فتهافتوا هم وخبولهم في ذلك الماء
العجاج والتبار الزخار والامواج تهافت الفراش على
الهراج ، ولم يعلم واحد منهم حال الاخر ولا اطلع من
تقدم منهم علي امر من تاخر وكابدوا احوال الموت
وشاهدوا احوال القوت فنجوا ولم ينقص منهم واحد واجتمعوا
الي ذلك الموعد ، وذلك ان امنت منهم البلاد واطمان
في مسالكها كل رايح وغاد فجعلوا يتجسسون الاخبار
ويتتبعون الاثار ويحاربون الله ورسوله ويبدون عبادة

ويقطعون

B 3

ويقطعون سبيله ، ولم يزل على ذلك يجري ويمشي
الي ان وصل مدينة قرشي ،

ذكر ما جرى له من خبطة في دخوله الي قرشي
وخلصه من تلك الورطة هـ

فقال يوما لاصحابه وقد اضر به الدهر واضرا به
واخصب منهم ربع الفساد واعشى ان بالقرب منا
مدينة نخشب مدينة اي تراب النخشي رحمة الله عليه
مدينة مصونة مسورة مكنونة لبن ظفرا بها لتكون
لنا ظهرا وملادا وملجا ومعادا وان حاكمها موسي
لن حصلناه واخذنا ماله وقتلناه لتقويانا له من
خبول وعدة ولحصل لنا فرج بعد شدة ، وانا اعلم
لها من ممر الماء دريا هين الدخول واسعا رحبا ،
فتمروا ذيلهم وتركوا في مكان خبلهم واستعملوا في
ذيل مرادهم ليلهم ودخلوا حبس المدينة وقصدوا بيت
الامبر ورفعوا يدهم فصادفوا يدهم والحصير ، وكان الامبر
في البستان خارج البلد فاخذوا ما وجدوا له من
اسلحة وعدد وركبوا خيله وقتلوا من وجدوا من
الاكابر غيلة ، فاجتمع عليهم اهل البلد وارسلوا

الي

الى الامير فادركهم بالمدد فتراكم عليهم البلاء باطنا
 وظاهرا فلم يجدوا لهم سوي الاسلام ناصرا بهم وقال
 له اصحابه لقد القينا بانفسنا الى حقيقة الهلاك
 من هذا الجان فقال لا عليكم في مثل هذه المواطن
 يتحتم الرجل ويزان فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفحا
 واندفعوا نحو باب المدينة يدا واحدة زحفا حاطبين
على العدو من غير توان ولا هذو فاني اظن انه
لا يثبت لكم شي ولا يقف امامكم حي ، فامثلوا
 امره ورفعوا الصوت وقصدوا الباب خايضين غمار الموت
 وهجوا الي العساكر هجوم اللبث واندفقوا ولا اندفاق
 الغيث ، ففتح لهم عند فتح الباب لامر يريده مسبب
 الاسباب ، فلم يلق امامهم احد على احد ولا دفعه ما
 هو فيه من العدد والعدد ، ثم انشأوا الي مكانهم سالمين
 ولم يرالوا على ذلك عايشين عابثين ، واجتمع عليهم
 اصحابهم والجار اليهم في الفساد اضرابهم قصاروا نحوهم من
 ثلاث مائة ومن يتحبر اليهم من اهل الشرفبة ، فارسل
 السلطان اليهم عسكريا فبرمكثر بهم فكسروا واستولوا
 على حصن من الحصون فجعلوه معقلا لكل ما ادخروه ، قلت
 لا تحقرن شان العدو وكيدة ولربما صرع الاسود الثعلب

وقبل

وقيل ان البعوضة تدمي مقلنة الاسد وقبل فرها قرت
بالبيدق الشاه به

ذكر من اسرى فتنة ذلك الجاف واستعبده من
احرار ملوك الاطراف هـ

وارسل تهور الى ولاية بلخشان وكانت الولاية بها
لاخوين وبها مستقلان تلقيا ذلك عن ابهما،
وكان السلطان نزعا من ايديهم ثم اقرها فيها علي
ان يكونا من تحت امره واسترهن اولادها عنده فصارا
اسري قهرا، فلما راسلها تهور علي طاعته اجاباه
ودخلا تحت كلمته به

ذكر نهوض المغل على السلطان وكيف تضععت
منه الاركان هـ

ثم ان المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان
حسين فاستعد لهم وقطع جيحون ووقع الحرب من
الجهتين، فانكسر السلطان فراسلهم ايضا ذلك الجان
واسم حاكمهم قرالدين خان، فاجابوا مرادة واقتفوا
ما ارادة، وسلطوه على السلطان ليستخلص من يده

بلادة

بلاده وواعدوه بمصاهرتهم وامدوه بمظاهرتهم ورجعوا
إلى بلادهم وقد سلموه زمام قبادهم ، فقويت بذلك
شوكته وسكنت القلوب هيبته ، فلم يسع السلطان الا
بذل الجهد والامكان في اطفاء نائرتهم وقطع دائرتهم ،
فجعله نصب عينيه وتوجه بنفسه اليه بعسكر جرار
كالبحر الرخار حي انتهى مكان يسمى قاغلغار ،
وهو صدقان بينهما مضيق هو الجادة العظمي والطريق
يسير للماري ذلك مقدار ساعة وفي وسط الدرب باب
اذا اغلق واحي فلا شي مثله في المناعة ، وحواليه
جبال كل منها عريضة قد شمع وقدمه قد غاص ثبوتا
ورسخ فصيح ان يقال فيه ان في السماء واست في
الماء ، واخذ العسكر في ذلك الدرب من جهة مرقند
وتجهز على الجانب الاخر وهي كالمضايق والمحاصر ،

ذكر الحيلة التي صنعها والخديعة التي ابتدعها ،
فقال تهور لاصحابه اني اعرف هنا جادة خفية
مسالكها ابية لا تطاها الخطا ولا يهتدي اليها
القطا ، فلم يسمري لبلنا ونقود في السري خيلنا
فنصحبهم من ورايهم وهم آمنون فان ادركناهم ليلا

ففتح الفايرون ، فاجابوه اليه ذلك وشرعوا في قطع
تلك الوعور والمسالك ، وسامروا ليلهم اجمع وبلغ الفجر
المطلع فادركهم الصباح ولم يدركوا الجيش فضاقت
عليهم الارض مما رحبت وتنكد لهم العيش ، ولم يمكنهم
الرجوع وادنت الشمس بالطلوع فوصلوا اليه العسكر
وقد اخذ في التحميل وصرم على الرحيل ، فقال اصحابه
بهس الراي فعلنا في قبضة العدو حصلنا وقد وقعنا
في الاشراك والقينا بايدينا انفسنا اليه الهلاك ،
فقال تهور لا ضرر توجهوا نحو العسكر وانزلوا همالي منهم
عن خيلكم واتركوها ترعى واقضوا من ورد النوم والراحة
ما فائكم في ليلكم ، فتراموا عن خيلهم كانهم
صرعى وتركوا خيلهم ترعى

واذا السعادة لاحظتك صبرتها ثم فالحاف.كلهن امان ن
واصطد بها العنقاء فهي حبايل واقعد بها الجوزا فهي عنان ن
فجعل العسكر همريهم ونخال انهم من جزيم
حتي اذا استراحوا ركبوا خيلهم وصاحوا ووضعوا السهوف
في اعدائهم مراكبين اكتافهم من ورايهم فقتلوا قتلا
دريعا وغادروهم جريحا وصرعا ، وعم الخطيب المدلهم
ولم يعلم احد البلا كيف دم ، وانصل الخبر بالسلطان

وقد

وقد خرج التلاني عن حيز الامكان فهرب اليه بلخ
وقد كسي لخلعة خلعة سلخ واي سلخ، وشرع تهور في
النهب والغارات والسلب ثم ضبط الانتقال وجمع الاموال وام
مرعاع الناس والمدارة واطاعوه وهم ما بين راض وكاره،
فاستولي على ممالك ما وراء النهر وتسلط على
العباد بالغلبة والفهر، واخذ في ترتيب الجنود والعساكر
واستخلاص الحصون والدساكر، وكان نايب سمرقند
واحد الاركان شخص يدعي علي شير من جهة السلطان
وكانه تهور على عن تكون الممالك بينهما نصفين
ويكون معه على السلطان حسين، فرضي على شهر
بذلك وقاسمه الولايات والممالك وتوجه اليه ومثل بين
يديه فزان في اكرامه وبالف في احترامه به

ذكر توجهه الى بلخشان واستنصاره من فيها
على السلطان،

ثم انه ترك على شهر بعد ما ركن اليه وقصد بلخشان
فاستقبله ملكاها ومثلا بين يديه والنفاه بالهدايا والخدم
وامداه بالجيوش والحشم، فساروا وها معه من بلخشان
قاصدين بلخ لمحاصرة السلطان، فتحصن منهم فاحاطوا

به من كل مكان ، فاخرج اولادها الذين كانوا
 عنده في الرهان فضرب اعناقهم همراي من ابويهم ولم يبق
 لهم ولا من عليهم ، ثم انه ضعف حاله وقل عنه خيله
 ورجاله فنزل مستسلا للقضاء والقدر مراضيا بما
 دهم في قضاء الله مما حلا ومر ، فقبض عليه
 بجهنم وضبط الاموال ، ثم رزق اميرى بلخشان اليها
 مكرهين وتوجه الي سمرقند ومعه السلطان حسين
 وذلك في شعبان سنة احد وسبعين بعد ما خلا من
 الهجرة سبع مائة سنين ، ووصل الي سمرقند واتخذها
 دار ملكه وشرع في تهذيب قواعد الملك ونظمها في
 نظام سياسته وسلوكه ، ثم انه قتل السلطان واقام
 من جهته شخصا يدعي سبور شامش من درية جنكير
 خان ، وقبيلة جنكير خان هم منفردون باسم الخان
 والسلطان لانهم هم قريش الترك لا قدر احد ان يتقدم
 عليهم ولا تمكن احد من انتزاع ذلك الشرف من
 ايديهم ولو قدر احد على ذلك لكان تهور الذي
 استغفل الممالك وسلوك المسالك ، فرفع سبور شامش دفعا
 لطاعن وقطعا للسان كل سنان طاعن ، واتلقب تهور
 الكبير وان كان في امرة كل امر منهم ومأمور والخان

في اسره كالجبار في الطين وشبهه الخلفاء بالنسبة في
هذا الزمان الي السلاطين ، واستقر بعلي شهر نايبا في
سمرقند وكان يكرمه ويستشيره في امور و يقدمه ،

ذكر وثوب توقتامبش خان سلطان الدشت وتركستان ،

ثم ان توقتامبش خان سلطان الدشت والتار لما راي
ما جرى بين تهور والسلطان فاردم قلبه وغام وذلك
لعله النسب والجوار وهما العسكر الجرار والجيش الزخام
وتوجه الي مصاف تهور من جهة سغتاغ وازرار ،
فخرج اليه تهور من سمرقند وتلاقيا باطراف تركستان
قريبا من نهر خجند وهو نهر سمحون وسمرقند بين نهرين
سمحون وجيحون ، فقامت بين العسكرين سوق المجاربة
ولم ينفق بينهم فيها سوى معاملات المضاربة ولا زالت
رحا الحرب تدور الي ان انطحن عسكر تهور ، فبينما
عسكره قد قل وعقد جنوده انحل واذا برجل يقال له السيد
بركة قد قبل ، فقال له تهور وهو في غاية الضر
يا سيدي السيد جيشي انكسر فقال له السيد لا تخف
ثم دزل السيد عن فرسه ووقف واخذ كلا من

الحصبا وركب فرسه الشهباء ونجحها في وجه عدوهم
 المردى وصرخ بقوله ياغي فاجدي فصرخ بها ايضا
 تهور تابعا ذلك الشيخ النجدي وكان عباسي الصوت
 فكانه دعا الابل الصما بحوت جوت ، فعطفت عساكرة
 عطلة البقر على اولادها واخذت في المجالدة مع اضدادها
 واندادها ولم يبق في عسكرة من جدع ولا قارح
 الا وهى يقول ياغي فاجدي صالح ، ثم انهم كروا كرة
 واحدة بهمة متعاقدة وبهمة متعاضدة ، فتراجع جيش
 توقتاميش منهرمين وولوا على اعقابهم مدبرين ، فوضع
 عسكر تهور فيهم السيوف وسقوهم بهذا الفتوح كاسات
 الختوف ، وغنموا الاموال والمواشي واسروا اوساط الروس
 والخواشي ، ثم رجع تهور الى سمرقند وقد ضبط امور
 تركستان وبلاد نهر جند ، وعظم لديه السيد بركة
 وحكمه في جميع ما استولي عليه وملكه ، وهذا
 السيد اختلف القول فيه ، من قائل انه كان مغربا
 بمصر حجاجا فذهب الى سمرقند وتبسط بها وعلى
 قدره وتساما ، ومن قائل انه كان من اهل المدينة
 الشريفة ، ومنهم من يقول انه من اهل مكة المنيفة ،
 وعلى كل حال فانه كان من اكبر الاعيان في

بلاد

بلان ما وراء النهر وخراسان لا سيما وقد امد تهمور بهذه
 النجدة وخلصه بهذه اللطيفة المصادفة القضاء والقدر من
 هذه الشدة ، وقال له تهمور قمن عيل واحكم لدي ،
 فقال له يا مولانا الامير ان اوقاف الحرمين الشريفين
 في الاقاليم كثيرة ومن جملة ذلك اندخوا في ممالك
 خراسان وانا واولادي من جملة مستحقي ذلك الاحسان ،
 وادا اقيم اصل ذلك وخصه وعلم قصه وحصه وضبطت
 اوقافه ومصارف ذلك وصرافه ما كانت حصتي وحصه
 اولادي اقل من هذه القضية في هذا الوادي فاقطعني
 اياها فاقطع اياها مع مضافاتها واعمالها وقراها
 وهي عيل الان في بني اولاده واسباطه واحفاده ،

ذكر عيل شبر مع تهمور وما وقع بينهما
 من المخالفة والشروع ،

ثم ان تهمور وقع بينه وبين عيل شبر مخالفة والحار الي
 كل منهما طائفة فاشتاله تهمور وقتله ، ثم قبض عليه
 وقتله فصفت الممالك والولايات لتهمور بعض الصفا
 وهرول عيل طاعته من الناس كل وجه وراسا كانا
 في التباي وقفا ،

ذكر

ذكر ما جرى لزعماء سمرقند والشطام مع تهور
وكيف احلهم دار البوار،

وكان في سمرقند طائفة من الزعماء كثيرون وهم انواع
فهم مصارعون ومتاقفون وملاكمون ومعالجون ،
وهم فيها بينهم فرقان كالقبس والبن والعداوة والمقاتلة
بينهم قائمة على ممر الزمن ولكل طائفة منها روس
وظهور واعضاد وضروس ، وكان تهور مع ابهته يخافهم
لما كان يظهر له عناوهم وخلافهم ، فكان اذا
قصد جانبا اقام له في سمرقند نايبا ، فاذا بعد عن
المدينة خرج من تلك الجماعة طائفة فخلعوا النايب ان
خرجوا مع النايب واظهروا المخالفة ، لما يرجع تهور
الا وقد انفرط نظامه وتخبطن اموره وتشوش مقامه فيحتاج
الى تجديد وتهديد وتخريب وتشديد فيقتل ويعزل
ويعطي ويجزل ، ثم يتوجه لتهديد ممالكه وتوطيد مسالكه
فيعودون الى عكرهم ويثوبون الى ختلهم ومكرهم ،
وتكررت هذه القضية لخوا من تسع مرار ، فضاقت
تهور درعا بلاشعار والزعماء فاعمل الحيلة في اغتيالهم
وكف اذاهم واستبصالهم ، فصنع سورا ودعى اليه

الخلايق

التخلاق كبرا وصغيرا وصنف الناس اصنافا وجعل
كل ذي عمل الى عامله مضافا ومهر اوليك الزعام
مع روسايهم على حدة وفعل معهم ما فعله انوشروان
بن كيقباد بالملاحدة ، وارصد له في احد الاطراف
انصارا وقرر معهم ان كل من ارسله اليهم يولونه دمارا
ويكون ارساله اليهم على قتله شعارا ، ثم انه جعل يدعو
روس الناس ويسقهم ببده الكاس ويخلع عليهم افخر
اللباس واذا انقضت النوبة من اوليك الزعام الى احد
سقاء كاسه وخلع عليه واشار ان يتوجه به الى نحو الرصد ،
فاذا وصل اليهم خلعوا عنه خلعتهم ووثبوا عليه بل وثوب الحباة
فهتكوه وسكبوا عسجد قالبه في بوزقة الفنا فسبكوه
الي ان اتى على اخرهم ، واستوفي بذلك قطع دابرهم
ومحي اثارهم واطفا نارهم فصفت له المشارع وخلا ملكه
عن مجادب ومنارع ولم يبق له فيها وراء الهرم مانع
ولا مدافع به

فصل في تفصيل مالک هرقند وما بين بهري
بلخشان وخجند ،

من ذلك هرقند وولاياتها وفي سبعة تومان وانديكان

وجهاتها

D

وجهاها وهي تسعة تومنات والتومان عبارة عما خرج
 عشرة الاف مقاتل ، وفيها وراء النهر من المدن المشهورة
 والاماكن المعتبرة المذكورة سمرقند ومسورها قديما
 على ما مرعوا اثنا عشر فرسخا وكان ذلك على
 عهد السلطان جلال الدين قبل جنكبير خان ،
 ورايت حد مسورها من جهة الغرب قصبة بناها
 تيمور وسماها دمشق ومسافتها عن سمرقند نحو من نصف
 يوم ، والناس الى الان يحفرون سمرقند العميقة ويخرجون
 دراهم وقلوسا صكتها بالخط الكوفي يسبكون الفلوس
 يخرج منها فضة ، ومن مدن ما وراء النهر مرغبان
 وهي كانت التخت قديما وبها كان ايلك خان
 ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المرغباني
 صاحب الهداية رحمه الله تعالى ، وخجند وهي على سبعون
 وقرمذ على ساحل جهون ونخشب وهي قرشي المذكورة
 والكش وبخارا واندكان وهي اماكن مشهورة وغير
 ذلك ومن ولايات بلخشان ومالك خوارزم واقليم
 صغايان الى غير ذلك من الاطراف الواسعة والاكناف
 الشاسعة وفي مرفقهم ما وراء جهون الى جهة الشرق
 دوران وما كان في هذا الطرف الى جهة الغرب

ايران ،

كر

ايران ، ولما اقتسم كيكوس وافراسباب البلاد كانت
توران لافراسباب وايران لكيكوس بن كيكباد وعراق
هو مغرب ايران به

ذكر ابتداء ما فعله من التسلط بالفهر بعد
استقصائه ممالك ما وراء النهر ،

ولما صفت له ممالك ما وراء النهر وذلت لاوامره
جوامع الدهر شرع في استخلاص البلاد واسترقاق العباد
وجعل ينسج بانامل الحبيل للاشراك والاهواق ليصطاد
بذلك ملوك الاقاليم وسلاطين الافاق ، فاول ما صاهر
المغول وصافاهم وهادنهم وهاداهم وتزوج ببنت قمر الدين
ملكهم وصار آمنا من قبحهم ودركهم وهم جبرلته
من جهة الشرق ولا تباين بينه وبينهم ولا فرق اد العلة
وهي الجنسية والمصاهرة والمجاورة حاصلة للجهتين وللملة وهي
التوراة الجنكير خاتبة مشاة في كلا الدولتين فامرن
شرهم وكبي كبدهم وضرهم به

ذكر تصفية العزم وقصده الاطراف واولا ممالك حواريه ،
فحين امن مكرهم وسد بالمصالحة ثغرهم صم العزم على

التوجه

D 2

التوجه إلى ممالك خوارزم وهم مجاوروه غربا بالشام
ومباينوه بتمشقة قواعد الاسلام وتحتهم مدينة جرجان وهي
من اعظم البلدان ، وهذه المملكة ذات مدن عظيمة
وولايات جسيمة تختها مجمع الفضلاء ومحط رجال العلماء
ومقر الظرفاء والشعراء ومورن الادباء والكبراء ومعدن
حال الاعتزال وينبوع بحار اهل التحقيق من ارباب
الهدى والضلال ، نعيمها كثيرة وخبراتها غريبة
ووجوه فضائلها مستنبذة واسم سلطانها حسين صوفي
وهو في الاعتقادات الباطلة صوفي ، ومدن ما وراء النهر
وضع بعضها قريب من بعض لانها كلها مبنية
باللبن والاجر على الارض ، واهل خوارزم كاهل
سمرقند في اللطافة وافضل من اهل سمرقند في الحشمة
والطرافة يتعاونون المشاعرة والادب ولهم في فنون الفضل
والمحاسن اشياء عجيبة خصوصا في معرفة الموسيقى
والانغام ويشترك في ذلك الخاص منهم والعام ، وما هو
مشهور عنهم ان الطفل في المهد منهم اذا بكى ان قال
آه فان ذلك يكون في شعبة دوكانه ، فلما وصل
تيمور إلى خوارزم كان حسين صوفي غائبا عنها
فنهى حوالبها وما وصلت يده اليه منها ولم يقدر

عليها

عليها فلم يكعثر بها ولا التفت اليها ، ثم لم اطراف
حاشية وعاد الي مملكته ،

ذكر عودة ثانيا الي خوارزم ،

ثم انه شد حرام الحزم وكر ثانيا الي خوارزم
باستعداد تام وجيش طام وكان سلطانها ايضا
غائبا ، واقام لجميلة بكرها خاطبا فحاصرها
وصابرها وضاجرها وشدد علي اعناق مسالكها
التلابيب وكان ان يتشبث باديالها منه المخالب ،
فخرج اليه رجل من اعيانها وكان تاجرا وله قدم
صدق عند سلطانها حاضرا يقال له حسن سوريج والتمس
ان يرفع عنهم ذلك الامر المريع وان يبذل له ما
طلب في مقابلة ما يريد من اسبر وسلب ، فطلب
منه حمل مايي بغل فضة ترفع الي خراينه نضة ، فلم يرل
يراجعه ويلاطفه ويمنعه حتي صاحبه علي ربيع سواره وقام
المصالح بذلك من ماله وصلب حاله ووزن له ذلك في
الحال ، واخذ تيمور في الترحال وكف عن الادبي
شياطين جنده وعزم علي التوجه من سمرقنده ،

ذكر مراسلته ملك غياث الدين سلطان هراة الذي
 خلاصه من الصلح وراود فيه اياه ،

ثم انه راسل سلطان هراة ملك غياث الدين الذي كان
 مغيبه عملا بقوله كتب الله علي كل نفس خبيثه وطلب
 منه الدخول في رتبة الطاعة وجل الخدم والتقدم
 اليه بحسب الاستطاعة والا قصد زيارة وبلغه دماره ،
 فارسل ملك غياث الدين يقول صحبة الرسول اما كنت
 خادما لي واحسنت اليك واسبلت ديل احساني وبعمي
 عليك فمخلتك وقتلت وفكتك وفللت وقتلت وفعلت
 فعلتك التي فعلت وذلك بعد ان نجهتكم من الضرب
 والصلح فان لم تكن انسانا يعرف الاحسان فكن
 كالكلب ، فعبر جئحون وتوجه اليه فلم يكن لغياث
 الدين قوة الوقوف بهن يديه فارسل اليه حشمة وسكان
 قراه فاجتمعوا هم ومواسمهم حول هراة وحفر خندقا حول
 البساتين محيطا بالراع وضعة المساكن وحضر
 نفسه في القلعة وحسب ان يكون له بذلك منعة
 وذلك لركاكة رايه لولا اخرها وجهود قريخته وقلة
 عقله وانعكاس فكره ودولته قلت

من

من لم يصادف سعدة تقديره يخطفه في تدبيره تدبيره
 فلم يكثر تهور له بقتال وحصله ولكن احاطت به
 العساكر دايرا ما دار ومكث تهور في الامن
 والدعة وعدوه في الضيق بعد السعة ، واضطربت الروسى
 والخواشي ومارت الانعام والمواشي وغص البلد بالزحام
 وهلك الخواص والعوام وانماهم الوصب وانماهم السغب
 وعلام الصراخ والصخب ، فارسل اليه السلطان يطلب منه
 الامان وعلم انه اخفق بسببه وانه اعاده اولا فبلي به
 فذكره سابقة العرفان وما اسداه اليه من احسان وظمه
 منه تاكيد الامان بالامان ، فحلف له تهور انه
 يحفظ له الذمام القديم وان لا يراق له دم ولا يرق له
 اديم ، فخرج اليه ودخل عليه وقبض يديه فدخل
 تهور الي المدينة وصعد الي قلعتها الحصينة وصحبته
 السلطان وقد احاطت به جنود هراه والاعوان فاشهر
 واحد من اصحاء بطل صاحب هراه على السلطان
 ان يقتل تهور ويجعل نفسه فداه وقال له ما معناه
 ان اقدمي المسكين بنفسه ومالي واقتل هذا الاعرج
 ولا لبالي ، فلم يجبه الي اشارته واستسلم لقضاء الله
 تعالى - وارادته وقال ان لله تعالى تصرفا في

عباده

عبادة ولا بد ان ينفذ فيهم سهم مرادة ولا مفر من
القضاء ولا محيد عنها قدر الله تعالى وقضي
واذا اتاك من الامور مقدر وفررت منه ونحوه تنوجه
وهذا سر لا بد من ظهوره فلا تحت عن حقيقة اموره
من غالب القضاء غلب ومن ناهب الزمان سلب ومن
قاوي تبار المقدور غرق ومن استلذ بالغفلة في مشارب
لللهن شرق، وذكر في ذلك الوقت مقالة ابه له
واطلع على حقيقته ولكن السهم خرج با امكن
مرده الى فوقته،

ذكر اجتماع ذلك الجاني بالشيخ زين الدين الخوافي،

وكان في بعض قدماته خراسان سمع ان في قصبته
خواف رجلا قد امتحه الله تعالى اللطاف علما عاملا
كبيرا فاضلا ذا كرامات ظاهرة وولايات باهرة
وكلمات زاهرة ومقامات ظاهرة ومكاشفات صادقة
ومعاملات مع الله تعالى بالصدق باطقة يدعي الشيخ زين
الدين ابن بكر لطاير اجتهاده في حضرة القدس اعلا
وكر فقصد تهور مرويته وتوجه اليه وجماعته ؟ فقالوا
للشيخ ان تهور قادمنا عليكم وواصل اليك يقصد مرويتك

ويرجى

ويرجى بركتك فلم يعبه الشيخ بلفظه ولا رفع لذلك
 لحظة ، فوصل تهور اليه ونزل عن فرسه ودخل عليه
 والشيخ مشغول بحاله على عادته جالس في فكرة
 على سجاده ، فلما انتهأ اليه قام الشيخ فاحدودب
 تهور منكبا على رجله فوضع الشيخ على ظهري يديه ،
 قال تهور لن لا ان الشيخ رفع يديه عن ظهري بسرعة
 لخلته انرض. ولقد تصورت ان السماء وقعت على الارض
 ولما بينما رضضت اشد رض ، ثم انه جلس بين يدي
 ذلك المنتخب على ركبي الادب وقال له بالملاطفة
 في المحاوره على سبيل الاستفهام لا المناظره ياسيدي
 الشيخ لم لا تامرون ملوككم بالعدل والانصاف وان
 لا يميلوا الى الجور والاعتساف ، فقال له الشيخ امرهم
 وتقدمنا بذلك اليهم فلم ياتمروا فسلطناك عليهم ،
 فخرج من فورة من عند الشيخ وقد قامت منه الحدة
 وقال ملكك الدنيا ورب الكعبة ، وهذا الشيخ هو
 الموعود بذكره ، ثم ان تهور قبض على ملك هراه
 واحباط على ما ملكت يده وضبط ولاياتها جانبها
 جانبها وقدر لكل جانب نايبا وتوجه اليه سمرقند قافلا بها
 امكنه ، وحبس السلطان في المدينة واوصد عليه بابها

وكل يحفظه اصحابها وازاف اليهم اسده الحفاظ
الربانية الشداد الغلاط وذلك لحلفه ان لا يريق دمه
وان يحفظ له دمه فلم يرق له دما ولكنه قتله في
الحبس جوعا وضما ،

ذكر عوده الي خراسان وتخريبه ولايات سجستان ،

ثم عاد الي خراسان وقد عزم على الانتقام من سجستان
فخرج اليه اهلها طالبين الصلح والصلاح فاجابهم الي
ذلك على ان يمدوه بالسلاح واخرجوا اليه ما عندهم
من عدة ورجوا بذلك الفرج من تلك الشدة فحلفهم
وكتب عليهم قسامات بالغة ان مدينتهم غدت من السلاح
فارغة ، فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم فاضاف
بهم جنود المنايا عن بكرة ابيهم ، ثم خرب المدينة فلم
يبق بها شجر ولا مدمر ومحاها فلم يبق لها عين
ولا اثر ، ورحل عنها وليس بها داع ولا مجيب وما
فعل ذلك بهم الا لانه اولا منهم اصاب ، وذكر لي
الشيخ الفقيه زين الدين عبد الطيف بن محمد بن ابي
الفتح الكرمانى الحنفى نزيل دمشق مديرة الجفمقة في
سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة ان الذين تخلصوا من القتل

من

من اهل سجستان بهزجة ان عتمة ان بنوع لطيفة من الله تعالى المنان لما تراجعوا اليها بعد رجوع تيمور عنها ارادوا ان يجمعون بها فاضلوا يوم الجمعة وما اهتموا اليه حتي ارسلوا الي كerman من دلهم عليه ،

ذكر قصد ذلك الغدار ممالك سبزوار وانقيادها اليه وقدم واليها عليه ،

ثم لما اثار سجستان ما اثار قصد بعساكرة مدينة سبزوار وكان واليها يدعي حسن الجوري مستقلا بالامارة وهو رافضي فما امكنه الا الاطاعة واستقباله من الهدايا والخدم بما استطاعه فاقرة على ولايته وزاد في رعايته به وكان من عادة تيمور وفكره انه كان في اول امره اذا نزل باجد مستضيفا استنسية وحفظ اسمه ونسبه وقال له اذا ابغتك اني استوليت وعلى الممالك استقلت فاني بعلامة كذا فاني اكايفك اذا فلما انتشر ذكره وشاع امره وفشي في الدنيا خيرة وخبرة هربت الناس بالعلامم اليه ووفدت من كل فج عميق عليه وكان ينزل كل احد منزلته ويحله مرتبته به

ذكر ما جرى لذلك الدار في سبزواري مع
الشيخ محمد راس طائفة الدار،

وكان في مدينة سبزواري رجل شيخ من الشطار يدعي
السيد محمد السبذال ومعه من الرجال كلهم دغار
يسمون السبذالبة يعني الشطار وكان هذا السيد رجلا
مشهورا بالمائر والفضائل مذكورا، فقال تهور علي
به ما جئت الا بسببه وقد كنت متشوقا اليه
ومتشوقا بعلم ما لديه، فدموه له فدخل عليه فقام اليه
واعتقه وقابله ببشرة منطلقة واكرمه وادناه. وقال في
جملة فحواه يا سيدي السيد قل لي كيف استخلص
ممالك خراسان واحويها فاني احوزها اديبها واقاصيها
وما ذا افعل حي يتم لي هذا الامر وارقي هذا المسلك
الصعب الوعر، فقال له السيد يا مولانا الامير
انا رجل فقير وقهر ومن آل الرسول من اين انا
وهذا الفضول واني وان قبل لي شيخ رجل عاجز
ضعيف لا طاقة لي بهوار الهلك ومن انا حي اتشاور
لمصالح الملك ومن داخل الملوك ان خارجهم ان عارضهم
في امورهم ان مازهم كان كالعايم في مجمع البحرين
وكالجام

وكالجائم في منتطح الكبسين وخارج عن لفته لجان
 وشعان بين المابون والطحان ، فقال له لا بد ان تدلي
 على هذه الطريقة وتخبرني عن مجاري الى هذه الحقيقة
 ولن لا اني تفرست فيك ذلك وتكهنى ان برائتك
 نقتدي الممالك ولن لا انك اهل لهذه المعرفة ما فهمت
 لك بينت شفه ولا استغنيت عنك استغناء الفه عن
 الرفه فان فراساتي اياسية وقضايي كلها قياسية ،
 فقال ذلك المشيرايها الامير اوتسمع في هذا مقالتي
 وتبع اشارتي ، فقال ما استشرتك الا لاتبعتك ولا جاريتهك
 الا لامشي معك ، فقال ان اردت ان يصفوا لك
 للشرب وتبال الممالك من غير ان تتبع فعلبك بخواجه
 علي ابن المويذ الطوسي قطب فلك هذه الممالك ومركز
 دائرة هذا المسالك فان اقبل عليك بظاهرة لم يكن
 بباطنه الا معك وان ولي عنك بوجهه فلن يفيدك غيره
 ولا ينفعك ، فكن علي استجلاب خاطره وحضوره اليك
 ابلغ جاهد ، فانه رجل صلب وظاهر وباطنه واحد
 فان طاعة الناس منوطة بطاعته وافعال الكل مربوطة
 باشارته فافعل فعلا فان حط خطوا وان رجل رحلوا ،
 فكان هذا الرجل اعني خواجه علي المذكور مرحلا

شيعيا مواليا عليها يضرب السكة باسم الاثني عشر
اماما ويخطب باسمائهم وكان شهرا هاما ، ثم قال
السيد يا امير ادع خواجه عيلى فان لبي دعوتك
وحضر حضرتك فلا تترك من انواع الاحترام والتوقير
والاكرام والتكبير شبا الا واوصله اياه فانه يحفظ لك
ذلك وبراه وانراة منزلة الملوك العظام في التعظيم
والتوقير واحترام ولا تدع معه شبا مما يليق بحضرتك
فان ذلك كله حايذ الي حرمته وعصمتك ، ثم
خرج السيد من عند تهور وجهر قاصده الي الخواجه
المذكور يقول له انه قد مهد له الامور فان جاءه
قاصده فلا يتوقف عن الطاعة ولا يقعد عن التوجه
اليه ولا ساعة ويكون منشرح البال آمنا سطوانه
في الحال والمال ، فاستعد خواجه عيلى لقدم
الوارث ووروث القاصد وهبا الخدمات والتقديم والجولات
وضرب باسمه واسم متولاه الدينار والدينار وخطب باسمها
في جوامع الامصار وقعد لامره منجزا واقام للطلب
مستوفرا واذا بقاصد تهور جاءه منه بكتاب فيه من
الطف كلام والبن خطاب يستدعيه مع انشراح الصدر
وتوفير التوقير وتكبير البر فنهض من ساعته مليا

بلسان طاعته ولم يلبث غير مسافة الطريق وقدم بآمل
 فسيح وعهد وثيق ، فلما اخبروه بوفوده جهز لاستقباله
 اساوره جنوده وسررورا شديدا وكأنه استأنف ملكا
 جديدا ، فلما وصل قدم هدايا فاخرة وتحفا متكاثرة
 وظرايف ملوكية ودخاير كسروية فعظمه تعظما بالغيا
 واولاه انعاما شايغا واسبل عليه قامة رجاية من
 خلع اعزازه واكرامه ديلا سابغا واستمر به عليه
 ولايته وران في برة وكرامته ، فلم يبق في خراسان
 امير مدينة ولا نايب قلعة مكينة ولا من يشار اليه
 الا وقصد تهور واقبل عليه من اكابرهم امير محمد
 حاكم باورق وامير حاكم سرخس ، وانتشرت هيبته
 في الافاق وبلغت سطوته ما يندران وكبلان وبلان
 الرعي والعراق وامتلأت منه القلوب والاسماع وخافه
 القريب والبعيد وعلي خصوص شاه شجاع وكل هذا
 في مدة قصيرة وايام قلائل يسيرة نحو من سنتين بعد
 قتلة السلطان حسين ،

ذكر مرسلته ذلك الشجاع سلطان عراق العجم
ابا الفوارس شاه شجاع ،

ولما صلت له بلاد خراسان وادعن لطاعته كل قاص
ودان راسل شاه شجاع سلطان شيراز وعراق العجم
يطلب منه الطاعة والانقياد وارسال الاموال والخدم ومن
جملة كتابه وحقوي خطابه ان الله تعالى سلطي عليكم
وعلي ظلة الحكام والجائرين من ملوك الالبام ورفعني علي
من دواني ونصري علي من خالفي وقد رايت وسمعت
فان اجبت واطعت فيها ونعت والا فاعلم ان قد قدمي
ثلاث اشياء الخراب والقحط والوباء واثم كل ذلك عايد
عليك ومنسوب اليك ، فلم يسع شاه شجاع الا
مهادنته ومهادته ومصاهرته ومضافاته وروج ابنته بادن
تجهور ولم يتم ذلك السرور لحدوث الشرور فاقبضت
تلك المباشطة بواسطة افساد الواسطة وتثريب الخطابة
وتخريب الماشطة قاتب بديها مضمنا

اذا انتخبتي لامر عر واسطة

فاحذر دهاه وكن منه علي وجل ٥

فاعلم

فاعلم بان طباع الانس قد جبلت
 من الجفاء ومن مكر ومن دخل ه
 فلا تثق منهم يوما بواسطة
 واشرع بنفسك فيه غير متكل ه
 فانما رجل الدنيا وواحد ه
 من لا يعول في الدنيا علي رجل ه
 قد صنان الكلام في هذا المقام يخرجنا عن المرام
 لكن تمت رياض المحبة زاهرة ورياض المودة عامرة
 وقبول الراسة والصداقة بين الطرفين سايرة واستمروا
 على ذلك من غير نزاع الي ان توفي شاه شجاع
 وكان هذا شاه شجاع رجلا عالما فاضلا يقرر الكشف
 تقرير شاعها كاملا وله شعر رايق وادب فايق فمن
 شعرة العربي على ما قبل
 الا ان عهدي في الغرام يطول
 واسباب صبري لا تزال تنزل ه
 اصون هواها كلها در شارف
 وكفاني قديم تحول ه
 ومن لم يذق صرف الصباة في الصبت
 علمت يقينا انه لجهول ه

ومن شعرة الفارسي

اي بكام عاشقان حسنت جهل

كي كريمي ديگري بز تو بدیل

گر مرادات غافل عیشم حرام

و مر رجوت دم نزم خوغم سبیل

هر کسی تدبیر کاری من کند

ما رها کردم با نعم الوکیل

وهو شاه شجاع بن محمد ابن مظفر وابوه كان من افراد

الناس ومن اهل البر يسكن ضواحي يزد وابر قوه دا

باس شديد يخافه القريب والبعيد ويرجوه ، وكان قد

دفع بين يرد وشهران حرامي من العرب آل خفاجة سد

على سالكي الطريقة حقبقة المجاز يدعي جمالوك

افقر الغني واباد الصعلوك لا يبالي بالرجال قلت ان

كثرت ولا يكثر بكواكب النبال اذا الكواكب

على راسه انتشرت فاباد طايقة من البلاد واهل الحرث

والنسل ، والله لا يحجب الفساد فكلن له ابن شجاع في

بعض وهد ان بقاع ثم قابله مواجهة وكائحه مشافهة

ونازله فصرعه وقطع راسه وانترعه فقصده براسه السلطان

فقدمه على سائر الاعوان واقطعه اماكن عدة وقربه

• وجعله •

وجعله عدة لكل شدة ، وكان له عدة اولاد واغارب
واخاد كل منهم رئيس مطاع بين اولاده شاه مظفر وشاه
محمود وشاه جشاع فصار كل منهم ذا كفة نافذة ويد
مطبعة اخذة ولم يكن للسلطان ولد يبقى ورثه في لصور
الملك او ينقب ، فلما اقبل عليه رايد المتبة اجابه وميل
مدبرا ولم يعقب وكان اذذاك قد تبتت اولاد محمد
بن مظفر فتقدم في السلطنة ومن هؤلاء تاجر نصاري
بمالك عراق العجم للملك المطاع واستقل من غير تشق
ولا نزاع وتصرف في الممالك كيف يشاء ورأه انه
خلعه قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء ،
ومات في حياته ولده شاه مظفر المشهور وخلف
ولده شاه منصور ، ثم جرى بين شاه شجاع وبين ابيه
من النزاع والشور ما لا خبر فيه وقبض على ابيه وقهره
وفجعه بكرميتية واعدمه بصره وتمكن من السلطنة واستقر ،
وكان به مرض جوع بقر بحيث انه كان لا يقدم
علي الصوم لا في سفر ولا في الحضر فكان كثيرا ما
يدعو الله الغفور ان لا يجمع بينه وبين قهره ، فلما
ادركه الاجل وطوى فراش الموت منه بساط الامل احضر
ما له من الاغارب والاولاد وقسم عليهم الممالك والبلاد

فولي ابنه لصلبه برين العابدين شيراز وفي كرسي الملك
ومقصد الوافدين واقطع اخاه السلطان احمد ولايات
كرمان واعطي ابن اخيه شاه محبي برين وابن اخيه
شاه منصور اصفهان واسند وصيته بذلك سيال تهور وخلد
ذلك في رق منشور واشهد علي ذلك من حضر مجمعة فكان
كمن سلم الريح لابي درويش ، ولما دبح الموت ثوب عمر شاه
شجاع انتشرت بين اقاربه شفق الشقاق والنزاع فقصد شاه
منصور برين العابدين وقبض عليه واستولي علي شيراز وجمعه
بكرهته وخالفه ونقض حبل هذه وفعل مع ابه ما
فعله ابوه بجده ونخل هذه القضية مدود واشتغال
بنقضه وابرامه بخرج عن المقصود ، فامنع تهور وامتنع
وتجرع الفصص وارتهص ولكن ارتقب في ذلك
انهار القرص ،

ذكر توجه تهور مرة ثالثة الي خوارزم بالعساكر
العابنة العابنة ،

ثم ان تهور جدد الحزم وصمم العزم علي التوجه الي خوارزم
وتوجه الي تلك البلاد من خراسان علي طريق استراباد
وكان سلطانها ايضا غائبا فاراد ان يولي عليهم من جهته

نايبا ،

نايبا، فخرج اليه حسن المذكور وصالحه واشتري
 منه الشرور والمقايعة وقال له يا مولانا الامر
 كلنا عندك اسير ولكن سلطاننا غايب واذا اقم
 علينا من جهتك بايب لم يرجع الينا السلطان فلا بد
 ان يقع بينهما شأن واذا كان الامر كذا فرها يصل
 اليه منه اذا فيكون ذلك سبب تاكيد العداوة
 ويرداد بينكما الجفا والقساوة فيفيض حنقك على
 المسلمين ويقع فساد والله لا يحرم المفسدين ، وهب
 ان حسين صوفي صار نايبك فكل الخلق يجيى عليه
 ان يراعي خدمتك وجانبك ورايك اعلا واتباع مرسومك
 اولاً، فسمع تهور كلامه وقبل قوله وفوض للرحيل خيامه ،
 وكان لحسن المذكور ابن غير فالح له الجهل غير
 صالح فكانه فتك بحضبة من حضايا السلطان وداع
 ذلك في المكان وفاح دفرة في انف الزمان فلم يتقيد
 بذلك الفعل القبيح حسن وقال ان لي علي السلطان
 مننا واي ممن حيث حيث بلدة من كل ظلوم كفار
 ونذلت في ذلك مالي ووجاهتي ثلاث مرار فلا
 بد ان يغابل هذه المصالحة بالعقوب عن جرعة
 ولدي والمسامحة ، فلما آب السلطان من سفره واطلع

على حقيقة الامر وخبره قبض على حسن وولده
 وقتلها والقها بين يدي اسد قهره فاكلها
 وخرب ونغل الى خرابته شعارها ودارها ،
 ثم لم ينشب حسبن صوفي ان توفي وولي بغده ولده يوسف
 صوفي ، وكان تهور قبل ذلك قد صاهرهم وناصرهم على
 مخالفتهم وظاهرهم ونزوح ابنه له يدعي جهان كبير
 عقيلة مهم ذات قدر كبير واصل خطير ووجه مستنير
 احسن من شبرين واطرف من ولادة وكونها من بنات
 الملوك تدعي خازنة فولدت له محمد سلطان فكان في
 نجابته واقباله ساطع البرهان ، فلما شاهد تهور في
 شمائله مخايل السعادة وقد فاق في النجابة اولاده واحفاده
 اقبل دون الكل عليه وعهد مع وجود اعمامه اليه
 لكن عاند الدهر ذلك الظلوم فتوفي قبله في آف
 شهر من بلاد الروم وسماي ذكر ذلك ،

ذكر توجه ذلك الباقعة الى خوارزم
 مرة رابعة ،

فلما سمع تهور ما جري على حسن من الشرور
 تحفف وشدت الانهم ووجه ركاب الغضب الى خوارزم
 واخذها

واخذها وقتل سلطانها وهدم اركانها وخرّب بنّائها
 وولي على ما بقي منها دايما من عنده ونقل
 جميع ما امكنه نقله منها الى ممالك سمرقند وتاريخ
 خراب خواهرم عذاب كما ان تاريخ خراب
 دمشق خراب هم

ذكر ما كان ذلك الجان راسل به شاه ولي
 الى امير ممالك مازندران ،

ثم انه لما كان توجه الى خراسان راسل شاه ولي امير
 ممالك مازندران وكاتب الامراء المستقلين بذلك المكان ،
 فهم اسكندر الجلاي وارشبوند وبرهيم القمي واستدعاهم
 الى حضرته كما هو جاري عادته فاجابه بالضرورة
 ابرهيم وارشبوند واسكندر وتاتي عليه شاه ولي ذلك
 الغضنفر فلم يلتفت الى خطابه وخشن له في جوابه هم

ذكر مراسلة شاه ولي سلاطين العراق وما وقع
 في ذلك من الشقاق وعدم الاتفاق ،

ثم ارسل شاه ولي شاه شجاع سلطان عراق العجم والكرمان
 والي السلطان احمد بن الشيخ اويس متولي عراق العرب
 واذربجان

وادر بهجان بخبرها بومرد خطابه وصدور جوابه ثم قال
انا نغر كما وان انتظم امري انتظم امركما وان
نزل بي منه بايقة فانها همالكما لاحقة فان ساعد
ثماني ممد كفيكما هذا الكد والا فتصبران
كما قبل شعر

من خلقت لحيمة جار له فليسكم الماء على لحيته
فاما شاه شجاع فاطرح قوله ورماء وهادن تمور كما
ذكر وهاداه واما السلطان احمد فاجاب بجواب مهمل
وقال هذا الاشل الاعرج الجغتاي ما عساه ان يفعل
ومن اين ومن اين الاعرج الجغتاي ان يطا العراقيين
وان بينه وبين هذه البلاد مخرط القتال وكن بين
مكان ومكان فلا يحل العراق كخراسان ولبن عفت
علي التوجه الى ديارنا نبتة لتحلن به منبتة ولتحلن
عنه امبيته فانا قوم لنا باس وشدة والعدة وعدة
والدولة والنجدة ولنا يصلح التشامخ والتاي حي كانه
قال فبنا المتني نحن قوم ملحن في مري داس فوق
طبر لها شخوص الجبال ، فلما علم ذلك منهم شاه
ولي وايقن ان كلا منهما عن شجوة خلي فقال اما
انا فوالله لا وافقنه بعزم صادق ونفس مطمينة فلبن

ظفرت

ظفرت به لاندرون بكما في الامصار ولا جعلنكما عبدة لاولي
 الابصار وان طغر في فلا علي ما يصل اليكما فليهنرن القضاء
 الطام والبلاء العام عليكما ، ثم استعد للفاية واستسلم لقضاء
 لقدر الله تعالى وقضايه ولما تراهي الجعان واتصلت المرافقة
 بالضرب والطعان ثبت شاه ولي ساعة لما نابه من
 شرة وهرة ثم ولي الدبر لما لاحظته ما راي من كره
 وفره وتبع السنة في الفرار مما لا يطاق وتوجه الي
 الري ان ما امكنه التوجه الي العراق ، وكان
 بها امير مستقل يدعي محمد جوکار متصرفا بحكومته
 في تلك القرى والامصار وكان كرها شجاعا
 وملكا مطاعا ومع ذلك فانه داري تهور وراعي
 منه بعض الامور وخاف سطوته وباسه فقتل شاه ولي
 وارسل الي تهور راسه ،

ذكر ما جري لاي بكر الشاسباني من الوقايا
 مع ذلك الجاني ،

وكان في بعض ولايات مارندران رجل يسمي ابا بكر
 من قرية تدعي شاسبان وكان في الحروب كالاسد
 الغضوب وكان قد اباد وابار النجم الغفير من عساكر

التار اذا انتهى في الجبال لا تثبت له الرجال واداً اوضع
 العامة اقام فيهم القيامة ولا يرال يمكن بين الروابي والجبال
 ويجندل الجنود والابطال حتي صارت تضرب به الامثال
 وترعد منه الفرائص ولن في طيف الخيال فكان القابل
 منهم يقول لمكوبه اذا علق عليه ان سقاء فتاخر
 عن الماء ان جعل من الخلاة كان اما بكر
 الشاسباني في الماء ان بين العلق تراه ، وقبل لم يتضرر
 عسكر تهور في مدة استيلايه مع كثرة حروبه ومصافاته
 وابلايه الا من ثلاثة اثار اضروا به وبعاكزة غاية الاضرار
 واوردوا كثيرا منهم موارد النار امدهم ابن بكر
 الشاسباني وثانهم صيدى الكردي وثالثهم امية
 التركماني ، فاما ابن بكر هذا فذكروا انه في بعض
 مضايق مارندران تغلب عليه الجفتاي من كل
 مكان وسدوا عليه وجه الخلف وشدوا حبل المقص ،
 فانجاوه الي حرف مقابلة جرف مقدار ثمانية اذرع ما بين
 الحرف الي الحرف كان قعره في جب النغير ان واد في
 قعر السعير فنزل ابن بكر عن جواده المضمر وطفر وطمر
 من احد الحرفين الي الاخر هما عليه من السلاح والمغفر
 ولم ينل منهم ضرا ونجا كما نجا تابا شرا ثم اتصل

بحاشيته

بحاشبته وابادهم ونقل اليه طاحون الفناء منهم من
استكمل مرياسهم وحصادهم ثم ما ادري امره اليه ماذا
آل وكيف تغلبت به الاحوال ، واما سبدي
عليه الكردي كان امير في بلاد الكرد مع طايفة
من الجبل الجرد والرجال غير مرد في جبال عاصية
واماكن وعرة متقاربة فكان يخرج هو وجماعته ومن
شملته طاعته ويترك عليه في المضايق من هوبه واثق ثم
يشن عليه عساكر تهور الغارات ويدرك فيهم المسلمين
الغارات ويقتطع من حواشيهم وما يمكنه من مراضهم ،
ثم يرجع اليه او كاره ما قضى من اوطاره ولم يزل
عليه ذلك البليات في حبة تهور وبعد ان مات الي ان
ادركته الوفاة ففات ، واما امة التركاني فانه كان من
تراكمة قراياغ وله ابنان قد وضع كل منهم عليه قلب
تهور اي داغ وكانت الحروب والنزاع بينهم وبين
اميران شاه وعساكر الجغتاي لا تزال وافنوا من جماعتهم
عددا لا يحصى وجانباء فات الاستقصاء الي ان غدر واحد
من المنتسبين اليهم فطلب عزيمهم وذلك عسكر
امبران شاه عليهم فبيتهم ليل اوراقوه من دمهم سبلا
فاستشهد الثلاثة في سبيل الله رجمهم الله قلت

واصعب فتنة شملت الاعداء وانكي منه تخديل الموالي ه
وقبل شعر

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند ه

وقبل اخر

اذا كان هذا بالاقارب فعلة

فادا الذي ابغهم للاباعد ه

ذكر توجه تهور الى عراق العجم وخوض

شاه منصور غمار ذلك البحر الخضم ،

ولما توفي شاه شجاع وقع بين اهله كما مر نراع

واستقر امير العراق العجمي على شاه منصور وخلصت

ممالك مايزنداران والايتهما لتهور وكان شاه شجاع قد

اوصى الى تهور بولده مرين العابدين كما ذكر

وكل امرة اليه وجد تهور على شاه منصور طريقا هما

فعلة من ابن عم مرين العابدين فاحتج بذلك ومشى عليه

فاستد شاه منصور اقاربه فكلهم صار مجاربه وغاد

مجازبه ومجانبه واقام كل منهم بحفظ جانبه فذهبوا

للاقاثة وحده بنحو التي فارص كاملي العدة بعد ان

حصن المدينة وحوطها بالاهبة المكينة ورتب خيلها ورجلها
وحرض على التصبر والتربص اهلها فقال له اكابر
اعيانها والروس من مكانها كان بك في
المفتحم وسدء الحرب قد التجم وقد منعناه من الوصول
الينا ودافعناه عن الهجوم علينا ورمها جندلنا له
رجالا ان ابطلنا من عسكره ابطالا ثم بماذا تصنع
انت بالفي راكم مع هذا الهام المتراكم المتراكن
وبها يحل عقدك ان يغل جندك فلا تري لنفسك
في الهيجا الا طلب الخلاص والنجاء وتتركنا
لحما على وهم بعد ان رتب بنا معهم الاقدام ولا
ينفعنا بعد فاكيد العداوة الندم ولا يجبر منا
ادداك هذا الكسر الا بالقتل والنهب والاسر فوضع يده
على دبوسه شاه منصور وقال هذا الالف في الكاف
السادس من ام من يفر من تهور اما انا فاقاقل
وجندي فان خدلي جندي قاتلت وحدي وبذلت
في ذلك جدي وجهدي وعانيت عليه وكدي
وكدي فان نصرت نلت قصدي وان قتلت فلا على
من بقي بعدي وكاني انا كنت الحاضر والخاطر
في خاطر الشاعر حين قال

اذا هم الفتي بين عهده عزمة وتكف

عن ذكر العواطف جانباً هـ

وقيل ان شاه منصور فرق رجاله على قلاعه واراد بذلك
حفظ مدنه فضاع في ضياعه ثم جمع مروءاء شهرار واجباها
وافلاد كبدها واولادها وقال ان هذا عدو ثقبلي وهن
وان كان خارجها فهن في بلادنا دخيل فالراي اني
لا احصر معه في مكان ولا اقاتله بضراب لى طعان بل
انتقل في الجوانب واتسلط انا ورعاياي عليه من كل
جانب فنصفع اكنافهم ونقطع اطرافهم ونواضبه بالنهار
ونراقبه بالليل ونعد له ما استطعنا من قوة ومن
رباط الخيل وكلما وجدنا منه غرة كسرنا منه القفا
والغرة فتارة ننطحه واخرى ندمجه وكرة نخرجه ومرة
نجرجه. ونسلبه الهجوع ونمنعه الرجوع فنشد على المضايق
ونسد عليه الطرق والطريق غير ان القصد منكم يا
احرار ويا غور القفار والنسور النصار ان تحتفظوا بضبط
الاسرار ولا تغفلوا عنها اداء الليل واطراف النهار فاني
ما دمت بعهدا عنكم ولا يدنوا احد منهم منكم وان
حاصروكم ففيكم كفاية وامتنون عليكم الله وهن نعم الوقاية
موشاية ما تكونون في هذه البوسا مقدار ما

واعد

واعد الله تعالى بنبيه موسى ولله هذا الرأي ما كان
امنه وجه هذا الفضل ما كان احسنه ، ثم خرج
داهبا وقصد جانباً ،

ذكر دقبة قصدت فجلى ونقضت ما ابرمه
شاه منصور من عقد حين حلت ،

فبها هو عند باب المدينة جابر نظرت سعادة من
مشومات العجاير فبدرته باللام وأدته بالكلام ونادت
بلسان الاعجام انظروا يلى هذا تركش بحرام مرعي
اموالنا وتحكم في دماينا وفارقنا احوج ما نحن
اليه في مخاليب اعدائنا جعل الله حمل السلاح عليه حرام ولا
أنجح له قصدا ولا اسعف له قواما فقدحت رناده وجرحت
فواده وتاججت نيران غضبه واحرق راس بدبره شواظ لهبه
وئارت بنفسه الابية واخذته حمية الجاهلية حتي ذهب لب
ذلك الرجل الحارم وغلط فامسي وهن لغلطة ملازم فغني عنان
عزمه وكر اسنان ازمه واقسم لا يبرح عن المقاومة ولا
يرجع في مجلس قضاء الحرب عن ملازمة المصارمة
ويجعل ذلك دابة صباحا ومساء وعشاء يلى ان يعطي
الله النصر لمن يشاء ، ثم قابل ورتب ابطاله وقاتل

وكان .

وكان في عسكر شاه منصور امير خراساني مباطن لتهور
يدعي محمد بن زين الدين من الفجرة المعتدين وجل
العساكر كان معه فصار اليه تهور واكثر الجند
تبعه فلم يبق منهم الا دون الالف فلم فر واحد منهم من
الرحف فثبت شاه منصور بعد ان تضععت منه الامور
فلم تزل نيران الهيجاء تنطج وزناد الحرب توري
ان تنقدح وشرار السهام تتطاير وفار هروس بمناجل السبوف
تقطف فتتناثر حي اقبل جيش الليل وشمر للهزيمة جند
النهار الدليل فتراجع كل منهم اليه وكرة واعمل شاه
منصور فكرة في مكرة به

ذكر ما نقل عن شاه منصور مما اوقع بعسكر
تهور من الحرب والويل تحت جنح الليل ،

فعد اليه فرس جلول من بين الخيول اجمع من دهر
مرمح والرمح من عصر جمع وانما بها عسكر العدو
وقد اخذ الليل في الهدى ثم ربط في ديبها قدرا من
النحاس ملفوفة في قطعة لباس وشدها شدة احكم وثاقها
وصوب راسها نحو العدو وساقها فجالت الفرس في
العسكر واضطربت واختببت الناس في واحتربت وانشب

جوادل

جوادل السهوف في بطون تلك النجوم وانسرفت حي كان
الساعة اقتربت ان السماء عليهم بالشهب انقلبوا والارض بهم
اهترت وريبت وشاه منصور واقف حوالهم كالباري
المطل عليهم يقتل من شد ويبيد من فد وصار كما قبل
الليل داج والكباش تنطح بطاح جد ما اراها تصطح
فقايم وقاعد ومنطح — نجا براسه فقد رجع
قبل انهم اقتتلوا بها بهم حتي في نحو من عشرة
الاف نفس، فلما فوض الليل خيامه ورفع النهار اعلامه
علموا البلاء كيف دهاهم ولبي الليل لم يكن فارقا
دراهم ثم ان شاه منصور اصبح وقد قل ناصرة وفل موازنة
فانتخب من جماعته فئة نحو من خمسة مائة فجعل يصول
لهم صولة الاسد وتخوض بهم غمارات الموت فلا يلوي امامهم
احد على احد وهبل يسرة ومينة وينعش ويصبح انما شاه
منصور الصابر المحتسب فتراهم بين يديهم حمرا مستنفرة
فرت من قسورة وقصد مكانا فيه ظهور فهرب
منه ودخل بين النساء واختفي بينهن وغطي
بكساء فبادرته وقلن نحن حرم واشرن ال طائفة
من العسكر المصطدم وقلن هناك بغيتك وبين
اوليك طلبتك فالوي راجعا وتركهن مخادعا وقصد

حيث اشرن اليه وقد احاطت به جموع العساكر وحلفت
عليه حتى قلت يديها

وما حر اعناق الرجال سوى النساء واي بلاء ما لهن به ابلاء
وكم نار شر احترقت كببد الوري ولم يك الا مكرهن لها اصلا
وكان على فرس فاقت خصالا فضرب فمهم بهيبن
مهما وشمالا وفرسه السبوح كانت تقابل معه وتصدم
وتكدم من يقرب بها في تلك الممعة وكانت
ينشد معني ما قلته في مراة الادب
يد الله قوتي فغلت يداهم

وهذي يدي فمهم بهيبن تضرب
فصار كلما قصد رثلة من تلك الرغال افرقت امامه
مهما وشمالا وان كانوا كلهم من اهل الشمال ولكن
اذا لم يكن عون من الله للفتي
فاعظم ما يجي عليه اجتهاده

حتى انهكته الحرب وكلت يداه من الطعن والضرب
وجندلت وقتلت خيله ورجاله وتغيرت من كل جهة احواله
وهدت طرايقه وشدت مضايقه وخرست شقاشقه وضرست
فيالقه وخدت بوارقه وهدت بيادقه ورخص لحاجه وقص
جناحه وخف مراحه واثقله جراحه وسكنت همته

وسكنت

وسكنت غمته فافرد عن اصحابه وقد اذاه الجراح واودا به
 ولم يبق معه في ذلك البحر سوى نفرين احدهما يدعي توكل
 والاخر مهتر فخر واخذة الدهشن وغلج عليه العطش
 ونشف الرهج والوهج كبدة وطلب شربة ماء فاجده
 ولو وجده ما يبيل به مريقة لما قدرا احد ان يقطع
 عليه طريقه فرأى الاولا طرح نفسه بين القتلي فاطرح
 بينهم نفسه ورمي اهبتة وسبب فرسه وقتل توكل ونجي
 فخر الدين وبه من الجراح نحو من سبعين وعمر
 بعد ذلك حي بلغ تسعين وكان من الابطال
 والمصارعين فتراجع جهش تهور وتضام وانتعش بعد ان
 بلغ موارد الجباب وذلك بعد ان قتل منهم ما لا يعد وافي
 لبلل ونهارا ما لا يحصي ولا يحسد وطفق تهور في القلق
 والضجر والارق لفقد شاه منصور وعدم الوقوف على حال
 ذلك الاسد الهصور اهو في الاحياء فيخشي فكرة ام
 انتقل الى دار الفناء فبوم من مكرة فامر بتفتيش الجرحي
 والتنقيب عنه بين القتلي والطرحي الى ان كادت
 الشمس تتوارى بالحجاب ويغمد حسام الضباء من
 الظلام في قراب فعند ما هم ديلن البضا تحت ديل
 ملات الضباء ومد نساج القدرة في جن الفضاء سدا

والليل اذا سجي ونثر على سطح هذا الاديم المياد اراهم
كواكب الزهرا واتسع الظلام وانشق عثر واحد من
الجفتاي علي شاه منصور وبه ادني رمق فتشبث شاه منصور
بذلك الانسان بل الشيطان الخوان وناداه الامان الامان انا
شاه منصور فاكم عي هذه الامور وخذ مي هذه الجواهر
وخافت في قضيتي ولا تجاهر ولا تراجعي ولا صرفتك ولا
عرفتي وان اخفيت مكاني وتقلعتي الي اخواني واعواني
كنت لمن اعفني بعد ما اشتراني ومن بعد ما
اماني احباني وكنت تربي مكافاتي وتغتم مصافاتي
ثم اخرج له من الجواهر ما يكفيه وليربته الي يوم
الآخر ، فكان في قضيتي واستكشاف غصته كالمستغيث
بعمر وعند كربته ما غم ان وثي على شاه منصور
وحر راسه واتي به الي تهور وحكي له ما جرى
بتخبير المشتري ما صدقه ولا في كلامه استوثقه بل
اخرج من قبائله وشعوبه من عرفة به فعر فوه بشامة كانت
على وجهه علامة ، فلما علم انه شاه منصور بعينه
تمهر له صدق ذلك الرجل من مبهته فتحنق وتحبف
وتحرق لقتل شاه منصور وتاسف ثم سال ذلك
الرجل عن محتده وعن والده وولده وعن قبيلته ومخدومه

ومربية

ومربية فلما استوضح اخباره وعلم بخاره وجاره ارسل مرسومة
الى متولي تلك الدارة فقتل اهله واولاده واعوانه وانصاره
واله واحفاده واختانه واصهاره وقتله شر قتلة ومحي اثاره
وصدمر مخدومه وقتله وخرّب دياره ثم ارسل الى اطراف
ممالك مطالعات يذكر فيها صور تلك المصافات
والمواقعات وما شاهد من وثبات شاه منصور وثباته
وغشباته غمرات الحرب وضرباته وما حصل في وقعة
القتال على حديد في صف مرسلاته وكهف مرزلي
العاديات وولولت النساء في فتح حجرانه بعبارات
هايلة وكلمات في مبادي الفصاحة والبلاغة جائلة
وهذه المطالعات تفرا في المحافل والمشاهد وتلي في
المصادر والموارد ويستمد منها ذوي الاداب ويعتني
بحفظها الكتاب والصبيان في الكتاب رايت في
اخبار بعض المعتمنين انه في شوال سنة خمس وتسعين
ورك رسول صاحب بستان يودن سلطان مصر
بالاعلام ان تهور قتل شاه منصور وانه تولى على
شبهان وسائر البلاد وارسل راسه الى حاكم بغداد
وامره بالطاعة هو ومن معه من الجماعة وارسل اليه
خلعة ويضرب السكة باسمه ويخطب بذلك في الجمعة فلبس

خلعته وايهم ممثلا كلابه امر وانه علق راسه شاه
منصور بعد ما طافوا به على سور وما اظن
لذلك صحة به

ذكر ما وقع من الامور والشور بعد
واقعة شاه منصور ،

فاستولى تهمور على ممالك فارس وارض عراق العجم وراسل
من داناة من اقارب شاه شجاع وملوك الامم واستمال الخواطر
وامن البادي والحاضر ورحل فجار مدينة شيراز وضبط
احوالها وقرر فيها خيلها ورجالها ونادي بالامان القاضي
والدان فلبت دعوته ملوك البلاد ولم يسعهم معه الا
الاطاعة والانقياد ، فوصل اليه سلطان احمد من كرمان
وشاه يحيى من يزد وعصي سلطان ابي اسحق في شيراز
فانهم وخلع علي من اطاعة وانقاد ولم يتعرض لمن اظهر العناد
ولم يشق بهنه وبين مخالفة العصي واكرم من اطاعة
لبوقع بذلك من عصي وطرح علي شيراز وسائر البلدان
بالامان واقام في كل بلدة من جهته نايبا وتوجه الي اصبهان
واحسن الي نرين العابدين الذي هو وصيته من ابيه ووضف
له من الجوامك والادارات ما يكفيه ودوية به

ذكر

ذكر ما صنع الزمان عند حلوله باصباحان،

فلما وصل إلى اصبهان وكانت من اكبر البلدان مملوءة
بالافاض محشوة بالامائل وبها شخص من علماء الاعلام
والسادة الاعلام قد بلغ في الغاية وفي العمل والاجتهاد
النهاية افعاله مبرورة وكراماته مشهورة ومائرة مذكورة
ومحاسنه على جهة الايام مسطورة وهن معتقد المسلبين
وكان اسمه هام الدين وكان اهل اصبهان يذكرون
له تهور ويحذرون من شدة اي محذور فيقول لهم ما
دمت فيكم حبا ما يضركم كبدة شبا فان وفاني
الاجل فكونوا من اداة على وجل اتفق انه في
وصول تهور توفي الشيخ المذكور فاصبحت اصبهان
ظلمات بعضها فوق بعض بعد ان كانت نورا على نور
فتضاعفت حسرتهم وترادفت كسرتهم فوقعوا في الجبرة
وصاروا كالي هريرة رضي الله عنه حيث يقول

للناس هم ولي في اليوم هام فقد الجراب وفقد الشيخ عثمان هـ
فخرجوا اليه وصالحوه على حمل اموال فارسل اليهم
لاستخلاصها الرجال فوزعوها على الجهات وفرضوا
على الحرات والمجلات وتفرق فيهم المستخلصون فكانوا

يعبثون

يعيشون فيهم ويعيشون واستطالوا عليهم فجعلوهم
 كالخدم وتوصلوا اليه ان مدوا ايديهم الي الحرم فالتكوا
 منهم اي نكايه فرفع اهل اصبهان الي ربيهم الشكاية
 وكثرت منهم الشكبة وهم قوم لهم حجة وقالوا الموت على
 هذه الحالة خبر من الحياة على هذه الاستطالة فقال
 لهم ربيهم اذا قبل المساقاتي اضرب الطبل لكن تحت
 كسا فادا سمعتم الطبل قد دق والفول قد حق
 فليقبض كل منكم على نزيله وليحتكم منكم بسبعين رايه
 وهزيلة ، فانفوا على هذا الراي المعكوس والامر المنكوس
 في الطالع المنكوس وقصروا ايدي انظارهم السفهة
 عن قصاري هذه الامور الوخيمة ، ولما تعري العنان
 من ثوب نورة وابدل الجن قائمه بمسورة ومضي هربع
 من الليل ضرب الرئيس الطبل فحل بالمستخلصين الويل
 فقتلوهم وكانوا نحو من سعة الاف فاصبحوا وقد غرسوا
 في دوح العصيان اعضاء الخلاف فامر ذلك لهم الجور
 بعد الكور وبان لهم البوار فاصبحوا نورا بهذا البوار ، ولما
 سل الفجر حسامة وحسر النهار لقامة بلغ تهور ذلك
 الصنع المبشوم فنفع الشيطان منه الخيشوم فارحل من فورة
 واستل غضبه ولئل جعبة جورة وتوجه الي المدينة

من مجرا

من مرجرا مصراعاً متكالباً متصادماً متفراً فوصل إليها
 والحكي عليها وأمر بالدماء أن تسفك وبالحرامات أن
 تهتك وبالأرواح أن تسلم وبالأموال أن تنهب وبالعورات
 أن تخرب وبالزروع أن تحرق وبالضروع أن تحرق
 وبالأطفال أن تطرح وبالأجساد أن تجرح وبالأعراض
 أن تذل وبالأدم أن تسلم ولا تسلم وإن يطوي بساط الرحمة
 وينثر مسح النعمة فلا يرجم كبير لكبر ولا صغير لصغر
 ولا يوقر علم لعلم ولا ذو أدب لفضل ولا شريف لنسبه ولا
 منيف لحسبه ولا غريب لغريبه ولا قريب لقربته وقربته ولا
 مسلم للإسلامه ولا دمي لدمامه ولا ضعيف لضعفه ولا جاهل
 لركاكة رأيه وسخفه وبالحيلة فلا يبقى أحد على أحد من
 هو داخل البلد، وأما أهل المدينة فعملوا أنه ليس في
 الجدال مجال فضلا عن ضرب وقتال وإن قبول
 الاعتذار محال وأنه ليس ينتجم من ريب المنون مال
 ولا بنون ولا يقبل منهم في تلك الساعة ولا ينفعهم عدل
 ولا شفاعة فتحصنوا يحصون الاصطبار وتدرعوا تدروع
 الاعتبار وتلقوا سهام القضايا من خبايا المنايا
 فحجب تسلم المراد واستقبلوا ضربات القدر من
 سهوف الحتوف بأصناف التفويض والانقياد فأطلق

في مباديهم مراقبهم عنان الحسام البتار وجعل مقارهم
 بطون الدباب والضباع وحواصل الاطيبار ولا تزالت عواصف
 الفناء تحمهم من اشجار الوجود حتي حصروا عدد القتلي
 فكان نحو ست مزار من امة يونس بن مهي ، فاستعاث
 بعض البصر ابي احد من مروس الامراء وقال العقبه
 في البقيعه والرعايه في الرعيه فقال ذلك الامير للسائل
 الفقير اجمعوا بعض الاطفال عند بعض القل فلعل ان
 يلين منه عند مروهم شبا ما عسي ولعل فاعتزلوا ما
 به امر ووضعوا شردمة من الاطفال منه على الامر ،
 ثم ركب ذلك الامير مع تيمور واخذ به علي تلك الاطفال
 ومرو ثم قال انظر يا مخدوم لظن الراجح الي المرحوم ،
 فقال ما هؤلاء الطرحاء الاشقياء فقال اطفال معصومون
 وامة مرجومون مرجومون استجر القتل بوالديهم وحل غضب
 مولانا الامير على اكابرهم ودويهم وهم يسترحمون
 بعواطفك الملوكية وصغرهم يستشفعون اليك بذلهم وضعفهم
 وبقههم وفقرهم وكسرهم ان ترجم ذلهم وتبقي على من
 بقي لهم ، فلم تخرج جوابا ولا ايدا خطابا ثم مال بعنان
 فرسه عليهم ولم يظهر انه بصر بهم ولا نظر اليهم ومالت
 معه تلك الجنود والعساكر حتي اتي منهم على الاول

والاخر

والآخر فجعلهم طمعة للسنايك ودقة تحت اقدام اوليك ،
ثم جمع الاموال واوسق الاحمال ومال راجعا ^{إلى}
سمرقند بما قد نال ، وكم بين هذه الامور والقضايا
من دواء والبلايا واخبار وتجهيز سرايا وتولية وعزل وابرام
هزل صورة حد وجد في صورة هزل وبناء وهد وصد ورد
وتعير جراب وتخريب عامر وتهاون وتعان والحراف وتوان
ومباحثات مع علماء ومناظرات مع كبراء ورفع وضع
ووضع شرفا وتهيد قواعد وتفريب اباعد وتبعد اداني
وبرور مراسيم ^{إلى} كل قاص وداني ^{إلى} ذلك مما لا
يكان يحصر ولا يضبط بدويان ولا دفتر به

ذكر ضبطه طرف المغل وجبا وما صدر منه
في تلك الاماكن وانما ،

ولما وصل ^{إلى} سمرقند ارسل ابن ابنه محمد سلطان
بن جهانكير مع سيف الدين الامير الي اقصى ما تبلغ
اليه مملكته وتنفذ فيه كلمته وهن ورام سيحون شرقا
سوا اخذا في بحور ممالك المغل والجبنا والخطا نحو
من مسهرة شهر عن ممالك ما وراء النهر تهدوا
هنالك الوهد والبقاع وينوا فيه جملة من القلاع واقصاها

بلد يسمى اشبارة بنوا فيه حصنا حصينا معدا للنهب
والغارة وخطب من بنات الملوك ملكة اخري وكانت الاولى
تدعي الملكة الكبرى والاخري الملكة الصغرى فاجابهم
ملكهم يلا ما سال واناب الي ما طلبه منه بالاطاعة
وبذل ، وارتجت منه اقاليم المغل والخطا وذلك لما
بلغهم ما فتك في كل طرف وبتك من بلاد الاسلام
وسطا وكان السهبر في ذلك ابنة وسيف الدين المذكور
وهو الذي استخلص اموال دمشق ونزل في دار ابن
شكور ، وامر تيمور ببناء مدينة على طرف هيحون من
ذلك الجانب وعقد اليها جسرا على متن النهر بالمراسي
والمراكب وسماها شاه رخية وهي في اماكن رخبة ،
وسبب تسمية ابنة شاه رخ بهذا الاسم ووسم هذه المدينة
بهذا الوسم انه كان على عادته مشغولا بلعب الشطرنج مع
بعض حاشيته وقد امر ببناء هذه المدينة على هذا الساحل
وكانت احدي حظاياها معه وهي حامل فرمي على خصمه شاه
رخا فذبل خصمه لذلك وارثي وبنها خصمه قد وقع
في الاين فاذا بمبشرين جاءا مخبرين احدهما يبشرة بولد
والاخر يبشرة بتمام عمارة البلد فسماها بهذين الاسمين
ووسمها بهذين الوسمين ،

ذكر عود ذلك الانعوان إلى ممالك فارس وخراسان
وفتحة ملوك عراق العجم واستصفايه تلك
الولايات والامم ،

ثم عاد بعد تهيب البلاد وتوطيد قواعد ممالك تركستان
إلى بلاد خراسان فاستقبله الملوك والامراء والسلاطين
والوزراء وسارعوا اليه من كل جانب ما بين راجل
وراكب ملين دعوته حانرين سطوته مغتفين خدمته
وسطوة الانجاد والاغوار والاطواد والقفار والقرى وسكانها
والذري وقطانها والقلاع العاصية وربطوا بذيل امره كل
ناحية ممثلة اوامره مجتنبين دراجرة عاقدى نطاق
عبوديته بانامل الاخلاص تابعي رايد مرضاته على جنايف
الولا والاختصاص بهم جميع من ذكره من المطعين ومن
كانوا في الشواهد ممنعين منيعين ومن جملهم اسكندر
الجلاني احد ملوك مارندران وارشبوند الفارسي داك
الاسد الغضبان صاحب الجبال والشوامخ العاصية القلال
وابراهيم القمي صاحب النجدة والمعد لكل شدة واطاعة
السلطان ابو اسحق من شرجان فاجتمع عنده من
ملوك عراق العجم سبعة عشر نفرا ما بين سلطان وابن

سلطان وابن اخي سلطان كلهم في ممالك ملك مطاع
 مثل سلطان احمد اخي شاه شجاع وشاه يحيى بن اخي
 شاه شجاع سوي ملوك مانديران وسوي ارشيوند وابراهيم
 وملوك خراسان ، ولما سلك السلطان ابن اسحق قط
 اقاربه في الطاعة وعمل على ذلك الطرن خلف ببليده
 سهرجان نايبا يقال له كودرن فاتفق في بعض الايام
 انه اجتمع عند ظهور هؤلاء الملوك العظام فكانوا عبده في
 خيمة له وهن بهم وحدة فاشار واحد منهم شاه يحيى وقد
 امكنت الفرصة ان يقتله ويرفع عن العالم هذه الغصة
 فاجابه بعض وامتنع بعض وقال لمن رضي بذلك من
 السلطان احمد لم يرض ان لم تكفوا وعن هذا المقال تعفوا
 اخبره بهذه المقالة واطلعه على هذه الحالة فامتنعوا عن
 هذا الرأي المتبين والفكر الرصين لاختلافهم ولا يزالون
 مختلفين وكاد طالع احوالهم ان تفسد احوالهم فاسرها
 في نفسه ولم يبدها لهم ، ثم مكث اياما وجلس للناس
 جلوسا عاما وقد لبس ثيابا حمري ودعي هؤلاء
 الملوك السبعة عشر طرا ثم امر فقتلوا جميعا في ساعة
 واحدة صبرا ، ثم لما ابادهم ضبط بلادهم وجمع طريقهم وتلاذمهم
 وقتل اولادهم واحفادهم واقام في ممالكهم اولاده وامراه

واحفاده

واحفاده واسباطه واجناده وصبي قتل هولا الملوك وفتحك
 وترفقه ستر حباتهم وهتك ان بلاد العجم كانت لا تخلوا
 عن الملوك الاكابر ومن ورث الملك والسلطنة كابرا
 عن كابر وفي ممالك واسعة اطرافها شامعة مدنها وافرة
 وقراها متكاثرة واوتاد اوتادها راسخة وعرايين
 اوطادها شامخة ومخدرات قلاعها ناشرة ومضمرات
 مكانها ومعادنها غير بارزة كواسر اكاسرها
 كاسرة ونواشر جوارحها للظهور ناشرة وتور دغارها
 طامرة وتبور شطارها ظافرة وتعايبين ابطالها في
 جداول الجدال ظاهرة وتمايح اقبالها في بحار الضراب
 قاهرة فنظر تهور بعين بصيرته في وديلة تامله ومراة
 فكرة فراي انه لا يركوا له ورد عارضها من شوكة
 عارض ولا يصفوا ورد نغر فايضها من شارب معارض
 ولا يثبت له في بنبان ممالكها اساس يحكم ولا
 ينبت له في بستان ممالك غراس ينعم وكان قصده ابقاء
 مياينها واجراء اموره على ما اقتضته التورة الجنكبر
 خابئة فيها فلم يمكن عمل فلاحه لسلطنته في بصيط ارضها
 وسوق انهار اوامره في ضرايب ممالك طولها ومرضها الا
 يقلع علايق انساب اكابرها وكسر قرامي اخشاب

احساب

احساب اكارها فسعي في استبصال فرعهم واصلمهم
 واجعهد في اهلاك حرثهم ونسلمهم وجعل لا يسمع لهم مبرقة
 نقطة في ارض رجم الا قلعها ولا يشم منهم رائحة نزهرة في
 كم كهن الا قطعها ، وقبل انه في "مجلس فيه اسكندر
 الجلالى وكانه كان مجلس نشاط ومقام انشراح وانبساط
 فسال اسكندر في ذلك المحضر وقال ان حكم القضاء
 بافساد بنهي من تراه يتعرض لاولادى ودريي فاجابه
 وهى في حالة الشطح وقد خلت عليه دماغه ووضع سراج
 العقل منها فوق السطح اول من ينارع اولادك
 المشاتم انا وارشيوند وابرهيم فان نجا من مخاليبي منهم
 احد فانه لا يخلص من ابواب ابهرهم الاسد وان افلت
 احد منهم من ذلك البند فانه لا يخرج له من شراك
 ارشيوند وكان ارشيوند وابرهيم غاييين فلم يتعرض بغير
 لاسكندر بضرر وشبهن واراد بالابقاء عليه وتويعه مع
 صاحبه فلما افاق اسكندر لم يعل ما قال فقال
 لا مفر من قضاء الله ولا مجال ولا عتب يعل في
 ذلك علي انطلقى بذلك الله الذى انطق كل شيء ،
 ثم ان اسكندر وابرهيم هربا فقبض على ارشيوند
 والقاء في النارجات فصار بناء وهتك حرهم عمرة اد

جرعة اول الرعد واقراه اخر نوح وسبا، ثم ان
اسكندر لم ير له اثر ولا سمع عنه والى يومنا هذا خبر
وكان كبير الهامة طويل القامة اذا مسي بين الناس
كانه علامة حتي قبل ان مدي ذلك القصر المشيد كان
نحو من ثلاثة ادمع ونصف بالحديد وابرهيم القمي اسمر
على انكماشه ثم مات على فراشه فكان ذلك سبب ايراده
الملك وايتاهم المهالك بهم فصل، ثم ان تهور عصي
عليه كودرن في قلعة سرجان وقال ان مخدومي
شاه منصور موجود الى الان وكان هذا الكلام فاشبا
في الخاص والعام فكان كودرن يتوقع ظهوره ويرجي
على ذلك اعوامه وشهوره فحاصر تهور قلعة سرجان فلم
يلج له عليها سلطان فوجه اليها عساكر شيراز وبرز
وابرقوه وكرمان وازاف اليهم عساكر هجستان وذلك
بعد ان شملها الغران وكان نايبها يدعي شاه ابا
الفتح فحاصروها نحو من عشر سنين وهم ما بين
ظاعنين عنها ومقهبين وهي بكر لا تفتح لاطالها بابا
وعابسن لا يملك خاطبها منها خطابا وكان تهور
ولي كمران شخصا يدعي ايدكو من اخوان
السلطان فكان هو المشار اليه ومن العسكر هو المعول

عليه ، ولما تحققت كودرن من شاه منصور وفاته وخذله
 الانصار واعجز بالانصراف وفاته وكان ابن الفتح يرسله
 كل ساعة ويتكفل له عند ظهور بالشاعة فادعوا للصلح
 واستعمل لذلك ابا الفتح ونزل مترامبا عليهم وسلم
 الحصن اليهم فحنق ايدكوا عليه لكون عقد الصلح لم
 يتحل على يديه فقتله من ساعته ولم يلتفت يلا
 ابي الفتح وشفاعته فاخبر ظهور بذلك وكان في بعض
 الممالك فغضب عليه غضبا شديدا ولكن فات التدارك به
 فصل ، مما يحكي عن ايدكوا هذا معولي كرماني
 انه كان بها للسلطان احمد اخي شاه شجاع ولدان صغيران
 احدهما يدعي سلطان مهدي والاخر سليمان خان وكان
 سليمان خان في غاية الحسن واللطافة حاويا معاني الملاحة
 والطرافة معبا بالكمال مرها بالدلال الفاظه رايقة والمخاطبة
 مرشقة والامواح البه شايقة وارباب الالباب له عاشقة حركاته
 في القلوب ساكنة ولغته للخلق فائنة كما قيل

نسم عيبر في غلالة ماء وتمثال نور في ادبهم هواء
 وعمره اذداك ستة اعوام ولكن مفتعن به الخاص والعام
 فغرم ايدكوا علي اتلافها والحاقها باسلافها ولم
 يكتف من تلك الدرة بانها صارت بعتة ولا رفق لامها

الي

التي خربت ديارها تكونها محذرة كريمة ولم يكن
 له مدافع ولا عيها ممانع فطلب من الجلادين من
 يعهد في ذلك عليه فلم تطب نفس احد ان تعد يده
 مكروه اليه ومضي على ذلك مدة والتخلف بسبب هذه
 القضية في ضيق وشدة حي وجدوا عبدا اسود كانه للبلاء
 مرصد وكان الشياطين له عبدة والعفاريت له جنود وحده
 وثوب لبل القهر من سداء سواده انتسج واصل الشجرة الى
 طلعتها كانه مرسن الشياطين من حبة فوادة بنت وتنج
 تستلذ عند سداء صوته ضرام النهران ويستحسن عند خيال
 صورته مشاهدة الغيلان قلت

ربانية النهران تكرة وجهه وحين تراه تستعيد جهنم ٥
 قد نزع الله من قلبه الرحمة وجبل فوادة على المائمة
 فارغوبة في ان يختلها ويقتلها وكانت عين سلمان
 خان رمدا وقد سكن في دايمته وتهدي فدخل عليه ذلك
 الظالم من ساعته واغتاله وهو مرقد فضربه في جنبه
 بخنجر انغذه من الجنب الاخر فارتفع الضجيج والولولة
 ووقع العجيج والزلزلة وعم المائم امه الوالهة واهلها وطفق
 الناس يبكون عليك ولها ، والظاهر ان هذه الامور
 كانت باشارة تهور وعسكر ذلك الظلوم الكفار ما

كانوا يخلوا عن مثل هذه الشرور والاشرار ولو كان
 فاعله ممن غيرهم لكن لعل المصاحبة والمرافقة كان
 يسير بسيرهم به حكاية، لما ارتحل من الشام بجنوده
 الغزيرة كان مع واحد منهم اسيرة كشفت ايدي
 النوايب فناع عصمتها ولطمتها وعلي يدها بنت لها
 رضيع فطمتها فلما قربوا الى حماة جعلت البنت تان
 ابن الاواة ولما بها من المضي المنكي فتأكد وتبكي
 ومعهم جمال من بغداد منطلق على الفساد مخبى على
 النكاد مجبول على الغلاظة والقساوة معول من
 الفضاضة والغباوة ممثلي من الغدي متضلع من الادبي
 لم يخلق الله تعالى في قلبه من الرحمة شيئا فبنزع
 ولم يودع لسانه لفظا من الخبر فبسمع، فاخذ تلك البنت
 من امها فدار في وهما انه انما اخذها ليخفف من
 همها وكانت راكبة على جمل ثم انقطع ساعة عن
 النقل ثم وصل ويده خالبة وقهقهته عالية فاستكشفت امها
 حالها فقال ما لي وما لها فهوي عقلها
 ووي فطرحت نفسها ولحت لحوها فاخذتها وانقلبت
 واتت بها وركبت، فتناولها منها مرة اخري على
 ان لا يسموها ضرا ثم غاب عنها ورجع وقد صنع كما

صنع والفت نفسها ثانية وعدت اليها ثانية وجاءت
 وهي عابئة وقطوف خفوقها. دانية فركبت واخذتها
 ووضعها على كبدها الي منه ولدتها ، فاخذها
 منها مرة ثالثة بنبة في الفساد عابئة وحلف لها بمنا
 حائنة انه يجعلها هن ولا يمسه بسوء فجعلها ساعة ثم خرج
 عن سنة الجماعة ورمي بها في بعض البطاح ومثل
 بها ما فعله اليهودي بصاحبة الاوضاع وجاء ويده
 دامغة بائم ملاء ومن البنت فارغة وقد سلبها سلبها
 وجلب الي امها جلبها فاطرحت نفسها باكية ورامت
 الرجعي جارية فقال لها لا تتبعي كهبتك فما فارجعي
 واركي فبكى وصاحت وانت وناحت ووقعت في
 العناء وان كانت استراحت ، والناس على دين ملوكهم
 سالكون طرائق سلوكهم ،

سبب دخوله الي عراق العرب وان كان ايداؤه لا
 يحتاج الي علة وسبب ،

ولما خلس لعمور جميع ممالك العجم ودانت له الملوك
 والامم وانتهت مراسمه الي حدود عراق العرب غضب
 السلطان احمد صاحب بغداد واضطرب فجهز جيشا عرمرما

وجعل ربيهم امرا مقداما مقدما يدعي سبتاني فتوجه
الجيش لحق الجغتاني فبلغ تهمور خبر الجيش وخبره فسر
بذلك قلبه وانشرح صدره فجعل ذلك سببا لمهاوشته
ودريعتا لمحاربة ملك العراق ومناوشته وانفذ جيشا كرارا بل
بحرا مرخارا فتلاقيا بصدق نية علي مدينة سلطانية فصدق
كل منهما صاحبه الضراب وسدد للحرر السنة الاسنة
وسهام الحراب واستمد بحر الجغتاني من افواج امواجه
واضطدم فانكسر في قساطله قنباة جند سبتاني فانهمز
ووصل كلهم الى بغداد وتشتوا في البلاد فالبس
السلطان احمد سبتاني المنفعة واشهره في بغداد بعد ان
ضربه واوجعه وكفى تهمور من عناده وقفل متوجها
الى بلاده

ذكر سكون ذلك الرضخ الناصر وهدى ذلك البحر
المابى لتطمين منه الاطراف فيحطمها كما يريد
ويدير بها الدوائر

ثم ان تهمور خرج من سمرقند الى ضواحيها وجعل
يتنقل في جوانبها ونواحيها وبني حوالبها قصبات سماه
باسماء كبار المدن والامهات وقد صفت له سمرقند

ولاياتها

ولا باتها ومالك ما وراء النهر وجهاتها وتركستان
وما فيها من البلاد ونائبها من جهة
يدعي خدایدان وخوارزم الي بها فتك وسطا
وكشغار وفي في بحر ممالك الخطا وبلخشان وفي
ممالك على حدة عن ممالك سمرقند متباعدة واقاليم
خراسان وغالب ممالك ما برادران ورسقندار ووزولستان
وطبرستان والري وغربي واستراباد وسلطانية وسائر
ملك البلاد وجبال الغور المنيعه وعراق العجم وفارس
السامخه وكل ذلك من غير منارع ولا مجادل
ولا ممانع وله في كل مملكة من هذه الممالك
ولدان ولدان نايب معتمد

انهم دج ما كان يغور ذلك الظلوم الكفور
من عساكره في بحور ويغوص على امور

ثم يغور بشور ومن جملة ذلك عوضه ما وراء النهر
وخروجه من بلاد اللور ثم انه مع اتساع
ملكته وانتشار هيبته وصوله وشبوع اراجفته في
الاقطار وبلوغ تخاويته الاقاليم والامصار ونقل ائقاله
وعدم اختفاء توجهه الى جهة وانتقاله كان يجري

في

في حد العالم مجري الشيطان من ابن آدم
ويدب في البلاد دبيب السم في الاجساد قلت

يصوب مئة ويصيب مئة وينوي جهة والقصد ذرة
بينما يكون له في المشارق بيارق فيالق اد لمع في
الغرب هوارق بوائق وبينها نيمات طبوله وضربات اعواده
تقرع في حصار العراق واصبها وشهران وادا مرنات اوتاره
وبوقات ابواقها تسمع في مخالف الروم ومقام الرهاوي
وركب الحجارة من ذلك انه مكث في سمرقند مشغولا
بانشاء البساتين وعمارة القصور وقد امنت منه البلاد
واطمأنت النفوس فلما انتهت اموره وبلغ الكمال قصوره
امر يجمع جنده الي سمرقند ثم امرهم ان يصنعوا لهم فلانس
ابتدعها وعلى صورة من التركيب والتضرب اختراعها
فيلبسونها ويسهرون وما بين الي ابن يصهرون لبيكون
ذلك لهم شعارا وقد كان ارصد له في كل جهة من ممالكه
حشارا، ثم رحل عن سمرقند واشاع انه قاصد خجند
وبلاد الترك وجند ثم انه اندمى في درودور عسكرة
وانغمس كانه في لجة بحر انغمس ولم يشعر احد اين عطف
ولا اني قصد المختطف ولا ازال في ناديب واساد وجوب
بلاد ومجزي جري الراكب ويسير سبر الكواكب

ويطرح

ويطرح ما وقف وكل نجائب الجنائب حتي بيع من
بلاد اللور ولم يكن لاحد به سعود وهي بلاد عامرة
خبراتها متكاثرة وفواكها وافرة اسم قلعتها بروجرد
وحاكمها عمر الدين العباسي وقلعتها وان كانت في
الحضض لكن كانت تسامي هناعتها حصون الجبال
الرواسي وهي مجاورة همدان ومناظرة عراق العرب
كادريجان ، فاحاط بالقلعة وما حوالها وحاصر
ملكها المتولي عليها ولما كان صاحبها بلا عدد
ولا اهبة ولا مدد وكان في صورة المتوكل المحتسب واتاه
البلاء من حيث لا يحتسب ولم يسعه الا طلب
الامان والانقياد له والادعان فنزل اليه وسلط قيادة
فقيض عليه وضبط بلاده ثم ارسله الي سمرقند وحبس
وضيق عليه نفسه ونفسه ثم بعد ذلك حلفه ورفع عنه ما
دابه وصالحه علي جهل من الخيل والبغال وردة الي
بلاد واستنابه ، ولما استخلص ذلك الكفور ولايات
ملك الكفور واصل السهر الي همدان في اقرب برمان
فوصل اليها واهلها غافلون فجاءها الباس بيانا وهم
قايلون فخرج اليها منها رجل شريف يقال له مجتبي وكان
عند الملوك مصطفى ولديهم مرتضي فشفع فيهم فشفعه علي

ان يبدلوا مال الامان ويشعروا باموالهم ما من عليهم به
من الامواح والابدان فامتلوا امره وفعلوا وورعوا ذلك
فجمعوه والى خزائنه نقلوا، فدعته نفسه الجانية ان طرح
عليهم المال مرة ثانية فخرج اليه ذلك الرجل الجليل
ووقف في مقام الشفاعة مقام البائس الدليل فقبل
شفاعته ووهبه جماعته ثم انه سدك مكانه وجثم حي تلاحق
به عسكرة والتام به

ابتداء تخريب ذلك الخرب اذ ريجان وممالك
عراق العرب ،

ولما بلغ السلطان احمد بن الشيخ اويس ما فعله بغم
رعيا جبرانه اللوم ومعدان ذلك الاويس علم انه ولا بد
له من قصد مملكته ودياره لانه هو باداه بالشر وطرح على
شرارة طامير شرارة وان عسكرة كان كالسيل الهامر
فانه لا مقاومة له ببخرة وتياره وانه اذا جاء نهر الله بطل
نهر عيسى ولا مقابلة لسحرة فرعون مع عصي موسى
قلت بشعر

السيل يقلع ما يلقاه من شجر
بين الجبال ومنه الصخر ينظرون

حي يوافي عباب البحر تنظرة
قد اضحل فلا يبقى له اثر

فاستعد للبلاء قبل نزوله وتاهب له قبل حلوله فتشمر
للهمزة وعلم ان اياه سالما نصف الغنمة واقتصر من
بسبط فقه المقاتلة والمقابلة على الوجيز وصمم على الخروج
من ممالك بغداد والعراق وتبريز وقال لنفسه
النجاء النجاء وجهر ما يخاف عليه صحبة ابنه السلطان
ظاهر الى قلعة النجاء وارسل في تيمور الاشعار
والهجاء من ذلك ما ترجمته

لبن كانت يدي في الحرب شلا فرجلي في الهمزة غير عرجان
ثم قصد البلاد الشامية وذلك في سنة خمس وتسعين وسبعماية
في حباة الملك الظاهر ابي سعيد برقوق رحمة الله تعالى ،
فوصل تيمور الي تبريز ونهب بها الذليل والعريز ووجه الي قلعة
النجاء العساكر لانها كانت معقل السلطان احمد وبها
ولده وبزوجه والذخاير وتوجه هو الي بغداد ونهبها ولم
يخربها ولكن سلبها سلبها ، وكان الوالي بالنجاء رجلا
شديد الباس يدعي التون عند السلطان احمد مامون وله اليه
مركون ومعه جماعة من اهل النجدة واولي الباس والشدة
لحقوا من ثلاثماية رجل في العدة فكان ينزل بهم التون

اذا اخذ الليل في السكون وبشن الغارة على تلك العساكر
والمكان المهكون فظهر امير العسكر ، فابلقوا تهور
هذا الخبر فامدحهم بنحو اربعين الف مقاتل مشهور مع
اربعة امراء كبيرهم يدعي قبلغ تهور فوصلوا الى القلعة
ولم يكن ادداك التون فيها وكان قد خرج الناس
للغارة على من في ضواحيها فيها هو راجع واذا
بالنفع ساطع فلما اطلع الخبر قال اين المفر فقال كلا
لا وهر تعلم انه لا ملجاء من الله الا اليه فثبتت حادسه
وحاشبته وتوكل عليه وقال ان الروس في مثل هذا
المقام انما يكونوا تحت الاعلام فاحطوا نحن قلب
هؤلاء اللبام فاما ان تبلغوا ان هموتوا على ظهر الخيل
وانتم كرام اد لا ينجهكم من هذا الكرب سوى
الطعن الصادق والضرب القلبي

كرها مت والا مت لئلا يا والله بعد الموت موت
فتعاضدوا بهمة صادقة على حصول الخلاص من الله
تعالى وانفة وقد احاطوا بهم احاطة الشبكة بالسمكة
وصاروا في وسطهم كالمغرل في الفلكة وقصدوا الراية
وحاملها ومن يلها ودويها فساعدهم ساعد سعد الحيمان
بنصرته وحل عنهم القبض الداخل انكبس عقله فاهالوا

على

يعد راياتهم ذات البياض من الدماء حمرة ولتجت
لجاعتهم طريق يال عتبة النصر فلاح لهم فلاح ونجح لهم
نجاح فنجوا من الشرور وحصل لهم السرور بعد ان قتلوا
من العسكر اميرين احدها قبلغ تهور ، ولما وصل
هذا الخبر اليه اسودت الدنيا في عينيه بل انقلب الكون
والمكان عليه ثم نهض اليها نفسه وريض عليها
بحرسه واحاط بجوانبها والقم الحرس افواه
مضاربها ،

صفة قلعة النجاء ،

وهذه القلعة امنع من العقاب وارفع من السحاب
يناجي السماك سماكها ويباي الافلاك استمسكها
كان الشمس في شرفها ترس من الابتر يعد
بيض شرفها وكان الثريا في انتصابها قنديل
معلق يعد بابها لا يحوم طائر الوهم عليها فاني
يصل طائش السهم اليها ولا بتعلق بخدم خدمتها خلخال
خبال واقتكار فضلا ان يحلق علي معصم عصمتها من
عساكر الاساورة سوار ، وكان التون قد تربى في تراب ترابها
واهل مكة اخبر يشعابها فصار كلما سجي الليل الساجي

وارصد السراق الشباطين عيوقة الرواجي هبط من تلك
 القلال وسرى مري طيف الخبال ودب ديبى الشجم
 في اللحم والماء في العود والنار في الفجم من درب
 لم يتوجه الظنون بعون من لا تراه العيون محبت لا
 يشعر به الحرس ولا يبصره العسس ولا يزال يتلوا عليهم
 ايات الاغفاء وينثى بطمسائه الاستخفاء ويتقرب ويترقب
 حي يلوح له في الحي مضرب فينقل ويصلب ويسلم
 وينهم ويهرب فبكر سالما وبقي غائما فلم يزل
 ذلك دابهم ودابه حي اعجز تهور واصحابه فلم ير تهور
 اوفق من لارتحال لضيق المجال وعسر المنال فارحل
 عنها بعد ان رتب عليها للحصار الهزك واستمر الحصار
 مدة طويلة والفضاء يقول له اصبر فانها لن تعجزك
 قبل انها مكنت في الحصار اثني عشر سنة ، وسبب
 اخذها لها ، ان التون المذكور كان له اخ بالقسق
 مشهور فحصل بينه وبين ام السلطان ظاهر خيانة
 اوجبت عاقبا ما يجب على العاهر فاطلع على
 ذلك طاهر بن السلطان احمد فقبض عليها وقتلها
 سالكا في ذلك الراي الاحمد وكان اذذاك التون
 من القلعة غائبا وخرج منها وقصد للغارة جانبها

فلما

فلما رجع النون اغلقوا باب الغلعة عليه ورموا باخيه
 من فوق السور اليه واخبروه خبره وعجزة وبجرة فقال
 جزاك الله احسن الجزاء وجعل حظكم من الخبرات
 اوفر الاجراء لو كنت عالما فعله ان حاضرا قبله
 لعاملته بها هو اهله وفعلت به ما يجب فعله ومحل
 به من الزمان دواهبه ولا يبتكم العبر فيه ولا شهرته
 في خلق الله تعالى وبريته وناديت عليه هذا جراء
 من يخون ولي نعمته ، ثم طلب الدخول فقطعوه
 عن الوصول فقال اما اخي فانه جي فذاق ثمرة ما
 جناه واما انا فقلبي على الوفاء بعهدكم من
 الانزل والي حين وفاء ولم ازل موالي وليكم ومعادي
 عدوكم فان طردتموني فالي اين اذهب وان مرددتم
 مرغبي فيكم ففهم ارجع فقالوا بها ادركتك الحجة
 ولحقك العصبة فذكرت اخاك وتفكرت شدتك بعد
 رخاك فنقمت وانتقمت واعوججت بعد ما استقيمت
 وتكدر منك ما صفا وناهيك قصة الاخوين مع
 ذات الصفا وقلت شعرا

ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه ولكنه يبقى به عقدة الربط
 فانشا ايماننا واثقة ان كلماته وعهوده صادقة فقالوا

له لا تطل يا حبيبت ما لك عندنا مقبل ولا مبيت
 فارجع من حبيبت جيت وهذا اخر العهد منك غضبت
 ام مرضيت فاخذ يدم دهره وياكل يده ندامة وحسرة على
 انه انعد عمره في طاعة من لم يعرف قدرة ثم دني فندلي
 وعيس وتولي وهيب فرسه وماله وفرق خيله ورجاله ، ولما
 لم يكن له ملجاء سوى قلعة التجاء وقد خرجت
 من يده والقت في كبده ضرب انجاسا لاسداس
 فهم يقصده من الناس ثم اومري برأيه الرمد ان يقصد
 مدينة مرد وكانت تحت حكم ثهور وفيها اوامره ثهور
 فسالها وقصد حاكمها لابس لبدا وتاركا مالا وولدا
 ولما اتصل بحاكمها الخبر احاط به الجبن والخور فاضطرب
 واتشعر واضطرم واعتكر واخذ الخدم ورام المرفق قبل انه
 وحده من غير رجال وعدة فرجع عقلة البه ودخل
 النون عليه فاخذ في التفتيش عن امور ثم قطع راسه
 وارسله اليه ثهور فتحرق لذلك وانتكي وتاسف عليه
 وبكي وارسل اليه قاتله فعزله ثم صادرة وقتله ، ثم ان
 السلطان ظاهر لما احدث هذا الحدث وتجنس بهذه
 الحبايث والخبيث لم يمكنه الاقامة فادن بالرحيل وام
 بجاعته قبله التحويل ان نشر مخدرات القلعة فعجز عن

احسان تحصينها وهنف عن اقتضاها ابرارها
وعوينها وقل جيشه وقل فسل متاعه منها وانسل فذل
لتهوم صعاها وفتح له من غير معالجة بابها فولي
فيها من يثق به من الاعوان ووحي به لعلته المجاورة
للشيخ ابراهيم حاكم شروان ، ثم نفي عنان الفساد الى
صوب بغداد فهرب السلطان احمد كما ذكر الى الشام
في فية وذلك في شوال خمس وتسعين وسبعماية فوصل
اليها حادي عشرية يوم السبت فكتبها ومن
حواليها اي كتب به

ذكر اخبار صاحب بغداد واسماء ابائه والاجداد
وكيفية دخوله الى هذه البلاد ،

وهو السلطان مغيب الدين احمد بن الشيخ اويس بن
الشيخ بن حسين بن اقبغا بن ايدكان صاحب بغداد
وادريجان وما اضيف الى ذلك من ولايات وممالك
ايكان وايدكان وجده الاعلى بن القان الكبير النجيد
شرف الدين سبط القان ارغون بن اي سعيد كان والده
الشيخ اويس من اهل الديانة والكمين ملكا عادلا
واماما شجاعا فاضلا مليحا منصورا صارما مشكورا

قلبل الشر كثير البر صورته كصبرته حسنة وكانت
 دولته تسعة عشرة سنة وكان محبا للفقراء معتقدا العلماء
 والكبراء وكان قد ابصر في منامه لوقت موافاة جماعته
 ثم صدر هو وقبيله عن ولاية بغداد قاصدين ديار بكر
 وارزنجان فاستعد لحلول قوته ورصد نزل موته وخلع
 من الملك يده وولاه حسيبا ولده وهو اكبر بنه
 والافضل من اهلته ودويه وبند ادابيه واقبل على طاعة
 مولاه واستعطفه الى الرضي والعق ماضي ولازم صلاته
 وصيامه وزكاته وقيامه ولا يزال يصلي ويصوم حتي اذركه
 ذلك الوقت المعلوم فظهر سره المصون وتلا اذا جاء
 اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، فدرج على
 هذه الطريق الحسنة وقد جاور بها وثلاثين سنة ومن
 مغرب تبرير اقل مرة وفي سنة ست وسبعين وسبعماية وصل
 الى الشام خبرا واستقر ولده جلال الدين حسين
 مكانه وافاض على رعيته فضله واحسانه وكان
 كريم السمايل جسم الفضائل واقر الشهامة ظاهر الكرامة
 اراد ان يمشي على سنن والده ويحبي ما دبر من
 رسوم اثاره ومعاودة فخذلته الاقدار وخالطت صفو
 مساعيه الاكدار، وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعماية وصل من

قصاده إلى الشام فبته وهم القاضي زين الدين عيل بن
جلال الدين عبد الله ابن نجم الدين سليمان الصيافي
الشافعي قاضي بغداد وتبرهن والصاحب شرف الدين
ابن الحاج عز الدين الحسين الواسطي وزير السلطان
وغيرها، ثم في جمادى الآخرة في هذه السنة وثب
السلطان احمد عيل اخيه المشار اليه فقتله فقام لهنصر
الملك والدين مكانه فحذله فلا جفدن حباته من الفناء
سنة وعمره اذ ذاك بيف وعشرون سنة ولما استولى السلطان
احمد عيل ممالك العراق مد يد تعديده وضم جناح الشفقة
والارفاق وشرع يظلم نفسه ورعيته ويذهب في الجور
والفساد يومه ولبنته ثم بالغ في الفسق والفجور فتجاهر
بالمعاصي وتظاهر بالشروع واتخذ سفك الدماء إلى سبل
الاقراض وثلب الاعراض سلبا فقبل ان اهل بغداد مجوه
واستغاثوا بتهور فاغيثوا ماء كالمهد يشوي الوجوه
فلم يشعر الا والتار قد دهمه وعساكر الجغتاي خبلا
ورجلا حطمته وذلك يوم السبت المذكور من الشهر
المشهور فاقتحوا بخيلهم ورجله وقصدوا الاسوار ولم يمنعهم
ذلك البحر العيار ورماهم اهل البلد بالسهام وعلم احمد
انه لا ينجيه الا الانهرام فخرج فيمن يثق قاصد الشام

فتبعه من الخفائي طائفة لبام فجعل بكر عليهم ويرد
 عنهم ويغرهم فبطعهم وحصل بهم قتال شديد وقتل
 من الطائفتين عدد عديد حتي وصل اليه الحلة فعبر من
 جسر ها نهر دجلة ثم قطع الجسر ونجا من ورطة الاسر
 واسمرت التتار في عتبة تكاد انوفها تدخل في ذنبه
 فوصلوا اليه الجسر ووجدوه مقطوعا فتراموا في الماء
 وخرجوا من الجانب الاخر ولم يزلوا تابعوا ومتبوعا
 فقاتلهم ووصل اليه مشهد الامام وبنيته وبين بغداد
 ثلاثة ايام ،

ذكر ما افعله من الخديعة والمكر في بلاد
 ارزجان وديار بكر ،

فوصل اليه ديار بكر واستخلصها ومن ايدي ولايتها
 خلصها فعصت عليه قلعة تكريت فسلط عليها من
 عساكره كل عفرية وذلك يوم الثلاثاء رابع عشر ذي
 الحجة وقد ارتجت منه البلاد اي هجة فحاصرها واخذها
 في صغر بالامان ونزل اليه متوليها حسن بن بولهور
 متدبرع الاكفان وفي حضنه وعلي عاتقه اطفاله وقد ودعه
 اهله وماله واسلمته خيلة ورجاله وذلك بعد ان عاهده ان

لا يربق دمه هارسله الي حايط فقضه عليه وردمه وقتل من
بها من رجال وسبا النساء واسر الاطفال وجعل يعيث
ويستاصل ويقطع في الفساد ويوصل حتي اناخ يوم الجمعة
حادي عشرين صفر سنة ست وتسعين الي موصل
فاخربها وكسرها ثم الي راس عين ونهبها واسرها
ثم الي الرها تحول ودخلها يوم الاحد عشرة شهر
ربيع الاول مراد عبثا وفسادا وجاري فيها عائد ثمودا
وعادا وخرج من تلك البلد ثاني عشرية يوم الاحد، ثم اختار
من نسور قومه طايقة علي ورد الدماء حايا وعلي قتلا
المسلمين عاكفة فاخذهم واندغر وفي ممالك ديار بكر
انغر ولم يرالوا بها عابثين ولادها قاصدين وعليها
ظالمين وفيها ما يردن فقصدها بتلك العفاري المصالبت
وواصل السير اليها فوصل في خمسة ايام من تكريت
ومسافة ما بينهما للمجد اثنا عشر يوما ان لم ترد وكان
سلطانها الملك الظاهر تحققت انه لا يضر من التجاء
اليه وقدم في ثوب الطاعة عليه فاسعه الا التشبث
بذيل دمه والانتظام في سلك خدمه به

ذكر ما جرى لسلطان ماردین عیسی الملك الظاهر من
الحنة والبلا مع ذلك الغادر الماكر ،

لكنه خاف غاييلته فجمع حاشيته وصاغيته وقال اني داهم
الي هذا الرجل ومظهر له الانقياد فان ردي حسما
اريد فهو المراد وان طالبي بالقلعة فكونوا انتم على
التاي والمنعة واياكم ان تسلموها اليه ان تعقدوا في
الكلام عليه وان دار الامر بين تسليم القلعة وبين
ايلاني فاحتفظوا بالقلعة واجعلوا التلافي في تلافي فانكم
ان تسلموها اليه خرجتم من باطنكم وظاهركم واتي بالهلاک
على اولكم واخرکم وخسرتم شعارکم ودثارکم
وعینکم انفسکم وديارکم وادا کان كذلك فانا اجعل
نفسی فداکم واكفیکم بروحي ما دهاکم وبعض
الشراھون من بعض وھا انا اجس لکم النیض ،
ثم قصد ذلك الکالح المفسد الطالح بعد ما استخلف
ابن اخيه الملك الصالح شهاب الدين احمد الملك السعيد
اسکندر بن الملك الصالح الشهيد ونزل يوم الاربعاء
خامس عشرین شهر ربیع الاول سنة ست وتسعين وسبعمائة
واجتمع به في سلخه مکان يسمى الهلالية فقابلته بشعنة

وقبض

وقبض عليه بسرعة وطلب منه تسليم القلعة فقال
 القلعة عند اربابها وبند اصحابها واما ما املك الا
 نفسي فقدمتها اليك وقدمت بها عليك فلا تجلي
 غير طاقتي ولا تكلفني غير استطاعتي فاتي به القلعة
 وطلبها منهم فابوا فقدمه اليهم ليضرب عنقه ان يسلموه
 فنا وا فطلب منه في مقابلة الامان من الدراهم الفضة
 مائة تومان كل تومان ستون الفا خارجا عما يتقرب
 به اليه نزلني ، ثم انه شد وثاقه وسد عليه لذهبه عنه ما
 به من قوة كل باب وطاقة وشمر للفساد ذيله وجعل
 يريخ رجليه ويسمن خيله ويتفوق كاسات فسادة ويعربد
 على عباد الله وبلادة واستمر على ذلك لا يعي ولا يفقه
 ويعرود ما بين الفردوس الى رمل ونصبين والموصل
 العتيق ، ثم امر عساكره في جمادى الاخرة ان يردوا
 قاصدين ويقصدون ماردن فسابقوا الطير ولاحقوا السير
 وجاوروا بالنهار والانهار وبالليل السبل فقطعوا قفار القفار
 قطع الهندي وعملوا في تلك الجبال والقلال بها
 قاله الكندي وهو

سمرت اليها بعد ما نام اهلها

سمن حباب الماء حالا علي حال هـ

فوصلوا

فوصلوا اليها على شغلة واحثوا عليها من غير مهلة
 وذلك بعد يوم الثلاثاء عشرة وقد سل الصبح حسام
 فجرة وطار غراب الدجي عن وكرة فصاروا سوار معصم
 تلك الاسوار واحلوا الدمار هاتيك الديار فجوها رجفا
 وساموها خسفا وهدوها رجفا ودكوها رجفا
 وتعلقوا باهداب ارجائها وتسلفوا بالسلام من ارضها
 الى سماها وكان متسلفهم على الاسوار من القبلة
 رابية اليهود ومن الغرب العلول ومن الشرق المنشار
 فاخذوا المدينة عنوة وقهرا وملاها فسقا وكفرا وترفع
 الرفعة اهل المدينة الى قلعة ولم يكر احد سواهم على
 المنزلة والرفعة واكوهوا ملتجئين الى قوادمها وخوافها
 ودب عنهم مدن القلعة بالسهام والمكاحل من كان فيها
 فقتلوا من ظفروا به دكرا وانثى صغيرا وكبيرا ولم يرتضوا ما
 فيها نهبا ومن فيها اسيرا فجادل بعض الناس وظهر لهم
 بعض الجلادة واراد بتثبيتته لهم ان تضم الجهاد الى الشهادة
 ولا يرالت ايات القتال عليهم تتلي حي امتلات المدينة من
 الجرحي وقتلي واستمر ذلك من قبل طلوع الشمس الى ان
 صار اليوم امس وحين التقى على صفحتي الكون عارضا
 الليل واستوفى اولبك المطففون من ظلمهم وتعديهم الميزان

والكبل

والكيل وبأمر نون الظلام يونس الشمس بالانقار طرا علي
 تلك الحركات السكون فتراجعوا ونزل العسكر مقابل عربون
 وقد قتل من العسكرين ما سبق العدد واكثرهم كان
 من اهل البلد فباتوا يعدون السلاح ويتقفون ويتنظرون
 الصباح ويستبطون الي ان شق الليل مكتوم جبهة واطهر
 الظلام مكنون غيبه وامر الكون وجه النهار ان يضرب علي
 جنبي الافاق اطراف شبهة بكروا بكوم الغراب وبدروا الي
 الحراب والخراب وعصروا اهل المدينة وحاضروها اشد حصر
 وهدموها وامسوها من الظاهر فحوا اثارها بعد العصر
 ثم باءوا بالاثام وقد انتشر كظلمهم الظلام،

ايضاح ما اخفاه من الحيلة وخلود زيد
 تلك الافكار الوهيلة،

ولما اب ليله بالخبيبة ولم يكنه تحصيل القلعة بالهبة شدد
 فكرا وجدد مكرا وناب عن المقايضة وتان الي المصالحة
 فردع ذلك الخسيس في نهار ذلك الخيس واطهر الهم
 يقول ضمن كتاب مع الرسول يعلم اهل قلعة ماريدين
 الضعفا والعجرة الساكنين العطاش اننا قد عفونا
 عنهم واعطيناهم الامان على نفوسهم ودمائهم فلباهموا

ولبضاءعوا

N

ولبعضهم لبس الادعية وهذه الرسالة نقلها كما وجدت
 فيها نسب كعدة ولا ليج قصده لان مرصدها كانوا
 غير رافدين وشباطين حرمها كانوا كزي ماردين
 فارتحل ذلك البلية بكرة السبت الى البشرية وارسل الي
 امد الجنود مع امير يدعي سلطان محمود فعوجه بجيش
 طام وحاصرها خمسة ايام وارسل يستدعي عليها فعوجه بنفسه
 اليها واحلها الهوان فطلبوا الامان فامن البواب ففتح له
 الباب فدخل من باب النل ووضع السيف في الكل فاباد
 الجميع العاصي منهم والمطيع واسروا الصغار وهتكوا استار
 الحرم وحرم الاستار واداقوا الناس لباس الباس والتجى
 بعض الناس الى الجامع فقتلوا منهم نحو الف ساجد
 وراكع ثم حرقوا الجامع ورحلوا وتركوها بلاقع فهذه
 ابلبس الي قلعة امرجهس ثم بادر بالتحريك وحط على قلعة
 اوديك وفيها مصر بن قرا محمد امير التركمان فحاصروها
 واخذوها بالامان وذلك في سنة ست وتسعين
 وسبعاية بعد عهد رمضان ثم قتل كل من كان بها من
 الجند وصبر مصر الي سمرقند

فصل ،

ثم استصحب الملك الظاهر بهوء نبة ورجل سابع ذي
 القعدة سنة ست وتسعين وسبعائة وحبسه في مدينة
 سلطانية وحسن عنده من امرائه الامير ركن الدين وعمر
 الدين الترمكاني واستبوشا وضياء الدين وضيق عليه بان
 يقطع عن اهله خيرة بحيث لا يدري احد عجرة وبجرة ،
 ولما اتخته شد الوناق قصد العوجة الى دشت قفجاق
 فاجري نحوها ما اقام من الفتنة على قدم وساق ومكث
 الملك الظاهر سنة لا يدري خيرة في يقظة ولا سنة ثم وفدت
 الملكة الكبرى الي سلطانية وخففت عنه مائة من الضيق
 وبلبة ونسخت له في مراسلة جماعته وحرضته على طلب
 الدخول في رضي تهور وطاعته راعية انها لاصحة له وطالبة
 مصلحته وكان ذلك من مكاييد تهور وباشارته ، ثم رجع
 تهور من الدشت في شعبان سنة ثمان وتسعين مكث بسلطانية
 ثلاثة عشر يوما ثم توجه الى همدان ومكث بها الي
 ثالث عشر شهر رمضان ثم استدعي من سلطانية الملك الظاهر
 باكرام وانتشراح صدر وخاطر ففكوا قيوده وقبضوا معه
 وعظموه غاية التعظيم مع دويه وتوجه اليه يوم

الخميس خامس عشرة ودخل عليه يوم السبت سابع عشرة
 فغلباه بالاحترام واعتنقه وادهب عنه دهنه وقلعه
 وقبله في وجهه مرارا واعتذر اليه مما فعله معه جهارا
 وقال له انك لله ولي ورفيع القدر كافي بكر
 وعلي وتحمل منه عما صدر في حقك عنه وضافه ستة
 ايام وخلع عليه خلع الملوك العظام واحله محلا جميلا
 واعطاه عطاء جريلا من ذلك مائة فرس وعشرة
 بغال وستون الف دينار كبكبة وستة جمال
 وخلعا مرر كشة مكللة وانعام وافرة مكللة ولواء
 يخفق على راسه منصورا وستة وخمسين منشورا كل
 منشور بتولية بلد وان لا يناعه فيه احد اول
 ذلك الرها الى اخر ديار بكر الى حدود
 اذربيجان وارمنية وكل ذلك من الدها والمكر
 وان جميع حكام تلك البلاد يكونوا تحت طاعته
 معدودين في جملة خدمه وجماعته يعملون اليه الخراج
 والخدم ولا ينقلون الا عن امره قدما عن قدم بحيث
 يكون شخص كل من مجاوريه ما اشاء الله
 لظلمه فيها ويعني هو فلا يحمل الي تيومر ولا الي غيره شيئا
 وهذا وان كان في الظاهر كالاعلام فانه فيها

بول

يول إليه وبال عليه وانتقام وفيه كما ترى ما
 فيه والقاء العداوة بينه وبين مجاوريه وينجر ذلك الى
 ان يلتجئ اليه ويعول في كل اموره عليه ويدخل للكثرة
 الاعداء تحت صيته فيصل اذا ذاك منه الى حصنه ثم انه
 شرط عليه انه كلما طبعه جاء اليه ثم عانقه وودعه
 وامر امراته بتشبعه ، فخرج من الضيق الى السعة ثالث
 عشرين شهر رمضان ليلة الجمعة سنة ثمان وتسعين وسبع
 مائة فوصل الى سلطنة في عيشة رضية وحالة هنية
 سائبة ثم عزم على تبرير في حفل نفيس عزيز واختم
 باميران شاه في اوفي اكرامه وعطاياه وشبعة في
 احسن هبة واهن طور فجاء الي وسطان وبدل بس
 وامرزن الي الصور ووصل خبره الي قبايله والعشاير
 فابتهج الناس ودقت البشاير فوصل يوم الجمعة حادي
 عشرين شوال وخرج اهل المدينة والاكابر للاستقبال
 وسبق الناس ولي عهده الملك الصالح فدخل المدينة بغال
 سعيد وامر ناسج وتوجه الي مدرسة حسام الدين وزير
 والده وامامه الماضين وعزم على ترك التخت المنيف
 والتوجه الي الحجاز الشريف فلم يتركه الناس خاصة
 وعامة وقراموا عليه وقبلوا اقدامه فصعد الي محل

كرامته واستقر في كرسى مملكته وسباني لهذا الشأن
مزيد بيان وما جرى من الامور عند قدوم تهور وحلول
عسكره اللبام مارددين بعد خرابهم ممالك الشام،
قبل لما استقر الملك الطاهر في مملكته اجتمع
عنده جماعة من ادبا ودمايه فاقترح عليهم ان
يقولوا في ذلك شيئا فقال اولاً بدر الدين حسن
بن طهور

طغي عمر واستاصل الناس ظلمة
وشاعت له في الخافقين الكباير
لقد مراد بغيا فافرحوا بنواله
لان على الباغي تدور الدواير
فقال مكن الدين حسين ابن الاصغر احد
الموفقين ثانيا

كن من رجال اذا ما الخطيب نالهم
مردوا الامور الي الرحمن واغتفوا
فسلبوا الامر لما ان راوا حظرا
لذي الجلال فلما سلوا سلوا
فقال القاضي صدر الدين بن ظهير الدين الحنفي
السمرقندي ثالثا

طويل حياة المرء كما لبوم في غد
 فخبرتة ان لا يريد على الحد
 ولا بد من نقص لكل زيادة
 وان شديد البطش يقتص للعبد
 ثم قال علاء الدين بن زرين الدين الحصري احد الموقعين
 رابعاً بدويته
 لا تحزن فالذي قضى الله يكون
 والامر الموكل الي كن فيكون
 ما بين تحرك بلحظ وسكون
 الحالة تنضي ودا الامر يهون
 فاعجبه ذلك واجازة خمسة الاف درهم واصرفه والله اعلم
 ذكر رجوعه من ديار بكر والعراق وتوجهه الي ممامة
 فجاؤا ووصف ملوكها وممالكها وبيان
 ضياعها ومسالكها ،
 ثم انه رجع من عراقي العرب والعجم وقد ثبتت له في
 ممالكها اية قدم وذلك بعد ان قدم عليه الشيخ ابراهيم
 وسلمه مقاليد ما بيده من اقاليم فتقلد طوق عبوديته
 ووقف في مواقف خدمته وانتظم في سلك عبده
 واحده

واحد محل ولده وسندكر كيف تغرب عليه ومـ
اي طريق تغرب اليه فقصده دشت قفجاق وجد في الوخد
والاعناق ، وهو ملك فسيح يحتوي علي مهامه فتح وسلطانها
توقعا مئيش وهو الذي كان في حرب تهور امام السلاطين
كالجالمش اد هو اول من بالعداوة بارزة وفي بلاد تركستان
وافقه وناجزة ولجده في ذلك كما مر السهد بركة وبلاد
الدشت يدعي بلاد قفجاق ودشت بركة والدشت باللغة
الفارسية اسم للبرية وبركة المضاف اليه هو اول سلطان
اسلم ونشر بها رايات الملة الاسلامية وانما كانوا عباد
اوثان واهل شرك لا يعرفون الاسلام والايمان ومهم بقية
يعبدون الاصنام الي هذا الاوان فتوجه الي ذلك الاقليم
من طريق الديربند الجاري تحت حكم الشيخ ابراهيم وهو
سلطان ممالك شروان ونسبه متصل بالملك كسري
اوشروان وله قاض يدعي ابايريد يفضل علي جميع اركان
دولته بالقرب اليه ويريد هو دستور مملكته وقطب فلك
سلطنته فاستشارة في امور تهور وما يفعله ايطبعة ام
يتحصن منه ام يفر ام يقاتله فقال له الفرار في رأي
اصوب والتحصن في الجبال الشواهد اوثق عندي وانسب
فقال لبس هذا براي مصيب انجوا ابا واترك رعيي لهم

عصيف وماذا اجبت يوم القيامة رب البرية اذا رعبت
امورهم واضعت الرعدة ولا عرمت ان اقاتله وبالحرب والضرب
اقابله ولكي اتوجه اليه سريعا واقبل بين يديه سامعا
لامره مطبعا فان ردتني الى مكاني وقدرني في ولايتي
فهو قصدي وغايتي وان اذاني ان عزلي ان حبسي ان قتلي
فتكفي الرعدة مودة القتل والنهم والاسار فبول اذناك
عليهم وعلى البلاد من يختار ، ثم امر بالاقامات فاجعت واذن
للجيش فتفرقت وتمنعت ومدن الولايات ان تترين وتترق
وبسكانها برا وبحرا ان تامن فتعامل وتتناق وبالخطم
ان تقرا فوق المناهر باسمه وبالديناهر والديراهم ان تضرب
بوسمه ورسمة ثم حمل التقادم والخدم وتوجه اليه باطبيب
جاش واثبت قدم ولما وفد عليه وقئل بهن يديه قدم
الهدايا والتحف وانواع الغرايب والطرف ، وعادة الجفغاي
في تقديمهم الخدم ان يقدموا من كل جنس تسعة لهناولوا
بذلك عند المهدي اليه الكرامة والرفعة فقدم الشيخ
ابراهيم ممدن كل جنس من اصناف ما قدمه تسعة ومن
المماليك فقال له المتسلمون لذلك واين تاسع
المماليك فقال التاسع نفسي الغانية فعجب تهوّر هذا
الكلام ووقع من قلبه ممكان ومقام وقال بل انت

ولدي

٥

ولدي وخلفي في هذا البلاد ومعهدي وخاع عليه خلعة
 سنية ورده الي مملكته مستبشرا ببلوغ الامنية ثم فرقت تلك
 الاقامات وتورعت الفواكه والطعامات ففضل منها امثال
 الجبال عن ذلك العسكر الذي هو كالحصا والرمال ثم
 تركه وسار الي بلاد الشمال والنتار به وسبب آخر لقصده
 تلك الممالك وان كان لا يحتاج الي ذلك ان الامبر
 ايدكوا كان عنده توقناميش احد هروس امراء المصرة
 والاعيان المتخذين في النايبات لدفعها وارباب الراي والمشورة
 وقبيلته تدعي قومكومات وقبايل الترك كقبايل العرب
 واللغات كاللغات وكان ايدكوا قد احس من مخدومه تغير
 خاطر خاف منه علي نفسه وكان توقناميش شديد الباس
 فخشي منه حلول باسه فلم يزل منه متحذرا وللفرار اذ ارأي
 منه ما يقتضي ذلك مستوفرا وجعل يراقبه ويراقبه ويداربه
 ويداربه ففي في بعض لبالي السرور والتجوم الكاسات
 في افلاك الطرب تدور وسلطان الخمة قد انفذ في اسهر
 العقال امرة طمع ان قال توقناميش لا يدكن ونوم
 البصرة يخبوا ويدكن ان يلى ولك يوم يسومك الخسف
 موما ويوليك عن موائد الحيوه جوما وتلا عين
 بفايك من سنة الغناء يوما فغالطه ايدكي وباسطه

وقال

وقال اعبد مولانا الخاقان ان يحقد عي على عبد ما
 خان وان يدوي غراس هو انشاء او يهوي اساس هو بناء
 ثم اظهر التذلل والخشوع والتسك والخنوع وتحقق ما
 كان ظنه واعمل في وجه الخلاص دهنه واستعمل في ذلك
 الذكاء والفتنة وعلم انه ان اهل امره ان امهله انه مكث
 قليلا واشتغل السلطان ثم انسلت من بين الحواشي
 والاعوان وخرج في لجاجه كانه يريد قضاء حاجه واتي
 اصطلب توقناميش بجاش بجيش ولا يطبش وعمد الى
 فرس مسرجه منجبة منجبة افهت معدة لكل شدة وقال
 لبعض حاشيته الموقن عي سره من اراد ان يوافي فعند
 تهور يلاقبي ولا تفش هذه الاسرار الا بعد ان تحقق اني
 قطعت القفار ثم تركه وسار فلم يشعر به الا وقد سبق
 وركب طبقا عن طبق وقطع عي ادوال السبر اطول
 الشفق فلم يدركوا منه اناز ولا لحقوا منه ولا الغبار
 فوصل الي تهور وقبل يديه وعرض حكاياته واخبره كما
 جرت عليه وقال انتي تطلب البلاد الشاحطة والاماكن
 الوعة الساقطة وتركب في ذلك الاخطار وتقطع قفار
 القفار وتلقى اسفار الاسفار وهذا المغنم البارد بين نصب
 عينيك تدركه هنيا مربا بهينك ولينك ففهم النواني

والتماعس وعدم التقاعد والتقاعد فانهم يعرفهم صميم
فانا لك به نعيم فلا قلعة تمنعك ولا منعة تقطعك ولا قاطع
يدفعك ولا دافع يقطعك ولا مقاتل يقاقلك فاهو الا
اوشاب واوباش واموال تساق وخرايب بارجلها مواش
ولا نزال بحرضه على ذلك ويطلب ويقتل منه في الدروة
والقارب كما فعل معه عثمان قرا يلوكن حين جاء الي تبرير
بوسواحه وحرضه على دخوله الشام بعد قتله السلطان برهان
الدين احمد ومحاصرة سيواسه كما يذكر، فتهبها تهور
باولي حركة الى استخلاص دشت بركة وكانت
بلاد بالعتار خاصة وبانواع المواشي وقبائل الترك خاصة
محافظة الاطراف معورة الاكفاف فسيحة الارحا صحيجة
الماء والهوا حشها رجاله وجنودها نباله اصبحت الاتراك
لهجة واركانهم مهجة واجلهم جبهة واكملهم بهجة نساهم
شموهس ورجالهم بدور وملوكهم نروس واغنياهم صدور لا
نزور فيهم ولا تدليس ولا مكر بينهم ولا تلبيس دابهم الترحال
على العجل مع امان لا يدابيه وجل مدتهم قبلية ومراحلهم
طويلة، وحد بلاد الدشت من القبلة بحر قلم الظلوم
الغشوم وبحر مصر المنقلب اليهم من بلاد الروم وهذان الجران
كانا يلتقيان لى لا ان جبل الجربكس بينهما مخرج لا يغبان

ومن

ومن الشرق تخوم ممالك خوارزم وخراسان وسغناق الي غير ذلك من البلاد والافاق اخذا الي تركستان وبلاد الجتامتوغلا الي حدود الصين من ممالك الموشول والخطا ومن الشمال امير شبر وخراسان وقفاري ورمال كالجبال وكل في ذلك من تبة تحير الطير والوحش فيه وهو لرضي اكابر الزمان غاية لا تدرك ونهاية لا تسلك ومن الغرب تخوم بلاد الروس والبلغار وما للنصارى من الاقطار ويتصل بملك التخموم ما هو جار تحت حكم بن عثمان مالك الروم وكانت القوافل تخرج من خوارزم وتسير بالعجل وهم آمنون من غير ريب ولا وجل والى قرية طولا ومسيرة ذلك نحو من ثلاثة اشهر واما عرضها فهو بحر الرمل امده سبعة اشهر لا يهتدي فيه الخريت ولا يقربه من الدعاميص كل عريت فكانت القافلة لا تحمل زاد ولا علفا ولا يصحبون معهم رفيقا وذلك لكثرة الامم ووفور الامن والمال والماء والماء من الحشم فلا يصدرون الا عن قبيلة ولا ينزلون الا عند من يكرم نزيله وكأنه فيهم قبل الشعر مكنتي جبل عكاظ كلبها يدعوا ولهدم به عرعره واما اليوم فليس بتلك الاماكن من خوارزم الي قرية من تلك الامم والحشم متحرك ولا ساكن وليس فيها من ائيس الا البعافير والا العيس ، وتحت الدشت سراي وهي مدينة

اسلامية البنيان بديدة الاركان وياتي وضعها وكان
السلطان بركة رحمه الله لما اسلم بناها واتخذها دارا
للملك واصطفاها وحمل اسم الدشت على الدخول في
حامي الاسلام ومرعاها فلذلك كانت محل كل خير وبركة
واضيفت بعد اضافتها الى قلجاق والي بركة ، انشدني
لنفسه مولانا وسيدنا الخواجا عصام الدين بن
المرحوم مولانا وشيدنا الخواجا عبد الملك وهو من
اولاد الشيخ الجليل برهان الدين المرغباني رحمه الله في
حاجي ترخان من بلاد الدشت مرجعه من الحجارة
الشريف سنة اربع عشرة وثمانماية وفي يومها هذا اعني سنة
اربعين وثمان مائة انتهت اليه الرياسة في السمرقند قال
وقد قاسي في درب الدشت انواع النكال

قد كنت اسمع ان الخبر يوجد في

صحراء تعزي الي سلطانها بركة

بركت نافذة ترحالي بجانبها فا رايت بها في واحد بركة

وانشدني ايضا لنفسه معرضا مولانا وسيدنا وشيخها

حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد الكردي

البرازي تغدو الله تعالى برحمته في الرمان

والكان المذكور

قبا

ممي تحفظ الناس في بلدة مصالحها في يدي حافظ
فحافظها صار سلطانها وسلطانها لبس بالحافظ
وما تشرف بركة خان بخلة الاسلام ورفع في اطراف
الدشت للدين الحنفي الاعلام استدعي العلماء من
الاطراف والماشيخ من الافاق والاعناف ليقفوا الناس على
معالم دينهم ويصروهم طرائق توحيدهم ويقبهم وبذل في
ذلك الرغبات وافاض على الوافدين منهم بحار الهبات
وقام حرمة العلم والعلماء وعظم شعائر الله تعالى وشرايع
الانبياء وكان عنده في ذلك الزمان وعند اورببك بعده
وجاني بيبك خان مولانا قطب الدين العلامة الرازي والشيوخ
سعد الدين التتارزاني والسيد جلال الدين شارح الحاجبة
وغيرهم من فضلاء الحنفية والشافعية ثم من بعدهم مولانا
حافظ الدين البرازي ومولانا احمد الخجندی رحمهم الله فصارت
سراي بواسطة هؤلاء السادات مجمع العلم ومعدن السعادات
واجتمع فيها من العلماء والفضلاء والادباء والظرفاء ومن
كل صاحب فضيلة وخضيلة نبيلة جميلة من مدة قليلة وما
لم يجتمع في سواها والافراء سلا مصر ولا قراها وبين بنهان
هراي وخراب ما بها من الامكنة ثلاث وستون سنة
ولانت من اعظم المدن وضعا واكثرها للخلق جمعا

حكي

حكى ان رجلا من اعيانها هرب له رقيب وسكن في
مكان منحأ عن الطريق وفتح له حانوتا يتسبب فيه
ويحصل له قوتا واسمى ذلك المهين نحو من عشر سنين
لما يصادفه فيه مولاه ولا اجتمع به ولا رءاه وذلك لعظمتها
وكثرة المهابا وهي على شط نهر منشعب من نهر اتر
الذي اجمع السواحون والمورخون وقطاع المناهل انه لم
يكن في الانهر الجارية والمياه العذبة النامية اكبر منه
وهو ياتي من بلاد الروس وليس له قيادة سوى اغتيال
النفوس ويصب في بحر القلزم وكذلك جيعون وسائر
انهار العجم مع ان بحر القلزم محصور وعامه بعض ممالك
العجم تدور مثل كيلان ومازندران واستراباد وشروان
واسم نهر سراي سنكلا ولا يقطع ايضا الا بالمركب
ولا يثبت على قدم لراجل ولا راكب وكم فرق تتفرق
من ذلك البحر الطويل العريض وكل فرق اعظم من الفرة
والنبل ولما استولى جاني بك خان على ممالك الدشت

وصول ذلك الطوفان وحجفه اتم الدشت

بعد كسرة توقتاميش ،

فوصل نهر الى تلك الدارة بالعساكر الجارية بل

بالبحار

بالمحار الرخامة ذوي السهام الطيارة والسهوف البتارة
والرماح الخطارة والاسود الهصار والفر الكرارة من كل
شان الغارة مدكر في العدو تارة حام حقيقته وجارة
وعريته وجارة وفريسته وتجارة والجم من بحر الحرب غارة
مقاوم امواجه وتياره، فارسل توقيتا ميمش الى رعاء حشمة
وعظماء امه وسكان احقافه وقطان اطرافه ورووس اسرته
وضرووس ميمته وميسرته فاستدعاهم والي المقاتلة والمقاتلة
دعاهم فباتوا في ثوب طاعته يرفلون وهم من كل حذب
ينسلون واجتمعوا شعوبا وقبايل ما بين فارس وراجل
وضارب ونازل ومقبل وقابل ومقاتل وقاتل متهرف وذابل وهم
قوم نبال النبال وعصال النضال لا يطهشون مرعاهم
من بني نعل ارمي اذا عقدوا الاوتار وان قصدوا الاقطار
وجدوا المقصد جثم ان طائر ثم نهض للمصادمة واستعد للمقاومة
والمقاومة بعساكر كالرمال ككرة وكالجبال وقرة،

دكر فما وقع من الخلاف في عسكر توقيتا ميمش

وقف المصاف ،

وحين توافقت الصافات وتناقض الرخافان برز من عسكر
توقيتا ميمش احد روس الميمنة له دم علي احد الامراء فطلبه منه وفي

قتله استعاده فقال له لينعم بالك ولتجيب سوالك نظم اتفاقي
 لكن نري ما قد طري علي الوري ما جري ه
 فامهلنا حتي ادا انفصلنا وعلي المراد جصلنا اعطيتك
 غريمك وناولتك خصمك فادرك منه تارك واقض او طارك
 قال لا ولكن الساعة والا فلا سمع لك ولا طاعة فقال
 نحن في كرب مهم هو من مرامك اهم وخطب مدلهم
 هو من مصابك اهم فاصبر ولا تعجل واطمئن ولا توجل فـ
 يذهب لاحد حق ولا يضيع مستحق فلا تلجى الاعمي الي
 الجرف ولا تكن ممن يعبد الله علي الحرف فكانك بليل
 الشدة وقد ادبر وبصباح الفلاخ وقد اسفر فالزم مكانك
 ونازل اقرانك ولا تتأخر واصدعها تومر ، فالجر ذلك
 الامير يجمع كثير واتبعه كل باغ وغان وقبيلته كلها
 واسمها اقاتان فانطلق فيروم ممالك الروم فوصل هي
 وحشمه الي ضواحي ادرنة واسعوطن تلك الامكنة فاقتل
 ذلك عسكر ثوقتاميش وصارت سهام مرامة عن مراميه
 تطيش ولم ير بدا ممن اللقاء وصدق الملتقي فعبت
 جاشه وجيشه وهزم وقارة وطبشه وقدم من اطلابه الابطال
 ورتب الخبال والرجال وقوي القلب والجناح وسدد
 النبل والصفاح ، فصل ، واما جيش تيمور فانه مستغفر

عن هذه الامور لان امره معلوم ووصفه مفهوم وسطر النصر
والتمكن علي الجبهين رايانه مرقوم ، ثم تداني الجبهشان واضطربا
واخطلا بنار الحرب واصطلما والتفت الاقران بالاقران وامتدت
الاعناق للضراب وشرعت النجوم للطعان واكفهرت الوجوه
واغبرت وكشرت دياب الضراب واهرت وطاوشت ثمر الشرور
واستطربت وتعاشرت اسود الجنود وازارت واكتست
بريش النبال الجلود فاقشعرت واهوت جباه الجبابة وروس
الروس في محراب الحرب للسجود فخرت وتار الغبار وقام
القتام وخاض بحمار الدماء كل خاص وعام وصارت نجوم
السهام في ظلام القتام لشياطين الاساطين مرجوما مرواشق
ولوامع السبوف في سحب التراب على الملوك والسلاطين
فجوما صواعق ولا تزلت سلاهم المنايا تجوب وتجول
وضراهم السرايا تصوب وتصول ونقع السنايك على الجوى
مراقيا وتجمع السوافك على الدن جاريا حي غدت
الارض شتا والسهوات كالبحار ثمانيا واسقم هذا اللدن
والخصام نحو من ثلاثة ايام ثم الحلي الغبار عن انهزام
جيش توقتاميش وولي الادبار وفرت عساكرة واندرعت
وانعشرت جنود تيمور في ممالك الدشت واستغرت واستولي
على قبائلها واتى علي ضبط اخرها واويلها واحتوي

على الناطق بانه وعلى الصامت فحازة وجمع الغنائم وفرق
 المغائم واباح النهب والاسر واداع القهر والفسر واطفاء
 قبائلهم واكفاء معاقلم وغير الاوضاع وحمل ما استطاع
 من الاموال والاسري والمتاع ووصلت طراشته الى
 اوراق وهدم سراي وسرايحقوق وحاجي ترخان وتلك
 الافاق وعظمت منزله ايدكوا عنده ثم نقل قاصدا
 سمرقنده وصحب ايدكوا معه ورام منه ان يتبعه به

ذكر ايدكوا وما صنع وكيف خلب
 تيمور وصدعه ،

فامرسل ايدكوا قاصدا الى اقاربه وجيرانه وقبائل الميسرة
 كلمهم من اصحابه واحدا به من غير ان يكون
 لتيمور بذلك شعور ان يرحلوا عن مكانهم ويتشمروا عن
 اوطانهم وان ينحوا جهة عنها واماكن بينها صعوبة المسالك
 كثيرة المهالك وان امكهم ان يقيموا في منزل واحد يومين
 فليفعلوا ذلك فانه ان ظفر بهم تيمور بدد شملهم وابادهم
 كلمهم فامثلوا ما رسم به ايدكوا وارتحلوا ولم
 يلوا ، لما علم ايدكوا ان جماعته قودروا وحشمة لتيمور اعجزوا
 قال له يا مولانا الامير ان الى من الاقارب والجشم

الهم الغفير وانهم عضدي وجناحي وبصلاح معاعبهم
 صلاحي ولا امن عليهم ان يلقوا بعدي من توقنا مبعش
 الجور والتعدي بلا شك انه يفنهم ويبيدهم عن بكرة ابيهم
 وحيث يمتنع عليه نجاه جنابك جاني ينتقم لسوء طويته
 من حشمي واقاربي لان سداء هذه الملاحم انا الجمته وفي
 مضايق البلا ومارق الانكسار انا اجمته وعلي كل حال
 فلا يطيب علي قلبي ان يساكنوه وكيف يهنا لي العيش
 واصدقاء مجاوروه ، فان اقتضت الاراء المنهرة ارسال
 قاصد الي تلك الاماكن القبايل الكثيرة صبحية مرسوم
 شريف وامر عال منيف باستمالة خواطرهم وتطبيب قلوب
 قبايلهم وعشايرهم والامر بترحالهم وترفع حالهم فنكون جميعا
 تحت الظل الشريف في مروض عيش وريق وريف وتخلص
 من هذا الدشت الخلق الدست ونقضي ما مضى من
 الاعمار ونقضي الباقي في جنات تجري من تحتها الانهار
 فالراي الشريف اعلا واتباع ما يبيده بالمماهيك اولي ، فقال
 له تهور انت غديقها المرحب وجديها المحكب ومع
 وجودك انت من يسلك هذه المسالك فقال كل الانام
 عبيدك وتابع مرادك ومريدك ومن تراه لشيء اهلا كان
 كل حرن عليه سهلا فقال بل انت اولي بهذا الامر فكن

صهبة ان لا يفني ومالك في المدينة فقال اصف الي
واحد من الامراء لكون لي عليهم وبراء مع مراسم
شريفة ما تقتضيه الاراء المنيفة فاجابه وقضي مراده واضاف
اليه من ارادة فضله ما يريها ويجزا ونحن مطلبها
تجها، فلما فصل ايدكوا عن تهور استدرك فارطه
وعلم ان ايدكوا خلبه عقله وغالطه فانفذ اليه قاصدا
ان يكون اليه عايذا الامر قد سنح وراي قد جتج فلما
قدم القاصد عليه وبلغ ما ارسل به اليه قال له
والامير الذي معه وقد نهي كلا منهم ان يتبعه اقضيا
ما يريكما والحقا صاحبكما وقبل يدي وابلغاه ان امد
اجتماعنا هذا منتهاه واني هري منه اني اخاف الله
ولم يمكنها مخاشنته ولا وسعها في تلك المضايقة
الشديدة الا ملاينته فودعاه وانصرفا وما وقفا، وما
بلغ تهور ذلك تصرف وتضرع وتبرح وتبرم وحرق عليه
الامر وتندم ولات حين مندم وكان يقتل نفسه حزنا عليه
وتجرع كاسات ويوم بعض الظالم على يديه، ولم يمكنه
التفقد به فلم يتحرك له بحركة وتوجه اليه بمالكه
ثم اليه سمرقند وتركه فكان هذا اخر امره من دشت
بركه حتي قبل انه لم يخدع تهور ويدهبه ويخلبه قولا

وفعلا

وفعلا ويطغيه سوي ايدكوا المار ذكره اقول وسوي
قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المالكي
الاتي حكايته وامره به

قصة ما جري في دواحي الشمال بين توقتامبش
وايدكوا من الجدال والقتال الى ان
تغير امر كل منها وجال،

ولما انفصل تيمور بها حصل واستقر في مملكته بعد ما
وصل اتصل اندكوا بحاشبته وابتهج بصاغبته وغاشبته اخذ
في التفتيش عن امور توقتامبش وتحفظ منه وتحرر ولما ولته
انتصب وتجهز ان لم يمكنه رفق ما فتقه ولا رقع ما
خرقه وايضا ما امكنه الاستقلال بادعاء السلطنة ان
لم امكن ذلك لادعاه تيمور الذي ملك الممالك فنصب
من جهته سلطانا وشهد في دار الملك خانا ودها روس
المبسرة ووجوه قبائلها اليه فلبوا دعوته واقبلوا عليه ان كانوا
اقوي من غيرهم امنين من ضرر الجغتاي وضبرهم فقوي
بذلك ساطانه وعمر بقول الجنود خاينه وثبت في
ذلك دار الملك اساسه وعلت اركانه، واما توقتامبش
فبعد ان تراجع وهله واستقر في دماغه عقله ورحل عدوه

وحصل

وحصل هدوة جمع عساكرة واستنجد قومه وباصرة فلا
 مرالت ضروب الضراب لحراب الحروب ببنة وببن ايدكوا
 قائمة وعبون السكون كجفون الزمان المتعامي عن صلحها
 نائمة يلا ان بلغ مصافهم خمس عشرة مرة يدال هذا علة
 داك تارة وذاك علي هذا كرة فاخذ امر قبائل الدشت
 في التناقص والشتات وبواسطة قلعة المعقل والحصون
 وقعوا في الانبثات والانبتات لا سها وقد تناوسها
 اسدان واطل عليها كدان وقد كان جلمهم ذهب
 مع تهور وامسي وهي في امرة محصور وفي حصرة ماسور
 فانغلدت مهم طايغة لا تحصي ولا تحصر ولا يمكن ضبطها
 بديوان ولا دفتر والتحات يلا الروم والروس وذلك
 لحظهم المشوم وجدهم المعكوس فصاروا بين مشركين نصاري
 ومسلمين اساري كما فعله جبلة بني شسان واسم هذه
 الطايغة قرا بوغدان ، فبواسطة هذه الاسباب آل عامر
 الدشت يلا الخلا والخراب والتفرق والتياب والانفلات
 والانقلاب وصارت بحيث لو سلكها احد من غير دليل
 ورصد فانه يهلك علي الحقيقة لاضاعة في الجائر طريقة اما
 صبغا فلان الرياح للرمال تسفي فتخفي الطريق علة
 المارة وتعفي واما شتاء فلان الثلج النازل فيها يتراكم عليها

فبغطها

فبغطبها اد كل ارضها مجاهل ومناهلها مداهل ومراحلها
 مهامة ومناهل فعلي كل تقدير سلوكها مهلك عسير،
 فكانت الوقعة الخامسة عشر على ايدكوا فتشت
 وتشر وتبدر وتبدد وغرق هو ونحو من خمس مائة رجل
 من احضائه في بحر الرمل فلم يشعر به احد واستبد
 فوقتامبش بالملكة وصغاله دشت بركة وكان مع هذا
 متشوقا لاجبار ايدكوا واحواله متشوقا لمعرفة كيفية
 هلاكه في مهاله ومر على ذلك نحو من نصف سنة
 وانقطع اثره عن الاعين وخبره عن الاسنة وايدكوا كان
 دميم تلك الاعقاص والاحفاف ومن قطع بسير اقدامه
 ادبم تلك البعال والاحفاف فصار يتربص ويتبصر ويتفكر
 معني ما قلته ويتدبر وهو ارقب الامر وانتظر فرجا
 وانتهر وقتها اذا ما جاء وامرج الصبر بالحجي فيه
 ورق العوت صار ديباجا، فلما تيقن ان توقتامبش
 ايسه وتحقق ان لبث المنايا افترسه شرع يتجسس اخباره
 ويتتبع ويستشرف افاره ويتطلع الي ان تحقق من الخبر انه
 في منته منفرد عن العسكر فامتطي جناح الخيل
 وارقدى جنوح الليل ووصل السير بالسري واستبدل
 السهر بالكري فارعا الى الهضاب فروع الجنب

مفترعا من الرعي اقترع النداحي وصل اليه تهوور وهن لا يعلم
وانقض عليه كالفضاء المبرم فلم ينفق الا والبلايا احوشته
واسود المنايا ابعوشته ونعابدين الرماح واقاعي السهام
نهشته فحاولهم قلبلا وجاولهم طويلا ثم الجدل قتبلا وكانت
هذه المرة من الوقعات السادسة عشر خاتمة التلاق
وحاكمة الفراق فاستقر امر الدشت على معولي ايدكوا
وصار القاصي والداني والكبير والصغير الي مراسمه يصغوا
وتفرقت اولاد توقناميش في الافاق جلال الدين وكرم
بردي في الروس وكوبال وباقي اخوته في سغناق
واسمى امر الناس على مراسم ايدكوا يولي السلطنة من
شاء ويعزله منها اذا شاء ويامر فلا يخالفه احد ويحد
فلا يجاوز ذلك الحد فمن ولاء قوبليغ تهوور خان اخوه
رشادي بيبك خان ثم فولاد خان بن توليغ تهوور ثم اخوه
تهوور خان وفي ايامه تخبطت الامور فلم يسلح لايدكوا نزماته
وقال لا كبد له ولا كرامة ابا الكيش المطاع في
الكون مطبعا والثور المتبوع فكيف اصبر تبعا فالتجم
بيهما الشقاق ونجم من ذوي الضغينة مخبى النفاق وجرت
شرور ومحن وحروب واحن وبينا ظلمات الفتن احبكت
ونجوم الشرور في دياحي الدشت بين الفريقين اشتبكت

واذا

وإذا ببدر الدولة الجليلة من مشارق السلالة التوقنامية
 بزغ مهللاً ففرع من بلاد الروس مقبلاً وكانت هذه
 القضية في شهور سنة أربع عشرة وثمانية فتعاضمت الأمور
 وتعاثت الشرور وضعف حال أيدكوا وقتله تيمور
 واستمر النفاق والشفاف بين ملوك ممالك قنجاك إلى أن
 مات أيدكوا غريقاً جريحاً وأخرجوه من نهر سمحون ببر الحوق
 والقوة طريقاً رحمه الله ، وله حكايات عجيبة وأخبار ونبأ
 غريبة وسهام دزاة في أعدائه مصيبة وأفكار مكاييد وواقعات
 مصاديد وله في أصول فقه السياسة نقود وردود البحث
 فيها يخرج عن محصول المقصود كان اسم شديد السمرة
 أربعة مستمسك البدن شجاعاً مهيباً ذا رفعة جواداً حسن
 الابتسامه ذا رأي مصيب وشهامة محباً للعلماء والفضلاء
 مقرباً للصالحاء والفقراء يداعبهم بالطف عبارة واطرف
 إشارة وكان سواماً وباللبل قواماً متعلقاً بأديال
 الشريعة قد جعل الكتاب السنة وأقوال العلماء بينه
 وبين الله تعالى أربعة له نحو من عشرين ولداً كل منهم
 ملك مطاع وله ولايات على حدة وجنود وأتباع وكان في
 جماعات الدشت إماماً نحواً من عشرين عاماً وأيامه في
 جبين الدهر غرة وليلي دولة علي وجه العصر ظرة ،

رجعا اليه ذكر من امور تهور ودواهيته ،

ولما وصل تهور اليه اذرى بيجان وابنت عسكرة في ممالك
سلطانية وهذان واستدعي الملك الظاهر سلطان مارددين
واطلقه وانعم عليه كما ذكر واستوثقه وولاه ما بين
الشام والعراق واحكم تلك الممالك ما وسعه من المكر
والنفاق ولم يهكنه الاقامة بملك العجم لما معه من الدشت من
اهم وجه عنان قصده الي ممالك سمرقنده فنفض فيها اوطابه
وفرغ عن ما كان ملا به من الدشت جرابه ثم خرج
من غير توان وقطع جنبون بالطوفان ووصل الي خراسان
وواصل السبر الي اذرى بيجان وتوجه اليه ظهر بن حاكم
اذرى بيجان متلقيا طوق مراسمه بحبل الاطاعة والادعان
واجل امر مارددين وتناساها ولم يتعرض اليه ما
يتعلق بها من مدنها وقراها ،

ابتداء توران ذلك القيام فيما يتعلق بممالك الشام ،

ثم انه قصد الرها ورام بهيها فخرج اليه شخص من
اعبائها ويره ساء قطانها يقال له الحاج عثمان ابن
السكشك فصالحه واشتراها بجمل من الاموال

وجملها

وجملها اليه واداهها فعند ذلك ارسل اليه القاضي برهان الدين ابي العباس احمد الحاكم بقبصرية وتوقات وسيواس من الرسل عدة ومن الكتب شدة يرق فيها ويرعد ويرغي في نحرها ويريد ويقم بلجأويها ويقعد ومن جملة فحواه ومضمون ذلك وما حواه ان يخطبوا باسم محمود خان ان سبور غاشش خان وباسمه ويضربوا السكة على طرر ذلك ورسمه كما هي دابه، ويتجمله برسوله وكتابه فلم يؤمن له السلطان برسول ولا بكتاب ولا يتقيد له بجواب عن خطاب بل قطع روس الروم من قصاده وعلقها في اعناق الباقين واشهرهم في بلاده ثم جعلهم شطرين وقسمهم نصفين وارسلهم اليه جهتين للسلطان الملك الظاهر ابي سعيد برقوق منهم جزى مقسوم والجزء الاخر للسلطان ابي يزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان حاكم ممالك الروم واخبرها بالقضبة عن حلبه وما ورد عليه من خطاب تهوور المغوت وانه جعل في ذلك جوابا بالسكوت وقتل قاصديه نكايه ولم يردده على هذه الحكاية وانما فعل ذلك برسله وقصاده استهوانا به واستعظاما لما فعله بعباد الله وبلاده، ثم قال القاضي اعلموا اني جاركمما وياري دياركمما وانا درة من غباركمما وقطرة من

بحاركمما

تباركنا وما فعلت معك هذا مع ضعف حالي وقلة
مالي ورجالي وضيق دابرتي وبلادي ورقة حاشية طريفي
وتلاذي الا اعقادا على مظاهرتك واتكالا على
منصارتك واقامة لاعلام حرمة دولتك ونشر الرايات
هيبة صولتك فاني حسبة نغركا ووقاية تحركا وجاوشن
جنودكما وجالس بنودكما ورتبة طلايعكما وطلبة
وقايحكما والا بمن اين لي مقاومتك واني تبسر لي مصادمتك
وقد سمعت احواله وعرفتم مشاهدته وافعاله فكم من جهش
كسر وقيل اسر وملك ملك وملك اهلك وسر هتك
ونفس سفك وحصد فتح وفتح منع ومال نهب وعز
صلب وصعب اذل وخطب احل وقتل ازل وفهم اخل
وخبل هزم واس هدم وهول قطع وقصد منع وطود تلح
وطفل فجع وراس شذخ وظهر فصيح وعقد فسخ ونار اشب
ورنج اهب وماء اثار ورهج اثار وقلب شوي وكبد
كوي وجبد قصم وطرف اعى وسمع اصم فاني لي ملاطمة
سيل العرم ومصارمة الفيل المغتم فان لجدتاني وجدتاني وان
خذلتاني بذلتاني ويكفبك هيبة وشهرة وناهيك ابهة
ونصرة ان من خدامك قدامك من كفاك
وهاك ما وان اصابني والعباد بالله منه ضرر وان تطاير الي

ملكتي

ملكبي من جمرات شره شره بها تعدي ذلك الفعل بواسطة
الحوادث إلى مفعول به ثان وثالث قلت شعرا بسبب
الشدائد

والشر كالنار تبدي حين تقدح شرارة فادا بادرت خداه
وان توانبت عن اطفائه كسلا اوري

قبائل تشوي القلب والكبدان
قلن تجمع اهل الارض كلهم لما افادوك في اخدها ابداه
وانما اهللت خطابه وامهلت جوابه لترسا فاقتي وتامرا
فاكتفي وتوسسا فابي عليه وتجاوبا فبصل ذلك
كذلك مي اله به

ذكر ما اجاب به السلطان ابو يزيد للقاضي برهان
الدين ابو العباس سلطان ممالك سبواس،

فاما السلطان ابو يزيد بن عثمان فان هذا الفعل اعجبه
ونعم هذا القول اطربه واستحسن هذا الحكم من القاضي
واستصوبه وارسل اليه يقول ان ارتدع تمور عنه وانتهي
والا لناتينه بجنود لا قبل له بها فليقابل به بعين قريرة ولهبت
له تحسن البصرة واخلاص السريرة ولا يجزع من جنوده
الغزيرة فكم من فبة قليلة غلبت فبة كثيرة وان اقتضت

ارأوه السديدة واحكامه السعيدة توجه بنفسه اليه وقدم
 بالغزاة والمجاهدين عليه ليرفع اعلامه وينفذ احكامه
 ويكون لسيفه يدا ولجناحه عضدا ، ثم ارسل كتابه وانتظر
 جوابه واما الملك الظاهر فما رايته له كتابا ولا حققت
 منه له جوابا والظاهر ان جواب الملك الظاهر ابي سعيد
 كان شقيفا جواب السلطان المغازي ابي يزيد اد افعالهما
 واقوالهما في الباطن والظاهر كانت من باب موارد الخاطر
 ثم اني رايته كتابا يتضمن خطابا وجوابا وذكر ان الخطاب
 من ذلك الغادر والجواب من الملك الظاهر وكلامهم سوي اي
 الكتاب غير مراه ولا مراهرا اما صورة الخطاب فهو قل
 اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
 تحكم بين عبادك فهما كانوا فيه يختلفون اعلماوا اذا جند
 الله مخلوقون من سخطه مسلطون على من يحل عليه
 غضبه لا فرق لشاكي ولا لرحم عبدة باكي قد نزع الله
 الرحمة من قلوبنا فالويل كل الويل لمن لم يمثل امورا
 فانا قد خربنا البلاد واهلكنا العباد وظهرنا في
 الارض الفساد قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال خبولنا
 سوابق ورماحنا خوارق ملكنا لا يرام وجارنا لا
 يضام فان انتم قبلتم شرطنا واصلحتم امرنا كان لكم ما لنا

وعليكم

وعليكم ما علينا فان انتم خالفتم وابتغىم وعلي بغيمكم فماديتهم
فلا تلومون الا انفسكم فالحصون منا لا تمنع والعساكر
لدينا لا ترد ولا تدفع وذنباكم علينا لا يستجاب ولا
يسمع لانكم اكلتم الحرام وضيعتم الجمع فابشروا بالذلة
والجزع فاله يوم تجزون عذاب الهون وقد برعتم اننا كفرة
فقد ثبت عندنا انكم فجرة قد سلطنا عليكم اله له
الامور مقدرة والاجكام مدبرة كثيركم عندنا قليل وعزيركم
عندنا ذليل قد ملكنا الارض شرقا وغربا واخذنا
منها كل سفينة غصبا وارسلنا اليكم هذا الكتاب فاسرعوا
في رد الجواب قبل ان ينكشف الغطاء ولم يبق لكم
باقية فبنادي عليكم منادي الفناء هل تحس منهم من
احد ان تسمع لهم ركزا وقد انصفناكم اد راسلناكم
ونثرنا جواهر هذا الكلام عليكم والسلام، وهذه صورة الجواب
وقبل هو انشا القاضي علا الدين بسم فضل الله وما
اظن لذلك صحة وهو بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم
مالك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير انك على كل شي قدير حصل الوقوف على كتاب
مجهر من الحضرة الابلخانية والسدة العظيمة الكبيرة

السلطانية قولكم انا مخلوقون من سخطه مسيطون على
من يحل عليه غضبه لا فرق لشاكي ولا لرحم عبدة باكي
قد نزع الله الرحمة من قلوبكم فهذا من اكبر عيوبكم وهذا
من اقبح ما وصفتم بانفسكم ويكفكم بهذه الشهادة واعظا
اذا اعظمت قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ففي كل كتاب ذكرتم وبكل قبيح وصفتم وزعمتم انكم
كافرون الا لعنة الله على الكافرين من تشبه بالاصول
لا يبالي في الفروع لحن المومنون حقا لا يصد باعيب
ولا يداخلنا ريب القران علينا نزل وهو مرحم بنا لم
يرل وقد عنا ببركة تاويله وقد خصنا بفضل تحريمه
وتحليله انما النار لكم خلقت ولجلودكم اضرمت اذا السماء
انفطرت ومن عجب العجائب تهديد الليوث بالثوث والسباع
بالضباع والكمأة بالكرع لحن خبولنا عربيه وهمنا
عليه ولقناة شديدة المضارب ذكرها في المشارق والمغرب
ان قتلناكم نعم البضاعة وان قتلتمونا بيننا وبين الجنة
ساعة ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون وقولكم قلوبنا كالجبال وعددنا
كالرمال فالجزائر لا يبالي بكثرة الغنم وكثير من الحطب
يكفيه قليل من الضرر فلم من قبة قليلة غلبت قبة

كبيرة

كثيرة بادن الله والله مع الصابرين الفرار لا من الرزايا
نحن من المنية في غاية الامنية ان عشنا عشنا سعدا
وان متنا متنا شهدا الا ان حرب الله هم الغالبون ابعد
امير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون من طاعة لا سمع
لكم ولا طاعة وطلبكم ان موضع لكم امرا فهذا
الكلام في نظمه تركبك وفي سلكه تفكبك ان
كشف لبان قبل النبيا اكفر بعد ايمان ام اتخذه
ربا فان لقد جبتم شيا اذا تكاد السموات ينغطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا قل لكاتبك
الذي رضع رساله ووصف مقاتله حصل الوقوف على
كتف كصره باب ان طنين دباب وسكتها ما
يقول ونقد له من العذاب مدا وما لكم عندنا الا
السيف بقوة الله تعالى ه ثم اني وجدت في نسخة محمدا
مر الدهور بتقادمه مدادها وبهض كمر العصور على
وجه الزمان من شبهها سوادها صورة هذا الكتاب وهبته
هذا الخطاب من انشاء نصير الدين الطوسي على لسان
هلاكو التتري مرسل ذلك الى سلطان مصر وصورة
الجواب بعينه انشاء من كان في ذلك العصر وما بلغ تهور
ما فعله السلطان برهان الدين بقصادة حنق ورقق يجناحي

الغضب وفاردم قلبه ورقف وغضب غضبا فكان ممن
الغيظ ان يثقت ولكن علم ان في الروايا خبايا وللإسلام
جنودا وسرايا وفي عزيز الدين ممن لهو المسلمين بقايا
وان أمانة أهودا هواسر وجوارح كواسر فتصبر للزمان
ورجع القهقري وترى بهم الدوائر به

ذكر توجه العساكر الشامية لدفع
تلك الداهية ،

مع ان ملك الامراء بالشام هو تم خرج بالعساكر الى
الجزيرة ورجع وهو مغتم ولم يروا في ذلك ضيرا ورد
الله الذين كفروا بغبظهم لما ينالوا خيرا وعاد من جيش
الإسلام كل اسد هصور وقد اصطاد من دوركي ما
ضاي صورته وماجاه نور على نور به

ذكر رجوع ذلك ككون وقصده استخلاص
بلاد هنود ،

ثم ان تهور بلغه ان سلطان الهند فيرون شاه انتقل من
رحمة الدنيا الى رحمة الله ولم يكن له ولد يكون له
خليفة فسعي تهور لان يتولى بحكم الوفاة والشعود بتلك

الوظيفة

الوظيفة ولما فاض صاحب الهند صارت الناس فوضى
ومرج بحر امر الهند وماج فجعل كل يخوض خوضا فعز
بعض الناس وبعضهم دلوا ثم اتفقوا على تولية وزير اسمه
ملوا فراب من امر الناس ما انصدع ورفع من استحق
الرفع وخفض من بغبر استحقاق ارتفع فعصي عليه اخوة
شارنك خان متولي مدينة مولتان ووقع بينهم التخالف
وافترق ملا الهند فرقا وطوايف فكان اختلافهم لتهمور
احسن مساعد واقوي عضد وساعد قلت وتشتت الاعدا
في اراهم سبب لجمع خواطر الاحباب وحين وصل تهمور
الى مولتان عصي عليه شارنك خان فاقام يحاصرها
وقعد يضاجرها وكانت عساكرها حمة ولهاي كتابيها
السود مذاهمة حتي قبل ان من جملة عسكرها النقيب كان
ثمان مائة فيل مع ان كل امير من امراء الهند ورئيس من
اكناف السند كان قد لقلق ادياله ولمل رحاله
ورجاله وضبط لحواججه اقباله وربط لحواججه اقباله واستمر
ذلك اللذذ والخصام نحو من ثلثي عام الي ان استخلصها
ومن يده خلصها ، فصل ، ولما استولي مدة واستقرار
الهند عليه وبلغه توجه تهمور اليه جد واجتهد واعدد العدد
والعدد واشتد الامداد والمدد واهلك مالا لبداء وحسب ان

لن يقدم عليه احد وفرق الاموال وجمع الخيل والرجال
 واحضر ما في مملكته من الاقيال ثم حصن مدائنه ومكن
 كماينته وشهد على الاقيال للمقابلة ابراجا واحكم في تحرير
 المناضلة طريق فضه فيها وذهب ومنهاجا وجد تهور في
 السهر حتي كان يسبق الطير ان لم يكن له في ذلك الارث
 من تحجبه ولا في عساكر سلطان الهند من يقره فلما بلغ
 الهنود بالجنود مبررت اليه بالجنود الهنود وقد موا الفبول
 لتعني الخمول وقد بنوا على كل قبل من الاتراس برجاً وعبوا
 في كل برج من المقاتلين من يخشي في المضايق ويرجي بعد
 مناجلوها من اكبر كسوانات في حصار وعلقوا
 عليها من القلائل والاجراس الهائلة ما يدعوا العفاريت
 الي الفرار وشدوا في خراطيجها سهونا يصلح ان يقال
 انها سهون الهند تدعوا الروس شعلة لهبها فتخر لها
 ساجدة فيحرق لها يقال لها نار السند وهذا خارج عما
 لتلك الاقبلة من الابواب التي هي في الحروب كالحراب اذ هي
 في اداء ما وجب عليها نصاب كامل وسهامها التي هي
 مصيبة في تحوير من يقابلها تقصم كل نابل ودابل فكانت
 تلك الاقبال في وصف القتال كأنها غيل باسودها
 ماشية ان صباص يجنودها جارية واطواد بفورها عادية

ان بحار بافراج امواجها مريحة جايبة جايبة ان ظلل من
الغمام بصواعقها هامية ان لبالي الفراق بنوايبها السود
سارية وخلقتها من الهنود فوارس الحرب في ابطال الطعن
والضرب سود الاسود وطلعن الدياب وغش الفهود بالذابل
الخطي والصارم الهندي والنبيل الخلتجي مع قلب دكي
وجنان جري وعزم قوي وصبر رضي ،

ذكر ما فعله ذلك المحتال في خديع وصبر
في اجفال الافبال ،

وحين اطلع تهور علي هذه الحال وتحقق ان شقة عساكر
الهندي تسجت على هذا المنوال اعمل المكيدة في قلع
هذه المصيدة ومرق لهم ممرقة قدر طبخها اختر من
العصيدة فبدا اولاً في الاختبال بدفع مكيدة الافبال
فاستعمل الفكر الحديد في اصطناع شوكات من حديد مثلثة
الاطراف مستبعدة الاوصاف كانها في شكلها الخبيث طرق
القايلين بالتثليث ان وضع اصحاب الاوقات اعدادهم المنسوبة
الي الوفاق فصنعوا له من ذلك الالوف ثم عمد الي مجال الغيول
في الصفوف نشر ذلك لها لبلا ولاهلها حرباً وويلا
ورم لذلك حدا ورسم ان فعل ذلك الفعل لا يعدي ثم ركب

اطلاية

اطلابه وابطاله ورقب اسوده واشباله وهذب خيله وشذب
 رجاله وارصد ههنا وشمالا من عسكرة العدن كميننا وحين
 بت سلطان السبادة في جوانب الافاق خيلته وصم جيش
 الظلام رجاله انجحه وشمر للهزيمة ذيله مشي عسكرة يلا
 ذلك الحذر ويدا حتي وصل اليه ولما ترائي الجمعان تكص
 على عقبه ثم دكب بالخيول على طريق الفيول فتصوروا
 ان خيوله جفلت ولشمس نصرته انكسفت وكواكب
 جيشه افلتت فاقبلوا قلاع الفيول فانهمرت انهزام
 السهول وساقوها خلف عساكرة سوقا على ذلك
 الشوك الملقى واتبع القبالة مدن الهنود الرجاله والخباله فلما
 وصلت سهول الفيول من مطارح الشوك يلا المقاسم
 واخذ ذلك الشوك في تقبل ايديها وارجلها وتشبثت
 بتلك المناسم واحسست قواها بشوكها رجعت الفهقري
 بل وولت الادبار لعدم عقلها فنههوها ونهوها عن
 التولي فلم يفدها النهي والنهيه وحازت في التقدم يلا
 جهة العدن كفيل ابرهه ثم لم يسعها لما اضرها الشوك
 في تلك الحرار الا التولي من الرحف والفرار فخطمت الفيول
 الرجال والخيول وصارت القتلى كالجبال والدماء في اوديتها
 سهول وخرج عليهم الكمين من ذات الشمال وذات اليمين

فابادوا

فابادوا صايرهم والحقوا باولهم اخرهم ، وقبل ان بلاد الهند لبس
 فيها اباعر وان منظرها يجعل القبل فبصبروا ابعد نافر
 فامر تهور ان يهبها خمس مائة بعير جفول وتعبا وراحلها
 والجمول قصباً محشوا بفتايل وقطن بالدهن مبلول وان تساق
 امام الركبان الي ان يترء الجعان فلما تصافوا ولم يبق الا
 القتال امر ان تطلق النهران في تلك الحشايا والاحمال وتضاف
 الي جهة مواجهة الافئال فلما احست البعران بحرارة النهران
 رشت ورقصت ولحق القبول شتخت وصارت كما قبل
 كانك بين جمال بني اقيشن يقعقع بين رجلها بشن
 فلما رأت القبلية النهران وسمعت رغاء البعران ونظرت الي
 الابل كيف خلقت وشاهدتها وقد غبت ورقصت
 وباخفافها صفقت الوت علي عقبها ناكسة لسابقها واهصة
 ولراكبها واقصة فحطمت الخيالة وهشمت الرجال وتلا
 الكافرون اية النصر علي اصحاب القبل وارسلوا عليهم من
 السهام طيرا ابابيل فلم ينتفعوا بالافئال بل افنت الافئال
 غالب الخيل والرجال ثم تراجعت عساكر الهنود وابطال
 الخيالة من الجنود وكتبوا الكنايب ونبدوا النبوءة ثم تراموا
 وتضافوا وتضاموا وتخافوا وهم ما بين مجوسي ومسلم ومبارز
 منتسب وبالشعار معلم وكل في هوان اللون من الحديد

كقطع الليل المظلم ثم تدانوا مع التتار وتراجعوا وبعد
المراشقة بالسهام بالرمح تناقضوا ثم بالسبوف تضاربوا ثم قتلوا
وتواثبوا ثم تراموا عن ظهور الخيل واعتكروا في ذلك القتام
النهار بالليل ولا زالت تختلف بينهم الضربات وتصول
فهم الحملات وتجد منهم الصولات حيي شلا لسان القضاء
والقدر ان في اختلاف الليل والنهار لايات ثم تنامي
الافتحام وانفجر الاندحام واسفرت القضية عن ان برد حامي
الهند فانهم جيش حام وحل بالهنود الويل ومحسا الله
اية الليل ، ولما تفرقت الهنود وقلوا وتبع تهور وحكمه في هنده
والي الان كما ثبت اوتاده في سمرقنده فجمع اقبالها وربط
اقبالها وضبط احوالها وما غفل عن ضبطه ما عليها ومالها
وسلم اقبالها ثم توجه نحو تحتها وهي مدينة دهله مصر عظيم جمع
فنون الفضل واهله معقل التجار ومعدن الجواهر والبهار فتمنعت
عليه بالحصار فاحاط بذلك لسواد الاظم من عساكر السواد
الاعظم ومن معه من الخلايق والامم فقبل ان هذه العساكر
والخلايق مع عظمها وكثرها لم يقدروا ان يكتنفوها لسعة دايرتها
وانه اخذها من احد جوانبها بالمحاصرة وتم الجانب
الاخر ثلاثة ايام في المجاهدة والمكاشدة لم يدر من في الجانب
المحاصر لبعدي المدي وكثرة الامم ما فعل بالجانب الاخر ،

وصول

وصول الخبر اليه ذلك المعقوف بوفاة الملكين
ابي العباس احمد والملك الظاهر برقوق،

وبينما هو قد استولى على كرسي الهند وامصاره واحتوى
على ممالكه واقطاره وبلغت مراسمه انماق انجاده واغواره
وانبت جبشه في ولاياتها سهلا ووعدا وظهر فسادهم في
رعاياها برا وبحرا، ثم ورد عليه المبشر من جانب الشام ان القاضي
برهان الدين احمد السبواسي والملك الظاهر ابا سعيد برقوق
انقلا اليه دمار السلام فسر بذلك صدره وانشرح وكاد ان
يطير اليه جهة الشام من الفرح فتجز بسرعة امور الهند
ونقل اليه مملكته من فيها من العساكر والجند وما
اخذه من الاقالع ونقايس الاموال ووزع ذلك الجمهور
من ذلك الجند الماسور على اطراف ما وراء النهر من
الحدود والثغور واقام في الهند نائبا من غير وجل ثم حذر
عن سمرقند قاصدا الي الشام علي عجل ومعه من الهند مروس
اجنادها ووجوه اعبانها وسلمان افيالها وافيال
سلطانها ثم انه صار قريبر العين بملك الطوايف الطافيه في
اوايل سنة اثنين وثمانماية وانصب بذلك الطوفان من جيجون
الي خراسان وكان قد قرر الي ولده لصلبه امير انشاء مملكة

قهرير وملك الديار والسلطان احمد قد مرجع الـ بغداد وهو
مستوفى للفرار وسبب حركته الـ بلاد الشام وكان
في اهلاك الحرث والنسل مالكي الالتزام ما فعله
القاضي برهان الدين حاكم سيواس بقصده الاغرام
لكنه اراد ان يبعه مقصده ويغطي عن الناس مصدده
ومورده قلت بديها

واني يختفي للشمس ضوء عن الابصار في ضحى النهار
وكيف يسر زفر المسك بخشي خباشم الوري في يوم حار
واني يختفي للطلل صوت عن الاسماع في وقت النفاث
فان قصده كان يعبد المدة طويل الامد محتاجا الي اعداد
اهبة السلوك وبخشي ان تضاي غرة تبوك واظهر سببا
ابطن فيه ما رامة من فكرة ودواهب واشاع ذلك واداع
فامتلات منه القلوب والاسماع به ذكر معني كتاب
وقد وهى في الهند عليه رعموا ان ولده اميران شاه ارسله
البه وذلك ان ابنه اميرانشاه المذكور مراسله وانهي البه
يقول على ما قبل في بعض ما قوله وحاوله انك
قد عجزت لكبر سنك وشمول الضعف ببديك
وهنك عن اقامة شعائر الرئاسة والقيام باعباء الالهة
والسياسة والاولى بحالك ان كنت من المتقين ان تقعد

في زاوية مسجد وتبعد ربك حي ياتيك اليقين وقد تم
 في اولادك واحفادك من يكفبك امر رعيتك واجنادك
 ويقوم بحفظ مملكته وبلادك واني لك بلاد وانت
 عن قريب هالك فان كان لك عين باصرة وبصرة في
 نقد الاشياء ماهرة فانرك الدنيا واشتغل بعمل الآخرة وان
 ملكت ملك شداد ورجع اليك اقتدار العالقة وعاد وساعدك
 النصر والعون حي بلغ مقام همام وفرعون ورفع اليك
 خراج الربع المسكون حي تفوق في جمع المال قرون وصرت
 في خراب البلاد كجنتصر الذي طول الله تعالى
 له فقصره وبالجيلة فلي بلغ سلطانك الإقطار وقضيت من
 ديباك غاية الاوطار وصار عمرتك فيها اطول الاعمار
 وخذامتك فيها ملوكها الاعمار فقصر جندك قبصر
 وكسر كسري فانكسر وتبعك تبع التجاشي واوساط
 الملوك والاقبال غدوا لك خداما وحواشي وقعد لك فغفور
 بالثناؤه واجنبت علي الخان وخاقان فوجه كل في رقعة
 دستك شاه واذعن لك فرعون مصر وسلطانها وهبي لك علي
 يد خير الدين ايران الدنيا وتورانها وآل امرك الي ان كان لك
 سكان الافاليم وقطانها البس قصاري تطاول قصورك الي القصور
 ونهاية كمالك النقص وحبائك الموت وسكانك القبور قلت

نعمش ما شيعت في الدنيا وادرك
 بها ما رميت من صيت وصوت ه
 فخط العيش موصول بقطع
 وحبل العمر معفود هوت ه

وقيل

فبص من القطن من حلة
 وشربة ماء قراح وقوت ه
 ينال به المر ماء يرتجي
 وهذا كثير علي من هوت ه

فاين انت من نوح وطول عمره وبياحته علي قومه وحسن
 عبوديته وشكره ولقمان ووعضه ولده وترهته لطول الحبة
 لبده وداود في ملكه الفسيح مع قباة باوامر الله تعالى
 وكثرة الذكر والتسبيح وسلطان بعده وحكمة علي الانس
 والجن والطير والوحش والريح وذي القرنين الذي ملك
 الشرقين وبلغ المغربين وبني السد بين الصدفين وداح البلاد
 وملك العباد واين مملك من سيد الانبيا وخاتم الرسل وصفوة
 الاصفياء المرسل مرحة للعالمين الكاين نبيا وادم بين الما
 والطين محمد المصطفى ورحم المجتبي الذي مرويت له مشارق
 الارض ومغاريها وهمل بين يديه شاهدها وغايبها

وفتحت

وفتحت له غزاينها وعرض عليه ظاهرها وكامنها وكانت
جنوده الملائكة الكرام وامن به الانس والجن والطير والوحش
والهوام وايده الله تعالى المتعال بان ارسل لطاعته ملك
الجمال وكان حامل رايات نصره نسيم الصباء باليمين والشمال
فلك الجبابرة بالهيبه والقهر وكانت الاكاسرة والقياصرة
تهابه من مسيرة شهر وايده بنصره وبالمؤمنين من
المهاجرين والانصار وتولي نصره اذا خرجه الذين كفروا
ثاني اثنين انهما في الغار وبلغ ركابه الشريف ان الله سبحانه
به اسري في بعض ليلة من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي
وكان مركوبه الشريف البراق ثم عرج به الي السبع الطباق
وقرن اسمه الكريم مع اسمه وتعبد عبادة هاشره الي يوم
القيامة عن غير تغبر لحدته ورسمه وخلق لاجله الكائنات
وانام بوجهه الموجودات ولم يخلق في الكون اشرف منه
ولا افخر وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وظهر من
معجزاته ان اشبع الهم الغبير من القرص الشعير وسقي
الكتير من الرمال ما دبع من بين اصابعه من الماء الزلال
وانشق له القمر وسعت اليه الشجر وامن به الضب وسلم
عليه الحجر وهل تحصى معجزاته وتخصر كراماته وناهيك
بمعجزته المويده وكرامته المويده المخلدة علي ممر الزمان

الباقية

نفض ما شئت في الدنيا وأدرك
 بها ما رميت من صيت وصوت ه
 فخط العيش موصول بقطع
 وحبل الهمر معفود هوت ه

وقهل

فبص من القطن من حلة
 وشربة ماء قراح وقوت ه
 ينال به المر ماء يرتجي
 وهذا كبير علي من هوت ه

فاين انت من نوح وطول عمره وبياحته علي قومه وحسن
 عبوديته وشكره ولقمان ووعظه ولده وتربته لطول الحياة
 لبده وداود في ملكه المسيح مع قيامه باوامر الله تعالى
 وكثرة الذكر والتسبيح وسليمان بعده وحكمه علي الانس
 والجن والطير والوحش والريح وذي القرنين الذي ملك
 الشرقين وبلغ المغربين وبني السد بين الصدفين وداح البلاد
 وملك العباد واين محلك من سيد الانبيا وخاتم الرسل وصفوة
 الاصفياء المرسل رحمة للعالمين الكاين نبيا وادم بين الما
 والطين محمد المصطفى ورحم المجتبي الذي مرويت له مشارق
 الارض ومغاريها ومثل بين يديه شاهدها وغايبها

وفتحت

وفتحت له غرايبها وعرض عليه ظاهرها وكامنها وكانت
جنوده الملائكة الكرام وامن به الانس والجن والطير والوحش
والهوام وايده الله تعالى المتعال بان ارسل لطاعته ملك
الجبال وكان حامل رايات نصره نسيم الصباء بالهين والشمال
فلك الجبابرة بالهيبة والقهر وكانت الاكاسرة والقياصرة
تهابه من مسيرة شهر وايده بنصره وبالمومنين من
المهاجرين والانصار وتولي نصره اذا خرج الذين كفروا
ثاني اثنين انهما في الغار وبلغ ركابه الشريف ان الله سبحانه
به امري في بعض ليلة من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى
وكان مركوبة الشريف البراق ثم عرج به الي السبع الطباق
وقرن اسمه الكريم مع اسمه وتعبدا عبادة هاشرة الي يوم
القيامة عن غير تغير لحدده ورسمه وخلق لاجله الكاينات
وانار بوجهه الموجودات ولم يخلق في الكون اشرف منه
ولا افخر وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واظهر من
معجزاته ان اشبع الجمل الغفير من القرص الشعير وسقي
الكثير من الرمال ما تبع من بين اصابعه من الماء الزلال
وانشق له القمر وسعت اليه الشجر وامن به الضب وسلم
عليه الحجر وهل تحصى معجزاته وتحصر كراماته ونابهك
معجزته الموبدة وكرامته الموبدة المخلدة على مر الزمان

الباقية

الباقية ما دام الحدثان الساكنة ما تحرك الملوان
وهو القران المجهد الذي لا يابسه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكمهم جهيد وهذه منامه في الدنيا
غير ما ادخر له في العقي وبشرة بقوله وللآخرة خبير لك
من الاولى وسوف يعطيك ربك فترضي مع ان الله تعالى
اخذ ميثاق النبيين بالآمان به وببصرة فلو ادركوه لم
يسعهم الا اتباعه وامثال امره فهو دعوة ابراهيم الخليل
ومتوسل موسى وعلاء بني اسرائيل والمشير بقدمه على
لسان عيسى في الانجيل وحامل لواء حمد ربه يوم لقائه
فادم ومن دونه تحت لوائه وهو صاحب الخوض المورود
والمخاطب من ربه في موقف الشفاعة والمقام المحمود والمعني ما
قلت معرما مقتبسا قل يسمع اشفع اشفع سل تنل ستجد
تغويف خلعة عز واقتبس نعي فانظر اليك هؤلاء السادة
معادن الخير ومغاييح السعادة هل مرغبوا في الدنيا
واعتمدوا عليها ان نظروا الا بعين الاحتقار البها ان هل
كان نظره غير التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله
وزاهبك بالخلفاء الراشدين واعظم بالمرين الذين كانوا في هذه
الامة بمنزلة القمرين وهم جرا بالخلفاء العادلين والملوك
الكاملين والسلاطين الفاضلين الذين تولوا فرعوا حقوق الله

تعالى

تعالى في عبادة وحما عباد الله عن الظلم في بلاده واحصوا
قواعد الخير وساروا في نهج العدل والانصاف احسن سير
فضوا على ذلك وبقيت افارهم واحبت بعد موتهم ايامهم
اخبارهم فضي على ذلك مثل الاولين وبقي لهم لسان صدق
في الآخرين ان صنعوا بموجب ما سمعوا ، شعر

فكن حديثا حسنا ذكره فاما الناس احاديث •
وانت وان كنت تسلطت على الخلق قد عدلت ايضا
ولكن عن الحق ورعيت ولكن اموالهم ودرروهم وجميت
ولكن بالنار قلوبهم وضلوعهم واسست ولكن قواعد الفتن
وسرت ولكن على سير اماتة السنن ومع هذا فلى عرجت
الى السبع الشداد ما بلغت منزلة فرعون وشداد ولو رفعت
قصورك على شوامخ الاطواد ما ضاهبت ارم ذات الهاد التي
لم تخلق مثلها في البلاد فانظر لمن نهى وامر ثم مضى وغبر
ولكن من طغي وفجر وتولى وكفر واقنع لهذا الخطاب عن
الجواب واعط القوس باربها وانزل الدار بانبها وتولى الله
ومرسوله والدين امنوا والا فانت ادا من تولى في الارض ليقصد
فبها فاني اذناك امشي عليك واضرب على يديك وامنعك
من السعي في الفساد بان اسوي بين مرحليك مع قلة ادا
كثيرة وعبارات دنوبها كبيرة ، فلما وقف تهور على هذا

الكتاب وجه الى تهرير عنان الركاب وكان عند امير ان شاه من
 المحدثين جماعة سعوا في الارض مفسدين منهم قطب الموصل
 اعجوبة الزمان الدوار واستعاد علم الموسيقى والادوار اذا
 استنطقوا البراعة اسكت اهل البراعة واذا وضع الناي بغيره
 سحق دود اسحق وابيه وان اخذ في الاغاني اغني عن الغواني
 تقول النفس لنفسه الرخم خلف عني ابني فتشير برأته
 بالاصبع وتقول علي عبي ثم ينفخ فيها الروح فمشفي كل
 قلب مجروح ويداوي كل فؤاد مفروح فان قامت قامتها
 الرشيقه راقصة في سماعها يحي الجنك ظهرة خاضعا
 لطبيب استماعها وان فتحت فاهها لتقرر اسماع القلوب الحانه
 يهل العود عنقه مصغيا اليها عاركا بانامل الادب اذ انه ،
 قبل انه كان يودي جميع الانعام الفروع والمركبات والشعب
 والاصول من كل ثقب من ثقب الماصول وله مصنفات في
 ادوار المقامات وجري بينه وبين الاستاد عبد القادر المراغي
 مباحثات وكان امير ان شاه به مغرما بعد صحبتته والعشرة
 معه مغنما وكان تهور لا يعجبه العجب ولا يستهويه اللهو
 والطرب فقال ان القطب افسد عقل امير ان شاه كما افسد عبد
 القادر احمد بن الشيخ اويس واطغاه ، فوصل سابع عشر شهر
 ربيع الاول سنة اثنين وثمانماية الي قراباغ فاناح بها ركابه

واراج

وانراج بها دوابه وضبط ممالك ادريجان وقتل اوليك المفسدين
 واهل العدوان ولم يتعرض لامبران شاه لانه ولده وهو انشاه
 وبهم امور متشابهات لا يعلم تاويلها الا الله ثم توجه بذلك
 الجيش ثاني جمادي الاخرة يوم الخميس واخذ مدينة تغلبس
 وقصد بلاد الكرج وهدم ما استولى عليه من قلعة وبرج
 وقلعهم الى الصياصي والقلاع العواصي وقتل من ظفربه من
 طابع وعاصي وجزهم ما بين هروس ونواحي ثم ثي عنان
 الفساد وحرش البغاة على بغداد فهرب السلطان احمد من
 ذلك اللجب الى قرايوسف في ثامن عشرين شهر رجب
 فسكن تيمور مرعارة وطمن بذلك مراقبه ومنازعه وقهل في
 السير واستعمل في نحوه مع مناظرية مباحث سوي وغير وصار
 يتجاوز ويتحاول ويتشد وهو متعاقل ، شعر

امره عن سعدي بعلوي وانتم مرادي فلا سعدي لريد ولا علوي
 فترجع السلطان احمد وقر ايوسف يوما الى مدينة السلام
 متصورين انه لم يبرح من بلاد الكرج الليام فلما تحققوا
 منه الخروج وكانا حقا انه اذا عرج على شيء فاعوج
 وطائر طائرها نحو الروم وتركها ديارها ينعت فيها الغرب
 واليوم فتوجه ذلك الفشعان الى مصيف التركمان فاعمد
 السيف وكف عن الجحف وتصرم الصيف به

ذكر ما وقع من الفتن والبدع وما سل للشروم من
حسام بعد موت سلطان سيواس واقنام،

وكان اذذاك وقد تحبط امر الناس ووقع الاضطراب
ببلاد مصر والشام والي سيواس اما مصر والشام فلهوت
سلطانها واما سيواس فلقتل برهانها وكان موتها
مقارب الزمان كموت قرا يوسف والملك الموبد شيخ واي
الفتح غياث الدين محمد بن عثمان فان مدي ما بين موت
هؤلاء الملوك العظام كان نحو من نصف عام وكذا كان
ما بين موت دينك السلطانين،

ذكر ببدء امور القاضي وكيف استيلايه على
سيواس وتلك الاراضي،

وسبب قتل القاضي برهان الدين مخالفة وقعت بينه وبين
عثمان قرا بلوك راس المعتدين سيرداد ببانها اذا اتى مكانها
وهذا السلطان ابوه كان قاضيا عند السلطان ارتمتا
حاكم قيصرية وبعض ممالك قرمان وكان بين الامراء
والوزراء ذا مكانة وامكان وكان ابنه برهان الدين احمد
المذكور في عنفوان شبابه من طلبة العلم الشريف واصحابه

المجاهدين

المجتهدين في تحصيله واكتسابه فتوجه الي مصر لاقتناء
العلوم وضبطها من طريق المنطوق والمفهوم وكان ذا فطنة
وقادة وقرينة نقادة ومقلة غير مرقادة فحصل من العلوم عدة
في ادني مدة فبينما هو في مصر يسير واذا هو بفقر جالس علي
الطريق كسير فناوله شفاء يسد به خلته ويجبر به فقرة
وكسرتة فكاشفه ذلك الفقير بلفظ معلوم وكشف له عن
السرم المكتوم وقال له لا تقعد في هذا الديار فانك سلطان
الروم فصدع بهذا الكلام قلبه فاخذ في اعداد الالهة وقطع
الاعلاق ودخل الطرق صحبة الرفاق ولما وصل الي سهواس
ابتهج به والده واعيان الناس وشهد له بني الخلق اشد بنبان
واشد اساس وشرع في القاء الدروس ومصاحبة الاعيان والروس
داهمة ابهة وراحة سخبة ونفس تركبة وخصايل مرضية وشمايل
مرضية وتحريير شاف وتقرير واف بحقق كلام العلماء ويدقق
النظر في مقالات الفضلاء وله مصنعات في المعقول ولطايف في
المنقول ينظم الشعر الرقيق ويعطي عليه العطاء الجليل ويعجبه
اللفظ الرقيق ويثيب عليه الثواب الجزيل وهو في ذلك
يتزيا يزي الاجناد وسلوك طريقة الامراء من الركوب
والاصطباة ويلانهم ابواب السلطان ويتخذ الخدم والاعوان فبات
السلطان عن ولد صغير فاجلسوه علي السرير وكان عنده من

اعيان الامراء وروس الوزراء اذاس منهم غضنفر بن مظفر و فریدون
 وابن المويد وحاجي كلدي وحاجي ابرهيم وغيرهم ومن
 اكبرهم ابو القاضي برهان الدين فصاح هولاء الامراء والروس من
 الوزراء والكبراء يدبرون مصالح الرعية ولا يفصلون الا بالاتفاق
 ما يقع من كل قضية فأت ابن القاضي برهان الدين وتولي
 ولده مكانه وفاق بالعلم وحسن السياسة اباه واقاربه ففرق
 ولايات ذلك الاقليم علي ابن المويد وحاجي كلدي وحاجي
 ابرهيم فبقي حوالي السلطان محمد فریدون وغضنفر وبرهان
 الدين احمد ثم توفي السلطان محمد من غير ولد فبقيت الولاية
 بين الثلاثة على سبيل الاشتراك وراثة وكلها اتفق ضربان
 علي مروج واحد والتفتا ولي كان فيهما الله الا الله لفسدما
 ومائة فقير يلتفون في حصير وملكان لا يسعهما اقليم كبير فاراد
 برهان الدين الاستبداد بالملك والاستقلال فنصب لشريكه
 اشراك الاحتيال اذا الملك عقيم فرصد لذلك الطالع المستقيم
 ونظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فراي شريكاه ان العيادة
 عبادة فطلبها بعيادته الحسني ورام هو الريادة فعادة وقد عاداهما
 وما راعاه ولكن راعهما وما راعاهما فدخلا عليه وقد امرصد لهما
 مرصدا واعد لهما من الرجال المعدة عددا وقتلها وقد حصلا في
 قبضة الاشتراك وخلص توحيد السلطنة الاحمدية عن الاشتراك

فقوي

فقوي بالتوحيد سلطانه واضاء به للدين حجة وبرهانه
ولكن ما رآه انداده وععي عليه من النواب اكفاوة واضداده
واظهر كامن العداوة اعداوة وحساده وقالوا هذه مرتبة لم
ينلها اباؤه ولا اجداده ونحن كلنا سيواسية اذا انقمنا فاني
له الملك علينا وجد الرياسة هو الغل القمل وتحاسد الاكفاء
جرح لا يندمل فهم شيخ نجيب صاحب ثوقات القاشبة
ومهم حاجي كلدي وكان نايب اماسية ، فلما استقل
بالمملك تلقى بالسلطان وكان قد استولى ادداك السلطان
علا الدين على ممالك قرمان فقال السلطان برهان الدين
ان مرواة التواريخ حدثتنا واسمعتنا وكتب السهر اباتنا
واخبرتنا ان ما حوالينا من الممالك متعلق بنا من
سلطاننا وارثنا ثم شرع في استخلاص ما كان متعلقا
بسلطانه وجعل يشن الغارات على من يقادي في عصبائه
فقلع قلعة ثوقات من الشيخ نجيب قسرا واستصحبه معه طبية
وقهرا وانحازت تنار الروم اليه وهم الجيم الغفير وعثمان الملقب
بقرابلوک قال له اننا نحن اوامرک امشي وفي قهد طلائعک
اسير فكان قرابلوک من جمعة خدمه وفي حساب تراکمه
وحشمه فكان ترحل هو ومن معه من الناس شتاء وصيفا
بضواحي سيواس ،

ذكر محي قرابلوك عثمان اثار انوار برهان الدين السلطان ،

بسبب ما اظهره من العدوان واضمة حالة العصيان وقبض
عليه لما غدر به الدهر وخان ثم انه وقع بين قرابلوك
السلطان منافرة ادت الي المشاجرة وانتهت الي المرامحة
والمناقحة فنقض العهد والدم وامتنع من حمل التقادم والخدم
وقنع في الاماكن العاصبة من معه من التراكمة والحشم فلم
يكثر به السلطان لانه كان اقل الاعوان وجعل يتوجه تارة الي
اماسية واخرى الي امزيجان وكان بالقرب من سبواس
مصيف منظره ظريف وترابه نظيف وماؤه خفيف وهو اوة
لطيف كان الخلد خلع على اطراف كفاف رياضة سندسه
الاخضر والفردوس فجر في خلال اشجاره من دهر الكوثر
علي حديقته من روضات الجنات شبه وفي ربوة جبهته الابصار
دهشات وللبصائر نرة قلت

عليه شقيق قدرها كانه صحون عقيق افرعت بالعنابر
فقصده قرابلوك ورام في طريقة السلوك فر علي سبواس
وبها القاضي ابي العباس فجان بر كابه ولم يعبا به فالتهم
ثومر قبظه وكاد يتهن من غيظه وقال بلغ من هذا العوا ان

يلج مرج الاسد ويقدم قدم اقدامه وانما حل بهذا البلد ثم
امر جماعته بالركوب وقصد عليه الوثوب واستغرة الغضب
والطيش ان مركب وسبق الجبش فقال له بعض من معه
من الجماعة لو يلبث مولانا السلطان ساعة حي يتلاحق
العسكر كان احزم واوفق واظهر واجدر وان كان حرقه
مولانا السلطان فيها كفاية ولها ايد لكن قرابلوك
تركمانى دن دها وكيد فلم يلتفت السلطان الى هذا
الكلام ولم يزل هاجما ورءاه حي هجم الظلام ففكر عليه قرا
بلوك بجماعته فقبض عليه باليد من ساعته ولم يدر بحاله
العسكر وتفرق امرأوه وجنده شذر مذر به

ذكر ما كان نواه قرابلوك من الراي المصيب
ورجوعه لسوء طويته بشيخ نجيب ،

ثم ان قرابلوك عزم ان يجدد معه العهد والميثاق ويقطع غراس
الخلاف ويوسس بنيان الصداقة والوفاق وبهرة الى مكانه
ويصبر كما كان اولا من ابصاره واعوانه ولعلم بذلك
السلطان انه له ناصح فلا يسمع فيه كلام واشن وكاشخ وان
شيخ نجيب الذي كان متولي قلعة ثوقات وحاصره
السلطان وضيق عليه مسالك الطرقات وثم قهره وغلبه واخذ

فلعنه وبالكراهة لستصحبه وجد فرصة فانهزها وكان في
قلبه كماين شحمة فانهزها فجاء اليه قرايلوك ووقف في
خدمته كالملوك وقال اعيد عالم عقلك ان يرل ودليل
فهك ان يضل ومصيب برايك ان يصاب وجهيل فكرك ان
يعاب قد امكن الله من العدن واني لك مع هذا
سكون وهدى قلت

ما الدهر الا ساعة وتنقضي والمرء فيها حانم ان نادى
فلين ابغيت عليه لا يبقى عليك ولين نظرت اليه بعين
الرحمة فالله لا ينظر اليك فانه رجل غبي وبانواع المكر
واصناف الخديعة عي عسر القباد وابيك لا يتجع فيه الخبر
واني وهبك والعباد بالله مكانه منك اكان يرق لك
ان يصفع عنك هبهات هذا والله محال فقد وقع لك مجال
فا كل اوان يسمح بالمراد الزمان والدهر فرص واكثره
غصص فايالك ان تفوت الفرصة فتقع في الغصة ولا
ينفعك الندم اذا نزلت بك القدم وتفكر فيها اقول
واستنبط دليل هذه المسئلة من المعقول واستبق شركك الرفع
باراقة دمه وحسن استام حرمك بابتدال حرمة وتذكر
يا امير امور قابوس وشمكبر ولا يرال ذلك الشيطان
يحسن له الراي في قتل السلطان ويقول هذا الراي

انفع

انفع لك وعليك اعود كما فعل بسطام امير الكرد بفرا
يوسف لما قبض على السلطان احمد، فرجع قرا بلوك من
راية لما خدعه ودهاه فقتل السلطان من غير امهال
ولا توقف رحمه الله وكان قتل قرا يوسف سلطان احمد بن
الشيخ اويس في عاشر شهر رجب سنة ثلثة عشرة وثمان
ماية والقصة مشهورة، وكان السلطان رحمه الله كما ذكر
اولا عالما فاضلا كريما متفضلا محققا في التقرير
مدققا في التحرير قريبا من الناس مع كونه شديد
الباس رقيق الحاشية اديبا شاعرا ظريفا لببا اريبا
جوادا مقداما قريما هاما يهاب الدنيا وهابها
يهب الالوف ولن يهابها بحب العلماء وبجالسهم ويدي
الفقراء ويكاسيهم قد جعل يوم الاثنين والخميس والجمعة
للعلماء وحفاظ القرآن خاصة لا يدخل عليه معهم غيرهم من
تلك الامم الغاصة وكان قد اقلع قبل وفاته عن جميع ما
كان عليه وتاب الى الله تعالى ورجع اليه وله مصنفات منها
الترجيح على التلويخ وكان عنده نديم للفضل حرير
بغدادى الاصل يدعى عبد العزيز وكان اعجوبة الزمان
وفي لطايف النشر والنظم فارسيا وعربيا اطروقه الدوران
سرقه من بغداد ومن السلطان احمد بن الشيخ اويس فكان

عنده راس دمايه وعين اهل الفضل والكهس والقاضي
كان يربي الفضلاء متطلبا من كل جهة الادباء والشعراء
وكان اهل الفضل والادب يعرفون عليه من كل فج فجاج حي
صار مقامه كعبة الحاج لا كعبة الحجاج، وصورة سرقة له انه لما
سمع باوصافه احبه فاراد قرينه فالتهمه من مخدومه فلم تسمح
نفس السلطان احمد بمفارقة دمه ثم اختشي من القاضي رغبة
وخاف لشدة رهنه هربه فوصي به وخرج عليه واقام له
معقبات يحفظونه من خلفه ومن بين يديه فارسل القاضي
اليه رسولا دكبا فناداه نداء خفيا واجرل له العتبة
ووعده مواعيد سنية وفرق ما بين السلطانيين من
الحسن والفتح كفرق ما بين البحرين العذب والملح
والملبين المساء والصبح فلي دعوته بالقبول وواعد للخروج
بعض القبول ثم خرج ولهيب الحر قد وقد والسلطان احمد
عند الحرم قد رقد ووضع ثيابه على ساحل دجلة ووجه الي
داخل النهر في الطين رجله ثم غاص في الماء وتاخر وخرج من
مكان اخر ولحق برفاقه واختفي بينهم اختفاء البربوع في
نافقايه فطلبه السلطان احمد ففتشوا عليه فلم يوجد فبالغوا
في تلاذه الى ان وقفوا على ثيابه وراوا اثار رجليه في الطين
فلم يشكوا ان الموج اختطفه فكان من المعرقين فكلموا قدم

السعي

السعي عن طلبه ولم يضيفوا على احد بسببه ثم بعد ايام
 بهيرة اخرج شرق بغداد راسه بسبواس عند القاضي
 برهان الدين من تحت الحصيرة ففرقه في البحر نواله
 واسبح عليه ذيل كرمه وافضاله فصار عنده مقدما
 ولديه مبعلا معظما الف له تاريخا بديعا سلك فيه
 مهيعا رفيعا والتهج منهجا منبعا ذكر فيه من بدو
 امرة الى قرب وفاته مع مواقع ووقايع ومضافاته ووشحه
 بطريف كتابته ونسخه بطريف كتاباته ولطيف
 استعاراته وفصبح لغائه وبلغ كلماته ورشيق اشاراته
 ودقبت عباراته مد فيه عنان اللسان وهو موجود في
 ممالك قرمان في اربع مجلدات ذكر ذلك لي من خاص
 بحرة واستخرج درة ووقفت على تاريخ العيني في الهمين
 السلطان محمود بن سبكتكين وان هذا احسن من ذلك
 اسلوبا واغزر معبوسا واعذب مشروبا مع اني لم افق عليهما
 ولا وصلت لفصل الباع اليهما، ثم ان الشيخ عبد العزيز هذا
 بعد لهيب هذه النايرة انتقل الى القاهرة ولم يبرح على
 الانشراح ومعايرة اراج الاتراح حي خامرته نشاط الوجد فصاح
 وتردي من سطح عال فطاح ومات منكسرا ميتة صاحب
 الصحاح والله اعلم،

ذكر ما وقع من الفساد في الدنيا والدين بعد
قتل قرايلوك السلطان برهان الدين،

ولما قتل السلطان برهان الدين لم يكن في اولاده من يصلح
للرياسة وينفذ لاحكام السلطنة والسباسة فرجع قرايلوك
الى سيواس ودعا الى نفسه الناس فلم يجيبوه ولغيره
مسيبوه فاخذ محاصرهم ويناكدهم ويضيق عليهم ويعاندهم
فاستمدوا عليه التتار فامدوهم وانت طايغة منهم فتجدوهم
فكسرهم قرايلوك ففروا واستجدوا طوايفهم وكروا
واقبلوا بالفض والقضبض وملأوا البقاع والحضبض فلم
يكن لقرايلوك على جبة قتالهم طوق فدخل فيهم من
تحت رداهم من فوق وتوجه الى تيمور وكان بحر
جيشه في اذربجان تيمور وقبل يديه وانقي اليه وجعل
يناديه الى هذه البلاد ويدعوا كما فعل معه الامير ايدكن
فحك له في الدبره فاجابه اجابة برصيصا ابامرة،

مشاورة الناس من اهل سيواس اني يسلكون
ومن يملكون،

ثم ان اهل سيواس والاعيان من روسايتها والاكباس

تشاوروا

تشاوروا فنهن هملكون قبادهم والي من يسلون بلادهم لسلطان
مصر ام لابن قرمان ام للسلطان المغازي اي يزيد بن عثمان ثم
اتفق برأيهم السديد علي المرحوم يلدرهم بايزيد فارسلوا
اليه قاضدا واستنهضوه اليهم وافدا وانشدوه وقد
استجدوه شعر

وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الوري وقع اختياري ه
فتوجه من ساعة اليهم وقدم بالعساكر والجنود عليهم ومهد
للقواعد والاركان وولي عليهم اكبر اولاده امير سليمان
واضاف اليه خمسة انفار من امرية الكبار يعقوب بن اوراييس
وجمرة بن بجار وقوح علي ومطفي وداود ابر واستمال خواطر
الاعيان وتوجه الي ايرنجان فهرب منها طهرتن المذكور
وقصد في انهزامه تهور فاستولي ابن عثمان على مدينة
ايرنجان واخذ اموال طهرتن ودخايرة وحرمة ومكن منهن
سواسه وغلانته وخدمه ورجع بالاموال والجنود واشتغل
بمحاصرة استنبول ، فنبه قرايلوك وطهرتن من تهور ناه
الفتن وان كان المتحرك منه في الفساد ماسكن حتي توجه
الي هذه البلاد وعم فسادة البلاد والعباد فوصلوا الي
ايرنجان واردين ثم ارتحلوا ونزلوا مغسدين مارددين فقصي
عليه الملك الظاهر لما كان قاساه اولاً من طاعة ذلك الغادر

فندم على اطلاقه اول مرة كما سبندم يوم القمعة ولم
 تنفعه الندامة والحسرة وكان ذلك في سنة اثنين
 وثمانماية والخلف قد وقع بين العساكر الشاميه والمصريه
 والحار الي كل فبه وتفرقت اراوهم ايادي سبا ومال هوا
 كل منهم الي دبور وشمال وصبا واهلوا امور الرعايا
 وغفلوا عن حلول الرزايا قلت شعر
 من يهل الاعداء ويامن كهدم مثل النجوم وراءه مستبظان
 قلت شعر

واللص ليحس له دلهل سائر نحو الذي يبغي كنوم الحارص
 ثم قتل ثم ملك الامراء بالشام المحروص اعيان الامراء والاعلام
 الروس في شهر رمضان من العام المذكور وبيان هذه الامور
 في كتب التواريخ مسطور قلت شعر
 وادا العرين تضرعت اساده صوت الثعالب فبه امنه الردي به

ذكر قصد ذلك الغدار سيواس وما يلها
 من هذه الديار ،

ثم ان تيمور وجه عنان الباس نحو مدينه سيواس وبها
 كما ذكر امير سليمان بن ابي يزيد ابن مراد بن اورخان
 بن عثمان فارسل نخبر اباه هذا الامر المهول ويستجده

وهي اذ ذلك محاصر استنبول فلم يطق ان يمد اليه يدا
الاحتياج الي المدد ولبعد المدي فاستخضر من جنده
اهل المنعة وحصن المدينة والقلعة واستعد للمقاتل واستعد
للحصار وفرق مروس امرائه على ابدان الاسوار وجهر يوم
من جيشه العيون ليتحقق ما هو عنده مظهرين وما
كشفت جبوشه لا مبر سليمان رينها غسر لما ان راي
عينها فعزم على التوجه الي ابيه واشترط مع امرائه ودويه
انهم يحفظون له البلد ببها يجهر لهم العدد والعدد فلم
يسعهم الا الموافقة والتخلف وعدم المرافقة فرام لنفسه
الخلاص واغلت وله حصاص فوصل اليها يوم بتلك
السبول الهاميه سابع عشر دي الحجه سنة اثنين وثمانمائه
ولما احل سبواس رحله الشومي قال انا فاتحوا
هذه المدينة في ثمانيه عشر يوما ثم اقام في
محاصرتها علامات الحشر وفتحها في اليوم الثامن
عشر بعد ما عني فيها وعات وذلك يوم النجيبين
خامس المحرم سنة ثلاث وبعد ان حلف للمقاتله ان لا
يريق دمهم وانه يركي دمهم ويحفظ حرهم وحرهم وما
فرغت المقاتله واستمكن من المقاتله ببطهم في
الوثاق سربا وحفر لهم في الارض سربا والقاهم احباء

في تلك الايام كما المقي في قلبه بدم الصناديد
 وعدد من المقي في تلك الحفر كان ثلاثة الف نفر ثم اطلق
 عنان النهاب وابع النهم الاسر والخراب وكانت هذه
 المدينة من اطرف الامصار في احسن الاقطار ذات عمار
 مكنية واماكن حصينة ومائير مشهودة ومشاهد للنهر
 معهوده ماوها رايق وهوها للامرحه موافق وسكانها
 من احشم الخلايق يتعانون النقمير والاختشام ويتعاطون
 اسباب التكلف والاحترام وهي متاخمة ثلاث نخوم
 الشام وادربعجان والروم واما الان فقد حلت بها الغير
 وتفرق اهلها شذر ومذر وانفتحت مراسم نقوشها فهي
 خاوية على عروشها

ذكر انسجام صواعق ذلك البلاء الطام من غمام
 الغرام على فرق ممالك الشام ،

ولما استغني سيواس لجا ونقبا واستوفاهما حصدا
 ورعبا فوق سهام الانتقام الى مجي ممالك الشام بجنود
 ان قبل كالجراد المنتشر فالجراد كان من اعوانها او كالسبل
 المهر فسبل الدماء جار من فريدها وخرصانها ان
 كالغراش المبيوث فالغراش يحترق عند تطاير سهامها ان

كالقطر

كالقطر الهامي فالديم تضحك عند انعقاد قتامها برجال
 توران وابطال لمران ونمور تركستان وميور بلخشان وصغور
 الدشت والخطا ونسور الموفول وكواسر الجنا واقاعي
 خجند وثعابين ايدكان وهوام خوارزم وجوارح جرجان
 وعقبان ضغانبان وضوماري حصار شادمان وفوارس فارس
 واسود خراسان وضباع الجبل ولبوث مارندران وسباع الجبال
 ونماسيح مرستمدار وطالقان واصل قبائل خور وكرمان وطلس
 ارباب طيالسنة اصنهان ودياب الري وغزني ومهدان واقبال الهند
 والسند ومولتان وكباشن ولايات اللور وتيران شواهيق الغور
 وعقارب شهرزور وحشرات عسكر مكرم وجندي سابور شعر
 قوم ادا الشر ابدى ناجديه لهم طاروا اليه مرافات واحداه
 مع ما اضيف اليهم من عابر الخدم وفراعل التراكمه
 والاباش والحشم وكلاب النهاب من رفاع العرب وهج
 العجم وحفالة عباد الاوثان والنجاس مجوس الامم ما لا
 يكتنفه ديوان ولا تحيط به مقيتر حسابان وبالجملة فانه الدجال
 ومعه ياحوج وماحوج والرياح العقيمة الهوج فتوجه والنصر
 قايدة والسعد رايدة والفضا موافقه والقدر مساعده ومشبهه
 الله تعالى سايقته وارادة الله عز وجل في تدبير العباد والبلائ
 سايقته فبلغ خبره البلائ الشاميه واتصل ذلك بالديار

المصرية فورد مرسوم شريف يال نايب الشام وسائر النواب
والحكام وغرة الدين وكماة الاسلام ان يتوجهوا الى حلب
وبموا عليه الجلب ويجتهدوا في دفعه ويتعاونوا على منعه
فتجهد نايب الشام سبدي هودون مع النواب والعسكر
ورحلوا يال حلب سنة ثلث وثمانماية في شهر صفر ووصل
تهور يال بهسنا فنهم ضواحيها ولم يبق بها سا
وحاصر قلعتها ثلاثة وعشرين ليلة فاحذها ولكن كف
عنها للطبعة رهاية ثبورة وريلة ثم اوطا مدينه ملطيه فابادها
ودك اطوادها ثم حل كعبه المسموم بقلعة الروم وكان
نايبها الناصري محمد بن موسى بن شهري وسندكر
ماجري له معه مشعرا وكيف اجهد في مجاهدته
وسعي واقام لها يوما فلم يفتح له روم فلم يحصل لها
بحصار وهباج وقال في اهون علي من نباله علة الحجاج
وذلك انه لما رهاها من بعد قال فيها ما قاله من لم
يصل يال العنقود والحق انه لما رها قال ان الله لما
بناها ادخرها لنفسه واصطفاهم انجاب ذلك السحاب
يال عين قاب فكان نايبها اركماس رجلا شديد الباس
فحصنها واستعد وباش للقتال بنفسه واستبد ثم جرح فهرب
يال حلب فلم يرسل وراة الطالب به

ذكر

ذكر ما ارسل من كتاب وشيخ خطاب الى النواب
تعالى وهو في عين تاب ،

ثم ارسل الى النواب قاصدة وهو في عين تاب وصحبته مرسوم
بأنواع الترخيم موسوم وباصناف التهويل مرقوم ومن جملة ان
يطيعوا او امرو ويكفوا عن القتال والمكاشرة ويخطبوا باسم محمود
خان وباسم الامير الكبير تيمور كوركان ويرسلوا اليه اطلا مبهش
الذي كان عنده فخان واقتبضة وارسله التركمان وارسله
الى مصر لحضرة السلطان ، واطلا مبهش هذا نروح بنت
اخت تيمور وكان جاء الى الشام قبل وقوع هذه الشرور
وفما بين ذلك الامور كان لها بطون فصار ظهورا
وكان اولها في مصر محبوسا وبالس ضرا وبوسا ثم
صار معزرا مكرما معظما مقدما وكان تيمور عليه
مغضبا وجعل ذلك حجة للعاداة وسببا ثم شرع يقول
وهو يجول في مبدان هذه الرهالة ويصول انه هو اولي
بسياسة الانام وان من نصبه هو الخليفة والامام وانه
ينبغي ان يكون هو المتبوع وما سواه من ملوك الارض
له خدام وانبايع واني لغيره درية الرياسة وكيف تعرف
الجراسية طرق السياسة مع كبير من التهويل والحشو

والطويل

X 3

والتطويل وكان يعلم ان اجابهم سؤاله محال وانه طلب
منهم ما لا ينال ولكن قصد بذلك قرع باب الجدل
وتركيب الحجج عليهم في فتح حجرات القتال فلم يجيبوه
بالمقال ولكم قضا مراده بالفعل ولم يلتفت سبدي
سودون لما يقول وضرب على هروس الاشهاد عنق الرسول
واستعدوا للمبارزة واستمدوا للمباجرة به

ذكر ما قاله عليه النواب وهم في حلب وتهمرو
في عين قباب ،

ثم ان النواب والامراء وروس الاجناد والكبراء نشاوروا
كيفية يكافحونه وفي اي مبدان يناطحونه فقال بعضهم
عندي الرأي الاسد ان تحصن البلد وتكون على اسوارها
بالرصد تحرس بروج افلاكها حراسة السماء باملاكها
فان راينا حوالها من شباطين العدو احدا ارسلنا
عليه من مرجوم السهام ولجوم المكاحل شهابا مرصدا وقال
اخر هذا عين الحصر وعلامة العجز والكس بل نحلق
حوالها ونمنع العدوان يصل اليها ويكون ذلك افسح
للجبال واشرح للجدال ثم ذكر كل من اولئك ما عن
له في ذلك وخطبوا عن القول بسببه وساقوا هجان الرأي

مع

مع هجينة فقال الملك المويد شيخ الخاصكي وكان ذا رأي
مسدد وهن ادداك نايب طرابلس يا معشر الاصحاب
واسود الحراب وقوارض الضراب اعلوا ان امركم خطر وعدوكم
داعر عسر داهية ذهيا ومعضلة عضلا جنده ثقبيل وفره وبيل
ومصابه عريض طويل فخذوا حذرکم واعملوا في دفعه بحسن
الحيلة فکرم فان صايب الافکار يفعل ما لا يفعله الصامم
البغار ومشاورة الادکباء مقدحة الفكر ومباحثة الغلاء مقدمة
النظران هذا البحر ما يحمله بر وجهه عددًا كالقطر والذير
وهو وان كان كالوابل الصبيب لكنه اكمي لانه في بلادنا
غريب فعندي الراي الصايب ان تحصن المدينة من كل
جانب ونكون خارجها مجتمعين في جانب واحد وكلنا له
مراقب مرصد ثم نحفر حولنا خنادق ونجعل اسوارها البارق
والبورق ونطهر الى الافاق اجنحة البطايق الى الاعراب
والاكراد والتراکمة وعشران الهلان فبمسلمون عليه من
الجوانب ويحيط عليه كل راجل وراكب ويصير ما بين قاتل
وناهب وخاطف وسالب فان اقام واتي له ذلك ففي شر مقام
وان تقدم البنا صاخبنا بسواعد الاسنة واكف الذرق وانامل
السهام وان مرجع وهن المرام مرجع بخيبة واقبت لنا عند سلطاننا
الحرمة والهبة وان كان بلطانه علينا عرج فلنا نجد لله

سلطان وفي سلطاننا عرج واقل الاشياء ان هادئة وتحتبر من
جندة فعسى الله ان ياتي بالفتح ان امر من عنده وهذا الراي
الاسد بعينه كان راى شاه منصور الاسد فقال قمر داس وهو
نايب المدينة ما هذه الراء مكينة ولا هذه الافكار رصينة
بل المناضلة خبر من المطاولة والمناجزة في هذا الماوطن
قبل المحاجرة ومقام المنازلة لا تجدى فيه المعازلة ولكل مقام
مقال ولكل مجال جدال وهذا طبري في قصص وصيد
مقتنص فاعثوا فيه الفرص ولناوسوه الحرب وسابقوه
بالطعن والضرب لئلا يتوهم فيها الخور ويستنشي من
ركون ربحنا عن الطغر فاجمعوا امركم واعجلوا ولا
تبايزعوا فتفشلوا وانهضوا وثابروا واصبروا وصابروا فانتم
بجاء الله اهل النجدة واولوا الباس والشدّة وكل منكم في
فقه المناضلة مغن ومختار وعلمه في افاضة دماء الاعداء
منار وله في ذلك كفاية وهداية ونهاية وغيرة له بداية
وهو لجمع الاسلام كنزواف وجامع كاف ووقاية تنحو
السنة سبوقكم اليه تكلم الروم فهي في لفظها
شافية كافية وتصرف استكم اسنانها في مضاعفة كل دي فعل
معتل فهي في تصريح عللها شافية كافية فان كسرناه
فربا بالمنازل وكفي الله المومنين القتال وتلك

من الله معونة وقد كفينا عساكر المصريين الموتة وكان
 ذلك اعلى الحرمتنا واقوى في ورود النصر لشوكتنا
 وادكي لريح نصرنا واركي وابكي لعبنة السخينة
 وانكي وان كانت والعبد بالله الاخرى فلا علينا
 ان بذلنا مجهودا واقبنا عذرا ومخدومنا يدرك ثارا
 ويحيي اثارنا فتوكلوا على الله العزيز الجبار واستعدوا
 للملاقاة هؤلاء الاشرار وادا لقبتهوهم نزعنا فلا تولوهم الادبار
 ولا نزال تمرdash يحسن لهم هذا الرأي اللاشن حي
 اجمعوا عليه واتفقوا على الخروج لانه كان صاحب
 البلد وعلى كلامه المعتمد وكان تمرdash قد خالف
 الجمهور ووافق في الباطن تهوور وهذه كانت عادته وعلى
 المراوغة جبلت طبيعته فانه كان كالشاة العابرة والمرأة
 الحائرة الغائرة اذا التقى عسكران فلا يكاد يثبت في
 احدها جينا منه ومكرا بل يعبر الى هذا مرة والى
 هذا اخرى مع انه كان صورة بلا معني ولفظا بلا فحوي
 فاعتمد تهوور عليه وفوض الامور اليه وكذلك عساكر الشام
 وجنود الاسلام، ثم حصنوا المدينة واوصدوا ابوابها وضبقوا
 شوارعها وزحايها واكلوا بكل حارة ومحلة اصحابها وفتحوا الابواب
 التي تقابل ملتقاه وفي باب النصر وباب الفرج وباب القنطرة

ذكر ما صبه من صواعق البهض والبلب يد
العساكر الشامية عند وصوله الى حلب،

ثم ان تموز نقل الركاب فوصل في سبعة ايام الى حلب من
عين قاب فحل بذلك الخيس تاسع شهر ربيع الاول يوم
الخميس وبرز من ذلك العسكر طائفة نحو من الف مائة فتقدم
لهم من الاسود الشامية نحو من ثلثمائة ففلوهم بالصفاح
وسلوهم بالرماح فبدوهم وطردوهم وحذروهم وشردوهم ، ثم
اصحبوا يوم الجمعة فبرز من عسكرة نحو من خمسة الاف الى
مصاف النخاف فتقدم اليهم طائفة اخري ارسالا ونصري فالتهم
منهم النطاح واشتبكت بين الطائفتين انامل الرماح فانزجوا
واقترحوا واشتدوا والتجوا ولا نزلت اقلام الخط في الواح
الصدور تخط والقصب المصمام لروس تلك الاقلام بالاعلام
تقط ومشاريط النبال لدم لميل الدمال تبط والارض من انفال
اجبال القتال قاطحي مجي ليللا الظلام والقتام واغطشا
فتراجعوا وقد اعطي الله النصر لمن يشاء واجري من دماء
العدى مع قويق نهران وفقد من العساكر الاسلامية نفران ،
ثم اصبحوا يوم السبت حادي عشر وقد تعبت الجنود الشامية
والعساكر الاسلامية السلطانية بالعدة البالغة والاهبة

السابعة

السابقة والخيول المسومة والرماح الموقومة والاعلام المعلقة ،
ولم يعور اولئك الصناديد سوى شقة من النصر والتأييد
وتحوا قصده وقصدوا رده وصنعه واقبلت عساكرة والسعد
الميمون طائفة والقضا موازنة والقدر مظاهرة بالجنود
المذكورة والجبوش المعهودة المنصورة توهم الابطال وافبال
القتال وادا به قد اضر لهم الويل وعي عساكرة تحت
جنتح الليل وبهم فهم وارسل عليهم عزالهم وقابلهم بمقدمهم
وشغلهم باويلهم واحاط الباقون بهم فانهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فشي عليهم مشي
الموس على الشعر وسعي سعي الديا على الزرع الاخضر
وكان هذا الجولان على قرية حبلان ولما اهتمش امر
الناس وهاش وجاشت الهوشة والامتحاش وتهاششت
الاسود وانتطحت الكباش فرت المينة فكان راعها تمر داش
فانكسر العسكر وطاش واخذ الابطال من الدهشة الارتعاش
وغلبتهم الحيرة والابهار فلم يلبثوا ولا ساعة من نهار
ثم ولوا الدبر وصارت لاقلام رماحه ظهورهم الزبر واستمروا
اسامهم يتواثبون وعساكرة وراءهم يتخاطبون بمعنى
ما قلت

جعلنا ظهور القوم في الحرب اوجها رمتنا بها ثغرا وعينا وحاجبان

فقصدا المدينة من الباب المفتوح ما بين مهشوم ومحجوج
والسبوف تشقهم والرماح تدقهم وقد سالت بدماهم الاباطح
وتمر من سائر لجهم كل كاسر وجارح فوصلوا الي باب
المدينة وانكسروا وهجوا فيه يدا واحدة وتكرسوا ولا تزال
يدوس بعضهم بعضا حتي صارت العتبة العليا من الباب ارضا
فاستدت الابواب بالقتلي ولم يكن الدخول منها اصلا
فتشتوا في البلاد وتفرقوا في الهامة والاطوان وكسر باب
الطاكبة المماليك الاغنام وخرجوا منه قاصدين بلاد الشام
فوصل فلهم يلا دمشق في ابشع صورة وحكوا في كبة
هذه الوقعة اشنع سبرة وصعد النواب يلا قلعة حلب
وتحصنوا فضاقت عليهم الارض مما رحبت فاستامنوا
ونزلوا بواسطة قمر داش اليه وقد غسل كل منهم من الحبة
يديه ، ثم انه مشي على هبنة مع وقارة وزيارته وسكينته
ودخل حلب ونال منها ما طلع وفامر بالروح والسلب ،
ولما نزل النواب اليه قبض على هدي سودون وشيخ
على الخاصكي واما قمر داش فتحلج عليه وقبض على
التوبغا العثماني نايب صفد وعلي عمر بن الطحان نايب
غرة وجعل الكل في صفد وشرع في استخلاص الاموال
وضبط الانفال والانفال وقد ملات القلوب هواجس هبنة

وانتشر

وانعشر في الافاق شرار صولته ثم انه لم يكف بما امره
من النغوس حتي بني الميادين من الروس ؛ وصيب ذلك
ان دا قرابة البريدي الذي ارسله الي حلب وضرب
نايب الشام عنقه وسلبه السلب ذكر تهور بقصته واراد
القون من اهل حلب لذي قرابته فاجاب سوله فكنه فيمن
يختار منهم ان يفعل فيه ما استحسنته فقتل طايفة منهم
وبني من روسهم كذا وكذا مهدنة

زيادة ايضا هذه المحنة مما نقلته من
تاريخ بن الشحنة ،

قال اخبرني الحافظ الخوارزمي ان من كتب في الديوان
من عساكر تهور ثمانية الف نفس ومنه ان تهور قصد
قلعة المسلمين وكان نايبها الناصري محمد بن موسى بن
شهري وانه عصي عليه وكان يخرج للغارات ثم قال
ما نصه بحروفه وكان قد بدع بجميع قمرلنك وطراشته
مدة اقامته على يهنسا وقتل منهم جماعة وارسل روسهم
الي حلب وكسر ثومانسا كان جهرة اليه اقبح كسرة
حي برمي غالب جماعته بانفسهم في الفرة وجهر قمرلنك
كتانه الي المشار اليه ونصه يقول فيه اني خرجت من

اقصي بلاد سمرقند ولم يقف احد امامي وسائر ملوك البلاد
 حضروا الي وانت سلطت علي جماعي من يشوش عليهم
 ويقتل من ظفر به منهم والان فقد مشبها عليك بمعاكرا
 فان اشغقت علي نفسك ورعيتك فاحضر اليك لثري
 من الرحمة والشفقة ما لا تريد عليه والا نزلنا عليك وخرينا
 بلدك وقد قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية
 افسدوها وجعلوا اعيرة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فاستعد
 لما يحبط بك ان ابنت الحضور ، فامسك المشار اليه
 الرسول وحبسه ولم يلتفت الي كلام قمرلنك فشي اليه
 اوائل عسكره فبرز اليهم المشار اليه وقتلهم وكسره وفي
 اليوم الثاني حضر قمرلنك علي قلعة المسلمين وهرم اليه المشار
 اليه وقاتله قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة راي فيها منه
 قمرلنك شدة حزم ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته
 وملاطفته وطلب منه الصلح وان يرسل اليه خيلا ومالا لاجل
 حرمة فلم يتخذع منه وتنازل معه الي ان طلب منه خادما
 فلم يعطه ورد خايبا واخذ المشار اليه في اواخره قتلا ونهبها
 واسرا كل ذلك وباب قلعته مفتوح لم يغلقه يوما واحدا
 وانشد فيه لسان الحال

هذا الامير الذي صحت مناقبه لبث الوشي غمت الدنيا مغامرة

ولي تمرلنك مسكورا او ايلة منه مرارا ومدهورا او اخره ن
وكان حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من
الملوك واصحاب الحصون لما كان فيه من العلم والديانة
والاخلاص والصيانة ولكونه من السلالة الطاهرة العربية مرضي
الله عنها ، ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول
نازل تمرلنك حلب وكان نايبها المقر السبغي قمرdash
وقد حضرت اليه عساكر البلاد الشامية عسكر دمشق
مع نايبها سيدي سودون وعسكر طرابلس مع نايبها
المقر السبغي شيخ الخاصكي وعسكر حماة مع نايبها المقر
السيبي دقاق وعسكر صفد وغبرة فاختلغت اراؤهم من
قايل ادخلوا المدينة وقتلوا من الاسوار وقايل اخرجوا ظاهر
البلد بالخبام فلما راي المقر السبغي اختلافهم اذن لاهل
حلب في اخلايها والتوجه حيث شاءوا وكان نعم
الراي فلم يوافق على ذلك وضربوا خيامهم ظاهر البلد
تلقا العدو ، وحضر قاصد تمرلنك فقتله دايب دمشق
قبل ان يسمع كلامه ويوم الجمعة حصل بين الاطراف تناوش
يسير ، فلما كان يوم السبت حادي عشر ربيع الاول
نزع تمرلنك بجبهوشه وقبيلته فولي المسلمون نحو المدينة
وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو وراءهم

يقتل

يقتل ويأسر واخذ تمليكك حلب عبوة بالسيف وضعد دواب
المملكة وخوأس الناس إلى القلعة وكان اهل حلب
قد جعلوا غالب اموالهم فيها، وفي يوم الثلاثاء رابع عشر
شهر ربيع الاول اخذ القلعة بالامان والايمان التي لبس
معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها واخر النهار طلب
علماءها وقضاتها فحضرها اليه ثم اوقفنا ساعة ثم امر
بجلوسنا وطلب من معه من اهل العلم فقال لامرهم عنده
وهو المولى عبد الجبار بن العلامة دعيان الدين الحنفي
والده من العلماء المشهورين بمرقند قل لهم اني سايلهم عن
مسئلة سالت عنها علماء سمرقند ونخارا وهرات وسائر
البلاد التي فتحتها فلم يفحص الجواب فلا تكونوا مثلهم
ولا يجاوبني الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم فاني
خالطت العلماء ولي بهم اختصاص والفئة ولي في العلم
طلب قديم وكان بلغنا عنه انه يعجب العلماء في الاسئلة
ويجعل ذلك سببا لقتلهم اي تعذيبهم وقال القاضي
شرف الدين موسى الانصاري الشافعي عني هذا شيخنا
ومدرس هذه البلاد ومفتهم سلوة وبالله المستعان فقال
يلى عبد الجبار سلطاننا يقول انه بالامس قتل منا
ومنكم من الشهيد قتلنا ام قتيلكم فوجم الجميع وقلنا

في انفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التعبد
 وسكنت القوم ففتح الله لي جواب سريع بديع وقلت
 هذا سبل عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واجاب عنه وانا مجيب ما اجاب به سيدنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لي صاحبي القاضي شرف الدين موسى
 الانصاري بعد انقطعت الحادثة والله العظيم لما قلت
 هذا سوال سبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا محدث
 زماني هذا عالما قد احتل عقله وهو معذور فان هذا
 سوال لا يمكن الجواب عنه في هذا المقام ووقع في نفس عبد
 الجبار مع ذلك والقي الي تمرلنك الي سمعه وبصره وقال
 لعبد الجبار سيسخر من كلامي كيف سبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت جاء
 اعزائي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا
 رسول الله ان الرجل يقاتل حمة يقاتل شجاعة ويقاثل ليري
 مكانه فاينا في سبل الله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من قاتل ليهكون كلمة الله في العلبا فهو الشهيد
 ثم قال تمرلنك خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن ما
 قلت وانفتح باب الموائسة وقال اني رجل نصف ادمي وقد
 اخذت بلاد كذا وكذا وعدد ساير ممالك العجم والعراق

والهند وسائر بلاد التتار فقلت اجعل شكر هذه النعمة
 عفوك عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال والله اني لا اقتل
 احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم والله لا اقتل احدا منكم
 وانتم امنون على انفسكم واموالكم ، وتكررت الاسئلة منه
 والاجوبة مما فطمع كل من الفقهاء الحاضرين وجعل
 يبادر اليه الجواب ويظن انه في المدرسة والقاضي شرف
 الدين ينهائم ويقول لهم بالله اسكتوا ليحيا هذا
 الرجل فانه يعرف ما يقول وكان آخر ما سال عنه ما
 تقولون في على ومعاوية ويريد فاسر اليه القاضي شرف
 الدين وكان الي جاني ان اعرف كيف لجاوبه فانه شعبي
 فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضي علم الدين
 القفصي المالكي كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب
 لذلك غضبا شديدا وقال على الحق ومعاوية ظالم ويريد
 فاسق وانتم حليبيون تبع لاهل دمشق وهم يريدون قتلوا
 الحسبين فاخذت في ملاطفته والاعتذار عن المالكي فانه
 اجاب شيء وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد الي دون
 ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسال مني ومن
 القاضي شرف الدين فقال عني هذا عالم مليح وعن شرف
 الدين وهذا رجل فصيح فسالي فمررتك عن عمري فقلت مولدي

سنة تسع واربعين وسبع مائة وقد بلغت الان اربعا وخمسين
سنة فقال للقاضي شرف الدين وانت كم عمرك فقال انا اكبر
منه سنبة فقال تمرلنك انت في عمر اولادي انا عمري اليوم بلغ
خمسا وسبعين سنة وحضرت صلاة المغرب واقمت الصلاة وامنا
عبد الجبار وصلي تمرلنك الي جانبي قائما يركع ويسجد ، ثم
تفرقنا وفي اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة واخذ جميع ما
كان فيها من الاموال والاثثة والامتعة ما لا يحصى ،
اخبرني بعض كتابه انه لم يكن اخذ من مدينة قط ما
اخذ من هذه القلعة وعوقب غالب المسلمين بانواع من
العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد ومزجر ومسجون
ومرسم عليه ونزل تمرلنك من القلعة واقام بدار النيابة
وصنع ولية على مري المغل وقف ساير الملوك والنوابين
في خدمته وادار عليهم كروس النحر والمسلمون في عقاب
وعذاب وسي وقتل واسر وجوامعهم ومدارسهم وببوتهم في
هدم وحرقت وتخريب ونش الى اخر شهر ربيع الاول ،
طلبني ورفقي القاضي شرف الدين واعاد السؤال عن على
ومعاوية فقلت له لا شك ان الحق كان مع على ولبس
ومعاوية من الخلفاء فانه صبح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقد تمت

بعلي فقال ثمرلنك قل علي علي الحق ومعاوية ظالم لنفسه
 قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء من
 ولاية الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء
 من معاوية وكان الحق مع علي في نوبته فانسر لذلك
 وطلب الامراء الذين عيهم للاقامة بحلب وقال ان هذين
 الرجلين نزول عندكم بحلب فاحنوا اليهما والي الزمهما
 واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا من اديهما
 وربوا لهما علوفة ولا تدعوها في القلعة بل اجعلوا
 اقامتهما في المدرسة يعني السلطنة الي تجاه القلعة ففعلوا
 ما اوصاهم به الا انهم لم ينزلونا من القلعة وقال لنا
 الذي ولي الحكم منهم بحلب وكان يدعي الامير موسى
 بن حاجي طغاي اني اخاف عليكما والذي فهمته من
 ما ساق ثمرلنك انه اذا امر بسوء فعل بسرعة ولا محيد عنه
 واذا امر بخير فالامر قبه لمن وليه ، وفي اول يوم من ربيع
 الاخر برز الينا ظاهر البلد متوجها نحى دمشق وثاني يوم
 ارسل بطلب علماء البلد فرحنا اليه والمسلمون في امر مريج
 وقطع مروس فقلنا ما الخبر فقيل ان ثمرلنك ارسل بطلب
 من عسكرة مروها من المسلمين علي عادته الي كان يفعلها
 في البلاد التي اخذها فلما وصلنا اليه جاءنا شخص

من علمائه يقال له المولي عمر فسالناه عن طلبنا فقال
يريد يستغيبكم في قتل نايب دمشق الذي قتل برسوله
فقلت هذه مرو من المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير استعفاء
وهو حلف ان لا يقتل منا احدا صبرا فعاد اليه ونحن
لنظرة وبين بديه لحم سلق في طبق ياكل منه فكل
معه يسرا ثم جاء اليها شخص بشيء من ذلك اللحم
فلم يفرغ من اكله الا ونزعجة قائمة وقمرلنك صوته عال
وساق شخص هكذا واخر هكذا وجاءنا امير يعتذر
ويقول ان سلطاننا لم يحضر باحضار مرو من المسلمين
وانما امر بقطع مرو من القتي وان يجعل منها قبة اقامة
لحرمة علي جاري عادته ففهموا منه غير ما اراد وانه
قد اطلقكم فامضوا حيث شئتم ، وركب قمرلنك من
ساعته وتوجه دمشق فعدنا الى القلعة وراينا
المصلحة في الاقامة بها واخذ الامير موسي احسن الله
اليه في الاحسان اليها وقبول شفاعتنا وتفقد احوالنا
مدة اقامته بحلب وقلعتها ونجينا الاخبار ان سلطان
المسلمين الملك الناصر فرج قد نزل الى دمشق وانه
كسر قمرلنك ومرة تجي بالعكس الى ان التجلب
القضية عن توجه السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع

تمرلنك قتالا غطها اشرف تمرلنك منه على الكسر والهزيمة ،
 وانما حصل من بعض امرائه خيانة كان ذلك سبب
 توجهه اخذا بالحرم ودخل تمرلنك الى دمشق ونهبها
 وحرقها وفعل فيها فوق ما فعل بحلب ولم يدخل
 طرابلس بل احضر له منها مال ولا جاور فلسطين وعاد نحو
 حلب راجعا طالبا بلاده ، ولما كان سابع عشر شعبان
 من السنة المذكورة وصل تمرلنك عابدا من الشام الى الجبول
 شرقي حلب ولم يدخلها بل امر المقيمين بها من جهة
 بتخريبها واحراق المدينة ففعلوا وطلبني الامير عمر الدين
 وكان من اكبر امرائه وقال ان الامير اسم باطلاقك
 واطلاق من معك فاطلب من شيت وكسر لاروح معكم
 الى مشهد الحسين واقم عندكم حتي لا يبق من عسكرينا
 احد وكان القاضي شرف الدين لا يفارقي فطلبنا باقي
 القضاة واجتمع معنا نحو من الالف مسلم وتوجهنا الى
 مشهد الحسين صحبة المشار اليه واقمنا ننظر الى النار وهي
 تضرع في ارجائها وبعد ثلاثة ايام لم يبق بها احد
 فنزلنا اليها فلم نر بها احدا فاستوحشنا وما قدرنا
 على الاقامة بها من التثاقل والوحشة ولم نقدر على السلوك
 في الطرقات من ذلك

تطرح

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامره
وكانت نواب بلاد الشام معه ماسوريين وانفلتوا اولاً باول
ومات سودون بالبطن معه في قبة يلنغا واستقر في بابيه
دمشق تنكري وردى واللثة اعلم ، هذا ما نقلته من
كلام ابن الشحنة كما وجدته ،

ذكر ورود هذا الخبر الذي اقلق ووصول استنبوша
الدوادار وعبد القصار الى جلق ،

فورد من حلب استنبوشا الدوادار والفتح الماهر المدعو
بعبد القصار وقالوا معاشر المسلمين الفرار مما لا يطاق من
سنة المرسلين من يقدر على حدي فليطلب لنفسه طريق
النجا ومن اطاق ان يشمر ذيله فلا يهتبع في دمشق
ليلة ولا يغالط نفسه بالمداينة فلبس الخبر كالمعاينة فتفرقت
الاراء واختلفت الاهواء وماج امر الناس موجاً وتفرقوا
كما هو دابهم فوجاً فوجاً فبعض الناس انتصح وجهه
امره وانترح وبعضهم كابر واصر وكشر انبابه لاستنبوشا
وعبد القصار واهر وارادوا برجم هذين الناصحين وان يسقوها
كاس حين وقالوا انما اردنا بذلك تبديد الناس وتشريدهم
واجلاهم عن اوطانهم وتجريدهم وتفريق كلمهم وتزريق

جلدتم

جلدتهم والا فالامن حاصل والسلطان بحمد الله واصل
والنواب سيفه حلب كانوا عزيمة قلبلة ولم يقر لهم معه
الفكر والمجيلة مع انه حصل من بعضهم مخامرة ولم يوجد
في الباقيين مناصحة ومظاهرة ولم يكن لهم راس فلا
تأخذوا في هذه المسئلة بالقياس ، واما عساكر مصر
فانهم كاملون العدة وسابغوا العدة وقهم للمسلمين فرج
بعد الشدة فقلا نحن بعد التبا والي من شره سلطانا
وما شهدنا الا ما علمنا وكل منا اوضح عما ادي
اليه اجتهاده وابان والله انه في نصخته المستطاب النذير
العرفان وقد نصحناكم ان كنتم متلجبين ولكن لا تحبون
الناصبين واستمر امر الناس في الترييد والعشاغل والتفرق
والتبديد والتشاغب فبعضهم توجه نحو الاماكن القديمة
وتوجه بعض الي الديار المصرية وبعض تشبى باديال الجروف
العاصبة وتحصن اخرون بالاماكن الغامضة القاصية ؛

ذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بجنود
الاسلام والعساكر ،

ثم ان السلطان خرج من غير توان وتوجه بالعساكر
والاستعداد التام الي بلاد الشام فلما بلغ الناس ذلك تسكن

جاشهم

جانشهم ونزال استبحاشهم ورد غالب من كان برح
 منهم وأنفرج الكرب والضيق عنهم وأما أولي العزم ودون
 الرأي الشديد والحزم فلم يلتفتوا إلى قدوم السلطان بل
 طلبوا لنفسهم الأمان وانتظروا ما يتولد من حادثات الزمان
 وكان أئامل الدهر الدائر كسبت لهم على مرآة الخاطر
 ما أنشده الشاعر

الا أئاما الأيام أبناء واحد وهدي اللبالي كلها أخوات هـ
 فلا تطلبين من عند يوم وليلة خلاف الذي مرت به السنوات هـ
 وقلت

ان اختفي ما في الزمان لاني نفس علي للماضي من الاوقات هـ
 فصل، ولما نجر تهوم امر حلب ضبط انقالها وما اخذ
 منها من مال وسلب ووضع في القلعة ووكل به
 بعض امرائه من ذوي الشجاعة والمنعة وهو الامير موسى بن
 طغاني وكان ذا عزم شديد ورأي وتوجه بذلك البحر الطام
 عشرة شهر ربيع الآخر إلى جهة الشام ووصل إلى حماة
 ونهب ما حوت يداه ولم يحتفل بها من نهب وأهر ولا
 بأسراع في مهير بل سار مرويدا وهو يكبد كهدا
 ويكبدون كهدا، ثم حكاية، رأيته حين توجهت إلى
 بلاد الروم في أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثمان

مباية عند وصولنا الى جماع بالجامع النوري بها من
 جانب الشرقي على حايطه القبلي نقشاً على رخامة بالفارسي
 ما ترجمته وسبب تصوير هذا التسطير هو ان الله تعالى
 يسر لنا فتح البلاد والممالك حتي انتهنا استخلاصنا
 الممالك الي العراق وبغداد فجاوزنا سلطان مصر ثم أرسلناه
 وبعثنا اليه قصادنا بأنواع التحف والهدايا فقتل قصادنا
 من غير موجب لذلك فكان قصادنا بذلك ان نتعقد
 المودة بين الجانبين وتناكد الصداقة من الطرفين ثم بعد
 ذلك همة قبض بعض التراكمة على اناس من جهتنا
 وارسلهم الي سلطان مصر برقوق فسجهم وضيق عليهم فلم
 من هذا انا توجهنا لاستخلاص متعلقينا من ايدي
 مخالفينا واتفق لذلك نزولنا بجماع في العشرين من شهر
 ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانية ، فصل ، ثم رحل الي حص
 فلم يتعرض بها بتشتيت وتبديد ووهبها لسبدي خالدين
 الوليد رضي الله عنه قلت بديها

الا لا تجاور سوي الخبرين احباء وكن جارهم في القبور
 الم تر حص وسكانها نجوا من بحار بلايا هور
 لانهم جاؤوا خالدا ومن خاور الانقبلا لا يبور
 وخرج اليه شخص من احاد الناس يدعي عمر بن الرواس

فاستجلب

فاستجلب خاطره وكان قدم اليه بتقديمه فاخرة فؤاده امور
 البلد وركن اليه واعتمد وولي قضاء تلك البلاد مريضا
 يسمى شمس الدين بن الحداد ونادى بالامان للقاصي
 والدان وتبايعوا بها وتشاوروا وفي استفادة مريح الامن لم
 يبقوا، ثم ان نايب الشام ضعف معه ومات على قبة يلغا
 ونايب طرابلس هرب منه وللخلاص ابتغي فوصل الى مدينته
 واستقر في ولايته فاضطرم غضبا واستشاط لهبا واشتعل قيط
 غبطة وقتل كل من وكله بحفظه واسهر بهم سفر وكانوا
 ستة عشر، ولما تمرداش فانه داراه وماري وهرب منه في
 قارا واستقر علاء الدين التونبغا العثماني نايب صفد وزين
 الدين نايب غرة وغيرهما معه في صفد ثم سار وما ارتبك حي
 نزل على بعلبك فخرج اهله وادخلوا عليه وتراموا طالبين
 الصلح بين يديه فلم يلتفت الي هذا المقال فارسل فيهم جوارح
 النهب والاستيصال وقرب السلطان ايضا ثم ارتحل مجريا
 ذلك البحر الزخار والسبل العبار والطوفان الترام حي اشرف
 على دمشق من قبة سبار ووصلت العساكر المصرية والجنود
 الاسلامية وقد ملا القضاء واشرق الكون منهم واضاء فتاتي
 سهامها لحب قلب من نوي الخلاف فالقة وصواعق سبونها
 في عفاص كل عفاص صاعقة ونصال رماحها الرتق سماء الامواج

عن ارض الاشباح فانقة وقد طلبوا الاطلاب وحرثوا الاحزاب
وعبنوا المهمة والمسيرة ورتبوا المقدمة والموخرة وسووا القلب
والجناح وملأوا البطاح والبراح وسامروا بالمقانب الماكبة
والكتايب المقنبه والمراكبة المكوكة والمراتب المقربة
والقربات المرتبة والسلاهب المجنبه والنجايب التي هي على اكل
اللحم مستلهبة وفي كل كنبية من الاسود الضراغم ومن
النسور الفشائم قلت

وهرب دي لجم كالطود دي حنق كانه البحر في اثناء غابات
تحران في كل موج منها اسد يلاعب الموت في كعبه حبات
كل يري العين معناه وصورته عند التزال وان ينزل فشطعات
ان يسر تلق السماء في الارض دائمة او سار تعقد ارضا منه غبرات
وقد تنكبوا حنايا المنايا وتقلدوا هبوف الختوف واعتقلوا
الدوابل النواهل وتبعوا حيث نبتوا وكانهم خلقوا من كواهل
الصواهل وقلت

كان الجوى ثوب لامروردي مزر كش نسجه قصب الرماح
فان عقد القنم عليه لبلال ارتك صفاحه لمع الصباح
وكان لجومه الشاب ترمي شياطين الكفاح لذى النطاح
ولا تزال اب افواج هذه الامواج على هذا المنهاج ملاطمة وانتاج
هذا العجاج تحت العجاج متصادمة وكل ينادي بطريق

المفهوم وما منا إلا له مقام معلوم فوصلت غيلان الوغي
 إلى قبة يلبغا يوم الأحد العاشر من شهر ربيع الآخر عام
 ثلاثة وثمانماية من الهجرة فنزل كل من العساكر مئة ومئة
 واستقرت العساكر والأمراء الإسلامية في البيوت والمساكن
 ونزلت الجنود التتارية غربي دمشق من داريا والحولة وما
 يلي تلك الأماكن ودخل بعض انقال السلطان إلى البلد
 وتحصنت القلعة والمدينة بالسلاح والعدد ثم أخذ كل
 من الجبشبن حدقة ولجج للمقاتلة والمقاتلة امره وحفروا
 الخنادق وسد كل على الآخر أفواه المضايك وشرعوا في
 المهاوشة والمناوشة والمعايشة ، ثم أمر السلطان العساكر
 بالبروز من المدينة إلى الظاهر وجعل يخرج من المدينة
 مرساء أعبانها وتناحر في المقاتلة إلى سلطانها والأطفال
 الصغار يجارون إلى الجبال وينادون بحرق كل ليلة في
 الانزقة يا الله يا رحمن انصر مولانا السلطان والناس في
 اضطراب وحركات يستعزلون النصر والبركات ويستغيثون
 الليل والنهار يا مجاهدون الاسوار واستشهد من مرساء
 البلد في تلك الايام قاضي القضاة برهان الدين التادكي
 المالكي الحاكم بالشام وثلث يد قاضي القضاة شرف
 الدين عيسى المالكي بضربة حسام وجعلوا ياتون من يظفرون

به من العدو فيقتلونه رهبا فلو منهم من ناطق وصامت
فبشرونة ،

ذكر واقعة وقعت ومعركة صدعة لن
الهما نفعت ،

ثم ان في بعض الايام تقدم من اولئك الاعتام نحو من عشرة
الاف ونزلوا الى ميدان المصاف فنهض لهم من العساكر
الشامية نحو من خمس مائة ثم اتبعهم الامير السبائي في
نحو من ثلاث مائة شعر

اسود اذا الاقوا طلباء اذا اعطوا جبال اذا اترسوا بحجار اذا سروا
شموس اذا لاحوا بدور اذا الجلوا رياح اذا هبوا غمام اذا هوان
صفور اذا انقضوا هموم اذا سوارضود اذا صاحوا صواعق اذا رموا
مع كل منهم خطار تسجد قدود الملاح لخطراته ويتار يتعلم
سفك الدمام من لحظاته وحنينة تضاي حاجبه وسهام في
تشبهها يا جفانه صابية وترس لبن المس اذا تعطي به رايت
البدن علي شبحين وعلية خودة كالها من لعان وجنته ماخودة
ان من بوارق طلعت مغلوبة اذا نظر الطرف اليها
ياخذة الانبهار كان سبا برقها يذهب بالابصار ولبوس
اشبه لابسة وصار ملابسة ظاهرة حرير ناعم كبشرته وياطنه

حديث

حديد كقلبه من قسوته وقد امتطوا الفحول من نجابت
 الخبول فكان يدور تلك الجوع مع الرماح الملتهبة الاسنة
 عروس تجلي تحت الشموع وتوجهوا الى حومة الوشا
 وتلاقوا في واد خلف قبة يلبغا، فصل، ولما برات هذه
 الاسود تلك الدياب والكلاب كانوا كالمومنين وقد راوا
 الاحراب فبان منهم صحيح الضرب وعلمه وقالوا هذا ما
 وعدنا الله ومرسوله فاحاط اوليك بهؤلاء لكثرة الغلبة واداروا
 لقضهم على هذه الجحور الدائرة المجتلية وحين صاروا
 في خباء هذه الدائرة كالعروض اشتغلوا بالضرب وتقطع
 الدائرة بالحرب العضوض فاول ما اضمروا لهم في ذلك
 الرحف قطع الراس وخبل العقل وقطع الكف فصلوا بالرمح
 الطويل عقلهم وثقلوا بالرشق المديد شكلهم وبتروا بالعضب
 البسيط وافرهم وشتموا بالسهم السريع كاملهم فخدومهم وقصومهم
 وخرمومهم وشعثومهم وشمومهم وحمومهم وقصومهم وعصومهم
 وخزلومهم ونقصومهم فردوا صلبومهم على الاعجاز وشددوا حقبه
 الخلاص منهم الجار فادكشفوا عنهم وهم ما بين مشطور
 ومقطوع ومحدوف ومجروم ومنهوك وموقوف ورجع اسنباي
 المشار اليه وقد اقتضيت تحربه المتدارك خفيهم واجتث
 بضربه المتقارب المتأسك فقبلهم وخفيهم وتسبيغ سوابغهم

والنصر

بالنصر مرفل وبالقنكبن التام مذيل وببت طيرهم المتفغة امن
من الخلل وعروضه وضربه سالم من الرحاف والعلل ؛

ذكر ما افعله سلطان حسين ابن اخت تهمور
من المكر والمهين ،

ثم ان سلطان حسين وهى ابن اخت تهمور اظهر انه خاسر
على خاله وجاء اليه السلطان وفي باطنه امور وكان
شابا ذا شجاعة وعنده طيش ورقاعة واطهروا بقدمه
الفرح واستشعروا النصر والمرح وكان في راسه حمة شعر
فازالوه وخلعوا عليه وفي زهرهم اظهروه ، فصل ، ثم ان تهمور
اشاع انه خاسر وتبعه فرحل قليلا ورجع الفهري وتكعكع
كل ذلك من مكايده وحبائل مصايده وببان ذلك انه بلغه
ان الخلاف واقع بين العساكر المصرية وانهم سيقرون
فيقوتونه اذ ذاك واطهروا الخوف وشبع انه راحل ليعينهم وعن
القرار يتبطهم فلما عز موا على القرار لم يبين لهم ثبات ولا قرار ؛

ذكر ما ليج من النفاق بين العساكر الاسلامية
وعدم الانفاق ،

وكان اتايك العساكر وكافل الملك الناصر الامير

الكبير

الكبير ياش بيبك وتحت يده الاكابر والاصاغر والجند
وان كان مدده كثيرا والجيش وان ترائي عدده غزيرا
لكن كان كل منهم اميرا ولم يكن شي منهم سوى الراس
صغيرا فتشتت اراؤهم وتصادمت اهلواؤهم وانتقلت اشعار
شعارهم من الدائرة المولغة الى الدائرة المختلفة ونقل كل منهم في
ورن بيته الى عروض واخذ في عرض صاحبه بالنقض وظهرت
تلك الساعة ايات الرحمن في اختلاف الالسة والالوان وصاروا
في رعاية الرعية كالذبيب والضبع وسلطوا على مرعي هربلها النمر
لفضوب والسبع ولحق في عند هذا الحديث الاصاغر بالاكابر
والاسافل بالاوالي والاويل بالاواخر وصاروا كما قال الشاعر
تفرقت غمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذبيب والضباع
وتوجه منهم مرمي الى القاهرة تاركا كل منهم قوته وناصره
وصدقوا تمهور في نغمة عنهم معرفة السياسة والديرة في سلوك
طرايق الرئاسة ، فصل ، ولما علم الغابرون ما فعله
السايطرون لم يصعهم غير تشهير الذيل واتباعهم تحت الليل
ومن تخلف عن قوم او اخذته سنة او نوم وقع في الشرك
وهوي الى اسفل الدرك وكان الناس في الليل والنهار
ملازمين الاقامة على الاسوار وكل قد فرح وابتهج وتيقن
انه حصل له من سلطانه فرح نفي بعض الليالي صعد الناس

إلى مكان على وإذا بما كان مخيم السلطان قد ملئت
 من النيران ولم يعرف أحد ما الخبر غير أن الدبها ملئت
 بالشر والشرر واصبحوا وقد خلت الديار ولم يبق في قبة
 يلبغا نافع نار فخشعت اصواتهم وسكنت حركاتهم
 فجعلوا يتهاقنون وفيها بينهم يتخافتون وماج الشر واضطرب
 وقال الناس السلطان هرب فانقم ظهر الناس وايقنوا
 حلول الناس وتفاقت الهموم وتعاضمت العيون ونقطعت بهم
 الاسباب وشمل الخلايق انواع العذاب وضائق الجبل
 كالصدور وتخطت الاوامر الامور ، فصل ، ثم ان تهور
 حمد ربه ورجل من مكانه ونزل القبة والقي عصاه ونام
 مستريحاً على قفاه ونادي بعبي ما قلت الحمد لله
 لنا ما نؤمله والصد ادبر والمامل قد حصل وحفر
 الخنادق حوله وبث في الاطراف رجله وخبله وارسل
 الطلب وراءهم من هرب وصار كل اتي باحد من اجناد
 الرجال امر بالقائه بين يدي تلك الافئدة ففعل
 معه الافئدة في تلك الغلاة ما تفعله المواشي يوم القيامة
 في مانع الركاة ، فصل ، واما السلطان فانه لم
 يصبه من احد ضم لانه نشر نشور الغيم وانساب اسباب
 الامم وتوجه على وادي النيم فانتشرت شباطين تهور

في الارض وملات الطول والعرض ودخلت طراشهم الى
اطراف البلاد وضواحيها وعامة القرى ونواحيها وجعلوا
من كل حدب ينسلون في مشارق الارض ومغاربها
التي بارك الله فيها وتقدموا الى المدينة وكانت كما
ذكر بالاخرة حصينة وبانواع الاستعداد مكينة مسدولة
الحجاب مغلقة الابواب فتمنع اهلها عنهم ولم يسلموها
اليهم رجاء ان يشموا من النجدة الارج ان من الله عليهم
بعد الشدة بفرج فاستمروا على ذلك نحو من يومين ثم
استبقنوا من رجائهم الخيبة ومن ظمهم المين فكان قدوم
السلطان وذهابه بالعساكر كما قال الشاعر
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما رءوها اقشعت وتجلت به

ذكر خروج الاعيان بعد ذهاب السلطان ،

وطلبهم من تهمير الامان ولما خانهم الظنون وعلموا انه حل
بهم رويب المنون اجتمع من المدينة الكبر والموجود من
الاعيان والروس وهم قاضي القضاة محي الدين محمود بن
العمر الحنفي ولده قاضي القضاة شهاب الدين وقاضي القضاة
نقي الدين ابراهيم ابن مغلج الحنبلي وقاضي القضاة شمس
الدين محمد الحنبلي النابلسي والقاضي ناصر الدين محمد بن

ابي الطيب كاتب السر والقاضي شهاب الدين احمد بن
 الشهيد الوزير وكان منصب الوزارة اذذاك له ابنة ما
 في الجملة والقاضي شهاب الدين الحماني الشافعي والقاضي
 شهاب الدين امرهم بن القوشة الحنفي نايب الحكم رحمهم
 الله فاما القاضي الشافعي وهو علاء الدين ابنه ابي البقاء
 فانه هرب مع السلطان وقاضي القضاة المالكي وهو برهان
 الدين الثادلي فانه استشهد لما ذكر فخرج هؤلاء الاعيان
 وطلبوا منه الامان بعد ما وقع معهم المشاورة والاتفاق
 ونظمت كلامهم في سلك الوفاق ، فصل ، ولما اقلع
 السلطان بفلك عساكره المشجون وقع في بحر العساكر
 التهمورية قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون وكان من
 اعلام الاعيان ومن قدم مع السلطان فلما قتل السلطان
 وفرك فكانه كان غافلا فوقع في الشرك وكان نازلا
 في المدرسة العادلية فتوجه هؤلاء الاعيان اليه في تدبير
 هذه القضية فوافق فكرهم فلكوه في ذلك امرهم فاسمعهم
 الاستصحاب معهم وكان مالكي المذهب والمنظر اصمعي
 الرواية والخبر فتوجه معهم بجماعة خفيفة وهبة ظريفة وبرنس
 كهن رقيق الحاشية يشبه من دامس اللبل الناشئة فقدموه
 بين يديهم ورضوا باقواله وافعاله لهم وعلمهم وحسن دخلوا

عليه

عليه وقفوا بدم يديه واستمروا واقفين وجلين خائفين حي
 سمع بجلوسهم وتسكبن نفوسهم ثم هشن اليهم ومن ضاحكا
 عليهم وجعل يراقب احوالهم ويسبر عسبار عقلة اقوالهم
 وافعالهم ولما برأي شكل ابن خلدون لشكلهم مباينا
 قال هذا الرجل لبس من هاهنا فانفتح للمقال مجال
 فبسط لسانه وسنذكر ما قال ثم طووا بساط الكلام
 ونشروا سماط الطعام فكوموا تلالا من اللحم السليق ووضعوا
 امامه كل ما به يلبق وبعض تعفف عن ذلك تنرها
 وبعض تشاغل عن الاكل بالحديث والها وبعض مد
 يده واكل وما جبن في مصاف الالتهام ولا نكل والي
 الاكل ارشدهم وناداهم وانشدهم كلوا اكل من ان عاش
 خبر اهله وان مات يلق الله وهن بطين ، وكان من جملة
 الاكلين قاضي القضاة ولي الدين وكل ذلك وتهمور
 يرمقهم وعينه الخرا تسرقهم وكان ابن خلدون ايضا
 يصوب نحو تهمور الحدق فاذا نظر اليه اطرق واذا ولي
 عنه يرمق ثم وقال بصوت عله يا مولاي الامير الحمد
 لله الكبير لقد شرفت بحضوري ملوك الانام واحبيت
 بتواخي ما ماتت لهم من الايام ورايت من ملوك
 العرب فلانا وفلانا وحضرت كذا وكذا سلطانا

وشهدت مشارق الارض ومغاربها وخالطت في كل بقعة
امبرها ونايها ولكن لله المنة اذا امتد ي رماني ومن
الله عليه بان احباني حي رايت من هو الملك عليه
الحقيقة والمسلوك شريعة السلطنة عليه الطريقة فان كان
طعام الملوك يوكل لدفع التلف فطعام مولانا الامير
يوكل لذلك والنبل الفخر والشرف فاهتر تهور عجا
وكان يرقص طربا واقبل بوجه الخطاب اليه وعول في
ذلك دون الكل عليه وساله عن ملوك الغرب واخبارها وابام
دولتها واثارها فقص عليه من ذلك ما خدع عقله
وخلبه وجلب لبه وسلبه وكان تهور في سهر الملوك والام
امه وابا التاريخ شرقا وغربا وامه وسندكر بهذه
المعاني بديع بيان ، فصل ، وبينا هم يوما قاعدون في
حضرة ذلك البصير واذا بالقاضي صدر الدين المناوي
في ايديهم اسير وكان قد تبع السلطان في الهرب فادركه
في ميسلون الطلب فقبضوا عليه واحضروه بين يديه واذا
هو بعمامة كالبرج واردا كالخروج فتخطي الرقاب وجلس
من غير اذن فوق الاصحاب فاشعاط تهور غضبا وملاء
المجلس لهبا وانفتح سحرة وشجر غبطا بحرة وشجر ونخر
ومنخر بجسد حنقه ورخر وامر طابقة من المعتدين بالتكيد

بالقاضي

بالقاضي صدر الدين فسجوة سجن الكلاب ومزقوا ما
عليه من ثياب واوسقوه سبا وشتا واشبعوه ركلا
ولكما ثم امرهم بتشديد اسره وتجريد كسره وترادف
الاساه اليه وتضاعف الكسرات على رغم التصريفيين عليه
فاخرج اخراج الظالم يوم يولي مدبرا ماله من الله عامه
ثم تراجع تهور الي ما كان فيه من ترتيب غوايله
ودواهيته فالبس كلا من هؤلاء لاعيان خلعة واقامه
عنده في عزه ورفعة ثم ردهم منسرحي الصدور في دعة
وسرور وفي خاطرة شرور وامور تهور فساووا وقد حاروا
قلت

كالهدي نرينه المهدي وعظمه وعن قريب لضيف الموت اطعمه
وشرط لهم ولدويهم الامان على ان يدفعوا له اموال السلطان
وما له وللأمر من ائفال وتعلقات واموال ودواب ومواشي
وماليك وحواش ففعلوا ما به امر ورفعوا اليه ما بطن
من ذلك وما ظهر، فاما القلعة فانها استعدت للحصار
وكان ناييها يدعي انذار فحصنها وبالابهة الكاملة
مكنها وانتظر من السلطان لجدته ان مانع رباني يفرج
عنه الشدة فلم يلتفت تهور في اول الامر اليها ولا
احتفل لها ولا عرج عليها واستعان على امتخلاصها

بهؤلاء

بهولاء الاعيان فلما حصل النقل والى خراينه انتقل طرح
 على المدينة اموال الامان واستعان على استخلاصها
 بهولاء الاعيان واقام عليهم دواوينه واهل الضبط والحرص من
 مباشرة وحسبة وفوض ذلك على كفاية الله راد احد
 لمركان دولته ومن عليه الاعتماد وهو اخو سيف الدين
 المار ذكره في اول الكتاب لامة واقام معهم كل
 جبار عنيد ومن نشا في حجر الفظاظه ووضع ثدي
 ظلمه ونادي بالامان والاطمينان وان لا يبغي انسان على
 انسان فد بعض الجفائي يدهم الى غامرة بعد ما سمعوا هذا
 النداء واشتهارة فبلغ ذلك تهور فامر بصلهم في مكان
 مشهور فصلبهم في الحريريين براس سوق البرويريين ففرح
 الناس بهذه الفعلة واملوا خيرة وغداه وفتحوا من ابواب
 المدينة باب الصغير وشرعوا لمخزرون امر المدينة على النقيب
 والقطمير فوزعوا هذا الاموال على الحارات وتنادي اهل
 الظلم والعدوان من الغريب والغريب يا للتارات وجعلوا
 دار الذهب مكان المستخلص وطفقوا يلقون الناس في ذلك
 المقص وتسلط بعض الناس على البعض واصطاد ارادى
 الارض بكلاب الارض وكان فصل الخريف كجيش مصر قد
 قفل وفصل الشتاء بزمهريرة كجند تهور بنيرانه على العالم

قد نزل فاستقل إلى القصر الأبلق ثم إلى بيت الأمير
 بخاص وأمر بالقصران يهدم وتحرق ودخل إلى المدينة
 من باب الصغير في جمع كثير وصلى الجمعة في جامع بي
 امية وقدم الحنفية على الشافعية وخطب به قاضي القضاة
 محي الدين محمود بن العر الحنفي المذكور وجري ما
 يطول شرحه من أمور وشؤون ، ووقع بين عبد الجبار
 ابن عبد الجبار الرحمن الخوارزمي المعتزلي وبين علماء الشام
 لاسمها قاضي القضاة تقي الدين أبرهم بن مفلح الحنبلي
 مناظرات ومناقشات ومباحثات ومراجعات وهو في ذلك
 كترجانه يخاطبهم في جميع ذلك بلسانه فيها وقائع على
 ومعاوية وما مضى بينهم في تلك القرون الخالصة ومنها
 أمور يزيد وما يريد وقتله حسب السعيد الشهيد وان ذلك
 ظلم وفسق بلا نكر ومن استحله فهو واقع في الكفر ولا
 شك ان ذلك الفعل الحرام كان مظهرة اهل الشام فان كانوا
 مستحلين فهم كفار وان كانوا غير مستحلين فهم عصاة
 وبغاة وارشار وان الحاضرين على مذهب الغابرين فحصل منهم
 في ذلك انواع الاجوبة فيها ما رده ومنها ما اعجبه
 إلى ان اجاب كاتب السر واجاب واصحاب فيها قال لو
 افاد اطال الله الكبير بقاء مولانا الأمير اما اذا

فنسبي متصل بعمر وعثمان وان جدي الاعلى كان من اعبان
 ذلك الزمان وحضر تلك الوقائع وخاض هاتيك المعامع
 وكان من رجال الحق وابطل الصدق وبما تواتر من فعله
 ووضعه الشيء في محله انه توصل الى راس سيدنا الحسين
 ونزله عما حصل له من ابتدال وشبه ثم نظفه وغسله وعظمه
 وقبله وطيبه وتجله وواراه في ترابه وعد ذلك عند الله تعالى
 من افضل قربه فلذلك ايها الغمام الصيب كنوه باني الطيب
 وعلي كل حال ايها الامير فتلك ايم قد خلت وهوم غمام
 عمومها انجلت وبها جرعت انقضت وبها ادانت مرت
 ان حلت وقتن اراحنا الله اذا اراحنا عنها ودماء
 طهر الله سيوفنا منها واما الساعة اعتقادنا اعتقاد
 اهل السنة والجماعة فلما سمع هذا الكلام قال يا لله العجب
 وما سمعتم باولاد ابي الطيب الا لهذا السبب قال نعم
 ويشهد بي بذلك القاصي والداني وانا محمد بن عمر بن
 محمد بن ابي القاسم بن عبد المنعم بن محمد بن ابي الطيب
 العربي العثماني فقال لك المعذرة يا طبيب الاسلاف لو لا
 اني طاهر العذر لجلتلك علي عاقتي والاكتاف ولكن
 سعري ما افعله معك ومع اصحابك من التكريم والالطاف،
 ثم انه ودعهم وبالتعظيم والاحترام شبعهم ومنها انه سالهم

كناية

كناية سوال اضرار ونكاية فقال ما اعلى الرتب درجة
 العلم ان درجة النسب فادركوا قصده وفهموا ولكن عن
 رد الجواب وجموا علم كل منهم انه قد ابتلي فابتدر بالجواب
 القاضي شمس الدين النابلسي الحنبلي وقال درجة العلم اعلا
 من درجة النسب ومرتبتهما عند الخائف والمخلوق اسفل
 الرتب والتهجين الفاضل يقدم على الهجان الجاهل والمقري
 المنهف اولي الامامة من السيد الشريف والدليل في هذا جلي
 وهو اجماع اصحابه تقدم اي بكر على وقد اجمعوا ان ابا
 بكر اعلمهم واثبتهم قدما في الاسلام واقدمهم واثبات
 هذه الدلالة من قول صاحب الرسالة لا تجتمع امي على
 الضلالة ثم اخذ في نزع ثيابه مصيخا لتجوير وما يصدر
 من جوابه فكذلك امراره وقال لنفسه انما انت عارة وكاس
 الموت لا بد من شربها فسواء ما بين بعدها وقربها والموت
 على الشهادة من افضل العباداة واحسن احوالها لمن اعتقد
 انه الى الله صابر كلمة حق عند سلطان جائز فسال ما
 يفعل هذا المهمل فقال يا مولانا الجليل ان فرق عساكر
 كام بني اسرائيل وفيهم من ابتعدوا بدعا وقطعوا في مذاهبهم
 قطعوا وفرقوا بينهم وكانوا شعبا ولا شك ان مجالس
 حضرتك تنقل وعقائل مباحثها تحل الصدور فتعقل ، وادا

ثبت هذا الكلام عني ووعاه احد غير سني خصوصا من ادعي موالاته علي ويسمي في مرفضة ابا بكر بالرافضي وتحقق مني يقيني وانه لا ناصر لي يقيني فانه يقتلي جهارا ويريق دمي نهارا وادا كان كذلك فانا استعد لهذه السعادة واختم احكام القضاء بالشهادة فقال لله هدا ما الفصح واجراه في الكلام واوقحه ثم نظر الي القوم وقال لا تدخلن هذا محلي بعد اليوم، الفصل، وهذا الرجل اعني عبد الجبار كان عالم تهور وامامة ومن يخوض في دعاء المسلمين امامه وكان عالما فاضلا ففهمها كاملا بحائا محققا اصولها مدققا وابوه النعمان في سمرقند كان وهو في الفروع من اعلم اهل الزمان حتي يقال له النعمان الثمان وكان من القايلين بعدم الروية في الاخرى فاعني الله بصره كبصيرة في الدنيا واكثر علماء عصره هما وراء النهر قرا عليه الفروع ونقل عنه مسائل الشروع ولا خلاف في الفروع بين اهل السنة واهل الاعتزال وانما اختلافهم في اصول الدين في مسائل معدودة سلكوا فيها سبيل الضلال به فصل، وتصدي لاستخلاص الاموال من اهل الشام كل غشوم ظلام وكخور صدام وكان في قلعة وفاقه كصدقة ابن الحارثي وابن المحدث وعبد الملك ابن التكريمي المنبهر بسماقة وغيرهم من نظارهم من عواقب

الظلم

الظلم وابنائهم مع حضور اكابر المدينة واعيانها المار
 ذكرهم وروساء قضاها فانه لم يحكمهم في ذلك ان تخلفوا
 ولا يتفاسوا لحظة ولا يتوقفوا ويحضور دواوينه وحسابه
 وضابطي امور خزائنه وكتابه ومهم حواجه مسعود السمناني
 ومولاي عمر وتاج الدين السلطاني كل ذلك في دار الذهب
 وهو مكان مشهور وبرك الله داد داخل باب الصغير في
 دار ابن مشكور وجعل كل من في قبله من احد ضغينة
 او سخية دفينه او غل او حسد او حقد او كد يغتر على
 اخوته اولئك الظلمة الغلاظ والربانية الشداد الغلاظ لا يسالون
 اخاه حين يندبهم في الناييات علي من قال برهايا بل يادي
 اشارة واقل عبارة يبنون علي ارض وجود ذلك المسكين من
 جبال النكال قصورا شواهد وينشيون على حدائق
 دانه من سماء العذاب سحب عقاب ترمد عليه صواعق
 وتبرق له من الدمان واليوار بوارق به فصل ، ثم انه صار
 في هذه المدة يحاصر القلعة ويعد لها ما استطاع من
 عدة وامر ان يبني مقابلها بناء يعلوها ليصعدوا عليه
 فيهدمونها فيجعلن الاخشاب والاحطاب وعبوها وصبوا فوقها
 الاحجار والتراب ودكوها وذلك من جهة الشام والغرب ثم
 علوا عليه وناوشوها الطعن والضرب وفوض امر الحصار

لأمير من أمراء الكبار يدعي جهان شاه فتكفل بذلك
 وعاداه ونصب عليها المجانيق ونقب تحتها وعلقها
 بالعاليق وكان فيها من المقاتلة فئة غير طائلة امنهم
 شهاب الدين الزردكاشن الدمشقي وشهاب الدين احمد
 الزردكاشن الحلبي فابلها في عسكرة بلاء حسنا وكانا
 على جيشه كالأفأىل فناءهم وباء مصيبة وفنا
 فاهلكا من جيشه بالاحراق وارعاد المدافع والابرار ما فات
 العد وتبدد عن دائرة الحد ولكنه لما احاط بها من بحار بحريرة
 سيل عرم مايلها وامطر عليها من سهام غمام رماته وصواعق
 دوائر كمانه صوب وابلها اتاها العذاب من فوقها ومن تحتها
 وعن ايمانها وعن شمائلها وكلت عن المجادبة والمناجدة ايدي
 مقاتلها فطلبوا الامان ونزلوا اليه من غير توان وكل هذا الامر
 المهول والقضاء العجيب في اوائل شهر ربيع الآخر وجماديين وشهر
 رجب ولكن ما نال من القلعة يوما الا بعد محاصرتها ثلاثة
 واربعين يوما وصار في هذه المدة تعطلت الافاضل واصحاب الحرف
 الصنائع وارباب الفضائل ونسج الحريريون له قباء بالحرير والذهب
 لبس له درر فاذا هو شيء عجب وبني في مقابر باب الصغير
 قبتين متلاصقتين على تربه زوجات النبي صلى الله عليه وسلم
 وامر بجمع العبيد الزنج واصنعي مجيهم اكثر من غيرهم وقدمهم

ذكر

ذكر ما صنعه بعض الأكباش من الناس خوفا من ان
يحل بهم الباس ووقي بنغايس النفوس والافاس ،

وكان في صدد تاجر من اهل البلد احد الروساء والتجار
يدعي علا الدين ينسب اليه دوا دار كانه تقدمت له
خدمة على السلطان فولاه حجة ذلك المكان فلما توجه
النواب اليه حلف والعادة ان ينوب عن نايب البلدة في
شعبته من حجم ناب عن نايبها العودبغا العثماني حاجبها
علا الدين الدوا داري فغرق في اسر ذلك الطوفان كل
النواب ومن جملتهم العثماني وابن الطحان ومات منهم
من مات وغر واستمر في قهد الاسر العودبغا وعمر ، فلما قدم
تهوير الشام وحل بها منه ما يحل من قضاة السوء باموال
الايعام شرع كل متول في بلاد يفعل ما ابي اليه الاجتهاد
فبعض حصص اماكنه وبعض مكن كماينه وطايغة استجرت
للنفار وفرقة استوفرت للقرار وقوم سالما وساكنوا
وهادوا وهادوا ففكر علا الدين المذكور وقدر وتامل
في خلاص صاحبه وبلده وتبصر وكان من ابناء الناس
وعنده ذوق الأكباش واستشام مضيق عقله في ذلك
واستنطقه فقال داره ما معك من مال واترك سرب القرار

ورثته

ونفقه وما كذبه اذ قال له كل مداراة عن العرض ستر
 له وصدقة وكان ذا مال ممدود فقال ما ادخرت الدنانير
 الصغر والدراهم البيض الا للايام السود فطلب من تهمور
 الرياضة واراد ان يجس اولا بمجاملته المخاطبة فعالج هذا
 الامر علاج النطس المريض وبادر بالمهادنة حول الجريض
 دون الغريض فارسل اليه تهمورا جناسا من ماله الطويل
 العريض واسمأل خاطره واستدعي اوامره ثم اردتها
 باضعافها واضعف خواصرها بارادتها فشكر تهمور له صنعة
 وزاده ذلك عنده منزلة ورفعة وارسل اليه مرسوم امان وان
 يعامل هي واهل بلدة بالمجاملة والاحسان فلبسهم مروعهم
 ولبسكن جنسهم ونوعهم ولعنوس وحشهم ولتذهب دهشهم
 بحيث انهم يتبايعون ويتشامرون والي معاملتهم من عساكرة
 تجامرون وان استطال احد من اجنادة ولى انه من اخوته
 واولاده فلبقابلة بالمنع والانكار والضرب والاشهار وصار
 يطلب منه ما اراده فبرسله اليه بزيادة وكما زاد
 فيها يقترحه عليه من نقد وجنس طلبا زاد علا الدين
 لذلك نشاطا وطربا ومن جملة ما اقترح عليه في ذلك
 المقبض حمل بصل ابيض بناء على ان ذلك لا يوجد في
 الشام باسرها فضلا عن صفد ففي الحال وجذ من ذلك

ثلاثة اجمال فارسلها اليه كما في وكان ذلك من الفضل الالهي
 حي احبه وفي قربه وقال فبه معي ما قلت
 داريت وقتك واحببت بئذ ملك يا بشر ه
 لن كان مثلك اخر في الشام ما سمعت بشر ه
 وتوجه طوايف من العسكر اليهم وبعاءوا منهم واشتروا عليهم
 واسمعت عقود المصادقة لم تحمل الي ان فوض خيامه عن
 دمشق ورحل ، فلما اقصع عن الشام ضباب ضمه وامتد
 في مبدان الرحيل ركاب مسيره اعقب علا الدين
 الدواداري قاصدا الي ذلك الاسد الضاري ومعه تحف
 منبهة ونعق ملوكية ومطالعة فحاويها رايقة ومعاينها
 فابقة والفاظها بالخضوع والخشوع ناطقة فيها من
 الترفيقات ما تفشع منه الجلود ويلهن له الحديد والصخر
 الجلود وتجري في الابدان البايسة جري الماء في العود
 وطلب في انبيائها مراجع في امر العثماني وابن الطحان وجر
 ناصية عبوديتها بمقراض الاعتاق والامتنان وان يجعل العفو
 عنهما شكر القدرة ويغيب عنهما من بحار مراجع قطرة
 والهما اقل من ان ينسبا الي اسره ان ملوك الارض تود
 لن كانت اطفالا تحت حجره ورايه الشريف اعلي وامثال ما
 يديده من المراسم اولي ، فلما اطلع تهور علي فحواه وفهم ما

ونفقه وما كذبه اد قال له كل مداراة عن العرض ستر
 له وصدقة وكان ذا مال ممدود فقال ما ادخرت الدنانير
 الصغر والدراهم البيض الا للايام السود فطلب من تهور
 الرياضة واراد ان يجس اولاً بمجاملته المخاطبة فعالج هذا
 الامر علاج النطس المريض ويادى بالمهادنة حول الجريض
 دون الغريض فارسل اليه تهور اجناساً من ماله الطويل
 العريض واسمأل خاطره واستدعي اوامره ثم اردعها
 باضعافها واضعف خواصرها بارادتها فشكر تهور له صنعة
 وزاده ذلك عنده منزلة ورفعة وارسل اليه مرسوم امان وان
 يعامل هي واهل بلدة بالمجاملة والاحسان فلبوهم مروعهم
 ولبسكن جنسهم ونوعهم ولعوس وحشهم ولتذهب دهمهم
 بحيث انهم يتبايعون ويتشارون والي معاملتهم من عساكرة
 تجامرون وان استطل احد من اجنادة ولو انه من اخوته
 واولاده فليقبله بالمنع والانكار والضرب والاشهار وصار
 يطلب منه ما ارادة فبرسله اليه بزيادة وكلاً نراد
 فيها يقترحه عليه من نقد وجنس طلبا نراد علا الدين
 لذلك نشاطاً وطرباً ومن جملة ما اقترح عليه في ذلك
 المقبض حمل بصل ابيض بناء على ان ذلك لا يوجد في
 الشام باسرها فضلاً عن صفد ففي الحال وجد من ذلك

ثلاثة اجمال فارسلها اليه كما هي وكان ذلك من الفضل الالهي
 حتي احبته وفي قربه وقلل فيه معي ما قلت
 داريت وقتك واحققت ببذل مالك يا بشر ه
 لو كان منلك اخر في الشام ما سميت بشر ه
 وتوجه طوائف من العسكر اليهم وباعوا مهم واشتروا عليهم
 واستمرت عقود المصادقة لم تحل يلا ان فوض خيامه عن
 دمشق ورجل ، فلما افشع عن الشام ضباب ضيرة وامتد
 في مبدان الرحيل ركاب مسيرة اعقب علا الدين
 الدواناري قاصدا الي ذلك الاسد الضاري ومعه تحف
 منبهة وتنف ملوكية ومطالعة فحايها رايقة ومعاينها
 نابغة والفاظها بالخضوع والخشوع ناطقة فيها من
 الترفيقات ما تفشع منه الجلود ويلبن له الحديد والصخر
 الجلود وتجري في الابدان الباسية جري الماء في العود
 وطلب في انبيها مراجع في امر العثماني وابن الطحان وجر
 ناصية عبوديتها بمقراض الاعتاق والامتنان وان يجعل العفو
 صهما شكر القدرة ويغيب علمها من بحار مراجع قطرة
 والهما اقل من ان ينسب اليه اسره ان ملوك الارض تود
 ان كانت اطفالا تحت حجره ورايه الشريف اعلي وامثال ما
 يديده من المراسم اولي ، فلما اطلع تهور علي فحواه وفهم ما

ابداه وما انهاه وشاهد تحفه وهداياه وتفكر في اول امره ما
الجم معه من الخدم وما اسداه والخبر له قاتلهم والبادي
اكرم والشر كله تفصير والبادي اظلم قلت
تربى جزام الحصى اذا كنت محسنا
ولا نخش من سوء اد انت لا نسي •

وقيل

من يفعل الخير لا يعدم جوايزه
لا يذهب العرف بين الله والناس •
لان قابله وان كان حديدا وهان صعبه الذي لم يزل
شديدا فدعاها واكرم مثواها وذكر لها شفاعته علا
الدين فيهما ثم امهما الباس واعطاها ثلاثة امراس للعقابي
اثنان وواحدة لعم بن الطحان ثم اضاف اليهما من بلغهما
الامان فوصل كل منهما اليه دار عزته وحل دأكه في
صفده وهذا في عزته به فصل ، ولما تنجر لتجوير اخذ
القلعة جهر امرة ورام الرجعة وقد استخرج منها ما اراد من
نفايس واموال بانواع العقاب واضعاف العذاب والنكال به
ذكر معني كتاب ارسل اليه على يد بهسق بعد
ما فروا من بين يديه ،

وقيل ان السلطان لما هرب ارسل اليه كتابا اقام فيه

على

على الحرب من معناه وفحوى ما عناءه لا تحسب انما
جرعنا منك وفررنا عنك وانما بعض مما اليكنا قوي
الفاسد واخرج عن ريفه الطاعة مراعاة وتصوير ان كل من خرج
عرج ولم يعتبر من رام للارتقاء سلفا قد مرج واراد بذلك
منك القاء الفساد وهلاك العباد والبلاد وهيهات فان دون
مراعاة خطر الفتان والكرهم اذا بد بجسمه رمضان داوي
الاخطر ورايناك انت اهون الخطيبين واحقر فئتي عزمنا
الشريف عناءه لنعرك من ذلك القلب الادب اداؤه ويقوم
في نظم طاعته مهزانه واهم الله لنكرن عليك كرامة
الاعد الغضبان ولنوردن منك ومن عسرك نواهل
الفا موارد الاضغان ولنحصدكم حصد الهشم ولنردوكم
دومن الحطيم فلنلفظكم محيي الخرب في كل طريق لما
تعاذون من غلبط الطعن وجليل الضرب لفظ الدقيق ولنضيق
عليكم سبل الخلاص فلننادن ولات حين مناص ان عن هذه
الترهات ومثل هذه الخرافات التي هي كالمح على الجروح
وكالريح عند خروج الروح ولو كان بدل هذا الكلام
الذي لا طائل فيه والخطاب الهديان الذي فجده الادن
وقربته ما يستحيل خاطره ويظني من لهيب غضبه البائرة
مع شيء من الهدايا والتقدم وابراز قضايهم في صورة

المعتذر النادم مهيا كان كسر من غيظه ان هدم من
حنقه وهد من قيظه وانما فعلوا تلك المعدرة بعد حريق
دمشق وخراب البصرة وارسلوا الخدم والهدايا صعبة
النعام والزرافات وقد اعجز الندارك وفات وصاروا كما
قبل شعر

دوا الجهل ما دوا العقل يفعل

في النايبات ولكن بعد ما انفضها

وكما قبل مصراع وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل به
فصل، ذكر بهسق هذا قال لما مثلت بين يديه
ودايت الرسالة وقرى الكتاب عليه قال لي قل الحق
ما اسمك قلت بهسق قال ما مدلول هذا اللفظ المزري قلت
يا مولانا لا ادري فقال انت لا تعرف مدلول اسمك بانفاله
فكيف تصلح تحمل الرسالة ولو لا ان عادة الملوك ان لا يهجو
الرسول وقد مهدوا على ذلك القواعد وملكوا السبل وادنا
اولي من يتبع اثار السلاطين ويحيي سنن الملوك الماضين
لفعلت معك ما يجب فعله ولا وصلتك ما كنت اهلكه وبعد
هذا فلا عيب عليك وانما اللوم علي من تقدم بهذا الامر
اليك ولا حرج عليه ايضا لان ذلك مبلغ علمه ومدرك عقله
وفهمه وقد ظهر بفعله الويل نتيجة ما قبل

تخبر اذا ما كنت في الامر مرسلًا فبلغ اراء الرجال رسولها ه
ثم قال لي توجه الي فلعتكم ومكان عزكم ومنعتكم فذهبت
فوجدتها قد دكت دكا وسم حرمها وحرمتها خسفا
وهتكا ثم اثبتته ودكرت له ما رايت فقال ان مرسلك
اقل من اجامله وادل من ان ارسله ولكن قل له اني واصل
اليه على عقبك وهانا منشىء مخالفت اسودي بدنيك
فلبشم للفرار ان للفرار الذيل وليعد لايها اختبار ما
استطاع من قوة ومن رباط الخبل ثم امرني فاخرجت وما
صدقت ان تصوبت الي جهة مصر ودخرت به فصل ،
وحين ملا جراب طمعة من نفايس الاموال مردته واستعمر
خلفائها شباء فشباء صافيا ورقا حي صفاها بقطنه
امر بتعذيب هولاء الامراء الكبار فعذبوهم بالماء والملح وسقوهم
الرماد والكلس وكووهم بالنار واستخرجوا خبا الاموال
مهم استخراج الزيت بالمعصار ثم اطلق عنان الادرن
لعساكرة بالنهب العام والسبي الطام والفتك والقتل والاحراق
والتقبيد بالاسر على الاطلاق فهيمت اولئك الكفرة الفجرة
على ذلك اشد الهجوم وانقضوا على الناس بالتعذيب
والتعريب والتخريب انقضا النجوم واهتزوا وربوا وفتكوا
وسبوا وصالوا على المسلمين واهل الذمم صولة الذباب الضواري

على ضواني الغنم وفعلوا ما لا يلهق فعله ولا يحجل ذكره
ونقله واسروا المخدرات وكشفوا غطاء المسترات واستعزلوا
شموس الخدود من افلاك القصور وبدور الجبال من
سماء الدلال وعذبوا الكبار والاصاغر بانواع العذاب
وبد للخلق ما لم يكن في الحساب واستخلصوا باصلاء للنار
جواهر الناس منهم خلاصات الذهب وصنعوا في استخراج
النفائس من النفوس باصناف العذاب مسايل يقضي منها
العجب وفرقوا بين الوالدة وولدها والروح وجسدها
ودهنت كل مرضعة عما ارضعت وجاروا كل نفس بما
صنعت ولغبر ما صنعت وفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبه وبنه وصار لكل منهم يومئذ شان يغيبه ودل
العزير والكرهم وهان الخطير والجسيم وطم البلاء وعم القضا
وطاشت الحلوم وتبدلت الفهوم وتراكمت غيوم النعم فا
قسم بالله لقد كانت تلك الايام علامة من علامات يوم
القيام واسفرت تلك الساعة عن اشراط الساعة واستمر هذا
النهج العام نحو من ثلاثة ايام،

ذكر القام النار في البلد لمح الاثار،

ثم انهم لما انهبوا العيث والعيث وقضوا في حج فسادهم

التفت

العتف وانهم بالفسق والجدال والرفث وطافوا وسعوا
 في المنكرات ورموا في البيوت النار وفي القلوب الحيرات
 وافاضوا ما اراقوا من دماء المسكين الواقفين في الاحصار
 رملوا في اشواط الاحراق فارسلوا في حرم المدينة شواظا
 من نار وكان فيهم من رواض الخراسانية فاطلقوا النار
 في جامع بني امية فتشبقت النار بلهيبها وساعدت
 الريح يهبوها فتساقوا في محن الاثام ريحا ونارا واستمر
 على ذلك بادن الله تعالى ليلا ونهارا فاحرق ما بقي من
 النفايس وانحى بلسان النار ما سطر على لوح وجود
 المدينة من الدبروس فامست تلك المغاني لا تسمع فيها لاشية
 ولا الهمس واصبحت حصيدا كان لم تغن بالامس وذلك بعد
 ان اظهروا ما اخذوا من اموال واوسقوا منه
 الاجمال ؛

افلاع هاتبك الرزايا واقشاع غمام تلك الدواهي والبلايا
 عن بلاد الشام ما تجله من اوزار وخطايا،

ثم ارجل ذلك الفتان وافلق صبيح ملاية الهتان يوم السبت
 ثالث شعبان وقد اخذوا من نفايس الاموال فوق طاقتهم
 وتجهلوا من ذلك ما عجزت عنه قوة استطاعتهم فجعلوا

يطرحون

يطرحون ذلك في الدروب والمنازل ويلقونه شباء فشاء
 في اوعار المراحل وذلك لكثرة الحمل وقلة الحامل واضحت
 القفار والبراري والجبال والصحاري من الامتعة
 والامشة كانها اسواق الدهشة وكان الارض فتحت
 حراينها وظهرت من المعادن والفلزات كامنها
 قلت بديها

وصار لسان شرهم ينادي علي فتع الشواهد والبوادي
 الادبي شنة عرفناها ومادة فساد الفناها ومن
 ملكنا ودينه اقرناها ومع ذلك فلو اخذ من
 نفايس دمشق اضعاف ما اخذ وفلذ من اكباد
 دخانها الف ما قلد ما غاض ذلك ما في
 عينها ولا نقص من بحار معينها ولكن النار كانت
 في البلاء الداهي والمصاب المتناهي لانها احرقت غالب
 من كان داخل البلد العدم الغوات فما ظنك بها
 يكون من العاير والامشة والافاث وضربت الكلاب باكل
 لحوم من مات داخل البلد فما صار يجسد على العبور
 على جامع بني امية احد بم

ذكر ما جرى في مصر وسائر الاقطار عند سماعهم هذه
الاخبار واستيقانهم هذه الاهوال والاطمار ،

فاما مصر فاما دولها من البلاد فانها تخطب وانحلت
قواها وايديتها تربطت وعدمت الفرار واستعدت للفرار
فلو رايت الناس وهم حباري سكري وماهم بسكري
ابداهم مراعفة وقلوبهم واجفة واصواتهم خافتة وابصارهم
باهتة وشفاهم يابسة وصورهم بايسة ووجوههم باسرة تظن ان
يفعل بها فافرة وقد استوفى كل من اهل الامصار وسكان الانجاد
والاغولر وقد اصاح لما يرد عليه من جلي الاخبار فبهني علي
ذلك ما يكون من متعلقات الحركة والسكون فاحد تهور
علي طريقته العوجا ويرجع علي سبيل بغية الي اتخدها شرعة
ومنهلجا وقد سدت مساكن الافاق والاكناف وعمت
هيبته الارحاء والاطراف ،

ذكر ما اصاب من سهام القضاء بالرشق ووقع في
مخالب اسرة من اعيان دمشق ،

واخذ من اعيان الشام ومشاهير الاعلام قاضي القضاء محي
الدين ابن العر الحنفي بعد ان عاقبوه بانواع العقاب

وكووة وسقوة الماء والملح وبالكلس والنار شوية وولده
 قاضي القضاة شهاب الدين ابن العباس فوصلوا إلى تبريز
 ومكثا بها مدة في شدة وبأس ثم رجعا إلى الشام
 واخذ امرها في الاعتظام وقاضي القضاة شمس الدين
 النابلسي الحنبلي وقاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي
 فتوفي إلى رحمة الله الوهاب غريقا في نهر التراب
 وشهاب الدين احمد بن الشهيد للمعتبر وكان متجلا. اوزير
 الوزر بعد ان راموا عذابه وطلبوا عقابه وكان قد جهر
 متعلقيه إلى الاماكن البعيدة واقام هن في دمشق
 جريدة فذكر لهم حكايته وبذل لهم في دفع
 موجودة طاعة فآخذوا ما اخفاه خفيه ولم يعذبوه
 ولكم بالاهبة والقلبة استصحبوه فوصل إلى هرقند
 وقاسي بها من صروف الزمن انواعا من غربة وفقر
 ومحن ثم رجع إلى دمشق وتوفي بها رحمة الله تعالى ،
 ومن الامراء النخاس الامير الكبير يتخاص وكان مقبدا
 معه ومات عند وصوله إلى الفرات ، فاما القاضي
 ناصر الدين ابن ابي الطيب فانهم عاقبوه بكل
 بلية وكان رقيب البدن لطيف المراج سوداوية فاكان عنده
 لذلك ثبات فاعجزهم عما يرمون منه بالموت وفات ثبات

واهمراج

واستراح وشرب من الشهادة كأس مدام جاءه وراح
 قد فنوه عشية مدرسة الكروسة ، ولما شرع في النهي العام
 المبرح اشعشده غلطا قاضي القضاة تقي الدين ابن مغلج
 وبرهان الدين بن القوشة ضعف سبعة عشر يوما وانقطع
 في حارة تل الجبن ولحق بالاموات قوما وكانوا قد خرجوا
 على الاحياء والاموات وخافوا ان لا يكون لاحد منهم من
 ايديهم الوفاة فوات نجدة فضبطوا ببوت المدينة ببنا ببنا وخرجوا
 ان لا يخرج الاحياء ولا تجهز الموتى فلما مات المذكور
 تعسرت الامور فتجهزوا في تجهيزه وتغلبوا في امره وتنجيزه
 ثم بعد جهد بليغ وسعي كبير دفنوه في الصاحبة بعد
 اخراجه من باب الصغير ، وخرج مع تهمور بالاختبار من
 الشام عبد الملك بن التكويني فؤاده ببابه هيرام بكث
 فيها القلبل من الايام وفي وراء سيحون وشخص اخر يدعي
 بلبغي المجنون وكان مغربا عنده وسبب ذلك انه بذل
 في مناصحته جهده واخبره على ما قبل بقداوي
 فخلصه بذلك من الهالك والمهاوي وحصل له بذلك قرية
 وزيادة ملازمة وصحبه فؤاده ذلك الجاس نياطة مدينة
 تدعي ينكي بلاسن وراء نهر خجند نحو خمسة عشر يوما
 عن سمرقند ببنا وبين هيرام نحو من اربعة ايام وكان

اسم ذلك المأبون احمد فتلقب بيلغا المجنون ، واخذ من
دمشق ارباب الفضل واهل الصنائع وكل ماهر في فن
الفنون بارع من النساخين والخطاطين والتجارين والتجارين
والاقباعية والبيطرة والخمبة والنقاشين والفواسين والبارادارية
وفي الجملة اي فن كان وجمع كما ذكر السودان
وفرقت هؤلاء الطوائف على هروس الجند وامرهم ان يوصلوهم
الى سمرقند واخذ جمال الدين ربيع الطيب وشهاب الدين
احمد الزردكاشن وكان في القلعة كما ذكر واباد من
عسكره خلقا لا يحصون ولا يحصرون كثرة ولا يستقصون
وكان في حدود التسعين وقد احدثوا دواب ، فلما رآه قابله
بالسخط والغضب وقال له انك اقميت صاغبي وحصيت
غاشبي وقصبت حاشبي فان قتلتك مرة واحدة لا يشفي
علي ولا يروى غليلي ولكن اعدبك على كبر سنك
وامر يدك كسر اعلم كسر ك ووهنا علي وهنك فقبة
بقيد من فوق مركبته رنة سبعة ارجال ونصف رطل
بالدمشقي وقصد بذلك التشديد عليه فلم يزل مقبدا
مكتوب على قبه مخلدا اهدا حي مات مجهور
وارتفعت الشرور وخلص من القيد ذلك المأسور ثم توفي
الى رحمة الله تعالى وروى ان يكون اخذ اناسا من

الفضلاء

الفضلاء والاعيان والسادات والبلاء من لا اعرفه
 كيف اصغه وكذلك كل امير من امرائه وزعيم من
 برعيه اخذ من الفقهاء والعلماء وحفاظ القرآن والفضلاء
 واهل الحرف والصناعات والعبيد والنساء والصبيان
 والبنات ما لا يسع الضبط ولا يحل الربط وكذلك كل
 من عسكره كبيرا وصغيرا اسرا واسيرا لانه ما تم خرج
 على من نهى شيئا وعزله وكل من سبقت يده
 الى شيء فهو له وهذا اذا اطلق عنان الادن بالتهب
 العام فيه تساوي الخواص من عسكره والعوام ولو كان
 الناهض اسيرا فهم ان دخلا عليهم والسالب من غير
 طبيعتهم ولكن ابيح له ذلك لما سار بهيرتهم وتخلت
 بشيئهم واطلق عليه حكمهم واجري عليه حكمهم فاما
 قبل الادن فلو تعدى احد على احد وكان عند
 تهور بمنزلة الوالد ان الولد ان استطال بمقدار حبة
 ان تلغظ بغارة ان تهبة فانه يهدم ماله ودمه ويهتك حرمة
 وحرمة ولا يتجنبه استغفاره ودمه ولا يجدي اهله وخدمه
 ولا يقال لعالم مرتب به قدمه وكانت هذه قاعدة لا
 تحرم وبينة لا تهدم

ذكر ما اباد بعده الجراد ،

ولما فرغ من مستغلات اموال دمشق الحصاد وقارب
الرحيل عنها اعقبه لقاط الجراد وصار يسهر معه حتي بلغ
ماردين وبغداد فاعرب كل شجرا ومردا وجرد ما علي
وجه الارض جرذا فوصل الي حصص وما نهبها ولخالد
رضي الله عنه كما ذكر وشيها ولكن نهبوا قراها
وهدموا قواها ثم الي حماة فنهبوا نفائسها واستخرجوا
مكائنها واسروا عرايسها وكنائنها ، وفي سابع
عشر شعبان انصب الي الجبول ذلك الطوفان وارسل
الي حلب واخذ من قلعتها ما استودعها ثم الي
الفرات عبرها بالمراكب وغبرها فقطعها ثم الي
الرها فنهبها واستجلب درها ثم ارسل ذلك الغادر
رسوله الي ماردين يستدعي الملك الظاهر وديباجة كتابه
الذقل علي ما نقل

سلام عليكم والعهود بحالها لقد بلغ الاشواق منا لما لها
فاني ان ينزل اليه ولا استمع كلامه ولا التفت اليه فانه كان
اداه كما ذكر اول مرة فا احتاج الي تجربته اخر مرة فسلكت
معه بر السلامة وقال شطر بيت من جرب الجرب حلت

به الندامة ولكن ارسل اليه قاصدا من بعض الخدم يدعي
الحاج محمد بن خاصبك ومعه التفادى والخدم واعتذر
من الحضور بعدة امور وعنوان جوابه موافق لخطابه
وهو

فشوقي اليكم مراد الحد وصفه ولكن تخاف النفس مما يجري لها
فلم يلتفت تهور الي هذا الكلام واخذ يعنف نفسه بانواع
الملام كعب خالص من مخالبيه اول مرة بسلام

ذكر وروده ماردين بالهبة وصدورة عنها بعد
الحاصرة بالخبية ،

فوصلوا يوم الاثنين عاشر شهر رمضان واردين ماء
ماردين فنزلوا ديمبر وغدوا للحصار قاصدين واذا باهلها
وقد اخلوا المدينة وانتقلوا الي قلعتهم الحصينة ، صفة هذه
القلعة ، وهذه القلعة عنقا قلعتها تكبر ان تصاد وعربين
عانسها ياتي ان يدخل الجايط تحت مقود انقباد لانها في
قلة من القل على ظهر جبل لم يكن فرق بينة قبة
الافلاك الابان تلك لا ثبات لها وهذه ثابتة ليس به حراك
بظهرة وان بطنة اوسع من صدر الاحرار فيه جنات تجري
من تحتها الانهار وبه مطارح الزروع ومسارح المواشي

والزروع

والضروع وحدوده جروف لا تصل هم ذوي الكرم إلى
 ارجائها وحروف بعجر قاري الفكر عن تعديد
 هجائها وطريقه من القلعة أو على القلعة والقلعة في غاية
 المناعة والرفعة والمدينة مبنية حوالها متشعبة بذيلها
 تاكل من فضلات نعيم وتشرب من فايز سيلها فهم
 بين نعيم ونعيم يترددون وفي السمله مزيهم وما
 توعدون فاقام لحاصرتها على مضايقتها يعرشد إلى
 طرق المضايقة وطريقها ولم يكن حوالها مكان للقتال
 ولا لنصب المجانيق مجال فعول على نعيمها بالمعاول
 والقوس واستعان على ذلك بالمعاول والقوس وحاشا
 دبره لبل حشمتها وعصمتها ان يسام فتقا لانها وان
 كانت عذرا اعجزت التحول لكونها مرقا فلا زالت
 المعاول تقل والغطاطيس تكل ومناقير القوس تتعقف
 وخصوص المرازب كهيف القدود تتعصف قلن
 كان معولهم في نعيم تربتها منقار ظير على صلد من الحجر
 ان عدل ذي حسد صبايه هم ان عمر حين معي فاقد البصر
 واستمر على اللدد والخصام الى العشرين من شهر رمضان
 ولم يحصل على طائل ولم يظهر مرام

ذكر تركه المحاصرة العناد والمكابرة وتوجه هاردييه
دوي الفساد عن ماردين الى بغداد ،

ولما علم انه مرمي منها بالداهية الذهبا وطلاب ما لا
يستطاع عبا والمكابرة مع الحق خروج عن المنهج والبلاغة
في غير مقامها عي لجلج ستر عبيه وابقى بعض الحرمة والهيبة
وخرب المدينة واهوارها ومحا اثارها وهدم مبانيها
وجوامعها ومنارها وفك اساسها واجارها ثم اتحدت
الى بغداد بعساكر كالذر والفراش والجراد وجهر بعض
النقل الى سمرقند مع الله داد فوصلوا الى مدينة صور ولبنان
بهايت مشاد ثم الى خلاط وعبد الجور وفي بلاد الاكراد
اهلة عامرة البنبان واول ما هن جار تحت حكمة من ولايات
تبريز وادريجان فبعد النقل بعبد الجور عبيد رمضان ثم دخلوا
الى ولايات تبريز ثم الى سلطانية ثم الى ممالك خراسان وكان
ادذلك قد خرج فصل الشتاء وفصل الربيع قد تربع واتي
وصحبات الرضا بانامل صباغ القدرة تلوت وعروس
الروض قد اخذت من صواغ الحكمة نخرقها وازينت
والاطيار في الازهار ما بين ما به بلبل والف هزار قد
تشفت الاسماع واقامت السماع واسمالت الطباع برخم

صوتها واحبت اثار رحمة الله الارض بعد موتها ولا نزال
 النقل يبين تاويج وادلاج وسير ولا سبر الحاج كل يوم في
 مرحلة وكل ليلة في مقام فوصلوا اليه بسابور ثم الي جام
 ثم قطعوا مغاور باورد وماخان ثم الي اندخوي وانتهوا
 الي نهر جيحان فعبروه بالمراكب وساروا سبر النهر
 الناقب ولم يزلوا متبعين على ذلك ابعثا فوصلوا
 الي سمرقند ثالث عشر المحرم يوم الثلاثاء اربع وثلاثمائة
 وفهم من اهل الشام فبة امنهم القاضي شهاب الدين
 احمد بن الشهيد الوزير وباقيهم بمطرفة وصباغون ونساجة
 الحرير وهذا اول ما تجل من الشام من اجمال الانفال
 وباصورة ما وصل الي سمرقند مما جناه من ثمر الاسارى
 والاموال ثم ارسل الانفال تقرأ بالانفال وجمال الاموال والاسرايم
 فصل ، ثم ان يهور ولي امد قرا ايلوك عثمان وولي عن مارد بن
 يوم الخميس العشرين من شهر رمضان وكان خامس ايام وجعل
 يعث في تلك الديار وخرب نصيبين ورعي مغلاتها ثم محي من
 صحف الوجود صور سورتها واماها وكانت خالية من سكانها
 خاوية من عامري عمرانها ، ثم وجه الي الموصل فهد واخي عليها
 بكنايبة المدله فبعد ان احلها الحب وهبها الحسين بهك بن
 حسين ثم حفر بمرجرة الي ناحية القنطرة واشاع انه كف فساد

وقصد

وقصد بلاده ولكن السلطان احمد كان قد تحقق انه قاصد
بغداد وقد اوفهم ووريب كماله بذلك داب وعادة به

ذكر ما فعله السلطان احمد بن الشيخ اويس لما
بلغه انه توجه اليه ذلك النجيس ،

فلما بلغ السلطان احمد ان تهور بعد قد مشق قمره ثم صر
على ان يتبعده وقال العود احمد استعد ولكن للفداه
واستقر رايه على ان لا قرار ، ثم استناب لايضا يدعي فرج
واوصي اليه والي ابن الهلبي بامور وصحبه قرا يوسف الي
الروم وخرج وكان من جملة ما وصي به انه لا يغلق في
وجه تهور باب ولا يسدل دون ما يرومه حجاب ولا يشهر
في وجهه سيف ولا يقابل فيها بامر به بلم وكيف فبلغ
تهور هذه الامور فجهر ذلك المقاتل الي بغداد عشرين
الف مقاتل وامر عليهم من امرايه وروساء ووزراية والظلمة
المعتدين امهر مراده رسمه وجلال الاسلامي وشيخ نور الدين
وامر ان يكون المقدم من الثلاثة الامهر رسمه فادا تسلوا
بغداد يكون هو حاكم البلاد وحين غربت عن سماء
بغداد شمس السلطان احمد في غرب الغربة ومد ظلام الظلم
جناح العساكر التهورية علي افاقها وارسل عليها شهية اي

فرج المذكور أن يسلم المدينة طوعا واستعد للمقاتلة فجمع ما عبده من أهبة المحاصرة فاعوا فاطلعوا تهور على هذا الامر وانتظروا ما يكون منه من نهي وامر فبني نحوها عنان الخندق وامر ما تصل اليه يده من غرق وحرق واطل عليهم بنام ثم بعد غم ما يرد ويرق فوصل بتلك الفرق واحد بهم البوس والقلق واذانهم لباس الجوع والفرق فرجهم اي مرج وحاصرهم في اشهر الحج فبنت مقالهم واكثروا من عساكرة القتلى والجرحا فخنق اشد الخنق ورحف عليها برجله وخيله فاخذها عنوة يوم الاضحى فتقرب على نعمة بان جعل المسلمين قرايين وعلمهم ضحي ، ثم امر كل من هو في دفتر ديوانه محسوب والي يرك عساكرة من الجند والجيش منسوب ان ياتيه من روس اهل بغداد براسين فسقوا كل واحد منهم خمرة سلب الروح والمال كاسين ، ثم اتوا بهم فرادى وجملة وجانروا بسبل دمايهم نهر الدجلة وطرحوا ابدانهم في تلك المبادين وجمعوا روسهم فبني بها ميادين فقتلوا من اهل بغداد نحو من تسعين الف صبوا وبعضهم عجز عن تحصيل البغداديين فقطع روس من معه من اهل الشام وغيرها اسرى وعجز بعض عن روس الرجال فقطع روس ربات الحجال

وبعض

وبعض لم يكن معه رفيق فاصطاد من وحده في طريق
واغتنال من معه من رفيق وفدى نفسه بعدى وصديق
ولم يسلط اليك شقيق وشقيق ان لم يحكمهم الخروج عن
مرتبة الطاعة ولا يقبل منهم عدل ولا تنفعهم شفاعته وهذا
العدد المذكور! سوى من قتل وهن محصور ان قتل
في مضيق ان مات في الدجلة وهن غريق فقد ذكر
ان خلقا القوا انفسهم في الماء وماتوا غرقى ومن جملتهم
فرج فانه ركب سفينة وابق فاحتوشوه من الجالبيين
بالسهام فجرحوه وانقلببت السفينة فادركه الغرق فبني من
المباديين نحو من مائة وعشرين ، كذا اخبرني القاضي تاج
الدين احمد النعماني الحنفي الحاكم ببغداد كان توفي في
غرة المحرم سنة اربع وثلاثين وثمانماية بدمشق رحمه الله
تعالى ، ثم ان تهور خرب المدينة بعد ان اخذ ما بها
من اموال خربة وافقر اهله وافقر منارها وجعل عليها
سافلها وصارق بعد ان كانت مدينة السلام دار
السلام واسروا من بقي من ضعفة اهله فمرق وخرقهم
ايدي الرمان كل مرق بعد ان كانوا في ظلال ودلال
ومن مساكنهم في جنتين عن يمين وشمال فاليوم عشن
اليوم والقراب اماكنهم واصبحوا لا ترى الا مساكنهم

فرج المذكور ان يسلم المدينة طوعا واستعد للمقاتلة فجمع ما عنده من أهبة المحاصرة فاوعا فاطلعوا تهور على هذا الامر وانتظروا ما يكون منه من نهي وامر فبني نحوها عنان الخندق واصبر ما تصل اليه يده من غرق وحرق واطل عليهم بنام ثم بعد غم ما يهد ويرق فوصل بملك الفرق واحل بهم البوس والقلق واذاقهم لباس الجوع والفرق فرجهم اي مرج وحاصرهم في اشهر الحج فنبعت مقالهم واكثروا من عساكرة القتل والجرحا فخنق اشد الخنق ورحف عليها برجله وخيله فاخذها عنوة يوم الاضحى فتقرب علي مرغمة بان جعل المسلمين قرايين وعليهم ضحي ، ثم امر كل من هو في دفتر ديوانه محسوب والي يترك عساكرة من الجند والجيش منسوب ان ياتيه من روس اهل بغداد براسين فسقوا كل واحد منهم خمرة سلب الروح والمال كاسين ، ثم اتوا بهم فرادى وجملة وجاروا بسبل دمايمهم نهر الدجلة وطرحوا ابدانهم في تلك المهادين وجمعوا روسهم فبني بها ميادين فقتلوا من اهل بغداد نحو من تسعين الف صبورا وبعضهم عجز عن تحصيل البغداديين فقطع روس من معه من اهل الشام وغيرها اسرى وعجز بعض عن روس الرجال فقطع روس ربات الحجال

وبعض

وبعض لم يكن معه رقيب فاصطاد من وحده في طريق
واغتنل من معه من رقيب وفدى نفسه بعدد وصديق
ولم يلتفت إلى شقيق وشقيق ان لم يحكمهم الخروج عن
رقبة الطاعة ولا يقبل منهم عدل ولا تنفعهم شفاعته وهذا
العدد المذكور! سوى من قتل وهن محصور ان قتل
في مضيق ان مات في الدجلة وهن غريق فقد ذكر
ان خلقا القوا انفسهم في الماء وماتوا غرقا ومن جملتهم
فرج فانه ركب سفينة وابق فاحتوشوه من الجالبيين
بالسهام فجرحوه وانقلب السفينة فادركه الغرق فبي من
المبادين نحو من مائة وعشرين ، كذا اخبرني القاضي تاج
الدين احمد النعماني الحنفي الحاكم ببغداد كان توفي في
غرة المحرم سنة اربع وثلاثين وثمانماية بدمشق رحمه الله
تعالى ، ثم ان تهور خرب المدينة بعد ان اخذ ما بها
من اموال خربة وافقر اهلها واقفر منازلها وجعل عليها
سافلها وصارق بعد ان كانت مدينة السلام دار
السلام واسروا من بقي من ضعفة اهلها فمترق وخرقهم
ايدي الرمان كل مترق بعد ان كانوا في ظلال ودلال
ومن مساكنهم في جنتين عن يمين وشمال فالهوم عشن
الهوم والغراب اماكنهم واصبحوا لا ترى الا مساكنهم

وهذه المدينة هي أشهر من أن توصف وعرف عارفها
وعرفانها أدكي من أن يعرف وناهبك أنها كاسمها
مدينة السلام وأنه على ما قبل لم يمت بها امام ،

ذكر هجوع ذلك الطاغ واقامته في قراباغ ،

ثم العوي بملك الاتراك الذي يصح أن يقال لكل منهم
أنه في البركة طاغية طاغ وشرم أن يشي في مكان يصلح
أن يكون في الترك والعرب كصفاته وذاته قراباغ وامسي
كالغازي المطل بل كاليوم المشوم مراقبا اطراف الافاق
وخصوصا ممالك الروم ،

ذكر مراسلة ذلك المريد سلطان الروم
ايلدر ابا يزيد ،

فراهل سلطانها ابا يزيد المجاهد الغازي وصرح بما يروم
من بلاد الروم من غير كناية والغازي وجعل السلطان
احمد وقرأ يوسف سببا وذكر الهمام من سطوات سبوقه
هريا وانهما مادة الفساد وبنوار البلاد ودمار العباد
وسخ الخول والادبار وكهامان وفرعون في العلو
والاستكبار وان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطبين

وقد

وقد صارهم معهما في جي دراكم لاطبين واما حلوا
 حلت العاسة والشوم وحاشا ان يكون مثلها من
 المفلولين تحت جناح ضاحك الروم فايكم ان تاووه بل
 اخرجوهم وخذوهم واحصوهم واقتلوهم حبث وجدوهم
 واياكم ومخالفة امرنا فتحل عليكم دابة قهرنا فقد
 سمعتم قضاي مخالفتنا واضربهم وما نزل بهم منا في
 حراهم وضربهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم فلا تكفروا
 بيننا وبينكم القبل والقال فضلا عن جدال و قتال فقد
 بينا لكم البراهين وضربنا لكم الامثال وفي انشاء ذلك
 انواع التهديد والتخويف واصناف التهويل والاراجيف ، وكان
 ابن عثمان عنده مراقبة وشجاعة ولم يكن عنده صبر ساعة
 مع انه كان من الملوك العادلين وعنده تقوي وصلابة
 في الدين وكان اذا تكلم وهو في صدر مكان فلا
 يزال في حركة واضطراب حتي يصل الي طرف الايوان
 وكان بواسطة عدله ساعدة الزمان وقويت شوكة في
 المكان فاستصفي ممالك قرمان وقتل ملكها السلطان علا
 الدين واسر له عنده ولدان واستولي على ممالك هنشا
 وصامروخان وهرب منه الي تهمور الامير يعقوب بن عليشاه
 حاكم ولايات قرمان وصفا له من حدود جبل بالقان

من ممالك النصارى والى ممالك ايرانجان ، فلما وقف على
كتابه وفهم لحوى خطابه بهض وريض وامتعض وارتمض
ورفع صوته وخلفض وكأنه تجرع تقوع الحضض ، ثم قال
ان يخوفني بهذه الترهات ويستغفري بهذه الخزعبلات ان يحسب
اني مثل ملوك الاعجام ان تنام الدشت الاغنام ان في جمع
الجنود كجيش الهند ان جندي في الشقاق كجمع العراق
ان ما عندي من غرة الاسلام كسائر الشام ان ان
قفلة المجمع كجندي ان ما يعلم ان اخباره عندي وكيف
خيل الملوك وخسر وكيف كان كل وقت يستضعف
طايفة منهم وانا افصل جهل هذه الامور واكشف ما
خبره في التامور واما اول امره فحرامي سفاك الدم هناك
الحرم نقاض العهد الذمم طرف منحرف عن الصواب في
الخطا فصال وجال وسطا ثم طال واستطال واتسع له
الجال وغفل عنه الرجال ومن حين نبغ امتصبي حتي
شاب الشبيب بالعيب فادرك ما ادرك وما بلغ فالتهمت
قبيلته بعد ان كانت شرارة وانتشرت فروع حبه فصارت
غارقة ، واما ملوك العجم فانه استنزلهم بدخله وختله ثم
استغفرهم بخيله وبرجله وباندر يله قتلهم بعد ان امكنهم
فرصة قتله ، واما نوقتاميش خان فان غالب عسكره

خان

خان ومن لين للتبار الطغام الضرب بالبتار الحسام وما
 لهم سوى رشق السهام بخلاف ضرائم الاروام ، واما جنود
 الهنود فانه ختلهم في امرهم ورد كبدهم في لحرهم فوهت
 لركائهم لاسيما قد مات سلطانهم ، واما عسكر الشام
 فامرهم مشهور وما جرى عليهم فظاهر غير مستور ولما
 مات سلطانهم وتضععت اركائهم وانقض امرهم وانقض
 وبغي بعضهم علي بعض فقطعت منهم الروس الكبار ولم يبق
 فيهم الا الروس صغار فنثر الزمان نظامهم وسام التبدد
 ملكهم وشامهم مع انهم في الصور مريع وفي المعاني جمادي
 يرمون بواحدة وهي انهم يبيتون جميعا ويقومون مثنى وفرادي
 لا جرم تفرقت ايادي سبأ احراب تلك الزمر فاشتغل
 جيشه فيها بالمحرم فباض لما خلا له الجح وصفر ولو كان
 بينهم اتصاف لفتوه فتا وبددوا شمله وبتوه بتا ولكم
 نحسهم جميعا وقلوبهم شي ومع اتصاف نظامهم وتسديد
 مهامهم وقوة بطاحم وشدة كفاحهم وسدة مباحم
 وكونهم ظهر الحاج واسود الهياج اني لهم نظام عساكرنا
 وقوة القيام بتظافرا وتناصرا وكم فرق بين من
 تكفل بامر الحفاة العرلة وبين من تحمل امر الكلمة الغرلة
 فان الحرب دابنا والضرب طلابنا والجهاد صنعنا

وشريعة الغزاة في سبيل الله تعالى شرعتا ان قاتل احد
 مكابا على الدنيا فليخن المقاتلون لتكون كلمة الله
 هي العليا رجالنا باعوا انفسهم واموالهم من الله بان
 هم الجنة وكم لضربائهم في اذان الكفار من طنة
 ولعيوفهم في قلائص الفواسي من مئة ولنون قسمهم في
 خياشيم بني الصليب من غنة لن سمنام خوض البحار
 خاضوها ان كلغنام افاضة دماء الكفار افاضوها قد
 اطلوا من صياصيمهم على قلع قلاع الكفار واحنوا عليها
 وامسكوا بعنان افراسهم فكما سعوا هبعة طاروا اليها
 لا يقولون ملكهم اذا غمهم في البلاء والابتلاء انا هاهنا
 قاعدون فادهب انت وريحك فقاتلا ومعنا من الغزاة
 مشاة افرس من قوارص الكماة اطبارهم باخرة واطغارهم
 ظفيرة كالاسود الكاسرة والفور الجاسرة والذباب الهاصرة
 قلوبهم بودادها عامرة لا تخامر بواطهم علينا مخامرة بل
 وجوهم في الحرب ناضرة الى ربها ناظرة وحاصل الامران
 كل اشغالنا وجل احوالنا وافعالنا هم الكفار ولم
 الامر في وهم الغنائم فنحن المجاهدون في سبيل الله الذين
 لا يخافون لومة لائم ، وان اعلم ان هذا الكلام يبعثك
 الى بلادنا ابغاصا فان لم تات تكن هروجا نك طواقف

فلا

فلما وان قصدت بلادني وفررت عنك ولم اقاتلك البتة
فروجاني اذداك طوالق ثلاثا بنته ثم انهي خطابه ورد
عليه هذا الطريق جوابه ، فلما وقف تهور على جوابه
القلق قال ابن عثمان مجنون حمق لانه طال واسا
وختم ما قرأه من كتابه بذكر النساء لان النساء عندهم
من العيوب واكبر الذنوب حيي انهم لا يلفظون بلفظ
امراة ولا بانثي وانما يعبرون عن كل انثي بلفظ اخر ويحتشون
عليه الاحترار عند حيا ولو ولد لاحدهم بنت يقولون
ولد له مخدرة ان من ربات الحجال ان مسترة ان
بحو ذلك

ذكر طهران ذلك اليوم وقصده خراب
ممالك الروم ،

عوجد تهور على ابن عثمان السبيل وطلب الرفيق والطريق
ورام الدليل وعرض جندة فادا الوحوش خشرت وابتعوا على
الارض فادا الكواكب انتشرت وماج فادا الجبال سهرت
وهاج فادا القصور بعثت وسامر وزلزلت الارض زلزالها ومامر
فاظهرت القيامة اهلها وارسل اليه ولي عهده ووصيه
من بعده حفيدة محمد سلطان بن جهانكير ان يتوجه

الهة من سمرقند صحبة سيف الدين الامير وركم يلى
 الروم الطريق وساعده الاتفاق لا التوفيق وجرى بذلك
 النهر المثلج والبلبل المدهم فدار وداخ وعلى قلعة كاخ
 الناح به صفة قلعة كاخ ، فادامى في الوثاقه كيقين موحد
 وفي الرصانة والمناعة كاعتقاد متعبد لا يقطع خندق مناعتها
 سهم وهم ولا يهتدون يلى طريق التوصل اليها صايبت
 فهم موسس اركان هضابها معمار القدرة ومهندس بنبان
 قبائرها نجار القطرة لبست بالعالية الشاهقة ولا بالقصيرة
 اللاصقة غير انها في مناعتها وجمانها فايقة من احدي
 جهاتها نهر الفرات يقبل اقدامها ومن الجهة الاخرى
 واد متسع يحفظ اعلامها لا يمكن للاقدام فيه الثبات وهن
 مسيل ماء يصب في نهر الفرات ومن الجهتين الاخرتين
 هضاب يتلوا لسان البصرة عند وقوع البصر عليها ان هذا
 شيء عجاب فاخدها من غير كلفة وولج حرما من
 غير طواف بها ووقفة وذلك بعد ان قدم محمد سلطان
 عليه ووكل امر حصارها وقبائلها الهة ، وسبى ذلك
 ان الوادى الذى وراءها كان يرد بالخبيثة لوعورة
 من جاءها لكونه مزلة الاقدام واسع الانعام بعيد مهوى
 المرام لا يتلج لسان السهم له عرض عرض ولا يغبت له تحت

قدم غواص البصر قمر ارض فمجرد ما وقع نظره عليها
نظر بعين الفراسة اليها ثم امر بقطع الاخشاب ونقل الاحطاب
ولم يكن الاكلج البصر حتي هدموا البيوت وقطعوا الشجر
ونقلوا جميع ذلك الخشب والاعواد وطرحوها في قعر
ذلك الواد فساووا به الارض وملأوا طولها والعرض وحده
شعر اهل القلعة بهذه الفعالة القوا النار والبارود على
تلك الاحشاب فاحدث في الاشتعال واما اساس
القلعة فلم ينال لانه راكب على تلك الجبال فلم يبدد
ذلك من امره ولم يشر من فكرة بل امر في الحال كل
واحد من الرجال ان ياتي من تلك القفار يعدل من الاحجار
فادبشوا كالثمل والجراد في تلك المهامة والاطوان والبراري
والمهاد وجابوا الصخر بالواد ففي الحال ملأوا تلك الدارة
من الحصبا والحجارة ثم امر ان يفعل بتلك الحجارة في
ذلك المهوي البعيد ما يفعل بهم في جهنم يوم يقال
لها هل امتلات وتقول هل مريد فالفوا في ذلك الوادي
بعض ما ملوه من اكداس تلك الحجارة فطموه وبقي في
بيادهم ذلك الحجر اضعاف ما يرمي من البصر وما
امتلا الوادي من الاحجار مشوا عليها وقربوا من الاسوار
ونصبوا السلام وتسلفوا وبناصبة مراتبها تعلقوا فاقلع اهل

القلعة من الكلام وطلبوا الامان وقالوا ادخلوها بسلام
 وكان هذا الحصار والتحفة في شوال سنة اربع وثمان
 مائة ولما استقر فيها امر بملك الاحجار ان تنقل من
 وادبها في الحال سفوها وفي مكان اخذوها منه
 رموها ثم ولي بها شخصا يدعي الشمن وولي عنها
 كما ولي امس ، وهذه القلعة نحو من نصف يوم عن
 ابرنجان ومن الفلاح المشهورة في الدبها بالمناعة والعصيان
 فلا جرم حين استولى عليها واغضى بصارمه الذكر
 اليها وفتحها قهرا ومنحها جبرا ابرد بهذا المغنم البارد
 الى كل صادر في ممالكه ووارد بكنت ترجم فيها من
 الاخبار كل سائغ وشارد وعنوان هذه الترجمة بلغظها من
 غير ترجمة قال الشاعر

نجد سبوف داميات لدي الوغي فتحننا نجد الله حصن كالمخ
 وذكر فيها ابن عثمان وخطابه اليه وكيف رد جوابه
 الحق عليه ومن جملة وبعض ترجمته اما ما جفوناه ولا
 عدينا عليه ولكن نرفقنا له القول وتلطفا اليه
 وقلنا له يخرج من قروح مملكته مادة الفساد وفي احمد
 الجلابري وقرا يوسف التركاني اللذان اخربا البلاد واهلكا
 العباد والرضي بالمعصبة معصبة والاقرار على الكفر كفر

والفاسق

والفاست المحوم البايض شر من الفاجر الظلوم المالبس
 فصارا في الفساد ونهرية وهو الامير وفي العباد صغيرين
 وهو الكبير وعاشراه على ذلك ووالياه فليبس المولى
 وليبس العشير فافسدها وما انصلحا وخسراه وما ربحا
 فكانه عن شانهن من اظهر قولهم وشانهن بقوله

ولا ينفج الجرباء قرب صحيحة اليها ولكن الصحيحة تجرب ه
 ولم يزل على طريقته العوجا فاشبه لما اجارهم محير ام
 عامر العرجا فنهناه يا انتهي ونهناه يا اروعوي
 وارينا العبر في غيرة يا اعتبر وناذاه لسان انتقامنا
 من المخالفين الحذر الحذر وكنا وضعنا اسمه مع
 اسمنا على عادة حشمتنا وادبنا في المراسلات ورهنا
 فتعدي طوره وابدي جوره وكان في بعض مراسلاته
 وما وضعه في مكاتباته كتب اسمه تحت اسم
 طهرتن وهذا هو الواجب عليه والتحسين ولا شك ان
 طهرتن بالنسبة اليها ك بعض خدمنا واقل حشمتنا ،
 ثم انه اعني لها يريد لما طلع كتابنا ورد جوابنا وضع
 اسمه فوق اسمنا بالذهب وهذا لما فيه من العجاة وقلة
 الادب ، ثم انه ذكر انه توجه يروم استخلاص ممالك
 الروم وتشدق في هذا الكتاب وتبتهق في هذا

الخطاب

الخطاب فهو احد دساتير الكتاب والاساطير والمستعان بها
في الخطاب والجواب ،

ذكر ما عزم ابن عثمان عليه عند انصباب
ذلك الطوفان الهب ،

فلما بلغ ابن عثمان ما قصده وانه جعل طالعة في سماء
الحرب رصده توجه لقتاله واستعد لاستقباله وكان على
مدينة استبطول محاصرا اثمها وكفارها وقد قارب
ان يفتحها وتضع الحرب عنها لوزارها وان جندة عنده
ولكن امر بطارقة الغزاة والشواهب من كواسر جبهته
والبراة وسراة السرايا وكرام كرمها واجلا من خيل
السواحل وقروم قرمان واجناد ولايات منتشا واساورة
صاروخان وجمع امراء العومانات والصناجق واصحاب الريات
وروس الفيالق ونواب جميع الثغور والامكنة مما هو
جانب تحت تخي هروسا وادنة وكل من فتح البحر الاخضر
من بني الاصفر من رايته البيضا بالدم الاحمر وفتح هويد
اكل عدو ارق بسهامه السود على جواده الابلق ان
يعلوا مصلحتهم وبأخذوا حذرهم واسلحتهم واستعان في ذلك
بكل طريق وعلج مارجي داخل في امان المسلمين على

قتال

فتال كل باع وخارجي ، واستدعي التتار وهم قوم ذو
 هيب وبيمار ناس سوادج لهم مواش توائج ملأوا الاقطار
 هواشيمهم وعلوا الشواهد والبوادي بروسهم وحواشيمهم وما
 يكون لواحد منهم عشرة الف حمل ما منها واحد حمل
 ومثل ذلك افراس ما اسرج لها سرج ولا لهم راس
 واما الغنم والبقر فلا يحصي عددها ولا يحصر وما
 يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكري للبشر لهم
 في ممالك الروم وقرمان الي ضواحي هيواس مشتات ومصايف
 والملوك والسلاطين عليهم اعتماد كما لهم في انواع المبرات
 وظايف لن قصدهم فقهر ان هي غريب ان طالب علم ان
 ادبى جمعوا له من الغنم والبقر والصوف والشعر والاقط والوبر
 ما يكفيه ودوية الي اخر العمر وكانوا يسمعون لكثرتهم
 وما معهم من الامم ثمانية عشر الف عالم فلي كل من صدا
 هولاء الجبال مدا صوته بالاجابة وباتدري الي امتثال اوامره
 بالاطاعة والانابة ، انبعث اليه التتار بقضهم وقضيضهم
 بعنا وقتت اليه اطوان عساكرها وبحار جنودها
 قنا وحى على ملاقاة بهموم عساكر الغزاة
 والمجاهدين حماء

ذكر ما فعله ذلك الخداع المكارم وفقهه في تلخيد
عن ابن عثمان جنود التمار ،

وتلبيد تهور في امرة واستوري مراد فكرة فاهري نزياد
نارة ان ينجد عن ابن عثمان تنارة فارس الى نزعهم
والكبار من امراهم وروصاهم وامرهم يدعي بالفاضل وكان
في المكرمات من الافاضل غير انه ما مارس الايام ولا
اطلع على مكاييد الليام ، ان حبكم حصي ونسبكم متصل
بنسبي وان بلادنا بلادكم واجدادنا اجدادكم فكلنا
فروع دبعة واعصان دوحة وان ابانا من قديم العصر
وغابر الدهر نشاوا في عش متوحد ودرجوا في وكر غير
متعدد فانتم في الحقيقة شعبة من شعبي وغصن من اغصاني
وجارحة من جوارحي وخالصي وخلاني وانتم لي شعاري وباني
الناس دنار وان كان الناس ملوكا بالاعتساب فانتم
ملوك بالاعتساب وان اباكم من قديم الزمان كانوا ملوك
بمالك توران فانتم ملوك طابغة من غير اختيار الي هذه
الديار فاستوطنوها وهم على ما هم عليه من الكرامة
وشعار السلطنة واسباب الرعامة ولم يزلوا على هذا النشاط
والهزة الى ان اندرجوا الى الرحمة الله تعالى وهم على

هذه

هذه العرة وكان المرحوم آخر ملوككم واكبر مالكم
 في بلاد الروم اصغر ملوككم وليهن بحمد الله في شوقكم
 فلة ولا في كبركم قلة فاني مرضيتكم لانفسكم بهذه الدلة
 وان تصبروا مستخريين حتي كاتكم من المستخريين وبعد ان
 كنتم اكابر مكبرين كيف صرتم اصاغر مصغرين ولستم
 بدار هوان ولا مضبعة وارض الله واسعة ولم صرتم مرقوقي
 في رجل من اولاد معتوقي على السلجوقي ولا ادري
 ما العلة لهذا والسبب ومن اين هذا الاخ والنسب سوى
 عدم اتفاق وانتفاء الاتساق وعلي كل حال فانا اولي
 بكم واحق بعلم مصالحكم وتهبة اسبابكم وان كان لا بد من
 استيطانكم هذه النجوم وبيع تلك البلاد الفسيحة فضائق
 ممالك الروم فلا اقل ان تكونوا كاسلافكم حكامها مالكي
 مواصي صباصبها راقبين سنامها باسطي اياديكم فيها
 قابضين زمامها وهذا المهم انما يتم اذا كفيها هذه
 المنازلة وقضينا الارب من هذه المناضلة وتهد لنا الميدان
 وارفع من البين ابن عثمان فاذا خلا الجي من المنازع
 وصفت يدي في هذه البلاد المشارع وظفرت بهذه الممالك
 وهلكت فيها الطرق والمسالك اعطيت القوس بارها
 وانزلت الدار بانبيها ورددت المبة الي مجاريها وجعلتكم

ملوك قراها وصياصيبها ومدنها وضواحيها وقررت كل
واحد منكم عليه قدر استحقاقه فيها وان رايكم ان لا
تعينوا عليها وامكنكم ان تتحدوا اليها فاشتروا فرصكم
وخذوا من انهارها حصتكم فانتم قريبون منا صوتا ومعني
واما الان تكونوا بظاهركم مع ابن عثمان وبباطنكم معنا
حي اذنا النقبنا امتازوا والي عساكرنا التحاروا، ولا يرال
فعل كلامه ينزل عليه جحر جحرم ولا يجفر مزخرفا
بقويها تزيي فصاحتها بكلام الاسود بن يعفر غايضا
في درودور افكارهم ليردها عن ان تتبع ابن عثمان وتفقر
كمعل الشيطان اذ قال للانسان اكفر حي خلمم بهذا
المقال واستجنهم الي معني ما قال واستهواهم حب
الرياسة الذي طال ما استرق احرار الصديقين واستعبد
كبار الاولياء والصالحين وككب في النار عليه
الروس مروس العلماء العاملين فوافقوه عليه الانخزال عند
الموافقة للنزال به

ذكر ما صنعه ابن عثمان من الفكر الوهبل وتوجهه
الي ملاقاته تهور بعسكرة الثقيل ،

فاما ابن عثمان فانه خاف منه الهجوم عليه بلاد الروم لان

الزروع

الزروع كانت قد استحصدت وصدور الفواكه والثمار قد
استنهدت وخضراوات الارض قد اسودت والرعايا في ظل
الامن والرفاهية قد امتدت فخشى ابن عثمان ان يصبح
العباد منه ضرر ان يعطاهم اليه قبائل بلادة من لهيب فارة
شمر فبادر اليه ملاقاته وساقته بسوايق المنون اليه شرب
كاسها في مساقاته واراد ان يكون مصطرم الناس خارج
بلادة من ضواحي هبواس فاجري من عساكرة السبول
العامة واخذ بهم على قفار عامرة حدارا على رماياه من
مواطي مطاياه فانه كان على الضعيف من رعبه شغوقا
وبالفقر من حشمة وخدمه رقبيا ، يحكي انه في بعض
مغامره فطش بعض حواشيه فاتي في قرية بعض النساء
فطلب منها شربة ماء وكانت اشام من البسوس تضرب
بها المثل في اللوم والبوس فقالت ما عندي ما شرب
فخذ طريقك ولا تتبع وكان العطش قد غلبه وراى
عندها في بعض القبة شربة لبن فشربه فقالت هذا قوت
الصبيان واشتكت عليه لابن عثمان فطلبه واستفسره فخاف
شدة نقمته فادكره فقال للمرأة انا ابغى قبيلة وانبيد
صدقه وكذبه فان ظهر في بطنه اللبن اعطيتك الثمن
وان تبين بالصدق قوله جعلتك مثله مثلة فقالت والله

انه شربه وما فهمت تبينتي في حقه بكذبه ولكي افرح
 كبرته وامرات دمتة فقال لا بد من اجراء العدل وانهاء
 هذه الحكومة بالفصل ثم دعا بالسيف ووسطه واجري
 على بطنه ما شرطه فانفجر بطنه وهو منعقر وجري اللبن
 وهو يدمه بمدقر فاشهرة في الوثاق ونادي عليه هذا جزاء
 من يعاود في دولة الملك العادل ابن عثمان شهاب
 بغير استحقاق ثم ان ابن عثمان تابع العرجال وسلك في
 رمضان السفر صوم الوصال به

ذكر ما فعله ذلك الساقطة مع ابن عثمان وعسكره
 من المغالطة ،

وما بلغ تهوم ان ابن عثمان اخذ على الطريق الغامرة
 بده بدد اليهود كتاب الله وراء ظهورهم واخذ على الجادة
 الجامرة فدخل هو وعسكره على ظلال وعيون وفواكه
 ما يشتهون ولسان حالهم الفضيح ينشد في الافاق
 ويصبح

ولست ابالي حيث ادراك العلاء

اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

فلم يرالوا في مراخ ونهروع ومراع وضروع بين سدر مخضود

وطيح

وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وهواء بالراحة
مصبوب ونعم بالسلامة مضبوب في امن ودعة وخصب وسعة
امنا من الوجل سايرا على غير عجل مستقبنا بالنصر
والظفر مستبشرا بالملك والوزير مستتبعا تدبيره القضاء والقدر
لا يبرد حرارة جبهته لتسخين عين عدوه واحرار المغنم البارد
فترة ولا في اكليل كواكب عساكرة المنتظمة نثرة ولا
بين اسود جبهته مكاسرة ولا نفرة ولا في قراهم الاعادي
اللهدميات على موايد طعام طعامهم جبن ولا كسرة، فلم
يفت ابن عثمان من مرقاة الا وتصور قد دمر على بلادة
فقامت عليه القيمة واكل بديه حسرة وندامة وبرا وبقا
والتهب حنقا وكاه ان يموت خنقا وملك القرار والهجوم
وعزم في الحال على الرجوع فتلاطمت من بحر عساكرة
امواجه وتصادمت اتباع اطواذه وابراج فرجع عودة على
بديه واغري بوصال السبر وحجبه فتهكم السبر بسرعة
والمكان بفقرته والرمان بهجرة والسلطان بزهره فلم يدركوه
الا وقد داب كل منهم وصبا وتلا لسان حاله لقد لقيت
من مغربا هذا نصبا به فصل، وكان تيمور قد
وصل الى مدينة انقرة وخيله ورجله مستريحة موقرة للقتال
متنظرة والنزال منشرة بل يكونوا به مكترئين ولا به مختلفين

وقد سبقوا كصناديد قريش إلى الماء وتركوا عساكره
 مكسلي بدر في جانب الضمأ فهلكوا كربا واواما
 ودابوا عطشا بلاما وكانه إلى ذلك المنزل هو
 ارشدهم وبلسان حاله انشدهم

يا ضيفنا لو زهرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وانت رب المنزل
 وانقرة هده في التي ذكرها الاسود بن يعقوب في قصيدته
 الطنادة وهي

نزلوا بانقرة يعبل عليهم ماء الفرات يجيء من اطواد
 فاذا النعم وكما يلهي به يوما يصبر إلى بلي ونقاد
 فلما تدانت الجهوش من الجهوش واضربت الوحوش على
 الوحوش وامتلأت منهم الصحاري والقفار وتقاتلت اليسار
 بالهين والهين باليسار اندفعت من عساكر ابن عثمان
 التتار واتصلت بعسكر تهمور كما رسم اولا واشار وكانوا
 هم صلب العسكر والاوفر من عساكر ابن عثمان والاكثر
 حي ان جماعة التتار كانوا نحو من ثلثي ذلك العسكر الجرار
 بل قبل ان ذلك الجهور كانوا نحو من جند تهمور ، وكان
 مع ابن عثمان من اولاده اكبرهم امير سلیمان فلما راي
 ما فعلته التتار علم انه حل بابيه البوار فاحذ باقي العسكر
 وقهر عن مبدان المصاف وتاخر وترك اباه في شدة الباه

والنخل

وانخرل لمن معه إلى جهة بروما فلم يبق مع ابن عثمان
الا المشاة ومن داباتهم وبعض من الكماة وقليل ما هم فنبئت
للمجادلة من معه من الرفاق وخاف ان فران يقع عليه
الطلاق وكانه في تلك المعركة والعكسة كان
متمعلا ما قاله هنرة

ولقد ذكرتكم والرماح نواهل ممي وبهض الهند تغسل في دمي هـ
فوددت تقبيل السهوف لانها لمعت كبقارق ثغرك المتبسّم هـ
فصبرت لحادث الدهر وما انزم واراد ان يقي على مذهب
الامام مالك بما به النعم فاحاطت به اساورة الجنود احاطة
الاساورة بالربود ، وحين تبقيت الاسرة العثمانية بالكسرة
وعلمت انها تورطت في جيش العسرة وثبت المشاة على
الكماة واستغلت الاطمار وكل صارم بتار وكانوا في
ذلك المصاف لحوا من خمسة الاف فنددوا اندادهم وابادوا
اعدادهم ولكن كانوا كسافي الرمال بالكربال ان
كابل النصارى بالغربال ان محمر اوزان الجبال بفجراط المنقال
غامطروا على اولئك الاطواد وحول دوات تلك الاسود من
علم الغمام صواعق نهم المدميات وامطار السهام العود
ونادي محرش القدر وصياد القضاء الكلاب على البقر
فلم يزالوا بهن وقهد وواقد ومضروب يحكم سهم ماض في

الغناء نافذ حتي صاروا كالشهاب والنفاد واستمرت دروس
الفعال بين تلك الزمر من الضحي سيلة العصر وانتقلت
احزاب الحديد سيلة الفتح فتلت سيلة الروم صورة النصر،
ثم لما كلفت منهم السواعد وقل للمواصر والمساعد وتحكم
فهم الابعاد والمباعد رفعتهم بالسبوف والرماح وملوا
بدمائهم الغدران وباشلالهم البطاح ووقع ابن عقان
في قنص وصار مقبدا كالطير في القنص وكانت
هذه المعركة سيلة نحن مبل من مدينة انقرة يوم
الاربعاء صابع عشرين ذي الحجة سنة اربع وثمان
ماية حجة وقد قتل ثالم العسكر العطين والتموز لانه
كان قاسم عشرين تموز، فصل، ووصل اسمر
سلطان سيلة بروسا معقل ابن عقان فاجتاح سيلة ما
فيها من الخرايين والاموال والحرث والاولاد ونفائس
الانفال واشتغل بنقل تلك سيلة بر اندرنة وراء
البحر المحيط بصكبر من الامكنة المنشعب في
بحر مصر الاخذ بعد ما بعدد سيلة بلاد الدشت
والكرج الفاصل بينه وبين بحر القلزم جبل
الجر كن،

ذكر ما وقع من الحباط بعد وقعة ابن عثمان
في نجر ورباط ،

ولما حصل لراس مملكة الروم هذه الوعكة واندمكت
اجسام عسكرها الجحام اقوى دعكة واخفي عليهم
الجند المشوم ونعق في صباحها غراب البين وزحف في
مراحها اليوم وملا في محراب اسها على جماعتها امام القضاء
والقدس الم غلبت الروم خضعت مروسها ونواصبها وتزلزلت
حصونها وصباصبها وترعرع دانبها وقاصبها وانبهر
طابقها وعاصبها لحاصوا حيصة البحر وايسوا من الاهل
والاوطان والمال والحر ان قد ذهب منهم الراس ولم يبق
فيهم من يقم الناس ، فلما سمعوا ان امير سليمان ضم
الناس سيلة نجرة وعزم على العبور الى بر ادرنة يقطع نجرة
سالت بهم الادوية والشعاب الهة وعولوا في خلاصهم من ذلك
البلاء الطام عليه فصالح اهل استبطل ووادهم وعاهدهم على
ان لا يغدر كل منهم بالآخر ومادهم ثم قصدهم ان يعبنوه
على الوصول بقطع البحر من نغري كالي بولي استبول
ان ليس لهذين البحرين من هذين البرين طريق قريب
ومعبر سوى هذين النغرين ، فان نجر اسكندرية ياخذ

على انطاكية وعلايه ثم يروم بلاد الروم فتحصره الجبال
 قبل وصوله بلاد الشمال فلا يزال في حصره يدق وشقها
 جانبيه ترقب حتي تغرب في حافاة ويكاد تنطبق شفتاه
 ومسيرة هذا الانضمام نحن من ثلاثة ايام ثم ياخذ في المد
 والانسحاب والجرمان على وجه النشاط ثم تدور كتابهم
 امواجه وتكررس وياخذ نحن بلاد الدشت والكرج حتي
 تصل كما ذكر اليه بلاد الجرجي وما امكن
 احدا من شواحد الحكمة ومهندسي النوافذ ان يغزى هذين
 المعبرين في مدا هذا الانضمام بثالث فنغر كالبولي بهد
 ملاحي المسلمين ونغر استنبول بهد النصارى اعداء الدين
 وهم اعظم النفرين واجسم المعبرين وكانت النصارى
 ملاحية فصار غالب الناس يقصده وينتحيه فاستطارت
 الفرج فرحا واستطالت وخاضت في دماء المسلمين وجرهم
 واموالهم وجالت فان ابن عثمان كان بالحصار قد انهكها
 وابان قراها وضواحيها واهلكها وضيق على اهلها
 مجاري ارواحهم مسلكها فبها هم وقد بلغ السيل
 الربا وجاور الخرم الضبا وانشب كل شر فتم حده واذا
 بتمور جاءهم بالفرج بعد الشدة فاندفع عنهم بالضرورة
 ابن عثمان وحصل لهم بذلك الفرج والامان وزان ذلك

بان احتاج المسلمون اليهم وقراموا في طلب الخلاص من
العدو عليهم فبعد ان مرالت عنهم الغصص اشتدوا في دترك
التعارات من المسلمين الفرس فجعلوا يؤسفون المراكب من
الناس والجمول ويتوجهون بذلك الى صوب استنبول
وان استنبول وراء دروة جبل وقلة من القل وهي من اكبر
مدن الديار حي قبل انها قسطنطينية الكبرى وكانوا
ادا عطفوا وراء تلك الدروة بالمراكب واستتروا بالهضبة
الثانية عن عين من هو في هذا الجانب يصيرون كالاموات
النازلين الى الحفائر الملقين في قعر اللحد والمقابر لا يدري
الى اين يتوجهون والى ماذا يصيرون الى مر السلامة
والاسلام ام الى دار الحرب واسر الكفرة الطغام فتذهب
مهم الداهبون فلا يستطيعون قوصبة ولا الى اهلهم يرجعون
فادا جاءت المراكب وهي فولرغ تعلق كل من هذه
الخلايق فيها بجهد كامل وجد بالغ ولم يدر ماذا يجري
عليه والى ماذا يصير امره البه واشبهوا في ابصارهم الكليلية
وخطوبهم الجليلية مالكا الحزين والسماك المذكور في
كتاب كليلية ، وحاصل الامر انه لم يسلم من ذلك
السوان الاعظم في كل غراب ادهم الا مثل الغراب الاعصم
واسعطالت اعداء الدين كيف شاءت على المسلمين وقطع

امير سلیمان البحر واستولى على ذلك البر وضبط ممالكه
وربط ممالكه وهو اوسع مدن هذا الجانب وفسح مرجا
والسمرقند واكثر خراجا وخرجا واعظم حصونا وامكنة
وتحت مدينته ادرنة فاجتمع الناس على امر سلیمان وسهل الامر
في الجلة شيئا ما وهان

ذكر اولاد ابن عثمان وكيف شغلهم وابادهم الزمان

وكان للسلطان ابي يزيد المذكور من الاولاد الذكور
امير سلیمان هذا وهو اكبرهم وعيسى ومصطفى ومجد
وموسي وهو اصغرهم وكل منهم طلب لنفسه مهربا والجار
اليد من ابنة طايفة نجبا، فكان منهم مجد وموسي في
قلعة اماسية وفي خرشنة الشاهقة العاصية التي قال
فيها ابو الطيب

حي اقام على ارباض خرشنة يشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما لبحوا للاسر ما ولدوا للنار ما مزعوا للذهب ما جمعوا
وقلة فلعبها شاهقة كأنها بقية الفلك عالقة يعني النار
عنفا في نروله منها اكثر مما يعني الصاعد الى غيرها
يسمونها بغداد الروم لان قرار ارضها بنهر كبير من

الوسط منوم وبها ربه موت مسيرة يوم الحج، وأما
عيسى فانه لما إلى بعض الحصون واستكان إلى أن
قبلة أخوه أمير سليمان وموسي فها بعد قتل أمير سليمان
بعيسى ثم أن محمد أقتل بعد الكل موسي وسخت الأحكام
المجديّة شرايع الملة الموسوية والعيسوية إلى أن مات حنف
انفع في أوائل سنة أربع وعشرين وثمانمائة ومات بشيء دس
اليه على يد قوجار في الهدايا الملكية المويديّة وانتقل
الملك من يده إلى مراد ولده وهو في يومنا هذا أعني
سنة أربعين وثمانمائة مستقل به ، وأما مصطفى فانه قد
فقد وقتل نحن من ثلاثين مصطفى بسببه ثم عودا إلى ما
كنا فيه من أمور قجور ودواهيته ، ثم أن قجور لما
قبض على ابن عثمان جرد إلى بروصا طائفة من الجنود
والأغوان وأضافهم إلى شيخ نور الدين ثم اتبعهم بوقار
مكبن وجاشن مستكبن ووصل إليها ونزل فنزل القضاء
المبرم عليها وضبط ما وصلت اليه يده من جماعة ابن
عثمان وحرمة وأمواله وخرابته وحشده وخدمه وخلع على
امراء التتار وروسهم واستعطف خواطهم بتطبيب نفوسهم
وورع امراءهم على امرائه وأضاف كل ظهر منهم إلى راس
من روساية ووصاهم بهم وعليهم وبالع في أن يصلوا ما
امكنهم

امكنهم من البر اليهم وسعي جيد حية العدم في استحقاق
النفايس واقتناص النفوس وسعي الحرهم وجعل يحضر ابن
عثمان كل يوم يدين يديه ويلاطفه ويباسطه ويعرقق اليه
ويستخر منه ويضحك عليه به

ذكر ما فعله مع ابن عثمان من لكافة غدت باوصائه
الفبيحة علي مر الزمان حكاية،

ثم انه في بعض الايام جلس في مجلس عام وحلف جناب
النشاط للخاص والعام وطوى بساط النهي والامر ومد
بساط النحر والرمز وحين حص بالناس المكان استدعي
حريعا ابن عثمان فجاء وفواده مرجف وهن في عبوده
مرسف فسكن قلبه والزال رعبه ثم احسن جلوسه ولزال
بالاهتاش اليه عبوده، ثم امر بافلاك السرور قدارت
وبشموس الراح ان تعبر من مشرق اكواب السقاة الي
مغرب الشفاة فصارت وحين تفشعت عن شمس السقاة
سحاب الخدوم ودار في سماء العشرة نجوم يحثها من
مراسمهم برور وبدور ونظر ابن عثمان فاذا السقاة جواربه
وعامهم حرمة وصراربه فاسودت الدنيا في عينه واستحلي
مرارة هكرات عينه وتصدع قلبه وتضرم لبه وتزايد

كمدة

كعدة وثقت كعدة وقصاعدت مرثاته وتضاعفت
حسراته ونكي جرحه وغذ قرحة ونشر على جرح مصابه
قصاب الاسي ملحه ، وكانت هذه نكابة لابن عثمان بما
اسلفه في مكاتباته بذكره النساء وحلفه لانه سب
ان ذكر الحرم عند الجفتاي بل وقبائل الترك من
اكبر الجرم واعظم من الخبائث في الحرم وايضا مكافاة
ما فعله ابن عثمان مع حريم طهرتن في اربلجان ، ومن
تمام اسائه لابن عثمان احسانه لاولاد ابن قرمان وكان قبل
ذلك ابن عثمان قد استولى على ممالك قرمان وقتل متوليها
السلطان علاء الدين بعد ان حاصره وقبض عليه ونقل
الى حبس بروسا محمدا وعليه ولديه فلم يزلوا عنده
في ضيق وضنك حتى اخرجتهما بالحبس عليه قهر لنكي
فاخرجهما وخلع عليهما وابرها واحسن اليهما ووالاهما
ماواها قلت

ولم يرفض معاوية محبا عليا بل لان اودي بريداه
وقبل
وليس لحيه يحب عليا ولكن بغض قوما اخرين
وقلت بدنها
اصادق ضد اعداي وان لم يكن ببني وبهم ولاء

وابيض من يعادي لي صديقا وان ائني علي ما اشاء
 وذاك لهنكي صدي وبها في قد صرفي منه الاخاء
 والامهر محمد هذا هو الذي قبض عليه الامهر ناصر الدين
 محمد بن دلفار امير التراكمة المفسدين وقتل ولده مصطفى
 في البلا وجهرة الي الملك المويدي مكبلا وذلك في شهر رجب
 سنة اربعة وثمانماية ٥٠٠

ذكر وفود اسفنديار عليه ومثوله سامعا
 مطبعا بين يديه

ثم ان الامهر اسفنديار ابن ابي يزيد وهو احد ملوك الروم
 ولد في السلطنة قصر مشيد ورث الملك عن ابيه وكان
 مستقلا بالامرة وبينه وبين الملوك العثمانية عداوة موروثة
 ونفرة ونجت حكمة بعض مدن وقلاع ووهد وبفاع منها
 مدينة سنبوب الملقبة بمجزرة العشاق يضرب بظرافتها المثل
 في الافاق وهي في النحر من البحر في جزيرة كبيرة سبيل
 الدخول اليها عبرة بها جبل احسن من ارداف الحور
 متصل بمعبر ادف من رقبتي الحضور وهي معقل اسفنديار
 ومعاذه وحرر خراينه وملاده اعصي من ابلهين واوقف من
 كف تخيل بخاف التفليس ومنها قسطنطينة تحت ملكه

ومحر

وبخر فلنكه ومنها سام سون وفي قلعة على جانب البحر
للمسلمين مقابلتها نظرتها للنصارى المخالفين بينهما
دون رمية حجر وكل منهما اخذة من الاخرى الحذر
وغير ذلك من القلاع والقرى والقصبات في الوهد والدري ،
ولما بلغه ما فعله تهمور الغدار مع اولاد بن قرمان والتعار
وضع قرايلوك وطهر بن حاكم ايرلجان والامير يعقوب بن
عليشاه متولي كرميان ومن توجه اليه من حكام منغشا
وصاروخان وانه لا يطيع من اطاعة وتلبس لاوامرة بالسمع
والطاعة سارع اليه المنقول بين يديه وتهب للوفود عليه
فاقبل بالتحف العالبة والتغف الغالبة فقابلته بالبشرى
وعاملته بالسرا واقرة في مكانه ذكاية لابن عثمان ثم امره
واولاد قرمان ومن اتسم له بهسم الطاعة والادعان من امراء
تلك الاكشاف والاكنان ان يخطبوا ويضربوا السكة
باسم محمود خان والامير الكبير تهمور كوركان فامتثلوا
اوامره وحذروا نزواجره وامنوا بذلك الغارة والمصادرة ، توفي
اسفنديار المذكور في شهور سنة ثلاث واربعمين وثمانماية
وهو طامع في السن وهو من اواخر الملوك الدين وعدوا
على تهمور واستولي بعده علي مملكة ولده ابرهيم بك ووقع
بينه وبين اخيه قاسم بك مشاجرات والتجار قاسم الي

الملك مراد بن عثمان ولله الامر من قبل ومن بعد ثم فصل ،
 ثم ان تهويز اخرج ما لابن عثمان وغيره من الدخاير
 واستصفي ثغريته ما كان اربما وكسبا لملوك الامروم
 من النفائس والاخامر وشي في ولايات منتشاة والقي لدروسها
 مباحث تصرفه كيف شاء وانتهى اليه اقصاصها وخرير
 البحث في مسايل الجنس والمغامر فاستقصاها وانبتت جنوده
 في افانها وغاصت في بحار ممالكها من اشباح اطوادها
 الي قرار انماها من فارغ الي جبال جباها وهم صباصياها
 ومن متعلق بادان مرامها ويتسلف بادبال نواصياها
 ومن مراكب اكتاف اكناها نازل في سواحها دايص
 بالرجل سعيه خدود مروضها الالف جايص بكاهل اهلها
 ومن دامغ دماغها بالهداب رماحه لاجل العين بالغ من غير
 حلجم له منها ما رام باليد واليدين ومن حال علي نهدي
 صبرها قال مروضها ووجوها المجيبين علي ظهرها ومن
 مان ابامل تعديده من غير كف الي معاضها ومراقها كاذبا
 قدلم الفساد في بطون مغاربها واتحاد مشارقها فجزوا الروص
 وجزوا الرقاب وفتوا الاعضاء وبتوا الاكباد وجرقوا الاكباد
 وشوهوا الوجوه واسالوا العيون وبتوا البطون واشخصوا
 الابصار واخرسوا الالسنه وصكوا المسامع وارغوا الانوف ولدوا

العرابين وهشموا الثغور وحطموا الصدور وقصموا الظهور
ودقوا الفقر وشقوا السرر وادابوا القلوب وفطروا المرائر
واراقوا الدماء واستحلوا الفروج واضروا الانفاس وابادوا
النفوس وسبكوا الاشباح وسلبوا الارواح ولم يخلص من شرهم
من رعايا الروم الثلث ولا الربع وصادت جماعاتهم فيها
بهم ما بين مخنقة وموقودة ومتردية ونطيحة وما
اكل السبع ؛

ذكر فتح قلعة ازمهر وحفلها وببدة من
عجيب وضعها ووصفها ؛

وحاصر قلعة ازمهر وفي حصن في وسط البحر مناله عسير
بهمزة مكسورة وراي معجزة وميم مكسورة وياء ساكنة وراء
مهملة قلعة قد اقلعت في البحار واضربت في قلب خاطبها
بتمنعها وعصيانها النار اصي من قلاع الجبال واقصي
في المنال ان تنال بخيل ورجال فاعد لها انواعا من
الان المحاصرة واخذها يوم الاربعاء اخر جمادى الآخرة
سنة خمس وثمانماية سادس كالون الاول من السنين الرومية
فقتل كبارها واسر نساءها وصغارها وبني من ابدان
القتلي جوامع وشهد من مروسها مبارها ثم سلب عن

القلعة ضناها وافقرها واقواها من دخابرها وافقرها
واخلها وقد استعفى منها ابضها واصفرها وطير
بهذه الامور اجنحة البهاير واطار بها على رعة في الافاق
باسعد فال واسرع طاهر،

ذكر ما صنعه من امر مرموم وهو في بلاد الروم من قصده
بلاد الخطا واستخلاص ممالك الترك والجمنا وافتكاره وهو
في الغرب مشغول في استصفاية سائر ولايات الشرق والموشول
وكيف عانده القضاء المبرم بنار الهب فواده واضرم
فصارفه الزمان وعكس عرضه وهذه
كالجيلة المعترضة،

ثم ان جمهور كان قد استعفى من مرقند سبطه محمد
سلطان والامير سيف الدين ورهطه كما ذكر اولاً
وكان محمد سلطان هذا للفضلاء ملاداً وللعطاء معاداً
مخايل السعادة في حصون جبهته لائحة وبشائر التجابة من
اسائر طلعة واضحة

في المهد ينطق عن نجادة جده اثر السعادة لايح البرهان
وسيف الدين هذا هو احد رفقاء جمهور في مبداء واس
اركان دولته في منتهاه وما الذان كايا بنها اشبارة

واسا

وامسا فيها قواعد النهب والغارة وفي في نحن بلاد
الموغول والجنبا واقصي حدود ما ينتهي اليه حكم جمهور
ومبدأ بلاد الخطا وولها بها اميرا يدعي ارضون شاه وامداه
بطوايف من العساكر وفي نغز الموغول ارضداه كل هذه
الامور باوامر جمهورهم وما شرعا في ذلك لم يرض الموغول
بهذا الفعل الحالك لانهم كلوا يعلمون ان ذلك لانعي اذا
جاورهم لا بد انه في الفساد يسعى فلا يامنون غابله ولا
يطبقون مجاورته فتشوشت خواطرهم وتكدت ضمائرهم
فاستوفروا للفرار واخلاء الديار ، فراد الجغتاي فيهم طمعا
ومد كل من اشرار الطايفتين الى الاضرار يد العتاول
وبرجل الفساد وسعي وشرب كاسات البحر فاكل ما حل
بهذه وما يرهق في تعلفه ورعا وفرح الجغتاي بذلك
ووقعت العداوة بين الجانبين فسد كل على الاخر طرق
المساالك وجعلوا يرسلون اليهم السرايا ويحلون بها تصل
يدهم اليه من متعلقاتهم البلايا وجعل للموغول ايضا
يفعلون مع الجغتاي ذلك وتربصوا بجمهور لبعده عنهم يريد
المنون وتشبهوا بغشوبات المهالك واتصل الخبر بجمهور فسر
بذلك اشد السرور ثم انها حصناها بالاهبة الكاملة والعدة
الشاملة والرجال المقلعة منهم طائفة من عساكر الهنود

ومولتان

ومولتان وقوم من جند عراق العرب واذر يتجان وفرقة من
 فوارس فارس وخراسان وشرمة من اناس تدعي خاني
 قرمان واضافوا هؤلاء الكمالة مع تومان من ياساق الجغتاي
 الي الامهر ارغون شاه ووصلا الي خجند وقطعا صيجون وقدموا
 سمرقند ووليا بها اميرا يدعي خواجه يوسف فكان في
 قيد الطاعة والاخلاص برسف ، ثم خرجا من سمرقند
 قاصدين ذلك الغشوم ثم اتيا مازا جميعا سيف الدين
 في خراسان ومحمد سلطان في بلاد الروم فوقع تهوور في
 الاحزان على حفيده محمد سلطان ولبس عسكرة السواد
 واقاموا شرايط الحذاد ولم يكن بهم حاجة الي السواد
 المعلم فانهم كانوا السواد الاعظم ، ثم جهر عظامه في تابوت
 الي سمرقند مع عظمت وجبروت وزعم ان يتلقاه اهل
 المدينة بالنوح والبكاء ويقفون عليه شرايط العزاء ولا يبغي
 احد من العباد الا ويلبس من فرقة الي قدمه السواد فخرج
 اهل سمرقند عند موافاته وقد اتفيسوا في السواد للملاقاة وصلوا
 الشريف والوضيع والديني والرغيح بالسواد معيا فكانما اغشي
 وجه الكون قطعا من الليل مظلمة دفنوه بمدبرته الحصينة
 المعروفة بانشايه داخل المدينة وذلك في سنة خمس وثمانية ولما
 اهلك الله تعالى جده دفنوه كما سباني ذكر ذلك عنده به

ذكر

ذكر حلول غضب ذلك الصياد على الله دان
ونبهة اياه الى اقصى البلاد ،

ولما توجه النمل من مارد بن صحبة الله دان وفارقه تهور
متوجها الى استخلاص بغداد وكان الله دان له انداد
واكفاء وحسان واعداء واضدان والحسد في عنق صاحبه
غل قل وتحاسد الاكفاء جرح لا يندمل وجد اعداؤه للطعن
فيه مجالا وفي مقام ثلم عرضه مغالا فانتهزوا فرصة غيبته
واكلوا بلا ملح لجه وتنقلوا بغيبته ووشوا به الى تهور
ودكروا ما فعله في الشام من الامور وانه التمس من
دخايرها ما لا يحصى واختلس لنفسه من ثغاييسها
وتعلق به من اعلاقها ما لا يستقصى وكان كما
قالوا وما اهلوا اكثر مما نالوا فبددوا امره واوغروا عليه
صدره لا سيما وقد قص جناحه هوت سيف الدين اخيه
وكان من الابهة والمهابة بحيث ان تهور كان يخافه
ويرتجيه وله في ممالك ما وراء النهر مائر مشهورة ونتائج
فكر باقية معهوده ، فا وصل الله دان الى سمرقنده واعقبه
تهور مرسوما من عنده بان يتوجه الى اشبارة ويستعد
هناك للنهب والغارة وذلك كالنهي لا للرداد والغاية في

اقصى

١١

اقصى البلاد وطرحه في نحر المخالفين ونغر دوى العناد
وانقل منها الى سمرقند ارغون شاه ولم يزل بها الله
داد الى ان انتقل تيمور الى لعنة الله فجعلت الموشول
تجهر الى اشبار القبالق ونهب ما تصل اليه يدها
من صامت وناطق وتغتزم الفرصة لبعث تيمور عنها وكان
الله داد غير مرشد الاحترار منها وهن مع ذلك يجهر
لهم التجاريد وتحفر لهم بالماكر الابار والاخايد ويقتل
وياسر ويطن ويكسر حي اقواها بعد تيمور وسماقي ذكر
هذه الامور ،

انودج بدل على عمق ذلك البحر المحيط وما
كان يصل اليه خواص فكرة البسط ،

ثم لما كان تيمور المشوم مخبها ببلاد الروم ابرد الله داد
مراسله فيها امور مجملة ومفصلة امرة بامتثالها وارسال
الجواب بكيفية حالها ان يبين له اوضاع تلك الممالك
ويوضح له كيفية الطرق بها والمسالك ويذكر له كيفية
مدنها وقرها ووهدها وذرها وقلاعها وصباصبها
وادانها واقاصيها ومفاوزها واوعارها وصحارها
وقفارها واعلامها ومنارها ومباهها وانهارها وقبايلها

وشعابها

وشعابها ومضايق طرقها ومرحايها ومعالمها ومجاهلها
 ومراحلها ومنازلها وخاليها واهلها بحيث يسلك في
 طريق الاطناب الممل ويتجنب ما حد الابحار وخصوصا
 الخلل ويذكر مسافة ما بين كل منزلتين وكيف
 المسير بين كل مرحلتين من حيث ينتهي اليه طاقته ويصل
 اليه علمه ودرايته من جهة الشرق وبمالك الخطا وتلك
 الغور والى حيث ينتهي اليه من جهة سمرقند علم تهور
 وليعلم ان مقام البلاغة في معاني هذا الجواب هو ان يصرف
 فيه ما استطاع من خشو وتطويل واطناب وليسلك في
 بانه الطريق الاوضح من الدلالة ولبعدل عن الطريق الخفي
 في هذا الرسالة الى ان يفوق في وصف الاطلال وحدود
 الرهوم وتعريف الدمن مضغة الشيخ والفصوص، فامتثل الله
 دان ذلك المثال وصور له ذلك على احسن هبة وانق
 تمثال وهو انه استعدي بعدة اطباق من نقي الاوراق
 واحكمها بالاصاف وجعلها مربعة الاشكال ووضع عليها
 ذلك المثال وصور جميع تلك الاماكن وما فيها من
 متحرك وساكن واوضح فيها كل الامور حسب رسم
 به تهور شرقا وغربا بعدا وقربا بينا وشمالا ومهادا
 وجبالا طولاً وعرضاً سماء وارضاً مرداً وشجراً غبراً وخضراً

منهلا ومنزلا منزلا وذكر اسم كل مكان ورسمه وعين
طريقه ورسمه بحيث انه بين له فضله وعيبه واظهر
عالم الشهادة غيبه حي كانه مشاهدة ودليله وبرايده
وجهر ذلك اليه حسها اقترح عليه كل ذلك وتهور
في بلاد الروم هو ،

ذكر ما فعله ذلك المكار عند تنجيره
امر الروم من الغدير بالتنازل ،

ولما صفا لتهور شرب ممالك الروم من الكدر وقضي الكون
من افعاله العجب واهل الروم النحب وجيشه من الغارة الوطر
وامتلا من المغام وادي سيله العرم وكان فتح الربيع
قد ادرك وشيخ الشتاء قد هرم واندرج في رحمة الله
المجيد السلطان السعيد المغازي الشهيد ايلدرم ابن يزيد
وكان معه مكبلا في قفص من حديد وانما فعل ذلك
تهور قصاصا كما فعله قبصر مع شابور وكان قصد
استصحابه الي ما وراء النهر فتوفي معه في بلاد الروم في
اق شهر وفي هذا المكان توفي حميدة محمد سلطان ، وعزم
على الرحيل وحرر اجمال التحميل ثم جمع مروس التنازل وقد
اضمر لهم الدمار والبوار وقال قد ان ان اكافبكم بها

صنعتهم

صنعتم واجاريكم بما فعلتم ولكن قن اضر بنا المقام ومللنا
 الاقامة في مضايق الامروم فهلهم فخرج الى القضاة الفسيح
 ونشرح صدورنا من ضيق الزمان والمكان في المهمة الفيج
 ضواحي سبواس ومنثرة الناس ومعوي الاكياس فهناك
 ضبط احوال هذا الاقليم الوريث ونقرر كلا منكم فيه
 حسب ما يقتضيه رايها الشريف فانه لا بد من تفصيل
 جملة وامعان النظر في كيفية تدبيره وعماه وحصر مدنه
 وقلاع وضبط قراه وضباعه وحسبان ثوابه واقطاعاته
 والاحاطة بافراده وجماعته فاذا فصل لنا ما اهل ووضع
 عندي ما منه استشكل فحسنا عن مرسومك وجامحك
 وتوصلنا الى معرفة اخباركم وتراجكم وجمعنا مرسومكم
 وحضرنا نزعكم واحصينا اعدادكم واستقصينا
 ابايكم واجدادكم واعتبرنا اخوانكم واولادكم ونظرنا
 متعلقكم واحقادكم وتحققنا شعار الروم ودينارهم واورثناكم
 ارضهم وديارهم ثم فرضنا هذه المسئلة على اعداد
 الروم وقسمنا نفائس هذه المصالح على النفوس ثم
 رددنا اليها مكرمين وكفيناكم وعبالكم
 العيلة ان كنتم علينا معولين وعلي كل حال
 فانا نفعل مع كل منكم ما يحسن فعله ونبقي

عليكم

عليكم من افعالنا ما يتخذ في بطون الدفاتر
 والتواريخ نقله وكل منهم ارنح لهذا القول وعول في
 هذه المسألة على موافقة الرد ولم يعلم ما فيها من
 القول فلما توافقوا على هذه الحركة بنفس ساكنة
 لم يبق منهم في هذه الموافقة على كثرة عدد رواسمهم
 للمثالة مباينة فصار بالناس حي بلغ سيواس بم فصل ،
 ولما برق مركات مركابه المتراكم في افاف سيواس
 ورعد وحان له ان يفي لطايفة التمار بها وعد جلس
 جلسة عامة واقام من مبادية الجند طايفة طامة ثم
 دعا من التمار الوجوه والرووس والظهور والضرووس
 ومن نخشي مضرتة وتغي معرته والمردة من شياطينهم
 والعددة من اساطيرهم فاستقبلهم بوجه طلق
 ولسان بالحلاوة دلق واجلسهم مكرمين في
 مكانهم وزاد في تمكيبهم وامكانهم ثم قال قد
 كشفت بلاد الروم ونواحيها وتبينت جميع قراها
 وضواحيها وقد اهلك الله عدوكم فاستخلفكم وانا
 ايضا افوض ذلك اليكم وادهب عنكم واستخلف الله
 عليكم ولكن اولاد ابي يزيد غير تارككم ولا يرضون بان
 يكونوا فيها مشاركم واما صلحهم فقد سدت فعالكم

مع ابنة طريقه فلا مجار لكم ي الى شريعته ي على الحقيقة ولا شك انهم يرايون صدعهم ويندبون جمعهم ويستوحون غلبكم اهل المدر والوبر ويلبهم بالاجابة كل من يبلغه دعوتهم لانكم ي في رعيهم ال غدر فيلبسون لكم جلد النمر ويصلونكم الحجر بكل امر موقر فيفرضونكم من كل جانب ويختطفونكم من الاطراف والجوانب لا سيما ويهدم غالم الحصون والدساكر وتحت اوامرهم من بقي من طوايف الجنود والعساكر فان كنتم كما انتم في الناس فوضي فانهم يخوضون في دمايكم خوضا قفوا واسمعوا ان كنتم لم تعقلوا ولم تسمعوا

لا يصلح الناس فوضي الا سراة لهم ولا سراة ادا جهالهم سادوا واما انا فلست منكم بدان ولا لي في المدافعة عنكم يدان فلا بد لعقد امركم من نظام واصلاحة جماعتكم من شرايط واركان بحسب القيام بها اولا والسلام واول شرايط ذلك امام يرجع ي الى الاقتداء بافعاله الخواص والعوام ثم بعد ذلك ترتب الجماعة وتنزيل كل واحد في صف السمع والطاعة ثم وضع الاشياء في محلها وزمام المناصب والوضايف في يد اهلها وايصال كل مستحق ي الى استحقاقه وجمع الراي ي على امر واحد باتفاقه فاذا اتفقت

اراكم

اراوكم وايتلفت اهاوكم عظمت ابناوكم وكبتت
 اعداوكم وكنتم يدا واحدة على من ناولكم وانتصروا
 على من خالفكم وعاداكم وكان ذلك احري ان لا
 تمتد اليكم هكروه اليكم يد ولا ينالكم من مخالفكم كبد
 ولا كد وهذا انما يتم بالنظر في احوالكم والتفحص عن
 امر خيلكم ورجالكم وضبط الالهة والسلاح فان ذلك
 الاله الظفر والفلاح فليذكر كل منكم ولده واهله وليحضر
 خيله ورجله وليأت بعدده وعدده وجنده وولده وليعرض
 ضرورته ان كانت ولا يستصعبها فقد هانت من كان
 محتاجا الى كمال شيء اكملناه ومن كان معتنازا
 الى ايصال شيء اوصلناه فاضفنا الى كل ما تجب
 اضافته فحصل امنه وتذهب مخافته فاعرضوا اول شيء
 عليهن سلاحكم حتي تكملنه وتعمل صلاحكم فاحضر
 كل منهم اهبته وعرض عليه عذته وطرحوه في ذلك الجمع
 البظم فتراكم فكان كالطود العظيم كما فعل اول
 الزمان باهل مدينة سجستان ، فلما سلب تلك الاسود
 برائهم وابوابهم بهذه الاساليب وخلق اوليك الكواسر
 الجواسر على مناقيرهم والمخاليب والوج صارم فكرة
 الذكر في احشاء عقولهم وانزل وصار سماك سماء

عزم الراجح وقد نحرمة سعد الذابح اعزل من عنده احد من
 التمار ان يقبض عليه ويوثقه بفقد الاسار ثم امر برفع تلك
 الاسلحة الى الرردخانه وقد اشعل قبائل التمار نجر البوار
 واصعد الي العبوق دخانه ففتت ذلك من اعضاءهم وبت من
 اكبادهم وقسم ظهورهم واشعل نارهم واطفأ نورهم ثم تلافي
 خواطرهم بالمواعيد الكاذبة واستعطف قلوبهم بالاماني الخاية
 واستصحبهم بالاقوال الموهوة والافعال المشوهة وحال بهم
 الحال وامر في الحال بالمسير والترحال ، قبل ان السلطان
 ابا يزيد قال لذلك العنيد اني قد وقعت في مخالبتك واعلم
 اني غير ناج من معاطبتك وانك غير مقيم في هذا الاقليم
 ولي اليك ثلاث نصايح هن بخبر الدارين لوابح ، اولاهن
 لا تقتل رجال الامروم فانهم رداء الاسلام اولي وانت بنصرة
 الدين لانك تزعم انك من المسلمين وقد وليت اليوم امر
 الناس وصرت لبدن الكون بمنزلة الراس فان حصل لوقف
 اتفاقهم من تعدي يدك بسط وكهبر تكن فتنه في
 الارض وفساد كبير ، ثانيهن لا تمرك التمار بهذا الديار
 فانهم مواد للفسق والفساد ولا يعقل امرهم ولا تؤمن من
 مكرهم فخبرهم لا يعدل شرهم ولا تذر على ارض الروم
 منهم ديارا فانك ان تذرهم يلاوها من قبائلهم نارا ويحرقوا

من دموع رعاياها ودمائهم تحاراً وهم على المسطين ولادهم
اضر من النصاري وانت حين فخذتهم عني برعت انهم
اولاد اخوتك وبنوا عمك ودون قرابتك والاولى بجماعتك
وناسك ان تبعك وبكل من اولاد اخيك ان يقول لك
عم خذي معك فاعمل افكارك المصيبة في اخراجهم واداً
ادخلهم حبساً فلا تطعمهم في اخراجهم ، فالتهم لا تمدن
يد التخريب الى قلاع المسطين وحصونهم ولا تجلبهم عن
مواطن حركهم وسكونهم فانها معادل الدين وملجاء
الغرة والمجاهدين وهذه امانة جملتها وولاية قلدتها
فتقبلها منه باحسن قبول وحمل هذه الامانة ذلك الانسان
الظلم الجول واستكثرها على عقل ابن عثمان ووفي
بها بقدر الطاقة والامكان ،

ذكر ارتفاع ذلك الهام بصواعق بلاية
عن ممالك الاروام ،

وسار قنار غبار اخذ عين الشمس منه الابهار وقنار تحار
التعار فكان البحر امدد الله سبعة تحار في لا يدخل قرية
الا افسدها ولا ينزل على مدينة الا محاهها ويددها ولا
يمر على مكان الا دمره ولا ينجذب عن ربة طاعته جيد

الأكسرة

الأكسرة ولا يفتح عليه شراع حصن شامخ إلا حصرة لفتح
 على عثمان قرا ابلول حين وصل إلى اربزنجان وقررة
 في ولاياته وزادة بعض معان ومغان ووصاه بشمس
 الدين ولاء قلعة كماج وان يكون كل منها للاخر
 قوة وطباخ،

ذكر انصاب ذلك العذاب ماء وبارا على
 ممالك الكرج وبلاد النصارى،

ثم لم يزل يلتج بذلك البحر اللج حي ارضي على بلاد
 الكرج وهم قوم يعبدون المسيح ملكهم غير فسيح
 ولكنه مصون بواسطة قلاع وحصون ومغائر وكهوف
 وجبال وجروف وقلال وحروف وكل من ذلك اعصى في
 النبال من نعم كرمهم سمهم الاندال ومن مدتهم
 تغلبت وكان اخذها ذلك الابليس وطرايزون واب خاص
 وهي التخت بالاختصاص فتمتعت هذه الاماكن عليه ولم
 تسلم قباها اليه فاقام بحاصرها وقعد يناقرها يناقرها،
 من ذلك مغارة بابها في وسط جرف شاهق امنة
 البوابق سالمة من الطوارق وسفلها امن من صواعق
 المجانيق وديها ارفع من ان يتشبث به علايق المسالك

مدخلها اخفى من ليلة القدر وعدم التوصل اليها اجلي
 من القمر ليلة البدر فاولع محاصرتها والتزم مضاجرتها
 واستعمل من فكرة مهندسة وجعل لا يقر من الافكار والوسوسة
 ثم انتج مراه المتين وفكرة الرصين ان يورسل عليها عذابا
 من فوقها وان يصطاد تلك الجمجمة الصاعدة في الجو
 بارجلها من طوقها فامر ان يصنعوا له تواييت على
 هيئة البدايات كانهن شباطين النساء للرجال غلابات
 واوثقهن بالسلاسل الحكيمة واوسقهن بالرجال ذوي
 الشكمة وادلاهن من تلك القلال واهواهن من
 شواهد الجبال فتدلين في الهوا تدلية مبرم القضاء
 فلان النفاق واربعين من الجبال والرجال الروانف
 وصار لسان حال تلك الصغور والشوامين ينادي كل
 من مراه الم تر الى الطير مستخرات في جو السماء
 ما مسكنهن الا الله فحببن وامروا باب تلك المغارة
 اكبنهم بالنبال السحارة وكفهم بالكاحل الطيارة
 وهاوشوم بانواع الاسلحة وناوشوم بالاورواق الكلاليب
 المفلطحة فلا تزلت الجوارح في الهوا صافات وينقضن
 ويقبلن الى ذلك الوكر حائمات عليه ولا يعرضن بيقرن
 سره اهلها بنافير المناقب وينشبن فيهم مخالب الكلاليب

وبكرة

وبكرة الناصر فاعلم على الولوج وتستعين في
مدافعهم من فيها من العلوج فلم ينشب احد
اولئك الجوارح ان انشب في الباب كلوبة الجارح
ثم استقصد الفتح واستنهض الظفر واعتمد على الله
ومن دبابته الى الوكر ظفر فاحتضنه ساعد
المساعدة واكتنفه عضد المعاوضة وقبض على مرغفه
كف السلامة فكسفت النصارى على عقهم امامه
ولم يزل وحده مبهدهم حي قتل اوباشهم وصناديدهم
ثم ادخل مرفقه فيها واخرجوا ما كان في مخابها،
واسم هذا الرجل لهراس سعة احرف ليس فيها غير
متحركين اللام مضمومة والهاء والزاء مفتوحة والالف
والسين والباء واجتماع ثلاث سواكن في الفارسي
كثير وفي التركي ايضا موجود ولكنه عزيز غير عزيز
ومن جملة هذه القلاع قلعة شاهقة جروف داتها كحروف
اسمها منهاعتها ناطقة لا يعمل في فتحها لارتفاعها
لعلها ولبت لان اسمها كما رعوها كالكور كبت اي
تعال انظر ارجع معي انه لا ينال الوافد عليها سوى النظر
اليها ثلاثة اطرافها مبنية على فلك اكام شخت على
ما حوالها من الهضاب فهي على الاعلام اعلام وطريقها

مدخلها اخفي من ليلة القدر وعدم التوصل اليها اجلي
من القمر ليلة البدر فاولع بمحاصرتها والتزم بمضاجرتها
واستعمل من فكرة مهندسة وجعل لا يقر من الافكار والوسوسة
ثم ادتج رايه المتعين وفكرة الرصين ان يورسل عليها عذابا
من فوقها وان يصطاد تلك الجامعة الصاعدة في الجوى
بارجلها من طوقها فامر ان يصنعوا له توابيت على
هيئة الدبابات كانهن شباطين النساء للرجال غلابات
واوثقهن بالسلاسل الحكيمة واوسقهن بالرجال ذوي
الشكبة وادلاهن من تلك القلال واهواهن من
شواهد الجبال فعدلن في الهوا تدلية مبهم القضاء
بلان النفاق وارجلن من الجبال والرجال الرواف
وصار لسان حال تلك الصغور والشوامين ينادي كل
من راءه الم تر الى الطير مستخرات في جوى السماء
ما يسكنن الا الله فحببن واروا باب تلك المغارة
اكبوهن بالنبال السحارة وكفوهن بالمكاحل الطيارة
وهاوشوهن بانواع الاسلحة وناوشوهن بالاوهاق الكلاليم
المفلطحة فلا تزال الجوارح في الهوا صافات وينقضن
ويقبلن الى ذلك الوكر حائيات عليه ولا يعرضن ينقرن
سرة اهلها بماقير المناقب وينشبن فهم محاليل الكلاليم

وبكرة

وبكرة الناصر قناعهم على الولوج وتستعين في
مداخلهم من فيها من الولوج فلم يشب احد
اولئك الجوارح ان انش في الباب كلوبة الجارح
ثم استقصد الفتح واستنهض الظفر واعتد على الله
ومن دبابته الى الوكر ظفر فاحتضنه ساعد
المساعدة واكتنفه عضد المعاودة وقبض على رشفه
كف السلامة فكست النصارى على عقوب امامه
ولم يرل وحدة مبيد هم حي قتل اوباشهم وصناديدهم
ثم ادخل رفقته فيها واخرجوا ما كان في مخابها،
واسم هذا الرجل لهراس ستة احرف ليس فيها غير
متحركين اللام مضمومة والهاء والزاء مفتوحة والالف
والسين والباء واجتماع ثلاث سواكن في الفارسي
كثير وفي التركي ايضا موجود ولكنه عزيز غير عزيز
ومن جملة هذه القلاع قلعة شاهقة جروف داتها كجروف
اسمها مناعتها فاطقة لا يعمل في فتحها لارتفاعها
لعلها ولبت لان اسمها كما رعوها كليكور كبت اي
تعال انظر ارجع معني انه لا ينال الوافد عليها سوى النظر
اليها ثلاثة اطرافها مبنية على فلك اكام شخت على
ما حوالها من الهضاب فهي على الاعلام اعلام وطريقها

من الوجه الرابع وهو دقيق في سلوكه عسر ينتهي
 بعد ادواع المشقة إلى جرف مقطوع بينه وبين باب ذلك
 الحصن جسر اذا ارتفع ذلك الجسر سدت دون الوصول
 إلى الحصن الحبل واعاد كل من لاذ بقلته من بينه
 فصح ان يقال له معاد بن جبل ، فلما اطلع على حقيقة
 امرها وانكشف له مستور خبرها اي ان يرحل عنها
 الا ان يصل إلى غرضه منها ولم يكن بالقرب منها مكان
 ينزل فيه ولا بر يحمل ذلك البحر الطافي وبحويه بل اما
 كان حوالها جروف وهضاب غصون جبينها كأنها وجه
 شوهاء عجور ناشر عن زروج محب عقاب قطع منها
 في غير مطمع ودصب سرادقة تحبث كان منها ممرأي
 ومسمع وصار من عساكرة الاسود الجوادير يتناوبون
 حصارها ما بين وارد وصادم وهم يرفعون الجسر بالنهار
 فبامنون مكابد القتال والحصار لانه قد تقدم انه لم
 يكن حوالها مكان للقتال ولا مفحص قطة يتمكن منه
 للبضال فكانوا يرمونها بالنهار على بعد سهام الاحداث
 ويرضون منها بنظرة من بعيد كفانع العشا فادا جهز
 الليل شمروا إلى جهة مختهم الذيل لانهم لم يكمهم
 حوالها مبيت ولا مقتل فتضع النصارى الجسر ويرمون

إلى حاجاتهم السبيل فلما لاح له منها إمارات الحرمان
وبان له أن أمل ظنه من فتحها قدمان كما قلت
وأعظم شيء في الوجود تمنها يحتاج مرام من عظيم مرام ،
مهم الغرقة على الرحيل ولكن خاف العار فطلب لهذه
المسألة الدليل والتعليل ؛

ذكر سبب اخذه لهذا الحصن المنيع وبان معاني
ما جرى في ذلك من صنع بديع ،

وكان في عسكرة شايان نديدان اسدان جديدان يتشبهان
في الخلق والخلق لم يكن بينهما في الرجولية والشجاعة
كثير فرق يتحاربان في كل وقت في مبدان المناقب
لأحرار قصب السبق فكانا كفي مبران وفي مضارها
فرهي مرهان فاتفق أن أحدهما صانف علجا من الكرج
في الجرة كالاسد وفي الجنة كالبرج فنانزه ثم قتله وقطع
مراسه والي تهور حمله ففخم شأنه وأعلى على الأقران مكانه
فأثر ذلك في نديده فكانه قطع حبل ويريده ثم افتر
في شيء يصنعه يضع من نديده ويرفعه وكان اسمه ببر
مجد ولقبه قنبر فلم ير أكبر من مواقبة ذلك الجسر ولا
أشهر فاعتمد على الله سبحانه وحده واستكمل ماله من أهبة

وعدة ورصد لجمه في بعض اللبالي واطنا في مكان خالي
 ولا نزال يترقب النجوم ويترصده عليهم طواع الانقضاض
 والنجوم ويشبر ذلك الفتن ببديده ويدمرع ويمشي تارة على
 بطنه واخرى على اربع يلا ان طرح الضو نقابه وسلخ
 الجن اهابه ورجع النصاري الى كسرهم وتعاونوا على
 نزع جسرهم طفر بهر محمد يلا الجسر فقطع حباله وتابع
 عليهم من جعبته دباله ولم يهكهم من رفعه ولا غير موضوعه
 عن وضعه فتراكموا عليه بالنبال والاحجار واسلوا
 عليه من ذلك السام المدرار ولا مرد عما هو بصدده
 ولا يلتفت يلا حينه ويتلقى ما يصدر من مراهم
 دبالهم واحجارهم بالقبول على راسه وعينه ولم يزل على
 المكاشحة والمناضحة والمكاشحة والمكاشحة حي تعالى
 النهار وعض الكون من فعالة اتملة العجب واخذ عين
 المكان الانبهار وكان الحاضرون لها كفوا عن القتال ،
 وتهور قد عزم كما ذكر على الترحال وكان سرادقه
 منصوبة مكان حال فناداه لسان الفتح وخاطبه منادى
 النجح لا تباهن من مطلب قطع الوري اسبابه ان اغلقوا
 ابوابهم فالله يفتح بابه فتراى على باب القلعة من بعد
 كان ناسا يتواكبون واسباح طايفة يتكالبون ويتضاربون

فقال

فقال للقبيلة اي اولي النجدة والعون اني اري ما لا
 ترون فانعوا معي النظر ثم اسرعوا نحو المعسكر وانوفى
 بحقيقة الخبر فاندفعوا يستشفون لذلك خبرا ويستكشفون
 لسرايرة سترتهم ما بين عاد من الفر اعدى وجار من
 الاسد اجري وكل منهم في عدوة وعدواته تابط شرا ولم
 نزالوا يتجارون على ذلك ارسالا وتترا كأنهم الشباطين
 نهاض ووثاب وعداء وهلم جرا حي اندركت مقدمتهم
 بمر محمد وهن في غمرات الموت بنارة يتوقد وقد صار
 لسهامهم غرضا وكان جوهرة ان يصبر غرضا فلما
 راءهم من بعد عاش وحصل له الانتعاش ونزال عنه
 الاربعاش وتلاحقت بهم الصناديد فكنت عنهم تلك
 الافساد الرعادي وحين عجزوا عن رفع الجسر وولوا الاعقاب
 عزموا ان يدخلوا الحصن ويوصلوا الباب فاختلط بهم
 محمد معهم ودخل الحصن ومن ايصادة منهم فدقوة
 بالسيوف ورضوة بالحجارة الخوف وهن ياني الا المدافعة
 ونجته في مراجعة الممانعة لا يشعر بها يناله من مرض
 الحجر وجراح الحديد كأنه مثالة عراه الغباء في الغناء
 في التوحيد الى ان غشبههم تلك اللبوث واندفعت عليهم
 بصواعق الغضب من ماء النجدة سيول الغبوث فتشبت

اسود المنايا بتلابيهم وخلصوا بهر محمد من مخالبيهم ثم
قبضوا على النصاري واخرجوا مالهم فباء وحرهم صبايا
واولادهم اساري وحملوا اليه تهور بهر محمد واخبروه بما
قصدوه في ذلك وتعد وتلفد واما به من جراح ادسي
فادا في ثمانية عشر جرحا كل منها يصمي فشكر له فعلة
ووعده مواعيد جرله واحله المحل العزيز وجهره اليه تبرير
وامر بعد الوصية به الامراء من النواب والروساء ان يجمعوا
عليه كل بطيس من الاطباء وخريفت من الاساء بحبث
ان يبدلوا في معالجتهم جهدهم ويستوعبوا في اساءه كدهم
ويستوفوا في المعالجة قهي العلم والعل فامتثلوا مراسجه
وعالجوه بما امكهم وانزاحوا العل فاندملت جروحهم وبريت
احسن مما كانت غروحهم فلما نصل والي تهور وصل جعله
احد قواده وبريس طايفة من اجنادة وقدمه علي كثيرين
بعد ان كان خلف وصبره امير مائة مقدم الف به

تمة ما جري للكرج مع تهور شيخ العرج،

وهذه القلعة والمغارة كانتا عني قلاع الكرج ونارا
اعلامهم واليوافي سرج فحين قلعت وجوههم عيناهم تبقنوا
ان قد نزل بهم عناهم واحاط بهم عزاهم فانجملت قواهم

والحرمت

والحرمت عراهم وقعدت بهم الحيلة وقامت عليهم القسامة
وتجهمت بهم إلى جهنم الزبانية واسلمهم السلامة وتغال
تهور بحصول الفلج وانني عرمة إلى استخلاص ممالك
الكرج وابنت شباطينة فيها فهرتهم هرا وقدت ثوب
حياتهم قدا وجرتهم جرا وخاطت لهم اكفان المنايا
بالسلاح فاقسقتهم شلا وكفا ودرزوا وتلي عليهم لسان
الانتقام الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تأزهم ارا ،

ذكر طلب الكرج الامان واستشفاعهم إلى ذلك الجاني
بجاره الشيخ ابرهم حاكم شروان ،

فاستدركوا تفصيرهم واستنهضوا تدبيرهم ورقعوا خرقهم قبل
الاتساع ووصلوا حبل حيوتهم قبل الانقطاع واستغاثوا الامان
الامان واستعانوا في خلاصهم بالشيخ ابرهم حاكم شروان
والقوا إلى ايادي تدبيرة الزمام ورضوا ان يكون يجاعتهم
وان كان علي غير ملتهم الامام وجعلوه خطيب ذلك
الخطب واستحلوا ما ثمر لهم سعائته من بابن ورتب
وكان ادداك وجبوشن المصيف كجع الكرج قد ولت
وجنود الخريف والشعاء كجيش تهور قد اظلت وسلطان

الاجرد قد صقل فرد المباه وجرد ورفع من الاغصان الاعلام
السلطانية ونصب على فلك الجبال الصيوانات البلاية
والبحر متن الغدير من تصيح نسم الاصيل الدروع
الداوودية فكان ما في الكون من جوامد ونوام من
جملة عساكر ظهور حام له او محام قلت

واذا اراد الله نصره عبده كانت له اعداؤه انصاره
واذا اراد خلاصه من هلكه اجري له من نارها الانهاره
فجري العقول تقاصرت عن كونه وقرى له في شوكة انهاره
عدخل الشيخ ابرهم عليه وقبل الارض بين يديه وحباه بتحية
الاكاسرة من الملوك ووقف في مقام اصغر من ملوك ثم
استادن في الخطاب واستلطف في رد الجواب فادن له فقال
ان عموم شفقت مولانا الامير وحسن حنوه على المسكين
والفقير وشمول عاطفته الكريمة ورحمته المنبغة جملة المملوك
على عرض ما عن له على الارام الشريفة وهى انه يحمي الله
المرام حاصل والمراد على وفق الاختيار متواصل وهيبة مولانا
الامير في الشرق والغرب اغنته عن الاستعداد للضرب والحرب
ثم ان العساكر المنصورة اكثر من ان تحصى وفهم من
الاسري والمرق الحال ما فات عن الاحصاء وخصوصا
جماعات التتار الذين ولي سعدهم الادبار واحلوا قومهم دابر

البوار

البوار قد اضر بهم البرد وتردد نقشن حظهم بين العكس والطرده
 فان استمرت الامور على هذا الدستور رف الجبل وهلك
 الرقب ودق العظم وانطحن الدقب وهذه البلاد بل وسائر
 الاقاليم محال الا بامرك ان تستقيم وان مروءاءها من الفجرة
 والفسقة علموا ما مولانا الامير على مملوكه من الخنق
 والشفقة فتراموا لعلته المجاورة على المملوك ورجوا من الصدقات
 الشريفة ما يرجوه من الغني الكرم المحتاج الصلوك ومهما
 برزت به المراسم المطاعة تلقاه بالقبول كل من المملوك وهؤلاء
 الجماعة وقابلوا الاوامر الشريفة بالسمع والطاعة وان كان المقصود
 جمع مال فالمملوك يقوم به على كل حال واني للمملوك
 مال الا من صدقات مولانا الامير وما قصد المملوك بذلك
 الا رفع الكلفة عن الجانبين وتيسير الامر العسير ورعاية لحق
 الجوار عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني
 بالجار والراي الشريف اعلا واحري ان لا يخيب رجاء
 المملوك واولي ، فاجابه على سؤاله وطلب منه مالا عريضا
 سواء كان من مالهم ان من ماله فقال الشيخ ابراهيم انا
 به مرعوم وابلغ ذلك على خزائنه اتم ابلاغ ثم رحل واكمد
 شتوبته في قراياغ وذلك في سنة ست وثمانماية ٥٥

دكر نبي عنائه في اوطانه وقصده بلاد بعد استكمال فساد ،

ولما نهنت ماشطة الكون عروس المكان واقام مزين الجادات
قوام الزمان وتهيجت القوى النامية وتبرجت مخدرات
الدري السامة وشبت الجرات ودبت الحشرات تحرك
للرحيل ذلك الانبي ونفت على هوام اموات الزمهرير من
احياء عساكرة فاذا في حبة تسعى تدق الكوس فجواب
صداه الرعد القاصف وملعت مرايا اللبوس فانعكس منها
ابحاض البرق الخاطف وعرض قبوله في العروس فاحاط
بالاطواد قوس قرح وسهر خبوله في اللبوس فتجللت
كتائب الكتباب بشقف الورد والريحان خائلة في ذلك
البر المنعرج ومارت الجبال فمرت الجبال مر السحاب وسارت
الوعال فصعد العنان من النفع الضباب وشرعت الدوابل
فاذا مرطب الاغصان متمايل وهزرت الفواصل فانساب في
الفصيل مرهف الجداول واضلضت السنة الخناجر والنبازك
هبرزت عذبات العذبات ونشرت اعلام الكتائب فانبعث
اشاهير الانزاهير على عقيبات العقبان وعلى الجملة فان
الربيع حاكي ببروقه بولرقه وبرعودة صواعقه وبخمايله

ومروا به

ومروابيه درابيه وغارقه وبركامة قمامة وبشفايقه اعلامه وباشجاره
 المزهرة خبانه وباغصانه برماحه وبغواصف امرة ونهيه برياحه
 ويكتاييه السود وكتبه الخضر وبازهاره الرزق مزرقه
 الزهر وبسبوله الحجافه مسهر حجافله وباضطراب بحر فبالفه
 تموج خمائله عند هبوب اصائله واستمر بين ذلك العرار
 والرند قافلا بالبال الفارغ الي سمرقند فسامرو لسرور ندمه
 والحبور خديمه والاسر معافرة والنشاط مسامرة وبين التفريط
 والافراد موارد ومصادره حتي قطع ولايات ادريجان وجل
 ركابه بممالك خراسان وفي خدمته ملوك الاقالم والرباب
 العيجان ؛

ذكر نهوض ملوك الاطراف لاستقباله ووفودها
 عليه مهنبة له تحسن ما ناله ،

ولما تسامعت اقطار البلدان انه قفل قاصدا الاوطان
 اقبلت اليه الملوك من اطرافها والمرازية من اكنافها
 وسارع اليه الاستقباله المداقة والحجاج وتبادر من وراء
 النهر وغمرها السراة والمراجع وتطايير اليه من الاقالم
 اساطينها ومن الولايات والثغور ملوكها وسلاطينها
 ومن كان مرابطا في ثغر ومواظبا على اكبد امر

ارسل

لرسول الله نايبة ان قاصده ان حاجبه ان رايدة يعباشرون
 بقدم اقدامه ويهنيونه بها فتح عليه من هذه وعراقه
 وروحه وكرجه وشامة ويقدمون التقدام والجولات وبهبون
 الضباقات والاقامات ثم اردفهم السادات والعلاء والمشايخ
 والكبراء وروساء الموايد وموايد الروساء فجعل يسمت
 لكل واحد منهم سمتا ويأمره فيخضع بالسمع والطاعة
 اجلالا وسمتا ويهد له فيها ولاه قواعد ومباني فلا تربي
 فيها عوجا ولا امتا ثم جهر كلا منهم بما اقتضاه
 رايه واجازة ووصل اليه جيحون وقد اعدت له السفن
 والمراكب فجاره فخرج اهل المدينة للاستقبال وكل
 منهم منشرح البال ملتئم الحال فدخل سمرقند اوائل
 سنة سبع وثلاثمائة ومعه من طوايف الائم الاثنان
 وسبعون فرقة واكثرهم قدسية ومرجبة ثم اذن لمن
 احبارة من العساكر ففرقت ولطوايف جند ما وراء
 النهر ففرقت به

ذكر توزيعه التتار ارسالا شرقا وغربا
 ومينا وشمالا ،

علما استقرت به الدار اخذ في توزيع التتار فكانوا ذوي

عدة وعدة ولجدة وشدة فحين سلهم عدتهم كسر
 شوكمهم وشدتهم ولكن ابقي الله عدتهم فخاف لذلك
 لجدتهم فشتت جمعهم واقوي من اجتماعهم فبذرهم
 في فباب وبطاح وورعهم في قفار وضواح وبددهم في اشطار
 عناء وبراح ونددهم في اقطار بكاء ونواح فسدن بروسهم
 افواه النغور واوصد بظهورهم ابواب النحور فجهر طايفة الى
 كاشغر وهن بين حدي الخطا والهند احد النغر ووجه
 فرقة الى دويرة في وسط بحيرة تدعي اسي كول وهن
 نغر بين ممالك تهور والموغول فصادفهن بعض السعد
 فانقطعوا عن اضيقوا اليه كما تنقطع عما يضاف اليه
 بعد فانضموا منهزمين ولم يلوا واحدا من صوب الشمال
 وخرجوا على الدشت الى ايدكوا ثم اضاف سايرهم
 وقبايلهم وعشايرهم من كل حزين اواه الى ارغون
 شان وجهرة بعزم وحزم الى نغور الدشت وحدود خولنهم
 وهذا كان هجرة وما بني عليه اوامره واموره فانه
 كان من الشباطين والنقالة وفي المكر واللعب بالناس
 كدلة المحالة كلها بني في قطر قلعة ان استولى
 في نحر من نحر المخالفين على بقعة انزل بها
 من العساكر من هن اقصى جهات تغايلها من

الحصون والدساكر ونقل اليها من لها من الرجال
 ان كان في الشمال الى اليمين وان كان في الجنوب الى
 الشمال ، فانه لما استولي علي ملك تميزر وما والا استناب
 فيه ولده لصلبه امير انشاء واهدة من الجغتاني بطايقة غلاظ
 شداد منهم خدايداد اخي الله داد ونقل الي اطراف الخطا
 وتركستان طوايف من عسكر العراقيين والهند وخراسان
 وولا سماء ابن العكري الذي اخذه من الشام لبابة
 مدينة هيرام وهي من سمرقند الى جهة الشرق نحو من
 عشرة ايام وولي يلبغا المجنون لبابة ينكي تلاس
 وراء سهرام بنحو اربعة ايام وها كورتان مختصرتان وراء
 سيجون من معاملات تركستان وها كاتا اقل
 من ان يذكر فضلا ان يصبر احكاما وامرا وانما فعل
 ذلك لينتشر في اطراف الممالك ان عنده من روساء
 الشام جماعة من اعيان الاعلام وان في ممالكهم من الخدم
 روساء الامم حكام العرب والعجم وان ذلك الطرف جال
 وسطا وملك ما بين الشام والخطا ، فصل ، ثم اخذ
 يعتقد ما حدث في هيبته من امور بلادته ورعبته
 ويتفحص عن قضايا الممالك ويسلك للموكها المسالك
 ويدبر مصالح الاطراف والثغار والاكناف والبحور ومراعي
 احوال

أحوال الكبير والصغير ويتعاطي مصلحة الغني والفقير
ويضع الأشياء في محلها ويزام الوظيف والمناصب في
يد أهلها ويبادر بما قال الشاعر

لله دهرنا دوشروان من رجل ما كان أعرفه بالوعد والسفل
نهام ان يمسا عندنا قلمنا وان يذل بنوا الاحرار بالعل
واخذ يرقى السادات ويكرم الاوليا دوى الكرمات ويجل
العلم واهله ويعلي الفضل ويعبر محله ويقطع المفسد وتقع المارق
ويخفف الراني ويصلب السارق حتى استقامت في رمة
امور السياسة وتمت على ثورة جعفر خان قواعد
الرياسة

ذكر ما ابتدعه من منكراته وطبع نخاعه خواتم
سبانه ووافي باستبغايه رايد وفاته

ثم شرع في تزويج حفيدة ابي ولد الولد لولوغ بهيك ابن
شاه مريح البنبة الذي هو في يومنا هذا اعني سنة اربعين
وثمانمائة حاكم سمرقند من قبل ابيه فامر اهل المدينة ان
يشرعوا في الرينة وان يرفع عنهم الكلف والمظالم ويعفي من
الطروحات والمغارم ويبسط لهم بساط الامان ويعامل الكبير
والصغير والرفيع والوضيع منهم بالفضل والاحسان وان لا

يشهر في ممالكه سيف ولا يجري فيها ظلم ولا حيف وان
يخرجوا ريتهم إلى مكان نحن مهل من ضواحي سمرقند
يدعي كان كل هواه ادكي من المسك وماوه احلي من
الغند كانه قطعة من هروض الجنان غفل عنها خائرها
مرضوان قلت

مرعي فيه غزال الترك شيحا فصار المسك بعض دم الغزال
بروائح هوايه الطاف من نسيم السحر ورواشح مايه اعدب من
ماء الحباة صفاء بلا كدرة وغاريد طيوره الد في السماع
من لسان الناي على الوتر قلت
بساط مرمر نثرت عليه من الباقوت الوان الفصوص
وقبل

كان مدور الانهار فيه ووردا في محاسنه تنضد
صحاف من لجهن ان عقيق ومرجان وياقوت وعسجد
فهذه حشوها مسك فتيت وهذه ضمنها تبر مبدد
اراد الروض يحلوها علينا فصاغ لها اكفا من نرمرجد
صباغ القوة الخيالية تعلم خلط اصباغ النقوش من تشابه
ازاهره ومواشط عرايس الجبال تزين عوائق الكمال
من تحامير تصاويره قلت
كان رياه سها وقت هبة خضم بانواع الخلي مرصع

افصح من اهل حريض طامع في جاه غي كرم نافع وانرة
الابصار والبصائر من غص شباب نراه نراه ساعدة الدهر
بوجه بسط وادب كامل وعمر طويل ومال وافر وهو احد
الامكان المذكورة والمنزهات التي هي بالنزاهة والرفاهة
في الدنيا مشهورة ومبداء السعد الذي جهاته بالنعم موقرة
موفورة قلت

شفايقه حدود ناضرات تحشت من سواد المقلتين ه
عساكر تيمور مع انها البحر المتلاطم فيه تضاي بني اسرائيل
في قطر من اقطار التبع ثم امر الملوك والولاة والارباب
التعجبان من الاساطين ان يخرجوا اليه وينبعوا عليه وفير لكل
منهم في ذلك المرج مقاما ورتبة مهينة وميسرة ووراء وامام
وامر ان يظهر ما امكنه من فجل وتحسين ويضرب ماله
من خيام وقباب متكلفة بانواع النقوش والترتيب ثم رتب من
دونهم من الكبراء والاعيان وروساء الامراء والاعوان في ذلك
الروض الارض والمرج الطويل العريض فاخرج كل منهم ما حواه
كايس نظراء لهنظروا ما قدمت يداه وفاخر ذوي الفخار منهم
وباهي واستقصي في المناهة والمفاخرة وتباهي فنشروا مما طوت
صحايف ايامهم على جمعهم لانه سجلات لانهم من طرف اطراف
الاقاليم والامصار وتحف جواهر المعادن والمعار وتفايس ذخاير

نهبوا عليها النفوس والهوا الانفاس وعرايس اخاير سقوا
 عليها الكوس وخرقوا الاكباس ما افرق على نهر تلك
 الروضة الخضراء بالا لجم الزواهر واسرى منظره البهيج سرايا
 الممرات ميلا من السراير فزان حسن حديث ذلك المكان
 ونمي وعلى قدرة بمحج على كل ارض وسما ، ثم امر بعراقاته
 فجعلت مركز تلك الدارة ونقطة دائرة تلك الافلاك
 المدارق وفي سود محيط مضروب على ما له من خيام وقباب
 منصوب له باب واسع يدخل فيه من دهليز شاسع الى ما به
 من معان ومغان وله قرنان هائلان تنكسر لهما الروم
 وتدهل عند مشاهدتهما النفوس ولاجل هذين كان يلقب
 ذا القرنين ونصبوا له داخل هذه الحجاب عدة من الخيام
 والახبية والقباب ومن جلتها قبة اعلاها واسفلها بالذهب
 مزركش وظاهرها وباطنها يلبس الريش مرمش واخرى
 كلها بالحرير مبهوكة وبانواع النقوش والوان الاصباغ
 مبنية مشبوكة واخرى من فرجها الى قدمها مكنكة باللال
 الكبار التي لا يعلم قبة احدها الا علم الاسرار واخرى مرصعة
 بانواع الجواهر على صفائح الذهب مدهشة لابصار والبصائر
 وجعلوا ما بين ذلك سقفا من فضة ومعارض عليها يظهرون
 وليدوتهم ابوابا وسرا عليها يتكئون ويبنى ذلك الاوراق

المنقشة

المنقشة ورواقات الاخبية المزركشة والفساطيط والابنية المدهشة
 وفيها مراوح الخيش الجالبات لبرد العيس والمنافع والمرافق
 والمفاتيح والمغالق واطهروا الدخاير الغربية وارخوا على ذلك
 الستائر العجيبة ومن جعلها ستارة جوح كان اخذها
 من خزنة السلطان اي يزيد قطعة واحدة عرضها نحو من
 عشرة اذرع بالذراع الحديد منقشة بانواع النقوش من
 صور النباتات والبنيان والعروشن واشكل الهوام والطيور
 والوحوش واشخاص الشيوخ والشبان والنساء والصبيان
 ونقوش الكتابة وغريب البلدان والعروق اللاعبة وغرائب
 الحيوان بالوان الاصباح المبالغ في احكامها واجادتها
 احسن ابلاغ كان صورها متحركة تنابك وتمازها
 الدانية لاقتطافها تناديك وهذه الستارة احد عجائب
 الدنيا وليس المستمع كالمراي ونصبوا امامه سرادقاه
 بمقدار شوط فرس الصبيان الذي يجتمع المباشرون فيه
 وارباب الديوان وهم جمر على الدبري شامخ في الهوي
 له نحو من اربعين اسطوانة وصواميد واسوار شيدوا عليها
 اركانها وسددوا بنبانه يتسلق الفراشون حبال اعلاه كالفرقة
 كلهم مسترقوا السمع من الشباطين والمردة ويعادون على
 سطحه حين يرفعونه بعد بطحة به .

فصل ، واخرج اهل المدينة ما عبوه من نجل وزينة ونصبوه
 تجاه تلك السراقات على مد البصر وتائق كل واحد من
 اهل البلد ما وصلت اليه القوي والقدر واجهد كل ذي
 حرفة ما يتعلق بحرفته وبالع كل من ارباب الصناعات فيها
 يلحق بصنعتهم حي ان ناسج القصب اخرج فارسا مكمل
 الالهة واستغني في كمال هيئته حي اظافيره وهدبه واستوفي
 دقايق ما يتعلق به من الآلات كقوسه وسيفه وسائر
 الاستعدادات كل ذلك من القصب ورفع ذلك من مكانه
 من غير تعب ونصب وصنع القطارون من القطن مهيضة
 مرفعة محكمة بديعة ذات قدر شيق وصنع وثيق ومنظر
 انيق ببياض جسم يسموا على الحور وكمال قوام يعلوا على
 القصور ونصبوها فصارت بحسنها تستوقف النظارة ويعلق
 غامتها يرشد في ذلك المهمة المارة حي عدت على
 للسيارة وعلى جوامع تلك للانية منارة وكذلك اهل
 الحرف من الصواغين والحدادين والخفايين والفواسين وسائر
 الطوائف وارباب الملاصق واللطايف ولقد كانت سمرقند
 مجمع الافاضل ومحط رجال اهل الفضائل فترتبت كل طائفة
 ما اخرجته على حدة في مكانه امام سرادقائه وصبيان
 ديوانه ونصبت وراء ذلك كله الاسواق وضربت بهن

الناس

الناس بوقات الابواق وزينت القبول وجهاد الخبول بافخر
لباس واطلق عنان الرخص والتمتع بانواع الملاهي والملاذ
للناس فسارع كل طالب الى مطلوبة واجتمع كل محب
مهم مع محبوبه من غير ان يتعدى احد على احد او
يستطبل اعلى من يكون على ادنى من يكون من الجند
واهل البلد او يجري تعد من شريف على وضع به فصل،
ولما استبقت الامر على مراد تسويل قرينته واخذت الارض
نخرقها وارينت من جندة واهل مدينته توجه الى ذلك
المرج على وقارة وسكبنته وخرج على قومه في زينتته ثم امر
ان يجري يواقبت الصهباء على نمرجد ذلك المرج الاحوي
وسملها لكل ناظر وعام فسبح في تبارها كل خاص وعام
فدلرت في سماء تلك الارض للسمرور افلاك وهبطت في
افقها بوحى اللذات من افلاك الملاحة املاك فاصبحت
تلك الاسود الخواصر وفي ظباء جواهر وتنزلوا من جحيم
النار الى نعم المغازلة وتبدلت تلك الغلاظة والكثافة
باللطافة والظرافة واصبحوا بعد جواهر يتجاورون ومعنى ما
قلته ينحاورون

محي الظلم من بين الوري اسم عدلنا

فلم يتبنت مستغني معتمد ٥

حوی قلب صبی صاده طرف احور

وخصر بخیل اده بردف اغید ۵

ما صار یصول هبغر الا ان کان صارم لحظ وهی مع ذلك
مکسور ولا یجول دابل الا ان کان رمح قد وهی مع
ذلك بالعناق مهصور وصرت لا نری الا عودا بحرک ان
بحرق ان قدحاً یروب ان هروق ان شادیا یغرد ان
شاربا یعربد ان جاریه تسقی ان سابقه تجری ان خد
ورد ینشق ان اوورد خد یعشق ان کاس ثغر یرشف ان
غصن خصر للعناق یقصف ان فرص عبش تغنم ان لسان
حالب ینشد ویتزئم

۵ فی مریع الوصل لما ان وفی ظلی الشroud

۵ وسرت بشری الصبا للروض تنبی بالورود

۵ حرت الانهار والاضغان مالت للسجود

۵ واجتمعنا فی ریاد حسنهایعی الوجود

۵ فالسحاب انصی فیها بالحشاشامهی بجدود

۵ ثغر الدمر علینا من بلور النعام

۵ فوق صحن سندسی فیه بالباقوت حام

۵ ونغور من عقیق نرائنها حسن ابتسام

۵ وعیون من لجمین ناظرات لا قنাম

وخصودن

وغصون الدوح حفتنا بأنواع النور
 طيرها فيه غنا ان علا عودا وطائر
 وشدها ضاع فيه المسك لما منه غار
 والصبا امسي غلبا برناها حين سار
 جنة الفردوس فيها وجه بدري حين نار
 اصبحت جنات عدن نشتهي فيها الخلود
 يا لها من عشرة جاءت بأنواع الهنا
 لبس فيها غير لثم وارثشاف واعتنا
 وكووس دايات وغناء وغنا
 لي مرأها مراهد من مريحها كان انهي
 لم يسهه عندها من نزهة الا الجحود
 ثم ندبني عاطفي فالدهر لا يسوي الحزن
 كاس عيش يفحي في مزجها صرف الزمن
 الطلا والماء والخضرة والوجه الحسن
 لا تطع في ذا عدولا انه خب كان
 في حشاه غلبان لا تغل خل ودود

فحصل الامن والدعة والفراة والسعة ورخص الاسعار وقضاء
 الاوطار واعتدال الزمان وعدل السلطان وصحة الابدان وصفاء
 الوقت وذهاب المقت وحصول المطلوب ووصال المحبوب

وعند التناهي يقصر المتناول ٥

وانفق له في ذلك العرس من الابهة والعظومات والسطوة
والجبروت شيء لم اظنه حصل لاحد من الخلفاء المتقدمين
ولا يقع فيها بعد لاحد من المتأخرين وان كان المأمون
فرش تحتة ليلة عرسه حصر من الذهب ونثر على راسه
اللؤلؤ المتختم فلم يلتفت اليه ولم يلتقط من ورائه ولا من
بين يديه حي قال قاتل الله ابا موسى كانه كان
حاضرا حيث قال

كان صغري وكبري فواقعها حصبا دم على ارض من الذهب ٥
لكن تهور كان في عرسه ذاك بنات الملوك وصايف وبنوها
صبدا كل منهم في مقام العبودية واقف واجتمع عنده قصاد
الملك الناصر فرج من مصر والشام ومعهم الخيل والتفاد
ومن جملة الزراف والنعام ومرسل الخطا والهند والعراق
والدشت والسند وبريدى الفرنج ومن سواهم وقصاد كل
الاقالم اقصاهم وادناهم ومن كل مخالف ومرافق ومعاد
ومصادق فاخر الجميع حي شاهدوا عظمتهم وعانوا جبروتهم
في ذلك العرس وابتهت فباشر ذلك على ملك الحال
لا يخاف النكال ولا يخشى الوبال قلت
قرير العين لا يرجوا الها خلي البال لا يخشى معادا ٥

يتناول

يتناول الحرمات ويهجمها ويروج عنده مستأجنها
 وقبضها منها امر به جماعة في ذلك امتثلوا يتباهون
 في كل قبض عملوه ولا يتناهون عن منكر فعلوه قلت
 تبدل من سفك وهتك جريمة اهل بها ما حرمة الشرايع
 وجعل يدعوا الملوك والامراء وسلاطين الافاق والكبراء وقواد
 العوامين ورماء الجيوش والمقدمين ويسقيم الكاسات ببدء
 ويحل كلا منهم محل اخيه وولده ويخلع عليهم الخلع
 السنية ويجزل لهم المواهب والعطية ويجلس كلا منهم
 بحسبه ذات الهين واما ذات الشمال فانها للنساء
 والخواتين فان النساء لا يستعرن من الرجال خصوصا في
 مجلس الاجتماع والاحتفال واستقر في ذلك بين جنك
 وقانون وعود وامرثون ونأي مرقص مطرب وشاد معجب
 معرب وساق فائق ودهر موات وهوي متبع وامر مستمع
 وشمس تدوير على نجوم وبدوير وكاس غلا كهن يفرغ
 وامر يمضي وامل يبلغ حي استخفه الطرب والبطر واستغفرة
 النشاط والاسر فضبع الي من استعضده ومد للنهوض اليه يده
 فتعاضدوا لمعاونته وتعاونوا على معاضدته وحين استوي
 قالصا تهادي بينهم بشيئته وعرجته راقصا قلت
 ومن عجب الدنيا اهل مصنف وابكم قوال واعرج راقص

فشر عليه الملوك والكبراء ونساء السلاطين والامراء الجواهر
واللالي والفضة والذهب وكل نفيس غال ولم يرل يعل
ذلك حتي استوفي من الله حصته ودخل العروس منصته
وانقضت تلك الامنية وتفرقت هاتيك الجمعية

ما كان ذلك العيش الاسكرة لذاتها مرحلت وحل ثمارها
فصل ، ولما بلغ من دنياه المرام وانتهي ليله الي الكمال
والتمام وعرج فيها هرومة الي ما عرج وصعد في سلم ارتقا به
الي اعلي الدرج وقارب بدر عمرة الاقول وشمس حياته ان
تزول مرشفة الزمان بهم اصماه يا ائمي وباداه بلسان فصيح
لن سمع فرع العرس يا بيت الاحماء قلت

وما الدهر الا سلم فبقدر ما يكون صعود المرء فيه هبوطه
وهيهات ما فيه نزول وانما شروط الذي يترقي اليه سقوطه
ومن صار اعلي كان اوفي تهشما وفاءهما قامت عليه شروطه
فاذاق من سكرة وعاد الي عسكرة وارعوي وما ارعوي
وعلم انه اضل قومه وما هدى ويراي انه قد فرط في امر
الرياسة وحط من جانب الائالة والرياسة وانه سام الملك
خسفا وسابن السلطنة وجد عليه مائة طريق في
التقصير والفا فاخذ يتدارك ما كان فرط ويطلب التقضي
عما فيه تورط به

ذكر

ذكر بعض حوادث متقدمة لمعلقة ذلك العايش ،

وكان تهور قد راى في الهند جامعاً للبصرة مرتعاً
وللبصر مرتعاً عرشه في حسن بناية ونقشه من الرخام الأبيض
كبساط فرش فاعجبه شكله واراد ان يبني له في سمرقند
مثله فقرر لذلك مكاناً في فرز ورسم ان يبني له جامع
على ذلك الطرز وان يقطع له احجار من المرمر الصلد
وفوض امره الى رجل يقال له محمد جلد احد اعوانه
ومباشرى ديوانه فاجتهد في بنبائه وتشبيد اركانه
واستقصى جهده في تحسينه من تاسيسه وتركيبه وترتيبه
تربيته واعلى له اربع مبادئ وثلاثي فيه ائمة البنائين
والاستادين وظن ان لو كان على ذلك احد غيره ما
قدس اين يصنع صنعة ويسير سيرة وان تهور سيشكر له
صنعة وينزله عنده بذلك منزلة رفيعة فلما اب من سفره
وتفقد ما حدث في غيبته توجه الى الجامع لينظر اليه
فهمجد ما وقع نظره عليه امر محمد جلد فالفوه على
وجهه وربطوا رجليه ولا زالوا يجرونه وعلى وجهه يسحبونه
حي بضعوة على تلك الحال واستولى على ماله من

اهل

اهل وولد ومال ، واسباب ذلك متعددة ومعظمها ان
 الملكة الكبرى امرأة تهور العظمى امرت ببناء مدرسة
 وانفق المصارفة واهل الهندسة ان تكون في مواضع مقابلة
 لبناء هذا الجامع وشيدوا اركانها وسدوا بانيها وعلو
 على الجامع طابقها وحيطانها فكانت ارسخ منه تمكينا
 واشمخ منه مربعا وتهور كان فري الطبع اسدي الوضع
 ما تكبر عليه راس الا شدخه ولا تجمر عليه ظهر الا
 فضحه وكذلك كلما اضيف اليه ان عول في النسبة
 عليه فلما راي قامة تلك المدرسة طالت وعلي قد جامعة
 الجبر ترفعت واسعطالت نغل صدره غبطا واشتعل وفعل
 مع مباشر ذلك ما فعل فلم يصادفه فيها امله سعد وهذه
 الحكاية متقدمة لما ذكره بعد ، نكتة ، كان هذا
 الجامع كصاحبه احاطت اوزار الاحجار بجوانبه وتناقلت
 على فواربه ومناكبه ودقت عبق طاقته عن حملها
 ورتقت وتلا لسان سقته اذا السماء اشقت ومما امكن
 تهور الاشتغال بهدمه ثم احكامه ونقص بنيانه واستغناء
 ابرامه فطوي بموب عمارته على شرة واستبقى خشب اخشبه
 على وشه وكسره لكن لمر خاصته ودويه ان يجتمعوا
 ويجمعوا فيه واستمر ذلك في حياته وبعد وفاته فكان اذا

اجتمع

اجتمع الناس فيه للصلاة يرتقبون من تلك الحجارة ما
يهبط من خشبة الله وصار ملك الجبال في تلك الحلة يعلو
واد تنقنا الجبل فوقهم كانه ظله ففي بعض الاحيان وقد
عص بالناس ذلك المكان واخذ كل منهم حذرة سقط من
حجارته من اعلاه شذرة ففر كل من كان جائعا وانفضوا
الي الابواب وتركوا الامام قائما وكان من جملتهم الله داد
احد الاكفاء والانداد فلما اطلعوا على حقيقة الخبر
مراجعوا وراى عنهم الخور فلما قضوا الغرض وانتشروا في
الارض قال لي الله داد وكان من الدهاة ذوي الكباب
والادكيا الفقاد له حوالي كعبة البخاري مائة شوط
والف طوف ينبغي ان يلقى هذا الجامع مسجد الحرام
والصلاة فيه صلاة الخوف وقال لي الله داد وقد فهم
معني هذا الانشاد وينبغي ان ينشد في شان هذا المعبد
ويكون مرق طرازة ونقش صدره ومجازة قول الشاعر
سمعتك تبني مسجدا من جنابة وانت تبحد الله غير موثقي
كمطوعة الايمان من كد فرجها لك الويل لا فرني ولا تصدقي
فصل ، ولما كان يوم ببلاد الروم يصول كان استخلاص
ممالك الشرق في فكرة بجول وقد ذكر انه ارسل الي
الله داد يستوصفه اوضاع تلك البلاد ولما انكشفت له

احوالها وتبينت له قراها ومضائفها واعمالها حي
شاهدتها عن بصيرته واستقرت كقبتها في سر سريرة
جهر لتلك النواحي روى هاتيك الضواحي ومن جملهم
بردي بيك وتكري بردي وسعادات والباس خواجة
ودولة تهور مع زبادات واضاف اليهم طوايف واضاف اليهم
من الاجناد ورسم ان يتوجهوا كلهم الى الله داد وان
يجهر الله داد امره ويتوجهوا فبينوا قلعة تدعي باشن خمره
وفي من اشباره لحي من عشرة ايام ومن متعلقات المغل
الطعام وكانت امورها اضطربت ولكونها متباعدة
بين مملكتين خربت ، فتوجهوا الى تلك الدارة بالعساكر
الجرارة واشتغلوا على غير عادتهم بالعمارة وكان توجه
هذه الفئدة في اواخر سنة ست واول سنة سبع ومائة ،
وقصد بذلك ان تكون لهم معقلا وعند توجههم الى الخطا
وايامهم ملجا ومويلا ، فلما احكوا اساسها وصنفوا
انواع بيوتها واجناسها وضعوا من حجار الاساسات اقدامها
ورفعوا على اعلام الاسوار اعلامها ارسل اليهم مرسوما
انهم يجربون امرها ويتناسون ذكرها ويامرهم فيه بالرجوع
والاشتغال بتغلبت البلان بالزروع بحيث ان فقهاء
الدرس والدياس من اهل القرى والامصار والمشتغلين بفقه

المرارة

المزراعة والمساقاة ممن فلاحي الانجاد والاغوار واهل
الزرداقات والاكارة من حدود سمرقند الي اشبارة يتركون
مسائل المعاملة والمبايعة ويكرهون المحب قولاً وعملاً في
دروس المساقاة والمزراعة ويؤذن في جماعتهم ان يقيم كلاً منهم
في الزرع صلاحه وان اضطر احدهم ان يترك صلاته فالحذر
ان يترك فلاحة ورام بذلك ان يكون لهم في سفرهم عتاداً
وان نقص لهم في الدرب قضيم وخصيم مراداً فتراكوا العارة
وقصد كل من الامراء دياره واشتغلوا باستخراج البقر والبدار
واشتغلوا في احباء جميع الموات كما رسم واشار بها فرغوا
من ذلك الا وقد طوي المصيف بساطه وبشر رايد الخريف
على العالم اعلامه وانماطه بهم

ذكر عزمه كما كان على الخطا ومجبئه سكرة
الموت بالحق وكشف عنه الغطاء ثم انتقاله
من سفره الي سكرة ،

فها اذاق اخذ قوماً كان عليه من التوجه الي الافاق
وقصد الحواشي والاطراف واستخلاص الممالك والاكفاف
وصرف عنان الذهب نحو الخطا على عادته وكان
ذلك عين الصواب فارسل الي امه عساكرة ان يعمدوا

وياخذوا

ويأخذوا أهبة امرئ ان أكثر ويتجهروا ، فلبت
كل امة دعوة رسولها وشفقت باقراط مراسمة اذان
قبولها وحمل كل اسد جوراء منادة وامتنطي جدى بغية
وامتد كل ثور سنبلة برادة ودلى سفية ودب كل عقرب مهم
دبيب السرطان وانسابوا السحاب الحوت في بحار العدوان
مجارفين مظالم العباد بلا كهل ولا ميران فابرد هلال
الغوص سهم برده ثم سومة على كل صماخ يخبر ان جند
الشتاء على عالم الكون والفساد انما فلبستعد له الكفاة
ولم تحذر العراة والحفاة ولا يكتفوا في كفه بكافاته يا
كل كاف له كفوا لانه في هذه المرة اية من ايات الله فلا
تأخذوا ايات الله هزوا وان قصدة بقدمه تبريد الانفاس
وتشويط الانوف والاذان واسقاط الاكارع وقلع الراس ، وان
فصل الخريف يراد جنوده وقايد بنوده واتمودج طلعتهم ومري
عين غلته وعنوان مكاتبته ومقدمة كتبتهم ثم رمجر
بعواصف رماحة الباردة وخم على العالم بخبام غيومه
الصادرة والواردة فارتعدت الفرائص من زهيرة ولان كل من
الحشرات بقعر جهنم خوفا من زمهريرة وخمدت النهران
وخمدت الغدران وارجلت الاوراق ساقطة من الاغصان
وخرت على وجهها الانهار جارية من الانجاد على الاغوار

وتخست

وتخبست الاسود في اخباسها وتمكنت الطباء في
 كناسها وتعود الكون من افته واصغر وجه المكان من
 مخافته واغبرت حدود الرياض ودبلى قدود الغياض
 وراح ما كان بها من النضرة والارتياح واصبح نبات الارض
 هشها تذريره الرياح فاستسمع تهور لفظات هذه السمات
 واستبرد بفئات هذه النفحات وامر باعداد لبوس القباب
 واستعداد بركتوانات الجباب والتخذ لصفاج الجمد ولسهام
 البرد من المبطانات الدرق ومن الفراء الررد ثم ضاعف للملافة
 الشتاء مضاعفات للباس وافرغها على قامه غرمة الثاقب
 وامدها من كافات كفايته باقراس ولم يلتفت الى كلام
 وملام واستكفي امن الشتاء ما لبسه واعدة من كل كاف
 ولا م وقال لعسكره لا تكثرثوا بامر الشتاء فانما هن برد وسلام،
 وجبن اجتمع عساكرة والتامت اموره واوامره امر ان
 يصنع له خمسين مائة عجلة وتضبيب بالحديد لمجل عليها
 ثقله فبادر الشتاء خروجه بالدخول واورد بالقطاع جراية
 غمرة من ديوان الفناء الوصول فمر في شهر رجب وقد اصبح
 البرد عجبا واي عجب وسار لا يرق لرق ولا يرثي لجسد
 من البرد محترق فوصل في سباحته الى سيحون وقد نجد
 وبني عليه رايق النسيم الصرح الممرد قلت قدما

علي البحر ما بنت جسر امددا بناء اله العرش صرحا مرداه
 بكبت فخلت الدمع في جنباته رقيق رحيق في رجاح تجدها
 فعبرة ومر ومضي على ذلك واسهر وقمادي علي لجاجه
 واصر فدمر الشتاء عليه بالدمار والخط عليه من الجوانب بكل
 اعصار فيه نار وحطم بكل نكباء صرصر وضرب بنات عسكرة
 بصرة طول فيها وما قصر وهن بذلك الجمع الكثير يسهر لا
 يحن لاسير ولا يجبر وهن كسير بمسابق البرد ببردة ويجاري
 اجردة بجمردة ومردة فجال فيهم الشتاء يجرا جف عواصفه وبن
 فيهم حواصب قواصفه واقام عليهم نايحات صراصر وحكم فيهم
 مرعازم صنابرة وحل بنادية وطفق بنادية مهلا يا مشوم
 ورويدا ايها الظلوم الغشوم فالي مي تحرق القلوب بنارك
 وتلهب الاكباد باوامك واوارك فان كنت احد نفسي
 جهنم فاني انا ثاني النفسين ونحن شيخان اقترنا في استبصال
 البلاد والعباد فانحس بفران النحسين وان كنت بردت
 النفوس وبردت الانفاس فنفحات زمهريري منك ابرد او
 كان في جرايدك من جرد المسلمين بالعذاب فاصماهم واصمهم
 ففي ايامي بعون الله ما هو اصم واجرد فوالله لا حايبتك
 فخذ ما اتيك ووالله لا يحبك يا شيخ من برد المنون
 لواعج جرمجرة ولا واهج لهيب في كانون ثم كال عليه

من حواصل النلوج ما يقطع الحديد ويفك الزرد وانزل
عليه وعلي عساكرة من سماء الزمهرير من جبال فيها من
برد وارسل عواقيبها نزواع سوافيه فحشها في اذانهم
واما قهم ودستها في خباشهم فاستقبلت بها نزع ارواحهم
الي تراقهم وجعلت تلك الريح العقيم ما تذر من شيء انت
عليه الا جعلته كالرميم واصبحت مشارق الارض ومغارها
من النلوج المنفضة كابها بر عرضات القيامة ان بحر صاغة
الله من فضة فكانت اذا برغت الصقعا ولمع الصقبع ترائ
شيء عجب سماء من فيروبح وارض من بلور ملاء بهما
شدور الذهب فادا هبت فيها بين ذلك والعياد بالله نسمة
ربح على نسمة دي روح اخدت لنفسه وجمدته على فرسه
وكذلك الجمال حيي انت على كل مرق الحال وانتهي
الشان الي ان طابت النار وردا وصارت لوادها سلاما
وبردا واما الشمس قابها ارتجفت وجمدت عنهما من
البرد ونشفت وصارت كما قبل

يوم تود الشمس من بردها الي جرت النار الي قرصها
وكان الرجل اذا تنفس جمدت انفاسه على سباله ولحبت
فبصبر كانه فرعون وقد رصع لحبته بحلبته وان
لفظ من فيه نخامة عاقدة لا تصل الي الارض مع ما

فيها

فبها من الحرارة لا وهي بندقة جامدة فابكشف سعر الحياة
 عنهم وانشد لسان حال كل منهم
 فبا رب ان البرد اصبح كالحا
 وانت تعالي عالم لا تعلم •
 فان كنت يوما مدخلي في جهنم
 ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم •
 فهلك من مسكرة الهم الغبير واتي الشتاء علي كبير منهم
 وصغير وشاط منهم الوف وادان وسقط وانحل عقد نظامهم
 وانقرط ولا زال الشعام ويهم يصيب عليهم ريحا وبحارا
 حتي اغرقهم فيها وهم عاجزون حباري وودودي عليهم
 ما خطباتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون
 الله انصارا وهن مع ذلك لا يلتفت اليه من مات ولا
 يتاسف على ما فات به

ذكر مرسوم ارسله الي الله دان بنت منه الاكباد وقت
 القلوب والاعضاء وزاد ما خبله فيه من
 هموم بالكان ،

وكان يهيم مخرجه من سمرقند ارسل الي الله دان
 باسبارة مرسومنا اذهب فيه قرارة ونفر طائر نومه عن

وكر اجفانه واطارة وفهم من فحواه بالاشارة انه طالب
دمارة وموت اولاده ومخرب دياره شد عليه فيه المضايق
وسد في وجهه الطرق والطريق واقترح عليه فيه بامور يسهل
عندها قطع الجبال ونقل الضخوم ويعذب عند ادناها
شرب النخور من اقلها ان يهيء له مفردة اقامة لبوم قدومه
دون غدة حضها ياكله ليله وتضها يطعمه خيله ومن
عرض ذلك مائة حمل حمل طحينا خاصة وهن مخصوص به
لليلة واحدة خاصة وانه مع عساكرة الجرارة لا يبيت سوى
ليلة واحدة باشباره الى غير ذلك ، فلما اطلع الله دان
على هذا الكتاب وفهم ما تضمنه فحوي هذا الخطاب علم
انه قد حل به العذاب فسلب وعيه وتبدل سعيه واخذ
في اعداد الطحين واجتهد في ادارة الطواحين وكانت
الطواحين اوقف من حال ادب في هذا الزمن العجيب
ومجاري مياهاها ايسر من كف شحج كلف زمن
الخط تدرية الدقب في الريح ودماء الانهار في مجاري
مروق الجبال ناضبة ودموع العيون في افاق الغروب
غاربة فبدل ما كان اعدة لكل نايبة وشدة واهان نفائس
الاموال واستعان على اجراء الماء بالمال واستغاث باولي
النجدة من الرجال واستمد المدن من كل عد وثمد واستعاض

امراء المتلقين من الاصحاب واستدفع بهم ما نزل به
 من مخلب البلاء اب وناب وقرع للفتح ما ارتج عليه ما
 لا طاقة له به كل باب فاستجابوا دعاءه واجابوا صداه
 ونداه وتاوهوا لمضضه واستطبوا لمرضه وجمعوا من العلة
 والفعلة الاسود والسراحين فعملوا في سوق الانهار من
 الاعمال ما يدير الطواحين وجعلوا يعاندون البرد
 ويقطعون في طريق الماء الجرد فكانوا كالضارب في
 حديد بارد والمكابد بعرويق وعظه تلبين قلب الجاحد
 وصاروا لا يقطعون من الجلبد مقدار ذراع بالحديد حي
 اذا اسهلت حروبه ورق لمكابدهم فدمعت عيونهم الا
 وتهم نسمة يابسة يله تلك الوجوه العابسة فاذا هم
 بارد النسم قابله الماء بوجه يحرق فببرد قلبه عن نارهم
 ويصرن لبه عن اورارهم فيجد ما فوق ذلك فتضييق عليهم
 المسالك ف يرجعون القهقري ويمشون كالحبال الى وراء
 الله ناد مع ذلك يبدل الاموال وينادي مستغنيا
 يا للماء يا للرجال قلت

فكان كل منهم كالحمار يخرج ما امكنه بالمدار
 يوقفه الماء لاجرايه وكلما اوقفه البرد داره
 الى ان وقع الاتفاق بين الرفاق ان هذا مهلة تكليف

لا يطاق

لا يطاق وحين تبين لهم أمرهم وتعين عنده حذرهم قاتلته
 الخط الحالك وتيقن أنه لا محالة هالك وأنه قد وقع في
 البلاء العريض الطويل وإن مخدومه ما طلب منه في
 ذلك الحيز الدقيق إلا لأمر جليل وكان بلغه ما وشاه
 به أعدائه ونقل إلى تهور عنه أعداؤه وحسادة وعلم أن
 خاطره تغبر عليه وفعله مع محمد جلد شان جامعة وقد نقل
 إليه وكيف قتله شر قتلة ونهب أمواله وأسر أولاده وأهله
 وكان متوقعا من تهور أضعاف هذه الشرور لا يقر له
 قرار ولا يسكن له ليل ولا نهار وقد غسل من الحبة يده
 وودع حياته وأهله وماله وولده وقد قرب شهر الصيام وصار
 بينه وبين تهور لحق من عشرة أيام وقد انقطعت الدروب
 وضعف الطالب والمطلوب

إذا تضايق أمرا فانتظر قرجا فاضيق الأمر أدناه من الفرج

ذكر سبب انكشاف ذلك الجبار وانقاله إلى دار البوار
 واستقراره في الدرك الأسفل من النار

وجعل تهور بواصل النبار حي وصل كورة تدعي انزار
 ولما كان بظاهرة من البرد أمنا أراد أن يصنع له ما يريد
 الأبردة عنه باطنا فامر أن يستقطر له من عرق الخمر المعول

فيها الادوية الحارة والافاوية والبهارات النافعة غير الضارة
 واي الله ان تخرج تلك الروح النجسة لا على صفات
 ما اخترعه من الظلم واسسه فجعل يتناول من ذلك العرق
 ويتغوق افوايقه من غير فرق لا يخال اخبار عسكريه وانبياءهم
 ولا يعبا بهم ولا يسمع دعاءهم حتي سقته يد المنية كاس
 وسقوا ماء جمها فقطع امعاءهم فانه لم يزل القضاء
 معاندا وللزمان مجاهدا ولنعم الله تعالى جاحدا ولا شك
 انه جاء ناقصا ويحمل مظالم فراح زايده فامر ذلك العرق
 في امعائه وكبدته فخرج بنبان جسمه ورج اركان جهده
 فطلب اطباء وعرض عليهم هذا الدافعة فعالجوه في
 ذلك البرد بان وضعوا على بطنه وجبينه الجدد فانقطع ثلاث
 لبال وعلم اجمال الانتقال الى دار الخزي والنيكال
 وتفتت كبده ولم ينفعه ماله وولده وصار يتغلب دما
 وياكل يديه حسرة ودما

واذا المنية انشبت اظفارها القبت كل قيمة لا تنفعه
 وجرعه ساقى المنية امر كاس وامن حبيد بها كان جاحده
 فلم ينفعه امانه لما راي الياس فاستغاث فلم يوجد له
 مغيب ونودي عليه الخرجي اجهل النفس الخبيثة كانت
 في الجسد الخبيث اخرجي دمية ظالمة اثمه وابشري

نعمهم وعساق ومجاورة الفساق قلن تراه وهن يفظن شطوط
 البكر المحنوق يخذ لونه ويريد شذاه كالبعير المشنوق
 ولن ترى ملايكة العذاب وقد اظهروا استبشارهم واخنوا
 على الظالمين لعنوا ديارهم وبطعنوا نازهم ونهدوا منابرهم
 ولن ترى ان يتوفى الدين كفروا الملايكة يضربون
 وجوههم وادبارهم ولن ترى نساء وحاشيتهن وهم حوالبه
 يجمرون واعوانه وحنده وقد ضل عنهم ما كانوا يعفرون
 ولن ترى ان الظالمون في غمرات الموت والملايكة باسطوا
 ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم
 تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
 ثم لهم احضروا من جهنم المسوح وسلوا صل السفود من
 الصوف المبلول لتلك الروح فاعقل يله لعنة الله
 وعقابه استقر في الميزجره وعذابه وذلك في ليلة الاربعا
 سابع عشر شعبان ذي الانوار سنة سبع وثمانماية ينواحي
 الزمان ورفع الله تعالى برجمه عن العباد العذاب المهيمن وقطع
 دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قلت
 الذهب حلال يدور فيه السموم مع الشرور
 بينا الذي فوق السماء واذا به تحت الصخور
 كم من شهوس في سماء فلك العلا لها يدور

لما استوت في مرهبها رالت واكسفها الغيوم
 وملوك دنيا اضرمت من نار عدواها النجوم
 ملكوا البلاد واهلها ماضي الاوامر والامور
 اخترهم الدهر الخبوء ون وعثر بالله الغرور
 ضحك الزمان بمنزلة لهم وقد ملكوا النجوم
 فغدوا دنيا في الادي وعدوا اسودا في الشور
 شمل لهم فغراقصوا مثل الشجور بلا شعور
 وحكوا على بابائهم طيف الخيال اذا يدور
 وتوهموا ان الزمان مطاوع غير النجوم
 اوان ما نالوه من دنيا يغور ولا يغور
 فحاربوا وتضاربوا وتكالبوا شبد النجوم
 وتلاكروا وتلاحروا وتناجروا الضرب الهصور
 وتماخروا وتصلحوا وتماقروا نقر السقور
 هذا وان يصالحوا يتصالحوا مهتسا ونزور
 فتهاوتوا في نارها معصور من النار نور
 بنهار في غمرهم والدهر مكار غبور
 اعقض قههم هيرق كاصفر في دقل الطيور
 امسوا وكل منهم كاللحم يلقي للصقور
 لا ملك من يد الردي عنهم ولا ملك ودور

• ولد ولا مدد بصور •	• كلا ولا جهش ولا
• محو الحبا نقش السطور •	• ثم انحت انارهم
• شيئا سوي ذكر بدور •	• لم يبق منهم دهرهم
• كالا بحر الظلمات •	• ما هبكي منهم فتنة
• ضم الجاهم والظهور •	• الاعرج الدجال من
• ونوايب الدنيا تدور •	• داح البلاد ودارها
• فزاد عدوي في فجور •	• املي لـ الله الحليم
• اماء في شيء يبور •	• وامدة مستدرجا
• حكما ايعدل ام يحور •	• لبراه في امضايـ
• عرب ومن عجم الفطور •	• فاجتاح كل الخلق من
• بحمامه الباسي مهور •	• ومحا الهدي وغدي الردي
• شرف وعلم وقور •	• افني الملوك وكل دي
• من الله والدين الظهور •	• وسعي على اطفاء نو
• كي الظالم النحس الكفور •	• بفروع جنكزخان دا
• من كل صبار شكور •	• فاباح اهراق الدماء
• ت المومنات من المخدور •	• واحل سي الحصنا
• من كانهم فيها بخور •	• ورمي على النار الصفا
• فعل الربا شرب الخمر •	• واضاف في هذا يـ
• د وتارة نفض الدور •	• طورا مري نكت العهد

وعدوا

وعدوا على السادات من
 من كل ديب ضايل
 تمسكوا وقد تمسكوا القلو
 وشووا جباها طالما
 وكووا جنوبا قد جفت
 واستخلصوا الاموال من
 وسفروهم كاس السمو
 واستاسروا آل النبي
 باعوم من مشركي الانرا
 وكذلك واحد امسه
 وجروا على هذا الجرا
 ما بين امران وتن
 وامداداك من الخطا
 لما انتهى افساده
 هم القضاء لاخذ
 حذفت ابدى الموت من
 وتبدلت منه الكرا
 ومضي الى دابر النكا
 وتفرقت تلك الجن
 اهل الصبائة والوقور
 منهم ومن كل عقور
 ب وبعد ما همسكوا السعور
 سجدت لذي الرب الغفور
 طلب المضاجع والظهور
 ايدي للبرافا بالجمور
 م وجرعوا كاس الحرور
 المصطفى الطهر الطهور
 كه في اقصى الكفور
 من كل مغلاء مرور
 هم واستقر لهم مرور
 مران البلاد لهم مرور
 اخذوا الى اقصى القطور
 وتكاملت تلك الشور
 وبكل تكيل قصور
 ذاك القصور الى القبور
 مة بالمذلة والعثور
 ل هما تحمل من وقور
 ع وهد ما شاد الدثور

الفتى عليه فعالة	لعبا على مر العصور
وتخلدت آثار ما	أدي على كثر الدهور
فانظر اخي ثم افكر	في ذا المساء وذا البكور
لا فرق عند الموت بين	شكور فضل ان كفور
ابن الدين وجوهم	كانت تلالا كالربور
اهل السعادة والحجي	ودن والسعادة والوقور
والمطغيا بدم السماء	والنجلوا فبض البخور
كانوا عظاما في الصدو	ر وهم صدور في البدور
طحن الردي تلك العظام	وفت هاتيك الصدور
وسقمهم ريح الفنا	سقي الرمال يد الدبور
اين البنون ومن غدا	للقلم افرحا ولور
كانوا اذا رفع الحجا	ب ونرححت عنهم ستور
تلقي الدنيا قد اشرقت	كالشمس من سجف الخدور
من كل ظبي احور	ان ظبية تهرب تحور
بشر الجمال عليهم	ثوب الدلال على حبور
وعذبهم منهج الوري	من هر احدث الدهور
كانوا اذا سكنوا مكا	ما حركوه من السرور
كانوا على وجه الدنيا	حدقا والاحداث دور
وحدايقا لرياضها	وعلى حدايقها زهور

بينهم في سكرهم
 والهر غرض والرمما
 وادا بساقي الموت فا
 فسقي مريض حبانهم
 فركوا فسيح قصورهم
 وسفوا كوروس فراقهم
 من شق حزبا جيبه
 لن كان ينفعه الرشا
 لفداهم ووقاهم
 سكنوا الثرى فتغيرت
 ورعاهم دون البلى
 امسوا رمها في الثرى
 يسعى المحن مخاطبا
 ينعي ويندب نايحا
 ويمرغ الخدين في
 يدعوا فلبس بجيبه
 ببنا قراه برايرا
 هذا بتقدير الاله
 ديباك جسر فاعتبر

وقد ما ربح الدل الغرور
 ن مسلم لهم الامور
 جام بكاسات القبور
 قدحا اعاد الكل بور
 مرغما الى ضيق القبور
 صبرا لكل شج غبور
 ولقد هم دق الصدور
 ان كان تجديه الذبور
 ورعاهم مرعي الحدور
 تلك المحاسن والشعور
 وفراهم فرى الجور
 وتووا الى يوم النشور
 اجدائهم يوما يزور
 قبرا تناوشه الذبور
 ترب يراها كالدهور
 الا صدا هم الصخور
 وادا به امسى مزور
 وحكم فعال صبور
 واحرص على نزال العبور

واطلع

واطمح إلى الله الهني
 لن لم تكن الدنيا وما
 ما كان يروى بها
 هذا وغالب من هنا
 كلا ولا انقادات
 خلقوا لحق فانفوا
 يا رب تبنا علة . ما ترضيه من امور
 واغفر لنا ما قد علمت
 واختم لنا بسعادة
 واضن لنا بتجارة
 فجميع ما فيها قشور
 فيها هباء خبث عور
 عن كل صبار شكور
 في ارضها عرج وعور
 قد صار مختالا فخور
 عنه إلى مدين ورور
 ما ترضيه من امور
 من الخطايا يا غفور
 فكفي بها شر الغرور
 من باب فضلك لن تبور

فصل في ذكر ما وقع بعد وفاة تيمور من حوادث
 وامور وما ظهر من سرور وشور ،

وكان لالله داد احد الخلان يدعي معادات نايب اندكان
 من دوى النباهة والشهرة وهو احد الامراء الدين توجهوا
 لعمارة باش خمره فارس قاصدا لالله داد انه ارتفعت مادة
 الفساد وان تيمور ترك تبعة المالك وتوجه
 بتبعاته إلى درك مالك فوصل القاصد بهذا السرور رابع
 عشر شهر رمضان من العام المذكور ففرج عن الله

دان هم وازاح عنه غمة وغمه وكأنه استأنف له الحياة أو مرد
 راحلته التي عليها طعامه وشرابه بعد أن اضلها في فلاة
 وهيأت حكاية الله دان وامره وما جرى له بعد ذلك
 إلى آخر عمرة به

ذكر من ساعدة التخت واستولي بعد تهور
 على التخت ،

فلما قضى تهور تحبه وانكشف عن العالم كربة لم يكن
 معه في اجناد من اقاربه واولاده سوى خليل سلطان
 من امران شاه حبيده وسوي سلطان حسين بن اخته الذي
 هرب إلى السلطان في الشام عند وروده فاراد واكثر
 هذه القضية وان لا يشعر بها احد من البرية فشاعت وراعت
 وعلي نزعهم داعت فاضطربوا واضطرموا واضطدموا واصطلموا
 فاطلع الناس كلهم على ذلك وفهموا وعلموا انه قطع
 دابر القوم الذين ظلموا فجفلت العساكر واختلغوا وحملوا
 عظامه والي سمرقند قفلوا وساعد خليل سلطان التخت وخلا
 له الحق فاستولي على التخت وكان ابوه اميرانشاه متولي
 ملك اندر بيجان وما والاة وعنده ولداه عمر وابي بكر
 وبهم وبين ما وراء النهر من الاطوار والاشجار مائة سباح

والف

والف سكر وكان ابن بكر هذا في الجغتاي من
 الفوارس والضاربين بالببيض الهام والقواس يدكر انه
 كان يوقف بقرة او يبيع بكرة ويضربها بالسيف ضربة لا
 ضربتين فجعلها قطعيتين مفصولتين وامير انشاء هذا قتله
 قرا يوسف بعد تهور واستخلص منه ممالك اذربيجان وولده
 عمر قتله اخوه ابن بكر وابن بكر قتله ايدكوا متولي
 كرمان ومضافاتهم مذكورة وحكاياتهم مشهورة وشاه
 مرخ كان في هراة وممالك خراسان وبير عمر كان في ولايات
 فارس وتلك البلدان وتهور كان جعل ولي عهده محمد
 سلطان وهو وان كان من احفاده لكنه قدمه علي اولاده
 لما لاح له من فلاحه وظهور مرشده وصلاحة فعانده القضاء
 فيما يروم ومات لما ذكر في آف شهر من بلاد الروم
 وكان له اخ يدعي بهر محمد فجعله تهور ولي عهده من بعد،
 فلما هجم عليه رايد الموت واهاب مروحة الخبيثة باربع
 صوت وكان مستغرقا في بحار غفلته مسترخيا رخاء
 مهلته فذبحة اغتباطا وسام عسكرة اغتباطا وكان
 ادداك من اولاده واحفاده بعيد الدار مستقر القرار امنا
 من البوار فارغا عن الدملر وهم كتهور خافلون وبير
 محمد في قندهار وفي بين حدي خراسان والهند وبينه وبين

ما وراء النهر سباسب وقطار فلم يكن اقرب الي دار
 الملك الذي انشاه وفي سمرقند سوي خليل سلطان بن
 امير انشاه مع ان قطان الشتاء وندافه كان قد بسط على
 فراش الارض لحافه وندف عليه من اقطان الثلوج ما
 غطي وجه العالم واطرافه وطم ظهرة واكتافه فلم يقدر
 احد من اولئك الحشرات ان يخرج راسه عن اللحاف ان
 بضحك نغر زهرة اتملة في كم كمهم خوفا من
 جاني النسم ان يبادرها باختطاف الاقتطاف فضلا
 ان يغطي في فراش اهبة الى حركة سمر قتمديدة
 نحو بطش ان يرحله نحو طراف فاستولى خليل سلطان
 على ذلك المغم البارد من غير منارع وعديل واستبدل
 الملك بل العالم من جهم الكونر السلسبيل ونادى
 لسان السلطنة في رفعتها نعم البديل بدلت عن بغض
 بحبيب وعن عدو بخليل وتكن من العساكر والامراء
 وخلصه الجند واساطين الزملاء واحتوى على تلك
 الامم وطوائف الروس من العرب والعجم وادخل عنق الجميع
 في ربة المتابعة وفتح لهم في اسواق الصداقة حوانيت
 الصلاة فاملوه بعقود المايعة ولم يكن احدا منهم
 الحزج عن الدخول في الطاعة والتخلف عن المبادرة

الى مبايعته في ذلك اليوم ولا سادة فاطلق لهم
 البشرية واحسن معهم العشرة وكان يوسف الخلق خلبي
 الرفق اسمعيلي الصديق جمع حروف الملاحه على صنوف
 الصباحة نقش محاسنه كانت الصنع بقلم الكاف
 والنون على احسن ما يكون من الحركات
 والسكون فاول ما مشق على لوح الجبال الف
 قده القوم فباء له كل من فاء عن لام عذاره متفوسا
 في خدمته كالدال والجيم وحسن لكل راء ما
 فيه من زين وما شين فغره وميم في مد فاهها تخلف
 ولا ميم فاستغني بوابله كل قاف واستكفي بنايله كل
 كاف وامطر من عين كفه العين فصار من الجند
 كل دي لام وباء ودال بذلك على كل من باء
 عن وعدة ورجع عن عهده وفا فغدت الواقيات مهجته
 وزقت من عين الحوادث بهجته وعودت منه الارياض
 بالظوم والاحقاف وحمى دون حاجبه وفاه وطرفه وطرفه
 وردفه بجم عسق وفتحت له الملوك بالثناء فاهها
 وخفضت لارتفاعه خدودها معودة له وقالت بهاسين
 وطاه به

ذكر خلاص العساكر من البند وقبولهم مع
عظامه الى سمرقند ،

ولما دبح قصاب الفناء تمهور ونحرة جريرة كالجزور فجعل
نخور كالغور وبقرة ثم اراد ان يصلبه من تمور الحجم حفرة
فاستغاث نخليله فاجاره واخره وقال لا تعجل عليه وحمله في
مخيلة بعد العجلة وصبره والوي راجعا الى سمرقند وكان
قد انحل نهر خجند وطالبت الشتاء قد اندرك ثارته وبرد
قلبه وسكنت الحرارة قلت

ورق للعالم قلب النسيم وقبل الدهر بوجه نسيم
ثم هم جيش الربيع المنصور فانهم جند البرد فولي وهو
مكسور ،

ذكر ما اضره وزراء تمهور واخفاء كل مهم
في التامور ،

وكان في افلاك ذلك العسكر سهارات نجوم بهم سماوة
ترهر وبأراهم يقتدي وبأراهم يستضي قلت
من كل منتخب للامر منتجب كالشمس بأرا وكالضغام اقداما
قد هذبهم الامور وشديهم بلايا تمهور واستغث بهم

المغالق

المغالق واستوسع بصدماتهم المضايق وتخاص بجلالهم من
 شدة كل مارق وتوصل بعزمهم إلى نيل المارب وتوصل
 بعزمهم إلى كنون المطالب وكان هو البدر وهم الهالة
 وهي الفاعل وهم الالة وهي الروح وهم الحواس وهم الاعضاء
 وهي الراس فلما كورت شمس مواكهم وانفثرت كنس
 كواكبهم ورحل رحلهم وخاب املهم قلت

وعوض الكون الدجي بالضحي وبدل المربخ بالمشتري
 اجال كل مهم قدام فكرة وتدبر في ذلك الحادث وعاقبة
 امرة واستصغر خليل سلطان وعلم ان سياسته موج المنازعة
 من كل مكان وانه لا يصفوا له ورن الملك من تكدر ولا
 هواه من مغبر واقل الاشياء ان يقول له رسول اكابر
 اقاربه كبر كبر فاعد لكل اشد شدة ولكل غدة عدة
 ولكل خرة خرة ولكل جرة جرة ولكل بوسا لبسا ولكل
 سهم ترسا ولكل نايفة نابا ولكل بايفة بابا ولكل
 خطبة خطابا ولكل خطاب جوابا ولكل حرب حرابا
 ولكل امر امرا ولكل غدر غدرا ولكل ارمة ارمة
 ولكل نصب نصب ولكل كسرة جزمة ، ولكن شكمة
 البرد كانت بردت جماح كل جموح وصفيحة الجهد قدت جناح
 كل سبوح فاستوسع كلا مهم الا الاطاعة والانقياد لامر

خلبل سلطان بالسمع والطاعة واستمروا معه على القول
 مضمين لخلبل ما امره للحبیب عبد الله بن ابي بن
 سلول وكان احدهم يدعي برندق فرام الى التحصن
 بقلة المخالفة التسلق فقال لخلبل سلطان ان اقتضت
 الاراء ان اتقدم وامهد لك الامور الى حين تقدم فاكون
 رايد دولتك وقايد سلطنتك فاشيد القواعد وابشر الصادر
 والوارد فاكون كل مستعد للملاقاة ومهيي اسباب الموافاة
 فان له وامامه لرسالة فوصل الى محبون وقد عقد عليه
 جسر بالمراكب وهيئت اسباب عبورة لكل راجل وراكب
 فعبره بجوامعهم امر بقطعة من ساعته واعلن العصبان
 وقصد ممرقند مجاهرا بالطغيان ، نظم اتفاقي ، فكسرت
 اسوارها في وجه ابابها وارخمت عصمتها على بابها
 حجابها وصدت على جبين منعتها نقابها فاستدرك
 فارطه وسلك في مسألة منطقة المغالطة ووصل خلبل
 سلطان الى الجسر فوجد عقدة قد انحلت ونظامه قد اختل
 فلم يكثر برندق وما فعل بل عقدة مرة ثانية ودخل
 وولي ما وراء منيحون من البلاد متوليها اولاً وكان
 يدعي خدايدان وهو اكبر اعدائه ومن رفقاء تيمور
 ونظرايه ومنسوباً الى السلطان حسبن وهو في تلك

البلاد

البلاد منزلة الراس والعين فلم يسع خليل سلطان الامسالمة
واقرارها في بلادها ومهادنته ان امور كانت في اوابلها
نفوض اليه امرها والقلوب في غوايلها به

ذكر وصول خليل سلطان لها ناله من
سلطان الى الاوطان،

ثم توجه الى سمرقند فاستقبله كبارها وخرج اليه لايها
وبرعاها ووجد عليه نواب البلاد منقبين في السواد لاسبين
اقواب الحداد وجاء الاكابر والعظام معظمين هاتيك العظام
ومهندين خليل سلطان بالسلامة وبذل سرير الرعامة قلت

ووجه كل قد غدا مثل الربيع القادم

بعين سحب قد بكت ونفس رهر باسم

وجعلوا يقدمون التقدّم السنية والجمولات البهية وهن يقابل
كلامهم بما يلبق بحشمتهم وينزل في منزلته وقال لهرندق
لا تمريبي وقابله مقابلته الخليل الحبيب ومهد له بساط
المباصرة وسلم اليه مسئلة المغالطة وحين تبتى اوتان اقتلعه
والفاد على غفلة في ثم اسد المنية فابتلعه ثم اشلا على دياره
كلاب النهاب وشهاب التهاب فزق ادعها وهتك خرعها
ومحا حدعها وقدعها به

ذكر مواراة ذلك الخبيث والفايد في قعر الحدث،

ثم اند اول ما اشغل مواراة جدة وتنجير امرة والفايد في
حفرة لحدة فوضعه في تابوت من ابنوس وحمله الروس على
الروس ومشى في تشييع جنازته الملوكة والجنود حاسري
الروس لابهى الباب السود ومعهم طوايف الامراء والاعيان
والرولة على حطبة محمد سلطان في مدرسة حطبة
المذكور بالقرب من مكان يسمى روح اباد وهو موضع
مشهور فكان هناك على اناف في مرداب معلوم غير
خاف واقام عليه شرايط العرا من اقرء الختمات والربعات
والدعاء وتفرق الصدقات واطعام الاطعمة والحلاوات وصم
قبرة ونجر امرة ونشر على قبرة اشته وعلق على الجدران
اسلحته وامنعته كل ذلك ما بين مكمل ومرصع ومرر كتن
ومصنع ادنى شيء من ذلك تخراج اقليم وجنة من كدس
تلك الجواهر نفوت القوم وعلق نجوم قناديل الذهب
والفضة في سماء غواشبهها وسبط على مهاده افرش
الجرير والديبايح الى اطرافها وحواشيه ومن جملة هذه
القناديل من ذهب زنته اربعة الاف مثقال رطل واحد

بالمسرقندي

بالسمرقندي وبالدمشقي عشرة ارطال ثم رعت عده
 حرته القرا والخدمة وارصد عده المدرسة البوابين والقومة
 وقدر لهم الادارات من المسابحات والمباومات والمشاهرات
 ثم نقله بعد ذلك عده الى تابوت من فولاد صنعته رجل
 من هيران ماهر في صنعته استعد وقبره في مكانه المشهور
 تنقل اليه الغنوم وتطلب عنده الحلجات وتبذل عنده
 الدعوات وتخضع الملوك اذا مرت به اعظاما وربما تنزل
 عن مركبها اجلالا له واكراما به

فصل في اعتدال الزمان واخبار خليل سلطان

ولما اخذت تهموم الصبغة بالجف فصلم غشا وقعد خليل
 سلطان عده التخت وقام الشعراء بعد ان كان جسا مد
 الشعراء السنهم للزمان بالمدح وخليل سلطان بالتهنية وتهموم
 بالرثاء فسمع الشعراء وفي صوته واجار ورفع عن العالم
 في نهوضه الكلال والاعجاز فابتهج الكون بورد الربع
 وشكر الروض للسحاب ما اسداه اليه من حسن الصنيع
 ورفع عده الروابي من الشقايق اعلامه ونصب ما مرهه خيام
 الصنع من ازهار الاشجار خيامه ونور الحدق بانوار
 الحدائق واستنطق بتسبيح الخائف من خطباء الاطيار

على منابر الاغصان في جوامع الرياض ما استعصت
 بلغاته كل لاطف من كل معرب في ديوان الفصاحة رايق
 ومعجب بأسرار البلاغة فايق فرقت الاشجار لغناء
 الاطيار وصفقت الانهار واعتدل الليل والنهار وانكسرت
 البسطة الاغبر خلع السندس الزهر وقبذت الاغصان من قطبي
 الفلوج كل ثوب باصباغ القدرة مزهر وبدعت الانهار
 منسوج وكل قباء صار مزهرا في كل خاف اذن لكل طائر وفروج
 وبسط الكون على المكان لاقدام خليل سلطان هفتك الورد
 والريحان به فصل ، وما فرغ خليل سلطان من ذلك شرع
 في تهديد الممالك وتسليمك المسالك وعلم انه لا يتقيد به انسان
 الا يقيد الاحسان ولا يجتمع له البال الا بتفريق المال فعقد
 القلب على طلسمات النجوم وخل الزمور وصرف الموانع والتوانع
 عن تلك المطالب والكنوز وقوي العزيمة على فتح الخفايا
 وصعد عصافير القلوب ببدر حبات الهبات تحت شباك
 العطايا ففرق ما كان شئت جده في جمعة شمل البرايا
 ونقل الكواهل بتخفيف ما انفل ظهر غيره بالمائم الخطايا
 واوسق اجمال الامال وربوع الاطماع بالاموال وامطر
 ايادي يمينه بالنوال ففاض الخبر من صوب الشمال وملا
 الافواه والمسامع والمقل من الناس بما افرغ من حوصل

الكنوز

الكنوز والصناديق على اعمام الجند والاكياس فخر
اعصان الروح عند ورون الربع اصناف ابرهارة فكانه اناهل
كفه المنتظمة في ثمار درهمه وديناره وجان السحاب بدر دره
وامطاره ففهد الناس كلهم بهذا الفهد ونحووا طراف بدله
معربين له بالاطاعة فترك عمرق ونريد ،

ذكر من اظهر العناد والمرا وتشبث يذيل المخالفة
والعصيان من الامراء والوزراء ،

غير ان بعض تلك القواد وزعماء والوزراء والاجناد اعلن
ما كان اسر ووضع المضم من العضيان موضع المظهر
فاول من شهر صيف العصيان وفوق سهام العدوان وشرع
بالمخالفة الرديني خدايداد الحسبي متولي ما وراء نهر
ستحان واطراف تركستان فوجد من كان عمر على نقض
يده من اعقد الطاعة اماما يقتدي به في البغي ومفارقة
الجماعة لا سيما وقد كان صواغ الربع قد ادا بجهراته
سبايك الجند والثلوج ورصع ما اخرج من ذلك ديباجة
الارض وبروضات الجنات وارياض المروج واسهفت اموات
الحشرات صيحة الرعود بالحق فقالت ذلك يوم الخروج فاقنفي
خدايداد في العصيان والعناد شمع نور الدين وكان عند

تهور من المدهمين ودوي الاراء والتمكين فالتخل جهارا
وسار لبالا ونهارا فوصل الى خدائيدان وقوي منه الظهر
والاعضاء وشامركه في التمرد والفساد ثم بعده غرط نظام
الطاعة شاه ملك واخذ في طريق المخالفة وهن مهمك وخرج
من سمرقند وهن بصريح وقطع جمعون ووصل الى شاهرخ وكان
نظير شيخ بور الدين ودا راى مكين وفكر رصين فلم
يكثر خبل سلطان بالعاصي واكرم من لم يعص وعم بتاج
انعامه كل براس وما خص به

ذكر اخبار الله داد صاحب اشباره واخلايه اياها وقصده
دياره وما صنع من تدبير الملك واتاه قولاً وفعلًا وشارة
الى ان ادرك في ذلك دماره وبواره ،

ثم ان الله داد جمع اخصاؤه ليلة ورود الخبر عليه وشاورهم
فها يصنع وما يبني اموره عليه فانفتحت كلامهم واجتمعت
مشورتهم على قصده دياره واخلايه اشباره فادهم كانوا
في ذلك المكان كالفسيف في شهر رمضان والربديق بهن
قراء القران فلما طوى الجى ملاته المسكبة ونشر على
المكان مروطه الكافورية والقي ثعبان الثجر من فيه على
هذا السقف المرفوع خربت المظبه حضر الى خدمة الله

داد امراء الجبش على عاداتهم وروس الاجناد من الترك
 والخراسانيين والهنود والعراقبيين فاخلى بافاضلهم ومدار
 مقالولهم ونشر لهم من هذه القضية طيها وطلب من
 ارايهم فيها مردها وغيها واستكتبهم امرها لبللا
 يستنشي الموغول نشرها واني لعين الشمس في الصبح الاستنار
 وكيف يخفي علي دي عينين النهار فكل منهم فوض الامر
 الى مرسومه وطرح قصة هذه القضية في جيب مكتومه
 فاستدعي من اوليك الرفاق ان يكونوا معه فيما يراه علي
 طبق الوفاق فاجابوه الي سؤاله وربطوا افعالهم باقواله فاكد
 ذلك بطلب ايمانهم ان اسرارهم في ذلك كاعلانهم فشرع كل
 في المحالفة انه لبس في موافقته مخالفة وانه مهم اراءه الله داد
 امثله وما امره به فعله وحين امن مخالفتهم وعصيانهم
 وحصل له اليسار بربطة اعناقهم بايمانهم قال اي جماعة
 الخمر وقية الضر وكيفية الضبر اري ان اكون في صلاة
 هذا الامر امامكم فانقدم بجماعتي الى سمرقند امامكم فامهد
 الامور لكم وارسل الى بلدكم هذا بدلکم وایم الله
 لا ياخذني قرار ولا هدى ولا اترككم مضغة لضاغم ففر
 العدو فان رايتهم ان تضبطوا بحسن الاتفاق اموركم
 وتجمعوا قربة ورد قلعتكم من سورة شارب العدو وهوركم

فلن امهلكم الا بغدر ما اقطع نهر خجند واصل الى
 سمرقند فامهلوني ريثما اصل واخليل سلطان اتصل فنبعوا
 مرادة وافتقوا ما ارادة وعاهدوه ان لا يختلفوا من بعده
 ولا يحلوا بعد ارتحاله من رقابهم حبل عهده فامر عليهم
 براس جنود العراق وكان هو اكبر الرفاق بالاتفاق
 وقرر لكل مسلحة في اسوارها من كل صالح جره
 مفسوما وصار يرعى اولئك السالحين كالنبي في امته مع
 انه كان يدعى معصوما به ، فصل ، ثم امر الله داد بتجنيز
 الامور وخرج سابع عشر شهر رمضان المذكور ولم
 يلتفت الى برد وحر وكان قد استوطن اشبارة واستقر
 ونزل اليها حرمة واولاده وبذلك امر حاشيته واجناده
 فاقبلع معه الكل كبيرا وصغيرا ولم يدع بها مما يتعلق
 به فتيملا ولا تقبرا فصاروا قارة ذهبيا وخبيا مرجفا
 وطورا تسومهم الارض من تلجها خسفا واونة تسقط
 السماء عليهم كسفا فادركهم العبد المرقوق في
 مكان يدعى قولا تجوق من ابرد البلاد كانه ينبوع
 ريح عاد قلت
 اذا احتاجت جهنم زمهريرا تنشق منه انفاس العجبر

ذكر ورود مكتوبين ^{إلى} الله داد من خليل سلطان
وخدايداد تخالفت معانيهما وتصادمت فحاويهما،

فورد عليه مرسوم من خليل سلطان يذكر فيه ما حصل
لجده من حادث الزمان وأنه استولى ^{على} سريرة واطاعة من
الملوك كل كبير القدر وصغيرة وأن الأمور بحمد الله
مستقيمة وقواعد الملك ^{على} عاداتها القديمة مقومة فلا
يحدث أمرا ولا يخرج من نحر مدينته برا ولبسديل مكانه
وليتلبث بأشبار مع طوائف جنده وأعدائه ويطبق خاطر
الجزء والكل فتجبر الله داد وتفكر وحاسب نفسه هل
يربح في سفره ذلك أن يخسر ففكر وقدر فقتل كيف
قدر فبينا هو في أمره يعبد ويدي ويلج في شقة أفكاره
ويسدى وإذا بقاصد خدايداد ورد عليه يستحثه ^{على}
الخروج من أشبار والوصول سريعا إليه فوجد لخروجه
من أشبار عند خليل سلطان مندوحة وعاش فنام وهو
مغض العينين بعد أن مات وعيناه مغدوحة فطوى بساط
تردده وتوجه ببسط أمله نحو مقصده ولكن كان بينه
وبين المران خطر القتاد والموانع التي ذكرها صاحب
الوصول ^{إلى} سعاد مع زيادة نهر سخون وخدايداد

فواصل الطوايف والاسان خبي وصل الـ خد ايداد فابتهج
 برويته واستنبح مقصوده بطلعته ثم قطعاً نهر خجند وقصدا
 ضواحي سمرقند ووصلا الـ حين غفلة وفرة الـ مكان
 يسمي تهرزك وقد شهر للعدوان الحسام وشرعا للفتك
 التهرزك فاحتاطا على جشام تهور فتهباه وتغلبا على
 ما وصلا اليه من نقد وجنس فسلباه واكثرا هنالك شرا
 وفسادا واشبهها في ذلك تسبعة رهط ثمود وعادا وكانت
 هذه اول شرارة شر وبدعة سقطت من مسقط الرند وبسطت
 يدها بالفتن بعد قبض تهور في ممالك سمرقند لان
 اهلها كانوا قد امنوا الشرور ووقوع الفتن في حبة تهور
 فحين دهم اولئك المفترون اتاهم العذاب من حيث لا
 يشعرون وذلك في شوال سنة سبع وهو العام الذي
 خلا من تهور الربع وما امكن السلطان خليل تدارك
 هذا الخطب الجليل به

ذكر من خلفه الله داد باشارة من الطوايف وما
 وقع بعده بينهم من التناكر والتخالف،

واما امر من خلفه الله داد في اشارة من طوايف الاجناد
 فانهم خافوا من الموشول حلول حبيهم فتخربوا واختلف

الاحزاب

الاحزاب من بينهم فهم فرقة قال قائلهم اننا على عهد
قوي فلا اخون وامين وقد استمسكت يدي بعروة عهد
مكبن واربطت بحبل خلف فلا اصبر من اهل الشمال
باليمن وادني ذلك ان نصبر حتي يصل من الله داد رسول
ان كتاب ونظر ما تبين فيه من سلوك سنة فقير
بصايب نظركم الخطا في ذلك من الصواب فان وافق
ذلك مرادنا امثلنا ما تقول واتبعنا في ذلك
الكتاب والرسول وتوجهنا في تلك الساعة سالكن
السنة مع الجماعة وان جالطنا في كلامه بخطاب اجلح
عدنا الى الاعتزال ومال كل منا في مصلحة نفسه الي
القول بوجوب رعاية الاصلح ومهم شيعه مالت الي مرفض
تلك الدارة المبادرة الي الخروج من اشبار وانتقلوا من
تكرار هذه المجادلة الي القتال وقطع راس احد مروس
الخراسانيين في مصاف النزال ومهم طائفة اهتمم انفسهم
فلم يلبثوا الا عشبة او ضحاهاء ثم تجلوا وخرجوا من المدينة
وتركوا الدار تنعي من بناها فلم يسع الباقي الا اتباعهم
في الخروج لان مقامهم من اول الزمان هناك كانت
كعبان القصور على العلوج فقتلوا بعضهم وقضبهم
وتجهزوا بصحيحهم ومريضهم وتركوا البلد مما فيه من

خلات ومستغلات ونعم وخيرات واموال وافشة ونفايس
 مدهشة ولم يبق فيه من تلك الامم المسجونة سوى ما
 به مما عجزوا عن حمله من اموال مشحونة وسوى امرأة
 واحدة مجنونة ولحقوا بالله داد وهن عند خدائداد فلم
 يعنف واحدا منهم مما فعل واعتذر اليهم بان خدائداد
 منعه ان يتوجه اليه سمرقند ويجهز لهم البدل وامرهم
 بالاقامة معه مستوفرين وان يكونوا لفرصة التوجه اليه
 سمرقند اذا لاحت منهدين به

ذكر ما تم لاله داد مع خدائداد وكيف ختمه
 وخلبه واسترق عقله وسلبه ،

ثم ان خدائداد تحققت بوقوع هذا الفساد تاكد العداوة
 بين خلب سلطان والله داد فركن اليه بعض الركون
 وجعل يستشيرها فيما يصهر من امرة وما يكون وكان
 عند خدائداد طائفة من مماليك الاجناد تخلفوا ممن
 الحساكر في تلك البلاد وقد ضيق عليهم المسالك واراد
 ان ينقلهم من مالكة اليه مالكة فلم ينعم له الله داد
 بذلك وقال ان عادة الاكباس استجلاب خواطر الناس
 خصوصا في مبادي الامور وحدث اوائل الشرور فلا

ينفجر

ينفر عنك الخلق وعاملهم اولا بالاحسان والملك واي
فايدة في قتل هولاء وتزيق اديهم سوي لفي الصداقة
وتاكيد العداوة بيننا وبين مخادهم وربما يكون في
خاطر احد من مخادهم نفرة من خليل سلطان ويروم
لذلك مظهرا وملجاء يلود به من رقيب ومكان فتلجيه
الضرورة الى ان يقصد ممالك تركستان فاذا ادبته
في متعلقه اتي تبقي له البك ركون واطمينان واقل
ما تفعل مع هولاء يا انسان امساك معروف ان
تسريح باحسان ومخادهم هولاء لنا رفقاء ولتحليل
سلطان اصدقاء فان رزقت معهم الجبل ملكك
كل رقيب وجليل والقبيل العداوة بين من عاداك
من صديق و خليل ، فلما سمع كلامه القي الى
يده من ذلك الامر زمامه فاشار عليه بسراهم
واحسان اليهم في غدوهم ورواحهم فزان في نجاحهم
وراس مخصوص جناحهم وصرعهم بالعز في طريق
مراهم فدارت بالسعد افلاكهم واجتمعت بهم
املاكهم وملاكهم به

ذكر ورود كتاب من خليل فيه لفظ رقيق لحل امر جلبل ،

ثم ان وافد خليل سلطان وقد عيى الله داد يطلب منه
السعي في لم الشعث فيها وقع بينه وبين خدایدان وان
يستعطف خاطره الى الرضى ويستقبل المودة في الحال
ويعفون عما مضى ومنها طلبه يتكفل به وبعد قرينه من
افضل قرينه ويكون هو السهر بهما ويقر بالصلح عيها
فتوجه الله داد الى خدایدان وابلفه هذه الرسالة وبين له
ما في هذا القول من رقيقة وجلالة ، وسبب العداوة
التي كانت بين خليل سلطان وخدایدان عيى ما ذكر
ان خليل سلطان كان في اوائل الزمان مجاورا لخدایدان في
تلك البلاد وكان جده جعله ناظرا عليه وفوض امور ترتيبه
اليه وكان كرا جافيا وجلفا جاسيا فكان يعامله
بالعظاظة ويقابله بالكثافة والغلاظة وكان خليل سلطان
لطيف الذات ظريف الصفات نديم اخلاقه لا تحمل من
خدایدان نزاعا وبرد مزاجه اللطيف لركة حاشيته لا يثبت
ومجادبة المشاقة والمنارعة فتولد من تلك القساوة بهما
العداوة وسعت بهما الوشاة الى ان دس له مهلكا

فسقاه فكانه أحسنه فعدارك نفسه وتعاطي علاجه وما
يصلح مزاجه ففضي الزمان أن نضل من تلك الداهية ولبتها
كانت القاضية وبقي فيه من ذلك أريج وأورثه العرج
فصارت العداوة الخاصة عامة وغدت هذه الفعلة لهذا الملعول
علة نامة به فصل ، ثم أن الله داد حلف لخدايدان الإيمان
الغلاظ الشدان وأكد هذه الإيمان بأن استخصص معه القران
وأشار اليه ووضع يده عليه وزاد تأكيدا بإيمان الطلاق
وبالالتزامات والندور والعناق أنه لا يقبض عن طامعته يدا
ولا يستحيل عليه أبدا وأنه أن توجه الي سمرقند بجهد في راب
ما انصدع ورن ما اندفع ورتق ما بين الجانبين انفتح
ورقع ما في خواطرهما من الشنء والعداوة التخرق
وان يجهر له تومان احدي دساء تهور وحاصل الامر
أنه تكفل بحسم مواد الشرور واصلاح الامور وان عجز عن
رفع الشان ومحق سطور العدوان فانه لا يستحيل عن
مصادقة خدايدان في السر والاعلان وصار يقلق ويترقق
ويتوصل بهتويهات زخافه الي مجاري فكة ويتسلف
ويشدد ايمانا ترجف القلوب وتصدع بالله الواحد ويثني
بالطلاق الثلث من زوجاته الأربع وكان مخيمهم على
ساحل سيحون ممتدا وهي عن شاه رخبة نحن من برديدن

بعدا

X x

بعدا فعبر سهم ختله يلا سويداء قلبه هكر ودخل
وغربله ادا طحن معه ناعما ما برعة بهينه في ساحله ونخل
يلا ان سمح باطلاقه بعد تاكيد عهده وميثاقه فرجع
الله داد يلا وثاقه واجتمع بحاشيته ورفاقه وكادوا في
شاه رخبه واخبرهم بهذه القضية وكان قد هبما قبل ذلك
امره واخذ من كل جهة اسلحته وحذره ثم انه شمر الدليل
وقطع سحون بالمراتب تحت جناح الليل به

ذكر لحوق الله داد لخليل سلطان وحلوله مكرما
معزرا في الاوطان ،

وحين حصل على هذا الجانب ولم يبق له في ذلك
الجانب حاضر ولا غائب امر في الخال بعلم الاحمال وشد
الانقال واخذ الالهة قبل النبهة فافرشوا عليهم سوابغ السلاح
وان بصلاة الرحيل قبل الفلاح وقدم ضعفة اهله والانقال
امامه ونقض بهذا الادان شروط الإقامة وطهر يلا خليل
سلطان مخبر بهذه الاخبار وما جرى بينه وبين
خدايدان وكان وصار ويستقده باستقبال المدن وارسال
العدي الاحتمال ان خدايدان الابلة يتفطن لغاية هذه
الفعلة فخطر ببالة ردهم ويرسل وراءهم من يصددهم ثم ساروا

كالمسهم

كالسهم الصايب وطأروا كالنجم الناقص فما أصبح لهم
الصباح الا وقد ظهر لهم من السعد فلاح وحاربوا كل قائم
الانماق خاوي المحترق وقطعوا على اذوال المسير مما
اسدته مطاياهم من مزهر الرياض الوان الشقق فوصلوا
بالسير سراهم فساروا نهارهم اجمع حتي غشيم مساهم وحين
اخذ منهم اللغوب وكل الراكب والمركوب وسدلت
عليهم عنقاء الظلام الجناح عدل بهم الي بعض البطاح وحط
عنه واستراح ورسم ان لا توقد نار ولا يطمع احد في طعم
النوم بغرار ولا يشام في جفن طرف صيف ولا يهبط طرف ثم
الهموا ما يسد الرمق فصلوا صلاة الخوف فعبدوا الله على
حرف وامهلوا ريثما قطعت الدواب العليق ثم امر فحملوا
وركبوا متن الطريق به

ذكر تنبيه خدائيدان بان الله داد خلب عقله
بانكال وانكاد،

ثم ان خدائيدان تنبيه من رقدته وارعوي من ليلته وعلم
ان الله داد خلبه بهارة ذلك وسحرة وكشف شمس عقله
ولعب به في دست حلقه وقرة فعرض كما يعرض الظالم
على يديه وعي في الحال عسكرا جارا وانفذه اليه

فاسرعوا وراة والتمسوا لقاء فلم يروا له عنبا ولا اثرا ولا
 مروا عنه من احد حديثا ولا خبرا فلم يزلوا في طلبه
 حايرين دايرين ثم غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ووصل الله
 دان الي مقصده فوجد وظيفة الوزارة شاعرة فاستولي عليها
 بمفرده اد قبل دخوله كان شمع نور الدين قد خرج وشاه
 ملك وكل من رام العصيان كان قد دب ودرج فابتهج
 بقدمه خليل سلطان وقدمه كما كان على ساير
 الوزراء والامراكان فتمكن الله دان كيف شاء وتصرف
 في معاني الملك ببديع بيانه اخبارا وانشاء وتعاطي في
 الحال تهيد الامور وتجهيز السرايا وخطط الغفور فراجع
 امر الناس وانضبط واعظم عقد الملك بعد ما انفرط واستقر
 حال الناس وتمكنت القواعد على الاساس وكان
 هن وبردق وارغون شاه واخر يدعي كجوك يدبرون
 مصالح المملكة يسلكون بكل احد مسلكه ولكن الله دان
 هو الدستور الاعظم والمشار اليه المنجم وعليه مدار القبض
 والبسط ونظام عقود الحل والربط واستمر شمع نور الدين
 وخدامان يغبران على البلاد ويريدان في الشرور والفساد
 واستوليا على اطراف تركستان وممالك تلك البلدان
 منها سيرام وناشكند واندكان وخجند وشاه رغبة

وانزلهم

وانرام وسغناق وشهر ذلك مما في تلك الاكشاف
والافاق فكانوا يقطعون سيمحون ويتوجهون الى ممالك
ما وراء النهر ويغفرون فتارة يتوجه اليهم خليل سلطان
وتارة يجهر لهم طوايف من الجند والاعوان وعلى كل
تقدير فانهما كانا لا يثبتان وينهران وسباني ذكر
ذلك كما كان به

ذكر ما وقع في توران بعد موته من
حوادث الزمان ،

واما الموغول فانه لما اتصل بهم خبر ذلك المخدول
وكان بلغهم انه قد صوب احجار كيدة الى هشم تلك
النيغور وفوق نبال قصده الى خرق تلك البطون والنحور
ولم يشكوا في ان ذلك شرك مكبده واحبولة مصبده فلم
يقر لهم قرار وتنادوا الفرار الفرار وتشبعوا في البلاد وتشبعوا
باديال القلاع وروس الاطواد ولجأوا الى الحصون والجروف
وقاموا في قعد المغارات والكهوف وكذلك كل ذي
هم من اهل الدشت والشمال وتوزعوا في الاحقاف والرمال
وصار اهل المشرق والخطا والى حدود الصين ومن في ذلك
الوجه يسرحون لى يجدون ملجاء ان مغارات ان مدخلا لولوا

التي وهم ينجحون والحق انه هلك في هبة وعتوه
قد مرج إلى ان اهلك العالم شرقا وغربا بالامرج وصار
كما قبل

تكان قسبة من غير رام تمكن في قلوبهم النبلا
تكان هبوة من غير مل تجد الي رقابهم استلالا
تكان هوابق جملته تغني عن الاقدار صوتا وابتدالا
فلما تراءف هذا الخبر وتكرر سمرقند هذا السكر واشتهر
امساده حي ترقى من الاحاد الي التواتر وتقرر هذا الحق
عند كل احد فلم يسع فيه جحود ولا تناكر تراجع فوان
كل الي جوفه وتبدل امنا من بعد خوفه وتنادوا
يا للبارات وقصد كل مستحق استرجاع حقه وكل
مسترق لمسترق استغكاك رقه فاول من نهض من الشرق
الموغل وقصدوا اشبار واسي كول وامتدوا في
ملك البلاي حي جاؤوا خدائدا فهادتهم وصافاهم
وشرط لهم ان ما اخذه تهبور من ماواهم وان
يكونوا يدا واحدة على من ناواهم واحسن كل
مهم مع الاجر الجوار واطمانت بواسطة هذا الصلح
ملك الديار

ذكر نهوض ايدكن التبار وقصده ما وراء النهر
وتلك الديار ،

ثم نهض من جهة الشمال ايدكوا بعساكر كالرمال
وتوجه يحرم وجزم الي ممالك خوارزم وكان نايها يدهي
موسيكما فلما احسن بالتبار وخاف علي نفسه البوار فاخذ اهله
ومتعلقه وسار وذلك بعد ان هجت التبار الرومية المضافة
الي ارغون شاه وعبروا جتخون وهن جمد ورجع ارغون شاه
الي ماواه فوصل ايدكن الي خوارزم واستولي عليها واستطرد
بخيلته الي بخاري فنهب ما حوالها ثم مرجع الي خوارزم
وقد ادكي في الجغتاي اللهب وانكي وولي من جهته في
خوارزم وولاياتها شخصا يدعي انكا فتهدت ايضا
لك الاماكن واطمانت الطواغيت والسواكن بواسطة ان
خليل سلطان قابل كل من اساء اليه بالاحسان وصار يسترضي
كل ساخط ويستدني بمكائمه كل شاحط ويصطاد النفوس
بالغمايش ويفترس الاسود بالفرايس فاحبه الاجانب والاباعد
ورغبت فيه كل صاخر ووارث غير ان شيخ نور الدين
وخذ ايداد تمادييا في الفساد ولجأ في العناد وخرب ما
تجود بهن الطرفين من البلاد به

ذكر

ذكر بهر محمد خلیل تهور ووصیه وما جرى
بنه وبن خلیله وولیه،

ثم ان بهر محمد ابن عم خليل سلطان وهو الذي عهد اليه
تهور كان بعد فوت اخيه محمد سلطان خرج من قندهار
وقصد سمرقند بعسكر جرار وارسل الي خليل سلطان وسائر
الاكابر من الوزراء والاعيان بانه هو ولي العهد وخليفة جده
تهور من بعده فالسرير حقه فاني يغضبه والمملك ملكه فكيف
يسلمه فكل منهم جاوبه بما يلحق بما خاطبه واما خليل
سلطان فتصدي للمعارضة وقابل كل مسألة من الخطاب بما
ينافيها من المعاكسة والمناقضة وقال لا تخلوا مسالمتنا يا
فلان من ان الملك في هذا الزمان اما ان يكون بالانتساب
ويظهر به بطريق الاكتساب فان كانت الاولى فتم من هو
احق به مني ومنك واولي وذلك اني امير انشاء وعي شاه
مرخ اعني اخاه فيكون بينهما بالسوية نصفين فالكلام
مع وجوه هذين واما اولي ان اكون صاحبه فارعي
جوابه واسلك مذهب اما ان يقطع كل منهما عن
المشاغبة ويترك لي ما له فيه من ولاية المطالبة ويقنع
بما هو فيه من مملكته ويحفظ جانبه واما بان تجعلني

خليلته

خلعت في سلطانه فاصون نصيبه ونايبه وان كانت الغايبة
فكلامك لا يستقيم لان الملك كما نزعوا عقيم ومن قبلي
وقبلك قبل في الاقاويل

صوبوا جهادكم واجلوا سلاحكم وشمروا انها ايام من غلبا
وان نزعنا ان جدك عهد اليك ان حول في وصيته لك
وعليك فهو من اين استولي الا بطريق التغلب واني حصل
لك ملك وملك الا بالاعتصاب والتألب وعلي تقدير
التسلم وان امر وصيته مستقيم فانه كان في حيوته
قسم بلاده وررع عليها اولاده واحفاده فولي والدي
ممالك اذربيجان وقرقر عني في ولايات خراسان وابن عني
بهر عمر في عراق العجم وتلك الديار وولاك انت من جملة
ذلك قندهار وجعلك وصيه كما رسم واشار وتعمل
هو المظالم وانتقل فاين نصبي انا من هذا النقل فاجعلوا
حصي من ذلك ما استوليت عليه ولبقع كل منكم ما
تقرر فيه وفوض اليه ومع هذا ان تابعك ابي وعني تابعك
او صاذاك على الوصية وبايعاك بايعتك وان سلكتنا
في ذلك طريق الحق فالملك صيد والاولي به من حمار
فيه قصب السبق وان الله افرح الله ان شئت باسبابه
واباحه في مباحا ومن سبقته يده في مباح فهو

اولي به هذا وان كان كلا من مدرسي فقه الملك تابعي
 ومن له في عقود السلطنة شركة ترك المضاربة وطاوعني
 وعد عقد توليتي مريحة ولما وقف بي على سبيل القى
 الى السلم وبايعني وامسا الوهراء والاعيان فاجابوه هالا
 طایل فبه صوي ما فقه اذن مستعجيه غير ان الخواجا
 عبد الاول وهن صدر صدور العطاء والمصرف في
 روساء ما وراء النهر من السادات والكبراء المنفذ مهم
 احكامه في جميع الامراء والزعماء اجاب فاجاد واصاب
 وافاد واختصر واقتصر وهصر من بهر محمد واخليل
 سلطان انتصر فقال في جوابه مجازيه في خطابه
 نعم انت ولي العهد وخليفة الامير تهور من بعد واجد
 ما صادف طالعتك سعد ولن ساعدك التخت كنت
 قريبا من التخت والاولي بحالك ان تقع هالك
 ومالك وتبقي على خيلك ورجالك وتضبط ما في
 يدك من ممالك وان ابنت الا طلبتها ولم تقع هالك
 قسم الله لك وقضي وخرجت من مملكتك الى هذا القضاء
 فانك تقع في العناء وتخرج ولا يتك من يدك فتصير
 مدبدا لا الى هواء ولا الى هواء به

ذكر تجهيز خليل سلطان سلطان بن حسين لمناصرته
 وخروجه عن خليل سلطان وقبضة على
 امرائه ومخالفته ،

ثم ان خليل سلطان لم يقنع بدقايق هذه الاقوال واراد فيها
 تحقيق الافعال وامر بتجهيز جند مجند الى استقبال
 بمر محمد واطرافهم الى ابن عمه والده السلطان حسين
 وعين فيهم من امراء الجغتاني كل راس وعين وضم
 اليه الظهور والاعضاء ومنهم كحوك وارغون شاه واللند دان
 فساروا سابغي العدة الكاملة العدة وذلك في سنة سبع
 منتصف ذي القعدة فعبروا جيتون الى بلخ وخجوا في
 ضواحيها وابثوا في افطارها ونواحيها وبهاهم مرفهوا
 الحال فارغوا اليال فزيروا العين قارض السلطان حسين
 ثم اتفه دعا الامراء ليتقرر معهم فيها هي بضدده الاراء
 وقد كمن لهم كميناً وارصد لهم الرجال شهالا وبها
 وحين ولجوا خبسة ودخلوا كبسة وثب عليهم وثوب اللبث
 على الفريسة واغري بهم اسوده فوقعوا فيهم وقوع الجباع
 على الهريسة ثم نادى من معه من الرفاق ضرب الرقاب
 حتي اذا اتخنه وهم فشدوا الوثاق وكان كما ذكر دا

طيش وشجاعة وتهور ورقاعة وصوله وجولة يسبق فعله
قوله فاهريق في تلك الساعة دم واحد من اوليك الجماعة
يدعي خواجه يوسف وكان في حيوة تهور نايب الغيبة
بسر قند وهو امير مشهور فلي الحال قتل والي الدار
الآخرة نقل ثم استنقل لنفسه بدعوى السلطنة ودعا الخلائق
من ههنا ومن هنه فدهشت اوليك الروس وعلموا انه قد
حل بهم النقم والبوس به

ذكر خداع الله داد سلطان حسين وتلافية تلافه
بالمكر والمهين،

غير ان الله داد ثبت جاشه المزود واستحضر تلك الساعة
عقله المفقود فابتدع سلطان حسين مناديا واستنبتته
في امرهم مناجها وقال له بعبارة فصيحة ان لي اليك
نصيحة ثم استخلاه وقال انا كنت منرك كما منك هذه
الفعال ومترصدا منك اظهار ما انت بصدده ومن اين
لخليل سلطان ان يحتوي على الملك مفردة غير ان هبة
مولانا السلطان باسطة ولم يكن بينه وبين الملوك واسطة
مباشطة ولو كان عندى من ذلك ادني شعور لربت
المصالح على ما تقتضيه الاوامر الكريمة والامور ثم ان الخاطر

الكره

الكرم يشهد بصدق هذا الحديث وادع عبدك من قدم
 وسل من كان من المماليك والاجناد الذين كانوا محصورين
 في اسر خديداد من خلصهم من حبايل اسره وانقدهم من
 ضرام ضرة واطفاء عنهم ما التهب من شرار شره ان لو لا
 ادا لكان ابادهم وايتم اولادهم وفجع بهم طريقهم وتلاذم
 فانك ان تسلمهم تخبروك وعلي حقيقة الامر وجلبه الحال
 يظهر لك وربما اخبروك بذلك لما اتوك ومع هذا
 اشتفت قلبك وان افتوك وافتوك ولازال يطفي ماء
 خر عبلائه شواط فرعنه ولهيبه ويدكي في خباشهم رعونته
 عنبر احتباله متمسكا بمسكنة وطيبة ويرمي عن قوس ختله
 الى سويداء خيالته نبال مكر انعدت فيه نصال
 القضاء والقدر لانها كانت مصيبة فاشرب مكرة وتبع امرة
 وجعله ظهرة واستقدح في اموره فكرة ثم انه بعد ان امتن
 عليه باستبقائه استشاره في قتل رفاقه فقال له لا شك ان
 خليل سلطان ملك الناس بالانعام والاحسان وهن وان
 كان في الشجاعة قاصر البذل قليل البضاعة لكن
 استعبد ابطال الرجال بحسن الخلق وبذل الاموال شمر
 ان المال معرض الغناء والزوال وانت بحمد الله مائرك مشهورة
 ومنار مائرك لا بطل معورة ورايات كسرك قرون

الافران على جبين الكباش منشورة وروس مناطحاتك
 مهران الوغي على قرون الزمان ابدا منصوره قلت
 فكم لهرت شجاعا في البراءة فذري محباك ولي طارطا وجرى ه
 مذ كنت راسا وعينا في الحروب اري في راسك الفتح بل
 في عينك الظفرة وادبا اعلم ان عامة الجند سيبتهم بطاعتك
 ويرقص فواده لحصول سكونه فرحا بحركتك فانه لا بد من
 راس يسوسهم وضابط هام يسان بتدبيره نفائسهم ونفوسهم
 وقرم كاللبن الحاد والسبل الهامر بل كالبحر الغامر منصور
 ان دعا وان دعي فناصر موصوف بما قال الشاعر
 اضاف الي التدبير فضل سجاة ولا عزم الا للشجاع المدبر ه
 وما قال

لا يكشف النهار الابن حرة يري غمرات الموت ثم يزورها ه
 وهل تم في هذا العصر موصوف بهذه الصفات لا انت وما
 النجدة والكرم والحسب لا اراجل حبثا مرحلت وساكن
 اينما سكنت ولوحدث شاه ملك وشمع نور الدين ان وراءها
 منك الحصن الحصين لاسند اليك رواية السند السديد
 ولاويا من جنابك العالي الي ركن شديد وحاصل الامر
 انك مولى الكل وجميعهم لك عبيد وادا كان الامر كذلك
 فقد ملكهم فسواء عندك ابقيت عليهم ان ابدتهم ولكن

الابقاء

الابقاء اولي ولا تزال العبيد تترقب مراحم المولي فان اقتضي
الراي السعيد ان نكون كلنا موثقين في الحديد مع
زيادة قيد ايمان اكيد فرايه اعلي وابتاع ما يقتضيه احري
واولي فاقتضي رايه واتخذة علما لامورة ورايه فاستتبعه لحيته
وقال اسلك وراه به

ذكر اخذ سلطان حسين على الامراء الميثاق ومشيه
على خليل سلطان وهم معه في الايقاق ،

ثم انه احضر الامراء وهم في قبضة سطوته اسري وقد ناور كل
من متعلقهم مهبط ناحية وتوجه الي دامر كل المخبرون فقامت
علمهم الناحية والفاعية واوثقهم بقيد الحديد والايمان
يكونوا معه في السراء والضراء علي خليل سلطان فد كل منهم
الي القيد مرحلة والي الميكن يده وعاهدة على ما يختار
وان يقدم له نفسه واهله وماله وولده فحين استوثق منهم
اراح بالاماني السوء عنهم وتركهم موثقين في البند ونكص
قاصدا سمرقند وارسل الي خليل سلطان يخبره بما دب من
امره ودمرج فليستعد لمبارزته فيها هو قد عبر جمحون وخرج
وانه هو ايضا طالب من ملكه خاله حصته ومنارع خليل
سلطان في السرير منصته به

تبرير خليل سلطان من سمرقنده للاقاة سلطان حسين
بطوايف جندة ورجوع سلطان حسين مما
يرومه بخفي حنين،

فاستعد له خليل سلطان وخرج من سمرقند لاستقباله في
اسرع زمان ثم ان السلطان حسين احضر الله داد ومن معه
من الشباطين المقربين في الاصفاة واستانف عليهم العهود
واكد عليهم قيود العقود واحل كلا منهم محلة واجارة
عقده وحله وخلع عليه واجارة واحترم حرم طيفته ومجارية
وبش بادعامه الي متعلقيهم وهش وسائر بهم حتي وصل الي
مدينة الكشن والله داد كان قبل ذلك بزمان ارسل الي
خليل سلطان بخبرة بوقوع هذا الهم وما جري عليهم من
شروم ومائم ثم قال له ان فالك سعبد وامرك حميد
فانهض برايب مرشيد وجناحان حديد فان ضدك مصبد
والله تعالى ناصرك قريباً غير بعبد فلا تخف وان كنت
طفلاً فانك في شبيب اهواء القلوب ينسمات محبتك فصرت
شمع السلطنة وكل الانام لك مرید فوصل خليل سلطان الي
ذلك المكان فعي السلطان حسين جيشه واستعمل تهورة
وطيشه وجعل الله داد على المهنة ورفيقه علي المبصرة وما

فرايب

فما رأى الجعان وتداني الرحمان وحقت الحقايق وشدت
المضايق وتعدت الاسود والغرايق وباده كل منهم من مكانه
وقصد كل من الله داد واقترانه عساكر خليل سلطانه
فتخطت عساكر السلطان حسين وسلب ثوب عزة فريد
بالعرا ملتجعا من ظنونه ثوبي خيبة وحين ودعه من البلاء
ما انساه سلبه فرجع يخفي حنين ومر على وجهه قاطع
الفلاة حي وصل الى ابن خاله شاه مرج صاحب هراه فلم تطل
له عنده مدة فاما سقاء مهلكا واما مات حتف انفة
عنده فكان ذلك آخر العهد بسلطان حسين ورجع خليل
سلطان الى داهر ملكه قرمر العبن به

بقية ما جرى لبهر محمد مما قصده من فرح وهم وكيف
ال ذلك الى وبال وحرن فنقص ما قم ،

ثم ان بهر محمد تمادي في خروجه واستمر يرتع في مروض
الطلب ومروجه وتكررت بهما دروس المراسلة وتحررت
مسايلهما بعد مطاوعة المفاولة ان يعركوا منارل المنازلة
ويخلوا بروج المفاولة والمفاولة وكان متولي امور ديوانه
ومشهد قواعد ملكه وسلطانه شخصا يدعي بهر على تار
حاسي حقيقة باب الملك وحارس المجامر سرقة بطحاء

ملكته وقطب سماء دابرة وقدوة علماء حواله وقوة خواني
عسكرة وقوادمه فجرد من مساكر قندهار كل طود
لى مال سيلة القندهار وتوجه بعزم امضى من البتار وجرم
انفذ من الخطار فايدا ذلك الخضم الهدار والسهل العرفار
والغمام المدرار حي وصل الى جمعون عوقف منه البتار ثم
امر ذلك النهر العجاج ان يركب من جيحون الانباج
وتصادم منه ملاطم الامواج فخرج الله البحرين هذا عذب فرات
سايف هرابه وهذا ملح اجاح فخرؤا منه بصفتهم النحر وجأوزوة
مجاوزة بني اسرائيل البحر وسار بذلك الاخشى حي ارسى
سيلة ضواحي نخشب به

ذكر مقابلة العساكر الخليلية جنود قندهار بصدق
نبه والغايهم بهزيمهم ايام في اشر بلية ،

وكان قبل ذلك خليل سلطان قد فجر امرة كما كان
ويشت اصطار مندل الايقار وقوى الغرام سيلة الملوك
بالاستحضار فجنوا من اشجار الجرايات وثمار الاسرار ما
يستعدون به للاقاة شباطين قندهار فلي دعوتهم الخاص
والعام وكل بناء من عمارت الجنود وفواص واجتمع من
اعيان اوليك الاعوان كل مطيع مقتطف ثم احسان ذلك

البستان

البستان من انس وجان وجاء ذلك البحر افواج امواج
العساكر من كل مكان وهم ما بين مروس الجغتاي والجتا
وكل فرعون من بلاد تركستان قد علا وعلا وفوارس
فارس والعراق ورسقندار وجان قربانية خراسان والهنود
والعمار ومن كان تهور اعداه لمضايق الامور ولم يفارقه في
سفر ولا حضر وارصده لكل دابة من خبر وشر

فوارس لا يملون المنايا اذا دارت رحى الحرب الربون
فاستأنف عليهم فوائح الفتوح واستنخب منهم لما دهاه كل
صديق بصوح واسبغ عليهم من دروع عطايه السابغات
وضاعف على قامة املهم من خلع انعامه المضاعفات
فتحت عليهم الارض خراينها وصبت عليهم من معادنها
وقلراتها ظاهرها وكامناتها فصار كل راجل منهم وفارس
وقد تجلي فيما تجلي به من تلك النفايس يبري بحسن هيته
على متحدرات العرايس فصاروا وسعات النصر من انفسهم
فابحته ولعات الفتح من بوارق ببارقهم لايحة والسبع المناني
لا بواب النجح والفتوح في وجوههم فاتحة ولا نزال ذلك
الراس يبري وعشي حي حط على ضواحي قرشي وهي المدينة
المذكورة فاستقرت تلك العساكر المنصورة وذلك يوم
الاحد مستهل شهر رمضان سنة ثمان مائة وثمان فبات كل من

دينك التحرين وقد هم ذيله وكف عن العبدن والتبدن
 سبله وحظ من الاغبار رحله وخيله واحي في معتكف
 المراقبة الي الصباح ليله قلت
 الي ان بدا مع الضياء في ظلامه

يلوح كموج الماء من سجع طحلت هـ

ولما سل الفجر صارمه الفضي وابهر ترسة ومسح علي لوح الجوى
 ما طرشه مسود الليل من دخاني نقشه تهباء كل من اولئك
 الاطواد للاصطدام واشعلت في قلوب تلك القبائل نار الهبة
 للاصطدام والاصطلام فعي كل عسكرة ما بين مهنة ومهسرة
 ومقدمة وموخرة ثم تدانوا وتكادوا وتعاونوا وتعادوا وتزاجروا
 وتغادوا وتعانفوا وتهانوا وتناحروا وتقادوا والتقت الرجال
 بالرجال والنخيل بالنخيل وارتفع ظلام القمام الي مروس الاسنة
 فراوا في ضلالة الظهر نجوم الليل وجري في ذلك القسطل من
 كل قناة صهون السيل ثم عند منتصف النهار انكشف الغبار
 عن ان طود قند هار هار وسعد اوليك الكبار بارم وعليم
 غبار العنار ثار وخبرهم بالانكسار وصبا خليل السلطان
 الي الاوطار طار والى الافاق بالانكسار صار فولي بهر محمد
 وعلي راسه بحر الدمار مار وفي قلبه رناد البوار وار حي
 كان في قلبه جمر الغضا والغار غار ان في كبدة نار لهب

المرج

المرح والغفار فار وجندلتى رجاله وابطلت ابطاله ونهيت
انقاله وتحولت احواله وسبي حرمة وعبيده وسلب طريقه
وتلبده وتشميت هو باديال الهرمة وعلم ان اياته سالما نصف
الغنمة كما قبل

اياك سالما نصف الغنمة وكل الغنم في النفس السليمة
ورجع خلبل سلطان وقد استنار به الكون والمكان واسفرت
دولته واستطارت صولته وشكر الله المليك واتم صدام
مرمضان في مكان يسمى جكدليك به

ذكر خروج عسكر العراق على خلبل سلطان
ومجاهدتهم بالخروج وقضد هم الاوطان،

ثم في ليلة الاثنين غرة شوال خرج من العراقيين الروض
والابطال ومعهم حرهم واتباعهم واولادهم واشباعهم وكبيرهم
شخص يدعى حاجي باشا وهم جاورون تحت امرة كعب
ماشاء وكانوا ذوي صولة وجولة وصحبهم السلطان علاء
الدولة ابن السلطان احمد البغدادى لصلبه وكان قد وقع
في اسر تهور فسجنه في سجن مخنته وكربه فافرج عنه
خلبل سلطان وجعله عنده ذا مكانة ومكان فبينما
الناس مشغولين بامور العبد يرفع ايديهم اوليك الصناديد

وكانه كان تقدم لهم بذلك مواعيد فخرجوا تحت جنح الليل
 وشمروا نحو عرايس العراف الذيل وطلقوا مخدرات ما وراء
 النهر ومالوا عنها كل الليل لانهم كانوا استمعوا ان دار العراف
 انزلت بابها ومياه انهر سلطنتها عادت الى مجاريها فلم
 يقف احد امامهم ولا مشي خلفهم ولا قدر يعلل ان ربط عن
 النهر رجلهم وكفهم فقطعوا جفون ووصلوا الى خراسان
 فتصدي لهم كل من سمع بهم من كل مكان فانقرط نظامهم
 لعدم اتفاقهم فتقطعوا في البلاد قبل وصولهم الى عراهم واين
 ايران من توران ودجلة من جحان فعبد خليل سلطان في
 ذلك المكان ثم الوي راجعا الى الاوطان بم

ذكر ما فعله بهر محمد بعد انكساره وما صنعه
 بعد وصوله الى قندهار،

ولما وصل بهر محمد الى قندهار واحتقرت به الدار وتطلعت
 اميرة وحامت حول قصورة صغيرة ودارت من سبارات
 عسكرية بدورة تدور تسعت سمومة وحرورة وتطاير شرارة
 وشروزة فتارق وتفرق اسفل قبله وتخرق وتفرق
 غبطا اذ به وتفرق وكان ذا حماقة وقلة لمباقة فطير
 اجنحة مراسمه في مكان اقالمه واستنهض على خليل

سلطان

سلطان كل حبيب صحيح الود وكلية واسعطي لجرّيح
 قلبه كل قريح الطعن والضرب وكل لذيع القلب وسلّمه
 فلبوا دعوته بالاطاعة واجابوا نداه بالسمع والطاعة ، ثم
 سالت الاودية والجبال بالخجل والرجال وارسل الي الخليل
 يقول ضمن كتاب مع رسول ان اول مصافنا كان قلعة
 فقت وشراة تستوهن في اطفالها فالتهمت وطمت ولو
 اني استقبلت من امري ما اعتدبرت وتحدرت واستغفرت
 واستكبرت ما استصغرت لانتصرت وما انكسرت ولعثرت
 على مرادي وما عثرت ولكن اضعفت الحرامة لحرمت
 السلامة وتناولت امرك بروح الانامل فاكنت يدي ندامة
 مع ان صلبة جندك وقوة ظهرك وعضدك ونبال بمالك
 وساعد سعدك وعضف مضبتك ورمح مرشدك وحد صارمك
 وصرامة حدك انما كان هوس العراق وما حصل لك
 منهم من الاتفاف واما الان فقد وقع منهم نفاق وانفق
 لك منهم عدم اتفاف وظهر تباعد وشقاق فنت لذلك
 كبدي واختل فكرك وجندك وهما انا قد جيتك
 بجد جديد وبالحديد فاستعد للقاء وتيقن عدم
 البقاء فان الحرب كما علمت سجال وكما ادبيل
 لك علينا بالامس فان غدا لنا عليك يدال به

ذكر توجه بهر محمد لمقابلة خليل سلطان ثاني كره
وما حصل عليه في ذلك من كره وفرة وتوليت
الدبر كما بدا اول مرة ،

ثم توجه بتلك الجنود والاعوان وقطع جيحون ووصل الى
مكان يسمى حصار شادمان فتوجه اليه خليل سلطان
ومعه من عساكر الرجال الفرسان وجراد الجيش
وقلة وضفادعة ما يحري من الدم الطوفان فربتلك
الاطواد والمحار وسري وهو ما بين راس وسار حي
واذا جنود قندهار وكان كما ذكر قبل قد قدح
في حراق احشاء العساكر القندهارية من خوف نار
الخليل نرناد النبل فكانوا ملسوعين والمسلوع يخاف من
جر الحبل فقبل ان يزعق النغير ويضرب الطبل نهر من كل
فرقة منهم طابعه وتنادوا ازفت الامرقة لبس لها من دون
الله كاشفة فالبس بهر محمد خلعة الخلع ولم يكن له
بها طوق فاقلع الى القلعة القلع واوصد الابواب واحكم
الاسوار واستعد في حصار شادمان للحصار فاحاط به من
العساكر كل جارح وكاسر ودار عليه من بني يافت
كل سام وحام وجد في المحاصرة منهم كل طاعن وضارب

ورام فعندم ببر محمد على قصد في ذلك وتعد وتذكر ما
قال له اول الخواجا عبد الاول لكنه اعتذر
بالفضاء والقدر فرماه الفضاء بهم جواب اجان فيه
واصاب وقال

وعلجز الي اي مضياغ لفرسته حي اذافات امر عائب القدرا
فانعكس منه كل راي وقال وتغير عليه كل امر وحال
ودهب عنه منعظا ما يبدده من ملك ومال ونفر عنه
كل اسد اصلي للحرب نارا حامية لما سطا على حام
وصال ونفر عنه كل اسد اصلي للحرب نارا حامية لما سطا
على حام وصال ورجع عنه لسوء تدبيرة كل ذي قرابة حين
لمع له بالاماني الكادبة كل سراب وال وتمزقت شقق
تدبيرة على منوال تفكيرة سداء ولجة فلم يبق له من
دون الله منوال به

ذكر ما صنعه ببر محمد من حيلة عادت عليه بافكاره
الوبيلة لان جدواها كانت قلبلة ،

ولما عدم حوله اخذ في اعمال الحيلة فاستدعي عدة
مضبوطة من الجلود المخطوطة المجادة الدباغ المصبوغة بالوان
الاصباغ ثم فصلها لبوسا لكل بوسا وسم عليها المرايا

المصفولة وبعض صفاح معولة وموهها واحكها بالمسامير
واحضر من صوقة بلدة مرو من الجاهل واستكفر من الرعاع
والهيج الجوع ثم احضر تلك الدلاص والدروع وورع على
تلك الروس والظهار هاتيك النطوع فصاروا كلها صارت
الشمس بارعة اصعد الى الاسوار وخارج البلد تلك الاسود
وعلمهم تلك الدروع السابعة فاذا ارام الناظر من بعد
يوم رجلا ولم يعلم انهم بندق العبد واذا مرأي ذلك
الهباء والخبيث الذي ملا القضاء كسراب بقبة
بحسبه الصمان ماء واستمر على ذلك مدة يقاسي معاناة
ويعاني شدة وكان الذي تعاطي هذا المكر الجلي
دستور ملكته اعني ببر على ومع ذلك كله لم ينفعه
هذه الحيلة وعادت عليه افكار الوحمة ووساوسه
الوبيلة واكشف سره وانتهك سره فضاقت ذمرا
وقصر منه باع المجال ومد بنقص عدده وعدده وراة
الدهر النكال به

ذكر اعتراف ببر محمد انه ظلم وظلمه الصلح

والقايه الصلح ،

فبسط بساط الضرر وظلمت وسائط العشع وعلم انه لا عامر

من

من امر الله الامن مرحم فناشد خلب سلطان الله والرحم
وقال معني ما قلت

يعطي الكرم ولا يل من العطا والعفو شيعته اذا وقع الخطا
فلجاب خلب سلطان مقاصده وتاكدت من الطرفين
معاقدة للمعاودة بان لا يقصد احد منهم بلان صاحبه واذا
كان الله تعالى رفعه لا يضع من جانبه ويسلم اليه ما
في يده ويبقي على الود الصداقة في يومه وغده ثم
تحالفا ان لا يتخالفا وتوافقا ان يتوافقا وتصادفا
ان يتصادفا وتعارفا على ان يتعارفا وتوافقا ان لا
يتوافقا وراقبا الال والدمة وراعيا القرابة والحرمة
وانشمر كل عن صاحبه هما معه من فيه وذلك في
سنة تسع وثمان مائة هـ

ذكر مخالفة ونكد وقعت بين بهر محمد انراحت ثوب
الحياة عهها وانراحت مخالفتها معها،

ولما وصل بهر محمد الى وطنه واستقر بين خدمه وسكنه
خرج عليه بهر على تار واستقل بدعوي الملك واستامر ثم
قبض عليه وكرله ثم انه عدله وجدله وشرع يقول وهو
يصول ويجول امور الدنيا اضطربت واشراط الساعة

اقتربت

A a 2

اقربت وهذه دولة الدجالين واوان تغلب الكذابين
 والمحتالين مضي تهور وهن الدجال الاعرج وهذا برمان
 الدجال الاعرج وسباني بعد هذا الدجال الاعور وان كان
 احدا يجزع من قرع باب السلطنة فادب اقرع فلم يجب
 احد من الروم والادنا ب سؤاله ولا انعم لها اقر عينه وانعم
 باله اد لم يوجد في تناول هذا الامر المخطوم امر مبيح
 ولم يكن لذلك الوعد في سهام الملك شهر المنيع والسفيح
 فدعا ارباب المالكة فضرعا وخبقة فكشر كل في
 وجهه انيابة وجادبه هذه الجبقة فلم يبق له قرار ولا ثبات
 فسل يده ومد رجله صوب صاحب هراة فمجرد وقوعه عنده
 في شرك الاقتناص قبض عليه واجري عليه احكام القصاص
 وصفت له ممالك قندهار من غير مضارب ولا مضار واستراح
 خليل سلطان ايضا من الانكاد والمضارب

ذكر ما وقع من حوادث الزمان في سنة
 خليل سلطان

وفي هذه السنة بادرت بالهجوم تنار الروم ووصلوا بالعرم
 وقطعوا جيحون بالرجل وهن جمد من خولرهم وقصدوا بلادهم
 فتصدى لهم من كل جانب من شتمهم وابادهم

وحصل

وحصل لهم من عدم الاتفاق ما حصل لعساكر العراق
وايضا في غيبة السلطان خليل واشتغاله بهذا السفر الطويل
افتمم الفرصة خدايداد وشيخ نور الدين فتوجهوا الى سمرقند
مطمئين واحنوا عليها ونهبوا ما حوالها فتحصنت منهم
وترفعت عنهم فنهبوا خارجها ورجعوا ولحق بلادهم انقلعوا به

ذكر تجريد خليل سلطان الاجناد وتوجهه الى
شعج نور الدين وخدايداد ،

ولما رجع خليل الى سمرقنده اراح طوائف عسكرة وجنده
ثم دعا اصحابه ووجه نحوها مركابه وجعل دابها ودابة وسار
يتلك القبائل المضطربة والاسود الخوانرو والتحول المغتلمة واستمر
ذلك الطود الركون بين حركة وسكون حتي وصل الى
سجسون وحين شرع ذلك الطور والنار ذات النور على
نهر سجسون في العبور رايت البحر المسجور فادعن له
شاه رخية وخجند وتحصنت منه ناش كند فتوجه
لحصارها وعزم على هدم احجارها بعد ان حاصرها
مدة واداقها لباس الجوع والشدة لجات الى طلب الامان
وسلمت اليه قباد الادعان فاجاب هوأها ورفخ بالصلح
حأها ثم قفي أأها طالبا دمارها به

ذكر ايفاد شيخ نور الدين وخدايداد دابرا للخليل لبحرقه
فاطفاها الله تعالى ووقاه ،

وكان خدايداد وشمع نور الدين يعومان حول الحمي
ويترقبان من فرص النهب والسلب ومعاني عمي ولعلها
فتوجه وراها ورام لفاها فجعلها يرحلان بهاري منه ومسمع
وينزلان يامل فيهما ومطمع وجعل يعتقهما في كل منزل
فاذا رحلا يتبع قفاها وينزل وكان خليل سلطان
معهدا على عسكرة مستبقنا بجلول نصرة وظفرة فكانه
في بعض اللهاي غفل عن التحرس وكان لهم
في جيشه من دابة التجسس والتجسس فخبية الظن
وخاياه وحط على مكان يسمى شربخانه وكان قد
تقدم على النقل فصار جاسوسهما اليهما ففعل فاقبلا
كالهبل وببناه بالليل فخرج من عسكرة جماعة
وكانا قامت القبامة في تلك الساعة ثم تركاه وردا
وقرا عنه ومدا وتشعنا في المهامة والمولمي ومن اين
للسلطان اقتناص الجرمين فكف عنهما الطلب وقصد
بالسلامة دياره وانقلب به

مفارقة

مفارقة شيخ نور الدين خديداد ونفاسهما تلك البلاد ،

ولما كانت مودة خديداد وشيخ نور الدين كالجرة
الغمار واساس ما بينهما من الصداقة كمن اسس بنيانه
على شفا جرف هام اختلفا وما اختلفا وتجاد باشقة
الشقاق ودفق في تبايعهما بضايغ النفاق ولم يعلم احد من
راق وظن انه الفراق ففهم شيخ نور الدين نحو سغماق
واستولى على تلك الاطراف والافاق ،

رجوع شيخ نور الدين الى الاعتدال والتوصل عند
خليله ما كان منه وصار ،

ثم مرسل شيخ نور الدين خليل سلطان واعتذر عما صدر
منه من العصبان وطلب ان يقابل اساتذته بالاحسان ويرجع اليه
هوايد صدقاته كما كان فاجابه الي سواده واسبل على سواد
جرمه ذيل النسبان وارسل اليه امرأة جده تومار ، فصل ٥
ولم ير على الوفاق وشق شقة الشقاق مرتبها رقيقة
الوفاق حي وقع خليل سلطان في الرباق وصفا لشاه رخ
سمرقند وراق توجه اليه شاه ملك مظهر الصلح ومصر
النفاق

النفاق واستنزل بالمكر من قلعة سغتاك بعد ان احكموا العهد
 والميثاق ووقع بينهما الاتفاق وان يتلاقيا ركبانا ويتبايا
 الاشواق بعد السلام والاستسلام والعناق وكان في جماعة
 شاه ملك شخص يدعي ارغوداق ثم اقبل شاه ملك جماعة
 ونزل شيخ نور الدين من قلعة وساق شاه ملك وحده
 من غير عدد وعدة وتعانق هو وذلك المغرور وبثته ما نابته
 في ضيقه من امور وسرور وشور فاكده عليه للميثاق والعهد
 ورضي كل منهما ما يفعله الاخر من بعد ثم ودعه وانصرف
 واتصل بجماعته ووقف وسارع كل من جماعته بمفرده الى
 مصالحة شيخ نور الدين وتقبل يده حتى افضت الذوبة الى
 ارغوداق فتوجه بها صمرا من الخداع والنفاق وكان في
 الشجاعة اسدا وكالفيل قوة وجسدا فوصل اليه وقبل يديه
 ثم التزمه عناقا واحكمه اعتناقا فاقطعه من سرجه واهبط
 فحمة برجه وقطع راسه وتجمع به ناسه ولما سمع بذلك شاه
 فرح طفق يندب ويصرخ ولعن شاه ملك ونهره وضرب
 لهرغوداق وشهرة ولكن ما امكنه وصل ما قطعاه ولا غرس
 ما قلعه كما قبل وليس لما يطوي المينة ناشر
 واستمر مدة لا ينظر اليهما ثم بعد ذلك رضي عليهما
 واسلم خدائدا متشبها بادبالي العناد مشركا بين

العتق والفساد خير مسلم الي الصلح القياد الي ان ابارة الدهر
واباد وسندكر كيف جاد باعدامة واجاد به

ذكر امر خلبل سلطان ببناء ترمذ الي خربها جنكيز
خان وتجهيزه العساكر لهذا الشان ،

ثم في شهر صفر سنة عشر وثمان مائة ارسل خلبل سلطان من
الجنود فبة واضافهم الي الله داد وضم اليهم من الروس
والاجناد منهم الباس خواجه وابن قاري منصور وتوكل
فرقرا ودولة تيمور الي ترمذ مع اخرين ليعروها فاستمروا
سايرين حتي وصلوا الي ترمذ فجمعوا في الحال احتباجاتهم
من الاحجار والاشخاب والقرمذ ثم تقاسمت تلك الروس
ابدانها وعلوا عن ان يتصور قلة اسوارها وحيطانها
وجعلوا يعملون ولا يلبثون ويبثون بكل مربع منها اية
يعبثون وتركوا بالنهار اكلا وبالليل نوما فاثموا ببنائها
في نحو من خمسة عشر يوما وحين مهبوا محللاتها
وخرزوا دروبها وطرقاتها ورفعوا اعلام مجاسدها ومناراتها
ويبنوا مواضع اسواقها وابياتها امرو الباقين من درية
التارحين عنها من اهلها وكل من رحل من خراب وعرها
الي عمران سهلها ان يرجعوا اليها ويخفوا عليها وكان

اولئك المساكين قد استوطنوا منها في البساتين وبنوا
 فيها اسواقهم وبهوتهم وجمعوا فيها اسباب معاشهم وقوتهم
 واستمر ذلك من وقت جنكبر خان والي وقت تيمور
 كوركان فكانوا في وطهم امنين وعن حركات الانزعاج
 والتفعل ساكين فلما مات تيمور وحدث شروء وامور اراد
 خليل سلطان ان يصونهم فارسل من شهد حصونهم وكانت
 الجديدة عن العتيقة نحو من فرسخ فصارت العتيقة احصن من
 الجديدة وارسخ لاسيما وقد عيى الباقر منارها ونهر
 جيحون يصالح اقدام طود حمل اسوارها بخلاف الجديدة
 فان قصور مساكنها غير مشبعة وهي عن النهر بعيدة فلما
 نادوا الناس ان ادخلوا الي دار قراركم فكانهم كتبوا
 عليهم ان اقتلوا انفسكم ان اخرجوا من دياركم فلم يثقل الله
 داد عليهم ولا كرب في ذلك ولا التفت اليهم ولم يظهر في
 ذلك عناداً ولكنه حشر فنادى ان كل من سبقت يده من
 اهل البلد الي شيء من هذه الاماكن والهاير الجدد فهو له
 من غير منارع ولا ممانع ولا مدافع ثم امر بانتقال الخبازين
 والقصابين والطباخين والسماكين ومهر لهم منزلهم وماواهم
 ولم يتعرض لمن هوائهم فجعلوا يبيعون عيى العساكر
 ويشترون ويترجون في ذلك ولا يخسرون فاختل نظام

ساير الجمع اذا لانسان مدني بالطبع فالجاءهم الاضطراب
ان يتبعوهم بالاختبار فتفقد ما يليق يلحق به احوال
كل من كبيرهم وصغيرهم وقرر على ما اقتضت
وامره قواعد امورهم ثم جمع هروس جنده وقفل الى
سمرقنده ،

ذكر ما فعله شاه رخ من جهة خراسان وميلتها
ما فعله خليل سلطان ،

ولما سمع شاه رخ ما فعله خليل سلطان جهر طايفة من
عساكر خراسان وجعل يمد ذلك السحاب المنجاب من
بحر امر امير يدعي مرزاب وهن اخو جهان شاه الذي
كان يهيم على محاصرة قلعة دمشق ولاء وامر هروس
تلك الجنود ان يبنوا قلعة تسمى حصن الهند وفي من
اقصى بلاد خراسان يفصل بينها وبين ترمذ نهر جیحون
فعلت من البناء والعساكر الخراسانية نحن ما اعزبت
عنه العساكر الخليل سلطانية وفي اثناء مدة البناء
تراسل الله داد ومرزاب وتصافيا وتواصل بالاحتشام
والاحترام وتهادبا ،

اشارة يـلـ ما حدث في اقالـم ايران وما جري من
سـهـول الدماء عند نضوب ذلك الطوفان ،

ثم ان سلطان احمد قرا يوسف مرجعا يـلـ العراق ووقع
بيـهـما عـلـ سياسة الملك الاتفاق واستقر سلطان احمد في
بغداد ووثق قرا يوسف علي الجغتاي بالعباد لمستخلص منهم
البلاد وكتب الفتح عـلـ مـرابـطـه ايات نصر مـنـ الله
فاستخلص ممالك اذربيجان بعد ان اباد طوايفهم وقتل
امير اشاه ومد عنان الكلام في استيفاء هذا المقام فخرجنا
عـمـا نحن بصددـه من المرام يـلـ ان وقع بيـهـما الشقاق
وتخلطت اذربيجان والعراق ثم قتل قرا يوسف السلطان
احمد بن اشاره نظام وذلك في شهر سنة ثلثة عشر
وسـمـاية من هجرة النبي ﷺ ، واما عراق العجم فانها
كانت احصن اجم فاستقل بدعوي الملك متولـبـها بـير
عمر فنهض عليه ذو قرابة له يدعي اسكندر فغالبه وكسره
ثم قبض عليه وحصره واستقل بدعواه فتوجه اليـه شاه مرخ
صاحب هراة فقبض عليه واباده وجمع به اهله واولاده
واستصفي بلاده فخلص لشاه مرخ ممالك العجم كلها
وانتـال يـلـ خزانته من اموالها وابـلـها وطلـها من

غير ان يعاني في ذلك نصبا او يقاسي في تحصيله
 تعباً ووصباً مع ان مملكته كانت اوسط الممالك
 فلم يتطرق اليه احد بسوء لذلك وانه كان حسن الجوار
 قليل الحركة وابوة قد حسم عنه بقتله ملوك العجم مادة
 كل شر وهلكه فثبت في مكانه بين اسود شخت ونبت
 وكتب ماله من الاعداء ماله من اصدقاء وثبت
 فاهتزت اراضي دولته بنبات النبات وربت وكان عيون السعد
 كانت تراقبه وعرايس الملك تناجيه وتخطبه بقوله
 ذرة فوادك عن سوانا والقنا فجنابنا حل لكل منزه
 والصبر طلسم الكثر وصالننا من حل ذا الطلسم فان بكثرة

ذكر خروج الناس من الحصر وطلبهم اوطانهم من
 ما وراء النهر،

وفي لبناء هذه الحالات قصد الناس من سمرقند التبدد والشتات
 وطلب كل غريب وطنه وتحرك يبغي سكنه وقطنه اما باجارة
 واحتما واما بهجرة واختفا فاول من استجار من اهل الشام ورام
 المسير شهاب الدين احمد بن الشهيد الورهر ثم تفرقت الطوائف
 عجا وعربا وتبددوا في الافاق شرقا وغربا ووقع في سمرقند القحط
 وغلاء الاسعار ولم يرخص بين الناس سوى الدرهم والدينار

ثم حصل بعد ذلك الرفاهية واجتمع للناس الرجا والامنية وطاب
الزمان وحصل الامان وذهب المفت وصفا الوقت
وعند صفى اللبالي يحدث الكدر ٥

ذكر ما اثار الزمان الغدار من دمار وبوار
القي به الخليل في النار ،

وكان خليل سلطان تروج شاه ملك نزوح سيف الدين
الامير وملكه سلطان هواها فكان فيه كالاسبر مال بكل
جوانحه اليها بحيث انه قصر نظره عليها وصارت محبته
تردان واست قصته قيس وليلي وشهرين وقرهاد فكان
كما قبل

اعانقها والنفس بعد مشقة اليها وهل بعد العناق تدان ٥
والتم فاها كي تزول صباي فيشتد ما القى من الهمان ٥
كان فوادي لبس يهدي الذي به الي ان يرى الروحان تجتمعان ٥
واسمى ذلك الي ان زان هواها على قلبه واخذ بجامع
لبه وربط جوارحه وحل جوانحه وفصل بينها واسعا فكانا
يلبسانه واتحد فصار ينطق بلسانها وتنطق بلسانه وصارا
ينشدان والي حالهما يرشدان

انا من اهوي ومن اهوي انا نحن روحان حللنا بدننا ٥

بل كانت القضية بالعكس قلت

انما كانا بروج نفخت مدبرها ربه في يدن ه
 وكان لا يصدر امرا الا عن رايها ولا يستضي في سياسة
 الملك الا باريها فسلها قيادة وانبع مرادها مرادة وهذا
 من غاية البلة والعتة وكيف يفلح من ملك قيادة امراته
 وكان لها خادم قديم لبس من بني الاحرار ولا بكرم بل
 كان من اطراف الناس يبيع البر والكرباس يدعي بابا
 ترمس بطرف معشن ووجه ممش وصورة قبيحة وسبرة غير
 ملوحة وكان يتقاضى حوايجها ويدخل عليها قبل
 وصول خليل سلطان البها فلما وصلت مخدومته الي
 ما وصلت وحصلت لها المرتبة الي لغبرها ما حصلت
 ارتفعت درجة خدمها وراتات حشمه حشمها فاستفاد
 بابا ترمس من اضافته البها العظم وبحسب كرامة
 المخدوم يحصل للخادم التكرم فصار يرأس جماعتها
 ويسوسهم ويجالستها تجلي بخلة هم القوم لا يشقي جلبسهم ثم
 ترقى حتي صار عليه مدار امرها ثم تخطت قدمه الي الكلام
 في اسباب الملك وغبرها ثم تدرج الي فصل الحاكمات
 الديوانية واجراء القضايا السلطانية ثم ترفع الي التولية
 والعزل وتعاطي ذلك على سبيل الجد والهزل وانتهي

في ذلك فصار دستور الممالك ولم يقدر احد على مرد
كلماته لحدته شوكته بقوة مخدومته فبسط يده ولسانه كما
اختار وامثل كلها امر به واثار واستطال على الله داد
وارغون شاه فصار يرم ما ينقضه وينقض ما ابراه
وبلغ في قلة الادب على ان كان من مرجه بحضرتها
ولا يقم بدرة من واجب حرمة ما ثم حجر ان لا يفصل قضية
الا مشورة وان كان غايبا فينظر حضوره ان يتوجه على
حضرته ومن حين بيع على ما بلغ كان نحو من
ثلاث سنين وعشاريت الجفاني وجهم لاهين معه
في العذاب للهن فحصل لاله داد وارغون شاه من هذا
التدريج غاية الضرر ونهاية التخرج وبلغا الغاية في الاهنة
والنكايه واضل دامها واعجز دواها واستلذ ذهاب
العيش ونزواله على البقاء على هذه الحالة

ذكر ما افتره الله داد ودبره في
مراسلة خدایان ،

ثم ان الله داد استعمل فكرة ولكن اخطت اسعه الحضرة
فطن قدرا فانقلب عليه ونسج كدود القر شبكة
حتفه بيده قلبي

اذا انعكس الزمان علي لبيب تحسن رايه ما كان قبحا
 تعاني كل امر لبيب يعني ويفسد ما رآه الناس صلحا
 فلم يجدوا لتبريد الاكباد الا مراسلة خدائده فجلها عليه
 صورة هذه القضية واخبره بها عن وضوح وجهه واشارا
 عليه ان يعوجه بامل فسمع ويقصد بعساكرة سمرقند وخاطرة
 مستريح فنهض من ساعته وتوجه بجيشه وجماعته ودب
 دبيب الدبا فوصل اليه مكان يدعي اورانيا ، فلما سمع
 بذلك خلب سلطان ارسل اليه الجنود والاعوان وتعجب
 من وقاحته وتعود من كلاحته وجهر الله داد وارغون
 شاه مع العساكر الجراة للملافة فقابلاه وما قاتلاه ثم
 ارسل اليه خلب سلطان يستدعيان المدد ويقولان ان هذا
 الرجل بلغ من ملاحاته وشدة دعاوته وقلة مبالاته انه لم
 يتزعزع من مناخه ولا دخل مريخ هيبته في مناخه
 فامد بها باقي العسكر وجعل يتشوف لما يكون من
 الخبر فارسل ايضا ان هذا قد ادي وزاد فسادا وجاري
 في دعاوته ثمودا وعادا فامدوا بنفسك وادركنا
 بعدك وحسك فان هيبتك اقوي وطلعتك اضوي
 وما ارتكب هذه الجراة ولا اقدم على هذه الجية الا وقد
 اصمر شرا كثيرا وطوي في باطنه قارا وقبرا فادركنا

بباقى المقاتلة فان هذه المرة تكون الفاصلة فخرج خليل
سلطان بقلوب مطمئن وخاطر عن حلول الحوادث
مستكن وامل فصح وصدر منشرح معجبا بشبابه مغرما
باصحابه متهابلا بين احبابه متهاديا بين اعدائه في شدة
قليلة وطائفة بيلة ابعد ما عده نزل هم واشد ما
لديه حلول تكدر وهم يقدية الكمال ويناديه لسان
الحال بقوله

تدبلا فانت اهل لداكا وتحكم فالحسن قد اعطاكاه
فوصل بقلوب العصابة السلطانية الى قصبة تسهي سلطانها
فارسل الله دان الى خدايدان ان الركاب السلطاني
خرج من سمرقند في اليوم الثاني وفي الساعة الفلانية بحل
كورة سلطانية بم

ذكر ما قصد خدايدان من الكبد ووقع خليل
سلطان في قنص الصبد ،

فقص خدايدان المقاتلة وترك ثقله مقابل للمقاتلة وبعد
العساكر وراء ظهره وتايط شر شراره وهراوة هرة واستصحب
من ابطال القتال ورجال الفضال والنزال طائفة
جاسرة غير خائفة

مرزان ادا لا قوا خفاف ادا دعوا كبر ادا شدوا قلیل ادا دعوا
والنحف دیل اللیل واطی فی ظهر الخبل واستغرق الی
مطلوبه طریقاً عوجاً واستغفون الی مقصوده قواد الدجی
كما قبل

لا تلق الا بلیل من تواصله فالشمس هامة واللیل قواد
حي وصل الی سلطانية وهي قصبة انشاهها جمهور ولم یکن
لاحد به شعور فلم یفجا خلیل سلطان الا وقد جاءه موج
البلاء من کل مکان فنهض کل من معه من الاصحاب
واخذوا فی الحرب والضرب والضراب وقتلوا قتال الموت
وايقنوا حلول القوت فعضت علیهم الحرب العضوض
وطرحهم ما بین مهشوم وموقود ومرضوض فقتل حفرهم
وجلبلهم ووقع فی نار عدوهم حبیبهم وخلیلهم ثم مرجع
خدايداد الی معسكرة فايزا بنجحة مستبشرا بظفره به فصل ،
ثم ان خدايداد حلف لخلیل سلطان باشد ما یكون
وابلغ من انواع الايمان انه لا یقصدہ ہادی ولا یرمی فی
عین معبشته بخمال قذا ولا یودیہ بقول ولا عمل ولا
یسلط علیہ من یودیہ ہکر ودخل وسبری نتیجة ما
حلف وان الله تعالی عفا عما سلف به فصل ، ثم التمس
منہ ان یرسل الی الله داد فن دولة من الاجناد ان

يستعملوا لخدائداد وارسل خدائداد ايضا الى الناس
باني قد استوليت منكم على الراس فان اطعوني اطعته
وان لم تصلوني قطعته وما وقع خليل سلطان في هذا
الكرب تصور ان هذا صهم غرب ثم ظهر له مكان ذلك
المكمن وتحقق كيف اخذ في الماء من وعلم من اين
صب ذلك البلا عليه واني اخذ من الجاني الذي يامن
اليه فقال بلسان الحال

جزى الله عنا الخبر من لبس بهننا ولا بهنه ود ولا نعارف
فا هامننا خسفا ولا شغنا ادي من الناس الامن نود ونالف
ثم ارسل اليه هامن الامراء وروساء الجيش والوزراء ان
يستعملوا لخدائداد ولا يمانعوه ولا يدافعوه فيها يريد ولا
يمانعوه فاستسلم الكل اليه واستقبل دراه وسلم عليه فاستولى
على تلك الجنود المهنددة وتحصن من عوايل المخاضل بالرماح
للسددة والسيوف المهنددة وقدم جنود جند وخند واشتد
تركستان وطغام اوزجند واخر من سوي اوليك وتقدم الي
سمرقند ولم يلتفت الي الله داد من دونه وتحقق الله داد ان
صفقته في ذلك مغبونة فسلخ الزمان عنه ما كان البسة من
ثوب عز وسلب وقر من يديه ما كان فيه من جاه ومال
ودهب وكان قهام ذلك الحشر في سنة ثمان مائة واثنى عشر

دكر

ذكر ما جرى من الفساد بمصر منذ
قدوم خدایداد ،

فوصل خدایداد إلى مصر وقد دخل فتغيرت تلك الرسوم
والدول وكأنه ظهر اختلاف الملل والتحل وكان له ابن
يدعي الله داد فدعاه السلطان على رؤس الأشهاد وتخص
عن مكان الخزائن ونقب في أطوارها عن الفلوات
والمعادن ونقر عن مضمرة الضمار وتبحث عن الخبايا
والدفاين وتغيرت الأوضاع وتبدلت بالفضاضة مرقاة
الطباع وصاروا كما قبل

أما الخبام فأنها كخبامهم وأري نساء الحي شهر نساها
وتنكرت الصفات حي كأنها تحولت الدوات أن بدلت الأرض
غير الأرض والسموات

وتنكرت أرض الغوير فلم يكن ذلك الغوير ولا النقا ذلك النقا

ذكر بلوغ هذه الأمور شهرخ ابن تمور وتلافه تلك
الحوادث وحشمه مادة تلك العواث ،

ولما اتصل شاه مرخ هذا الخبر عبس وبسر وتضجر
ورمجر وأرور واكفهر وتغير وجهه وتعر واستنعات

ونفاق وولول واسترجع وحولف وتحرف وتكد وتاوه
وانشد

لقد هزلت حي بدامن هزالها كلاها وحي سامها كل مفلس
ثم طهر بطايق مراسمه كل مطهر الى اطراف ممالكه يجمع
العسكر وامر شاه ملك ان يسير شهر مرتبك ويستندهم
السهر ويسابق بعناقه عناق الطير فبعد اترك ما انطهر من
النظام ويطار من ورد المملكة الاغنام الطغام فلا يدع
رايدهم ان يحل ويعاجل مستعجل قدرهم ان يمل فسامر شاه
ملك في الحال بعساكرة في المدد كالجبال وفي
العدد كالرمال ثم اتبعه شاه رخ بهامير الاساورة وكواسر
الاكاسرة وسار لا يلوي على احد ولا يركن في
حركته الى طالع ولا يرصد فحين وصلوا جمعون وعبروه شطوا
وجهه وستروه فانبط ذلك السيل على وجه الماء فكان
البحر غطي بالهام والمتراكم في بحر الجبام هم فصل
ولما قطع البحر تلك الاطواد واتصل الخبر بخدايدان
تبين انه لا طاقة لدبابه وقروده بدباب جنود شاه رخ
واسوده وان جل عساكرة يفر عنه ويسلمه او يقبض عليه
ولشاه رخ يسله فاصرع في تنجهر ماريه وباندر الى تنجهر
مطالبه واخذ ما وصلت يده اليه من اموال واوصف

ما بلغت طاقته من نفائس واحمال واستصحب خليل
سلطان وتوجه إلى ايدكاه واودع الله داد وارغون شاه
وبابا ترمن في القلعة وانف ان يستصحب احدا منهم معه
وترك شاد ملك ايضا في المدينة بغراف خليلها رهينة
ويسلم ما كانت فيه من العز مهينة به

ذكر ما جري بسمقند بعد خروج الجنود الجندية
وقبل وصول الشواهبين الشاهرخية ،

ثم لما رحل خد ايداد وانفصل ولم يكن احد من جهة
شاه مرخ وصل وما كان للناس ظهر ولا لراس اراد الله
داد وارغون شاه ان يتوجها إلى شاه مرخ ويستقبلاه فرجع
خواجه عبد الاول عليهما بشطار المدينة وكان الله داد
قبل ذلك انكاه نكاحا اوزمة ضغينة وكما قبل

من يزرع الشوك لا يحصد به عينا
فلم يختلف في رياسته اثنان ولا ابتطع فيها بامرهم به
عنران وصارت اشارته الامرة الفاهية وجداول مراسمه فيها
بهذه الناس جارية واوامرة المطلقة في تلك الايام الخالية
مصرع

والعلم يرفع بهما لا عماد له

ولم يزل خواجه عبد الأول يحرس الرعية ويوصي عليه الله
 داد ورفيقه ومن معهم ويشدد مضايق القضية إلى ان
 طلعت طلايع شاه ملك واعقبها العساكر الشاهرخية به

قدوم بدور الدولة الشاهرخية في هاء ممالك ما وراء
 النهر بعد غروب شمع النوبة الخليلية ،

فخرج اهل المدينة لاستقباله مستبشرين بروية جبين هلاله
 فنزل كل احد في منزله ووضع كلاً من الباس في مرتبته ثم
 قبض عليه الله داد ورفيقه وعاقبهم بانواع العقاب وصنف
 في تعذيبهم واستخلاص الاموال منهم انواع العذاب ثم قتلهم
 صبرا ونقلهم من الدنيا إلى الاخرى لا بابا ترصص
 فانهم عاقبوه وبانواع العذاب الهبوة ففي بعض الايام وقد
 انكت فبه من العذاب الالام اخذ الموكلين عليه ليطلعهم
عليه قضية ان يذهب بهم إلى خبئة ثروا به وهو في
 قيد وثيق عليه حوض ماء عريض عميق فاستل من
 قرب ايديهم مضط يده الدلق ورمي بنفسه ورج في ذلك
 الماء عليه غفلة فغرق به فصل ، ثم ان شاه مرع نزار اباه
 واقام شرايط عزاء وجدد ترتيب القراء عليه تربة والقومة
 واستأنف معالم المرتبتين في ذلك والتخدمة ونقل الي خرابه

جل ما كان على حرفة من ائيشته وامتعته واسلحته وعفر
ببادر الخزيين وحفر نخوم تلك الكماين وشرع في تهديد
القواعد وترميم مراتب الاقارب والاباعد به، فصل، وقبضوا
على شاد ملك واهانوها وشانوها ابتداء لان صانوها
وعصبوها بالعذاب عصي السطة وهروها لاستخراج الاموال
منها هرات اعوان الظلمة ثم بعد ذلك الابتدال واستخلاصهم
منها انواع المال حرموها وشدوا منها الوثاق
وشهروها منادين عليها في الاسواق واستغرت على شاه
مرخ الامور وارفعت صدورهم وانقصت ظهورهم وعلا انسان
والخط انسان فسميحا من هو كل يوم في شان عر شانه
وتعالي سلطانه يغبر الدول ويقلب الاحوال ولا يعتري
سلطانه تغبر ولا انتقال به

ذكر ما قصده خدايداد من اتمام النكد والفساد وكيفية
ال ذلك النكال الي ان جري عليه وبال ،

واما خدايداد فحين حل في مكانه وخلا تخطيط سلطانه
في اندكانه جدد معه عهوده ومواثيقه وانه ائمه مكرة وبويقه
ودكر ان ذلك النكال والنكاد انما فعله معه ارغون
شاه والله داد مع احسانه اليهم واسبال ديل انعامه عليهم

وانهم كافوه مكافاة التهاج وقابلوا بانفسادهم منه الاصلاح
ثم قال له اذكر صنيعك معي اولا وظاهرا وانظر ما افعله
معك باطنا واخرا وسافعل معك ما يتحقق به خلوص
الطوية وصدق النية بحيث يذهب الكدر ويبقى الصفا
ويكفي الجفا وينبت الوفا ونعشن باقي عمرنا متصافيين
وفي رياض الهنا متوافيين متكافيين وسارديك ان شاء
الله تعالى الى دار عزتك واجهد في تحصيل ما يعبدك
بالبشاطك وهزتك ثم خطب باسمه في ائلكان وامر
بذلك في اطراف تركستان ،

تمة ما جرى من خلبل وخذائداد من المعاهدات
وتاكيد العهود والمودات الى ان اندركها
هادم اللدات ،

ثم اكد بهما وثائق الايمان وذهب خدائداد يستعد
الموغول لخليل سلطان وترك خلبل سلطان باندكان وكان
الموغول لما بلغهم موت تيمور المخذول سلبوا قرارهم واخلوا
نيابهم ولجأوا الى الحصون وتشبثوا باديال كل كهف
مصون كما ذكر اولا فلما تحققوا موته واستتبعتوا فوته
تنادوا بالامن والامان وجاوروا خدائداد في ذلك المكان
وارسلوا

وارسلوا يهنبون خليل سلطان وبعثوا اليه هدايا سنية وتحفا
فاخرة ملوكية من جملتها كرمي من ذهب افرشة صايغة
في غاية العجب فاكرم خليل سلطان برسلهم واعظم نزلهم
واجمل معهم جوارا واجرا وجارا لهم بكل حسنة عسرا قلنت
الخمر ابقى وان طال الزمان به

والشر اخبث ما اوعيت من نراد

ولا نزلت خلع المودة بينهم تنسج ووجوه المكارمة والمحاشمة
يوما فهو ما تنسج حي عزى له ما عري وجري عليه من بحر
القضاء والقدر ما جرى فساعة وصول خدايداد اليهم
قبضوا عليه وارسلوا اليه خليل سلطان يهنبون صورة الحال
اليه وقالوا تعلم ما بيننا وبينك من خالص الوداد والنا
عالمون بما وقع بينك وبين خدايداد وانه كان التسبب في
تبدل ذلك وخروج ملكك من يدك وقد جاء يستمد فالك
فامرهم لنا ما بدا لك فان هممت قتلناه وان اشرت
امددناه وفي الجملة مهما امرتنا به امتثلناه فارسل يقول قد
علمت كيف اداني ومزق عرضي واخراني واخرجني من
ملكي وسلطاني وغربي عن اهل واخواني واذلي ان داسي
بمفارقة حي واوطاني والان فقد جعلني ترسا يتقي في الحوادث
والنباسا وقد عرفتم كيف يريد ان يعصرف وعلي كل حال

فالعارف

D d d 2

فالعارف لا يعرف ومع هذا مهمسا رايتهم في ذلك من
المصلحة فافعلوه ففي الحال قطعوا راسه والبه ارسلوه به
ذكر عود خليل سلطان من ممالك اندكان وقصده عمه
شاه مرخ ولعبه بالنفس مع ذلك الرخ ،

واسم خليل سلطان في ذلك المكان واطراف تركستان
يرسل بالفارسي الاشعار الفراقية وينشي في حبيبته ما ينسي
القصيد الربدونية ويذكر ما فيه من الغربة وما جري
علمة من الفراق والكربة فبصدع بذلك القلوب ويفتت
الاكباد الى ان مل المقام في تلك البلاد فنفض منها
ديله وضم مرحله وخيله وقصده وركب الطريق وامة
فاكرم عمه متواه ولم يذكر له اخبار ما انساه وضم اليه
حبيبته ولم الي خليل خليلته وقرر قاعدة ذلك الاقلم وشهده
وولي قبه اولوغ بيك ولده وقتل الى خراسان مستصحبها
معه خليل سلطان ثم ولاه ممالك الري فلم يغم بها الا ادني
شيء وانتقل الى رحمة الله وكان عمه دهن له شباء فسقاه
فدفن بمدينة الري وطوى بشر ذلك الخاتم اي طي
وحين وقعت شاد ملك في هذا الخطب الجليل
واشتعلت احشاؤها بماء الخليل قالت لا دقت فعدك

ولا شئت بعدك وابتى ورثتى وانشدت وغنت
كنت السوان لمفلي فبكى عليك الناظر ه
من عاش بعدك فلهمت فعليك كنت احاد ه
ثم اخذت خنجرا فوضعه في لبتها وانكأت عليه بقوتها
فنفذ من قفاها واحرقت بنارها كل من رآها فدفا
في قبر واحد وامسى لسان حالها ينشد
اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيج ه
وصفا لشاه مرغ ممالك ما وراء النهر وخراسان وخوارزم
وجرجان وعراق العجم ومازندان وقندهار والهند وكرمان
وجميع بلاد العجم والى حدود اذربيجان والى يومنا هذا
اعني سنة اربعين وثمان مائة ونسأل الله تعالى حسن العاقبة
منه ولطفه الحمد لله رب العالمين ه

فصل في صفات تيمور البديعة وما جبل عليه من شجيرة وطبيعة

وكان تيمور طويل النجاد مربع العاد ذا قامة شاهقة مائة
من بقايا الهائلة عظيم الجبهة والراس شديد القوة والباس
عجيب الكون ابهض اللون مشربا بحمرة غير مشوب بسمرة
فخم الاطراف عريض الاكتاف غليظ الاصابع شهبك

الأكارع مستكمل البنية مسترسل الحجة اشل اعرج الهنا
ومن عينيه كشمعتين غير مرهوين جهر الصوت لا يهاب
الموت قد ناهى الثامنين وهو مع ذلك نجاش مكين وبدن
مستمسكى معين صلبا شهيا كانه صخرة صالا بحب
المراح والكذب ولا يستهله اللهو واللعب يعجبه الصدق
ولو كان فيه ما يسوءه لا ياسي على ما فات ولا يفرح
بما يحبه وكان نقش خاتمة راسي رهقي يعني صدقت لجوت
ومبهم دوايه وسرة سكنه على الدرهم والدينار ثلاث حلق
هكذا لا يجري غالبا في مجلعه شيء من الكلام الفاحش
ولا سفك دم ولا من سبي ونهف وغارة وهتك حرم مقداما
شجاعا مهابا مطاعا يحب الشجعان والابطال
ويستفتح بهم اطفال الاهوال ويفترس بهم اسود الرجال
ويستهدم بهم وبصدماتهم قتل الجبال ذا افكار مصيبة
وفراسات عجيبة وسعد فايق وجد موافق وعزم بالثبات
ناطق ولدي الخطاب صادق قلت

فلم قدحت ارواه مرد فتنة جمعة لذي الياساء وامرت قبايلا
محججا دراكا للحجة والملة مرقاضا مصعبطا لمررة
لا يخفى عليه تلبيس ملبس ولا يتمشي عليه تدليس مدلس
يفرق بين الحق والمبطل بفراسته ويدرك الناصح والغاش

بدرية دراجته يكاد يهدي بافكاره النجم الثاقب ويستتبع
 باراء فراسته منهم كل كوكب صايب قلت
 يشاهد اعقاب الامور بعقله كما شاهد المحبوس بالعين ناظره
 اذا امر بامر او اشار بشيء لا يرد عنه ولا ينثني عنان عزمته
 عن شيء منه لئلا ينسحب الي قلة الثبات ومرككة الراي
 والحركات قلت

اذا قال قولاً او اشار اشارة ترمي امره في ذاك كالتص قاطعاً
 وكان يقال له في القابه صاحب قران الاقاليم السبعة
 وقهرمان الماء والطبن وقاهر الملوك والسلاطين ، يحكي ان
 قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن ابن خلدون المالكى
 قاضي القضاة مصر كان صاحب التاريخ العجيب والسالك
 فيه الاسلوب الغريب على ما ذكر لي من براءة واطلع على
 لفظه ومعناه من الادكباء المهرة والادباء البررة مع اني لم اراه
 وكان قد قدم الشام مع عساكر الاسلام وحيداً ولى
 العساكر الادبار انشبتة في مخالبت تهوور الاقدار قال لي
 في بعض مجالسة وقد امن بتوانسة بالله يا مولانا الامير
 داوود يذك الي في مفتاح فتوح الدنيا حي اشرق بتقبيلها
 وقال له ايضا لما اراد ان يستصحبه معه وقد سرد عليه شباء
 من تواريخ ملوك العرب وصكان تهوور مغرماً بافراء التواريخ
 واسماها

واسقامها فاعجبه ذلك شاية الاعجاب ورغب منه في
الاستصحاب يا مولانا الامير مصر خرجت عن ان يتولي
فيها نايب غيرك ان يجري فيها غير امرك ولي
فيك عوض عن طريقي وتلاذي واهلي واولادي ووطي
وبلاذي واصحابي واخدائي واقاري وخلاني وملوك الناس
وعن كل ظهر ورأس بل وعن كل الوري اد كل الصبد في
جوف الفري وما اناسف ولا اتلف الا على ما مضى
من عمري وانقضي من عصري كيف تفضي ذلك في غير
خدمتك ولم تكتحل عبي بنور طلعتك ولكن القضاء جابر
وما استبدل الحقيقة بالمجاهر وما اولاني ان اكرم على
لساني قوله

جراك الله عن ذا السعي خيرا ولكن جيت في الزمن الاخيره
فلاستانغن في ذراك عمرا ثابا ولا عدن الزمان بابعادي
عن عدوتك عادي ولا تداركن ما مضى من عمري
بصرف ما بقي في خدمتك والعشبت بغررك ولا حسبن
ذلك امر اوقاتي واعلى مقاماتي واشرف حالاتي ولكن ما
يقصم ظهري الا كتي التي افبت فيها عمري وصرفت
جواهر علومي في تصنيها واطمات نهاري وامهرت
لهلي في ترصيفها ودكرت فيها تاريخ الدنيا من

بديها

مديها وسير الملوك شرقها وغربها ولقد جعلتك واسطة
 تقديم وخلاصة تقديم وطربت بسيرك خلع دهرهم وصبرت
 دولتك هلال جبين عصرهم وفي القاهرة فلن حصلت
 عليها ما فارتقت ركابك ولا قايلت اعتابك والحمد لله
 الذي يهدي من يعرف قهقي ويحمر خدمني ولا يضيع حرمي
 مع كلام فصيح صادع بديع بليغ خالب خادع فاعجبه
 ذلك واغراه مهله الي كتب التواريخ والسير واستهواه
 حبه معرفة احوال الملوك الذي ذكر حتي شده
 عما خليه بحمر هذا البيان البديع وسلبه ثم انه استوصفه
 بلان الغرب وممالكها واستوضحه اوضاعها وممالكها
 وغراها ودمروها وقبايلها وشعوبها كما هي دابة وشانه والقصد
 سيف ذلك امتحانه لانه لم يكن محتاجا ذلك اذ في
 خراين قصوره صور جميع الممالك وانما اريد بذلك معرفة
 مقدمات علمه وكيفية ابداء نصحه له ونكته فاملي كل ذلك
 من طرف لسانه كانه يشاهده وهو جالس في مكانه وشرح
 ملك الامور كما في خاطر تهور ، ثم قال له كيف
 ذكرتني ونحت نصر مع الملوك الاكابر ولم تدل في النسب
 ملك المفاخر وما نحن من يعاسيب النحل فاني عبيت مع
 الفحل فقال افعالكم البديعة اوصالكم نايك فلك المنزلة

الرغبة فاعجبه هذا الكلام وقال لجماعته اتعدوا به فانه
امام، لم اجد تهور تجبر القاضي بها وقع في بلادهم وما
جري بين ملوك العرب واجيادهم ولا زال يذكر له اخبار
الناس حتى سرد عليه اخبار مملوكيه واولاده حتى تجبر القاضي
من املائمه وقال ان الشيطان لهوحي اليه اولياته ثم ان
تهور عاهد القاضي ان يعوجه اليه القاهرة ويأخذ اهله
واولاده ويكتبه الزهرة ولا يلبث اكرم من مسافة الطريق
ويرجع اليه بامل فسمع وعهد بنبل الاماني وثبت فتجهز اليه
صفد واستراح من ذلك النكد في فصل، وكان تهور
محباً للعلماء مغرباً للسادات والشرقاء يعز العطاء والفضلاء
احراراً تامناً ويقدمهم اليه كل احد تقدمها عاملاً وينزل
كلامهم منزلة ويعرف له اكرامه وحرمة وينبسط اليهم
لبساطاً مزوجاً بهيبة ويبحث معهم بحثاً مندرجاً
عنه الانصاف والحشمة لطفه مندرج فيه قهراً وحشده مندرج
فيه مرة مغرباً بآداب الصناعات والحرف اي صناعة
كانت اذا كان لها خطر وشرف يدفع بطبعه المتحسكين
والشعراء ويغرب المنجدين والاطباء ويأخذ بقولهم ويصعي
اليه كلامهم ملازمها للعب الشطرنج لكونه متفحاً
للفكر وكانت علت منه عن الشطرنج الصغير فلا يلاعب

بالشطرنج

بالشطر الخ الكبير ومرتبة عشرة في الحد عشر وفيه من الروايد
 جملان ومرتبة اثنان ومرتبة اثنان ومرتبة اثنان ومرتبة اثنان
 هذه وسباني وضعه والشطر الخ الصغير بالنسبة الى الكبير
 كلاهما مواظب لا يقرأ التواريخ وقصص الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وشهر الملوك واخبار مدح مضي من الانام
 سراً وحضراً كل ذلك بالفارسي وما فكرت قرائها عليه
 وطلعت كتابها على اذنيه قبض زمان ذلك وملكه حتى
 صار له ملكة بحيث ان قاري ذلك اذا خبط رده الى
 الصواب من الغلط وذلك لان التكرار يفتح الحمار وكان
 امثالاً يقرأ شياً ولا يكتب ولا يعرف شياً من العربية ويعرف
 من اللغات الفارسية والتركية والموغولية حسب لا غير وكان
 معتقدا للقواعد الجنبية خاتبة وفي كفروع الفقه من الملة
 الاسلامية ومنها على الطريقة المجدية وكذلك كل
 النظماني ونزل الدشت والخطا وتر كسنان ولوليك الطغام
 كلهم يسمون قواعد جنكهر خان لعنه الله على قواعد
 الاسلام ومن هذه الجهة اعني كل من مولانا وشهنا حافظ
 الدين محمد البرازي رحمه الله ومولانا وسيدنا وشهنا
 علا الدين محمد البخاري ابقاه الله وغيرها من العلماء
 والاعلام وائمة الاسلام بكفر تيمور وبكفر من يقدم القواعد

الجندكبر خاتبة على الشريعة الاسلامية ومدن جهات آخر
 ايضا وقيل ان شاه مرخ اطل التوراة والقواعد الجندكبر
 خاتبة وامر ان تجري سياستهم على جداول الشريعة الاسلامية
 وما اطلن لذلك صحة فان ذلك عندهم قد صار كالملة الصريحة
 والاعتقادات الصحيحة ولو اتفق انه يجمع مرارته ومواندة
 في دسكرة ويغلق ابوابها ويطلع عليهم من منطرة ويفتح
 عليهم شياء من هذا الباب لحاصوا حصنة الجمر الى الابواب يوم
 فصل، وكان فريد الطور بعد الغور لا يدرك البحر فكبره قعر
 ولا يسلك في طون تدبيرة سهل ولا وصر قد اقعدي في ممالكه
 توامسة واقلم في مالم المملوك جواسيسه وهم ما بين امير
 كاطلاميين احد اموانه وفقيه فقير كمسعود الكنجاني
 عين اصحاب ديوانه وكان ذلك في القاهرة المعزية وهذا
 بدمشق احد الصوفية بالتمصانية وما بين متميز
 وتاجر ومضلع شرير وبهلوان فاجر وممسكون وصبايعي
 ومنجم وطبايعي وقلندري قوال وحيدري جوال وبحري
 صباح ويري صباح وسقاء ظريف وحذاء لطيف وسعلاة ثلاثة
 وشيخة محتالة كدلة المحتالة ومن مرت بعد التجارب وضرب
 اكباد الابل مشارق ومغارب وبلغ فيها هن بصدنة
 من المكر والاحتمال متولة الكمال والى بلطيف خاتمة

ودشاه

ودهاه جبن الماء والنائر والهدى والضلال وجاهر في الحيل
 والكبد ماسان وابازيد والرم في حكمت وجدله ابن سينا
 واستكن في منطق البوفايين اد حاكم عليهم القضايا
 فيجمع بين المتناقضين والحق بين المتضادين فقلت
 فاق من قان للعدي كل جبن بكلام في البعيد قريباه
 فرج العقل في القناد عقل هدي عاشقا واهدي حبيباه
 فكانوا يسمون الله بحوادث الاطراف واخبارهم ويكتبون اليه
 مائة قدوموا وانتمهم ويذكرون اليه اوزانهم واسماهم ويصفون
 مشاهيرهم وامصارهم ويصورون سهولهم واوتارهم ويخطون بيوتهم
 ويبارهم ويبينون مدعي ذلك بعد غورها وخطي ذلك حقيقته
 ورجبا وجهات واقطار شرقا وغربا واسامي لامصار والقرى
 والقبائل والمدن والذريعات واهل كل مكلن وروساوة
 وامراة وكبراة وفضلون وشرفاء واختياره وقراره واعتم
 كل ولقبه وشهرته وشبهه وعرفته وسببه فكان من يطالع
 بذكره ذلك ويتصرف بتكبره في شئ سائر الممالك وكان
 اذا حل ببلك واجتمع به من اعيانهم بعد شرح حاله
 فلان وفلان وما جرى لفلان حيلة الوقت الفلاني مستا
 مرته من امر وشان والام الف تلك الواقعة وكيف فعل
 فلان وفلان فما كان بينهم من المنازعة فيبقى ذلك

الرجل باطلا ويطعن ان يهوى كان عليه تلك الحالة
 حاضرا وكان كثيرا ما يطرح عليهم من اغاليط المعادل
 ويحكي كل يوم من مباحث حزت لهم اورسلان في تصويره ان
 له في ذلك العلم قدمته ان كان من المفضل ان خدمته
 ولذلك يصور بعض الناس ان ذلك الوصف الخائن
 كان مقبلا بالسلافة وبعض بالغ حتى قال ان له مراه في
 فراء الشبهات في فضلنا وحبنا في حكيه من فراسته باله
 ما يربح من صيوان وقد حصى من اولوا النجدة
 والباس قال نعم كره اعلوا الحيلة اما بالحو هذه في
 غلبي صفة لينة فكانت تلك فلا شك ان ذلك الاصح
 كان عليهم لما لم يستعرجا وكان لنا مغلطات وحر كات
 لها مغاورات اذا دهم امر يعطى دعة ومن مظهر انه مراعى
 قوة ومها مظهر الرقة على ان في وهو مزيد حصوله ومشهور
 وقد من مظاهر هذا كليم في مغلطاته ان له اذا كان له في
 مكران مرم ان اراد ان ينزل بساحة قوم وقصد الاخفاء والتعفة
 وطلمت الاهل والصوفية وهو من مكره لا يخطر من اسراج
 متجسسين ان سرطاني متجسسين اول لم يكن لاحد في مكره
 عين فان بزوغ العين لا يخفى على ذي عين فانه يجمع
 الركان دولته واعيان ملكته وروعيه اريه ومشورة بحيث

انه لا يتخلف منهم احد ولا يجري ممولود من والد ولا ولد ولا
 من ولد ثم يظهر لهم خفية امورهم ويطلب منهم المصروف في جهة
 مسيرة ويطلق لهم صلات الكلام ويقول لا تهرب علي من
 خافن في ذلك من خاص الاعام عاظر في اعقاب الامور منا
 بين يوم وعام فليتكلم كل ولا حرج فصار عوي الي غضب
 الخطا والى اوج الطواب عرج فان اخطا فلا نقصان وان
 اصاب فله اجران فبهل كل جهنة ويعاني في ذلك وكده
 وكده ويبدى في ذلك اله الذي اله اجتهاد ويصغر
 ان ذلك يوافق مراده معتق الاثم على ناحية من الانحسا
 ثم يفض ذلك المجلس ويجمع بالضيافة والجلس كسليمان
 شاه وقاري وشهد الدين والملك داود وشاه ملكك واشيخ نور
 الدين ومخضون القضاة مخضسا غير ذلك ويخرجون منها
 بعد ان يهتق اسم الملك فيقع اخر الامر الا اتفاق على العوجة الي
 بعض الافاق ثم يندعوا رايهم وسليهم في ذلك وقلدهم
 ويامرهم بالتوجه اليه ويتصدقون على ما عول في ذلك
 عليه وحسن يفوض الظلام خيامه وينشر مرابيه للضيق اعلا منه
 ويضرب الكواكب للرحيل واخذ الناس في الرحيل ويتوجه
 الناس الي الجهة التي امرهم بالمسير اليها ووقع الاتفاق
 عليها دعما حاشية بعد ما حملوا واتخذوا في المسير

وامرهم

وامرهم ان يمتاروا ويترحلوا الى جهة اخرى لم يكن ابدانها
 لاحد من الجماعة الا في تلك الساعة ولولا الضرورة لما افقاهما
 ولا اعاد سريرتها لاحد ولا ابدانها فبضرب للناس ضربا
 وبضرب ضربا وبأخذ العساكر شرقا وبأخذ غربا
 فاضطرب تلك الاطوار وتختبط وتنفطر عقود نظامهم فلا
 تكان تضبط وتحل قوام مواشيتها عن المسير وتربط
 ويوح بعض الناس سيف بعض وينعكسون سماء في
 ارض وطولا في عرض ويتولى كل احد ويعدله ولا يدري الى
 ان يتوجه اين فان كان في عسكرة ربيبة او من يراقب ذهابه
 ومجبه فيجهد ما يراى فيجملهم وشاهد تحويلهم ورجلهم
 طامريه فخذومه واظهر له ما في معلومه من توجه
 العساكر الى الجهة التي اتفقوا عليها وانه شاهدهم
 بعينه وقد توجهوا اليها فباخذوا حذرهم اهل ذلك الجانب
 وتطمعون سائر القوام من التواليد فلم يشعر الا وقد تمزق
 على الجمال الذي قصده وحظته وببده من ثامر العذاب
 الموقدة في السعير والحطمة ، وكم كان له من دها ومكر
 خفي ودكا ومن جملة ذلك انه لما كان بالشام وقد قابله
 عساكر الاسلام اشاع ان سوار اساورته تخجل وقاخر
 قليلا الى وراء وتخجل واداع انه امور خبلة ورجله الزان

وانه صايب صوب بغداد ثم اسفرت القضية عن ان انهرمت
العساكر المصرية وكان قصده بذلك تثبت جاشم
واستقرار روسايهم واوباسهم وان يكثر كل منهم على ما ازم
فهربض في مكانه ولا ينهرم فيحبط بالكل كبده ويصبر
المجوع صيده ، وما يحكي من شدة حرمة وثباته على ما
يقصده وحرمة وحلول ثقته ممن يعارضه ويعاكسه فيها
يرسم ويناقضه انه لما توجه بالجنود الى بلاد الهند بلغ
الى قلعة شاهقة اقراط الدراي بادان مرامبها عاقلة
ومرجوم النجوم الصايبة تعلم الاصابة من رشاقة سهامها
الرائقة كان بهرام في مهواه اخذ سواطيرها وكيوان في
مسراه خادم بواطيرها والشمس في استوايها شرة جبينها
وقطرات السحاب في الانسكاب تترشح من قعر معبها
وشقة الشقف الجراء على اذان مرامبها وانوف ابدانها
سرادق وكربات نجوم القبة الخضراء لعبون مكاحلها
وافواه مدافعها طابات وبنادق فيها من الهند طايقة
ثابتة الجنان غير خائفة جهزت اهلها وما تخاف عليه
الى الاماكن المعجزة وتثبت في في تلك القلعة حافظة
لها متحررة مع انها شرمة قليلة وطايقة ذليلة لا خير
عندهم ولا مهر ولا فائدة سوى الضرر والضبر ولا للقتال

عليها

F f f

عليها سبيل ولا حوالها لاخذ مبيت ولا مقبل بل في
 مطلة على المقاتلة مستسكنة من المقاتلة فاني ان تجاوزها
 دون ان يناجرها بالحصار ويناجرها واللبث العاقل
 ما يترك لخصمه مقابل فجعلت المقاتلة تناوشها من
 بعيد ونصب كل من اهلها عليهم من اسباب المنايا
 ما يريد كما يريد فكان كل يوم يقتل من عسكرة ما لا
 يحصى والقلعة تزداد بذلك اياء واستعصاء. وهو ياتي الرجل
 عنها الا ان يصل الى غرضه منها فلا بعض ايام المحاصرة
 مطروا وبواسطة المطر انحصروا وصار يجهنهم على القتال
 وركب لينظر ماذا يصنعون في تلك الحال فلم يرض
 افعالهم لما عكست اوجالهم احوالهم فدعا منهم رؤساء
 الامراء ورعاء العسكر والكبراء واخذ يمزق ادمعهم
 بشفار شمة ويشفق ستر حرمتهم بخاليهم لعند ودمه ولفخ
 الشيطان في خبشومة فالهم فهم به ان غضبه وشومه
 وقال يا ليام واكله الحرام يتقلبون في نجاى وتوانون
 عن اعدائي جعل الله نعي عليكم وبالا والبسم بكفراها
 حبة ونكالا يا خري الدم وكافري النعم وساقطي الهم
 ومستوجبي النعم الم تطوا اعناق الملوك باقدام اقدامي
 وتطمروا الى افاف الدنيا باجنحة احساني واصكرامي

وتفتحوا

وفتحو مغلفات الفتح بحسام صولتي وسمرحوا في منزهات
 الاقاليم سوامي تحكيم بترعية دولتي في ملككم مشارق الارض
 ومغاريها وادبتم جامدها واجدم دايها
 الم اك نارا يسطلها عدوتكم وحرزا لما الجاتم من روايبان
 وباسط خير فيكم بهينه وقابض شرا عنكم بشمالها
 ولا ترال بهمهم ويغتم ويهدرم ويبرطم وهم مطرقون لا يحيمرون
 جوابا ولا يملكون منه خطايا ثم ازددان حنفا وكاد ان يموت
 خيقا فاختلط السيف ببدة البسري وهم به على ثم اوليك
 الاسري وهم ان يجعل رقابهم قرابة ويسقي من دمايهم
 فرقة ودبابه وهم على تلك الحال في الخزي والادلال
 بادلوا نفوسهم ناكسوا رؤسهم ، ثم تراجع ومامسك وملك
 نفسه قليلا او فمالك فاعمد عن تشريقهم حسامه ولم يلق
 لامره قبلة ولا دبرة تغلف شربة وشامه ثم نزل عن مركبه
 واستدعي الشطرئج الكبير ليعلم به وكان عنده شخص
 يدعي محمد فاوحين هو لديه دن مكان امين مكين
 ومقام امين مقدم علي كل الوزراء ومجمل دون ساير الامراء
 مسموع القول مقبول الراي مهون النقبة محبوب الشكل
 فتشفعوا اليه وعولوا في حل هذا الاشكال عليه وقالوا
 ساعدنا ولن بلغظة وراقبنا ولن يلمحظة واعمل معنا بهذا المعني

ساعداً بجاهك من يغشاك مفترفاً
فالجود بالجاه فوق الجود بالمال

وما قيل
واهون ما يعطي الصديق صديقه
من الهين المبصير ان يتكلم

وما قيل
وان امرا قد طعن عني منطلق
يسد به من خلي الضنين

فاجابهم والغرم ان يرده عما تازم به والغرم وراقب مجال
المقال وراعي فرص المجال واخذت افكار تهور تغور
في امور القلعة وتغور وجعل يستضوي اضواءهم ويستوري
اراءهم ولا يسع كلا منهم الا القول لما يستصوبه رايه
ويقول ففي بعض الاحايين اتفق ان قال محمد قاجار
وقد برز به القضاء واحاطت به دوازل البلاء اطال الله
بقائه مولانا الامير فتح هفتمج رايه ورايانه حصن كل امر
صبر هم اذا فتحنا هذه القلعة بعد ان اصيب منا
جانب من اهل الجدة والمنعة هل يفي هذا ابدا ان يوازن
هذا النفع بهذا الاذي ما احتفل بخطابه ولا اشتغل بجوابه
بل اسعدني شخصا من المردانية قبح المنظر الا انه في

حالة

حالة برية يدعي هراملك دا هرق سهك ووجه بالسواد
 سدك اوسخ من في المطبخ واستخ من في المسلخ لعاب الكلم
 ظهور عند مرقه وعصاره اللبم حليب بالنسبة لمرقه
 فحين ما حضر لديه ووقع نظره عليه امر بهباب محمد
 قاوجين فترعت وبخلفان هراملك فخلعت ثم البس كلا
 ثياب صاحبه وشهد وسطه بحباصته ودعا دواوين محمد
 ومباشريه وضابطي ناطقه وصامته وكاتبينه ثم نظر ماله من
 ناطق وصامت ونام وجامد وملك وعقار واهل وديار
 وحشم وخدم من عرب وعجم واوقاف واقطاع وبساتين
 وضباع وماليك وابناع وخيل وجمال واحمال وانقال
 حتي مزوجاته وسراريه وعبيده وجواريه فاعلم بذلك على
 الوسخ واسي نهار وجود محمد قاوجين وهو من ليل تلك
 النعمه منخلع ثم قال بهور انتم بالله وابانه وكلماته
 وصفاته وارضه وسماواته وكل بني ومعجزاته وولي وكراماته
 وبراس نفسه ودانه لبن اكل محمد قاوجين احدا وشاربه
 او ماشاه او صادق او صافاه او اوي اليه او اواه ان راجعي
 في امره ان شفع عندي فيه ان اشتغل بعدره لاجعلنه مقبله
 ولاصيرنه مثله ثم طرده واخرجه وقد سلبه نعمته واخرجه فصار
 مسلوب النعم قد حلت به نوايب النعم وسحبوه بالولف وراي

ويومئذ يعلو اهل الخلق وانصل غيره بالخلق وقطع منه
 الخلق انقلب حبة قلبه لى قلب واستمر على ذلك في
 عين الحى وعمر مالكى وحلى كفى تشبه قصبة قضبة كعب
 ابراهيم مالكى فكان يستجلى عمارة الموت ويستعطي اشارة
 القوت وكل لحظة من تلك الحيف اشد عليه من الف
 ضربة والمصعب فلما مات تهور لحياته ورد عليه خليل سلطان
 من صلبه بجنة اياههم فصل ١٠ وكان مريد الهة وعظمته
 وشدة شكيمته وعصوه وحرمة ان ملوك الاطراف وسلطان
 الاتكاناف مع استقلالهم بالخطية واستبدادهم بالصكة
 والفرادهم بالرعاية والرياسة وقبائهم بامور الامالة والسباعية
 كالحجج ابراهيم ملك ملكى شروان وخواجه على ابن
 الطوسي سلطان ولايات خراسان واستغديان الرومي وابن
 حرمان ويعقوب بن على شان حاكم كرمان وحاكم
 ممشا وطهر بن امير اذربيجان وخلاطين فارس وادريجان
 وملوك الهند والخطا وتركستان ومراغة بلخشان
 ومراغج مازندران وعلى الجلة فانطبع من الملوك ابران
 وتوران كانوا اد اقدموا عليه وتقدموا بالهدايا والتقادم
 اليه يخشون على اعتبار العبودية والخدمة نحو من مد
 البصر من سرائر قلبي بشر امة اللذبة والحزمة فان اراد

منهم واحد ارسن الله من الفرائين لول انهم خاضعوا ليهي
 ذلك القاض وهو يعدو كالبريد وينادي في ذلك الواحد باسمه
 يا فلان من مكان بعيد فيمنهض في الحال من مكانه مجيبا
 بلهيك لبهيك. دعواه ويعدوا نحوه معتر في لذياله متلقيا ما
 بززت به مراشده بقوله. واقباله مطرقا راس السدائل والظنوع
 مصغبا بادان الخشوع والخشوع مفتخرا على اضربه لكونه
 اهله ودعاه واعتني به ، وقبل كان اناس من جماعة يلعنون
 بالنرد فافترقوا فرقتين واختلغوا في نقش الكعبتين فقال لخذ
 اللاعبين وراس الامير تهو كذا وكذا نقش الكعبتين
 فرفع يده خضعة واطعة وسبه ولعنه وشتمه كانه ذبح في
 ابن مركبنا بشر او كفر محمد ان قدم موسى عليه السلام
 وقال يا ابن الفاعلة والفاصل ابن الفاسلة بلغ من
 انما كركك الحزن وان يذكرك الامير تهو مشقة اوف واني
 لك ان تجعل خذك موطي مداسه فظلالا ان تحلف بمراشه
 انه لاجل ان يتغوه مني ومملكتي، بارشه ان يتلفظ بشيء من
 حدوده ورشه واني لا اعظم من ككخسري وكوكاوس
 وكعباد الدين ملكوا المشرق والمغرب والهم من تحت
 نصر وشداد ، وقيل انه قصد في بعض الاوقات الاصطباذ
 وارسل منه ويسرة على العادة بطوائف الجيش والاجناد ورسم

ان يخرج مشاة تلك الرقاع ورجالة هاتيك القرى
 والباق فمعدوا في الوهد والبقاع وجبن تلتهم على الوحوش
 حلقة الكبد ويصح ان يتنازع فعلا رمي واممي كلا من
 عمرى وزيد لا يصبر احد بضربة ولا طعنة ولا رمية الى صيد
 يهد انهم يردون او ابد تلك البهائم اليه ذكك البيد
 فامثل كل ما به امر وحين صار كالبنهان المرصوص صف
 تلك الاحراب والزهر واحاطت صافات تلك الكواسر
 بالوحوش احاطة النجوم بالقمر ماجت بحار الوحوش
 في ذلك البر ولم تجد لها من درودير تلك السيول
 الهامة من مخرج ولا معبر فدارت ومارت وخارت وحارت
 وفارت ومارت واستجارت بعد ما جارت وامسكت بعد
 ما مارت وانطوت ارضها التي طال ما عليها انتشرت
 وطربت خلع اعلامها باعلام وانما الوحوش حشرت فيهما
 في على تلك الحال في اشد ما يكون من الاهوال
 امر بان تضرب الطبول من كل الجهات وينفخ في صور
 المرامير والبوقات فذق السكوس ورفق النفر وامتلأت
 الدنيا من الشهب والزهر ورجت الارض مرجا ومارت
 الاقطار هرجا ومرجا وحين سمعت السباع صوت الطبول
 ورأت الوحوش هذا الامر المهول سقطت قواها ونقطعت

كلاهما

كلاهما وجئت وما ابعتت ثم تفاربت وتلامت
وتفارت وتضامت وتصورت ان القبامة قد قامت فاعدها
بعضها يعنق بعض وسامت فعانق الثور منها للنبوة
وضاجع الاسد فيها الطيبة واحتفي سرحان بين الغرلان
واستجار النعلب بنات الاربع ولان بالامروي النعام
والاربع بالعقاب وعاد الضف بالنون والمربوع بالغراب فعند
ذلك امر الاطفال من اولاده واولاد الامراء واحفاده
ان يرموا ويصموا ويغنوا مهمسا ارادوا ولا يطنوا وجعل ينظر
اليهم ويتفرج عليهم ويرهه لافعالهم ويفقه على احوالهم
ويجربهم على الاقدام والنضال ويشجعهم بذلك على
صيد الابطال وجعلت حواشي الجيش تنجر ما
اصموا وتجهز على ما اتوا وصار ذلك المفسد يترجم
وينشد

صيد الملوك اراهم وتعالى فاذا اركبت فصيدي الابطال ه
فصل، وكان يجل اليه البلخش من بلخشان والعبورج
من بيسابور وكان يرون ومعادن خراسان والباقوت من
الهند والاماس منها ومن السند واللؤلؤ من هرمز والقطيف
والحسا والبشم والمسك وغيره من الخطا ومن سائر الاقطار
خالص الفضة ومصفي النضار هم فصل، وانشأ في سمرقند

يسانهم عديدة وقصورا شوامخ مشبعة كل ترتبهم شريف
 ووضع انيق عجيب احكم اساسها وطعم فاخر الفواكه
 فراسها ممي احدها بهتان اهرم والاخر رينة الذهب
 والاخر جنة الفردوس والاخر بهتان الشمال والاخر الجنة
 العليا ثم انه هدم مصرا وبني في كل بهتان منها قصرا
 وصور في بعض هذه القصور مجالسة واشكال صورته
 تامة ضاحكة واخرى غابسة وهبات مواقعاته وصور
 محاضراته ومجالس صحبتته مع الملوك والامراء والسدات والعلماء
 والكبراء ومثول السلاطين بين يديه ووفودها بالخدمات
 من سائر الاقطار اليه وحلق مصايده وكماين مكايده
 ووقايح الهند والدشت والعجم وصورة انتصاره وكيف
 انكسر عدوه وانهمر وصورة اولاده ولحماده وامرايه واجناده
 ومجالس عشرته وكاسات خمرته وسقاة كاسه ومطربي ايناسة
 وتغزلات مقاماته ومقامات تغزلاته وحظايا حضرته وخواتين
 عصمته اليه غير ذلك مما وقع له من صورة حادثة في
 الممالك مدى عمره المتقارب المندارك كل ذلك مما وقع
 ووجد ولم ينقص من ذلك شياء ولم يزد وقصد بذلك
 الافادة لمن كان في عالم الغيب عن احواله بالشهادة
 فكان اذا توجه اليه مكان وخلق ممرقند من الظلمة

واعوان

واهلون الشهبان تخلوا تلك البساتين ويعوجه البها اهل
المدينة الاغنياء والمساكين فلا يوجد اعجب منورها
منها ولا احسن ولا اوفق مرتفعاً ولا امن واماً ثمارها
الطيبة فانها مسيلة بحيث انه لا يباع منها قطار فخرولة ،
وانشا في ضواحي سمرقند ومعاملاتها قصبات سماهن
باسماء كبار البلدان والامهات كحضر ودمشق
وبغداد وسلطانية وشيراز حراس البلاد وانشا بستانا في
ضواحي سمرقند على طريق الكش وبني به قصر اسماء
تخت قراجا يحكي ان بعض مشيدي عمارته ضاع
له فرس واستقرت برهي في البستان ستة اشهر حتى لقوها به
فصل ، نساوه الملكة الكبرى وفي اقدم واكمل والملكة
الصغرى وفي احسن واجمل وهما من بنات ملوك الخطا
وتومان بنت الامير موسى امير نخشب المار ذكره في
اول الكتاب وجلبان كانت كالبدنر عند الكمال
وكالشمس قبل الروال قتلها في حبائه لشيء بلغه عنها
وكان غير واقع وانما فعل ذلك معها لانه قبل ان
صدقها واظنها كانت من الخطايا واما السراري
والخطايا فاكثر من ان يحصين فالملكيتان المذكورتان
سماها شاه ملك خوفاً منهما على خليلها وتومان

ارسلها

Ggg 2

ارسلها خليل سلطان الي شيخ نور الدين بسغناق كما
مر وبعده جاءت الي سمرقند وسمعت انها عرمت في
يومنا هذا اعني سنة اربعين وثمان مائة علي الحجة والله
تعالى اعلم به فصل ، اولاد ائبله المتخلفون من بعده امير
ادشاه قزلبه قرا يوسف وشاه مرخ وهن المملوك في يومنا هذا
وبنت تدعي سلطان بخت دروح سلهمان شاه كانت مترجلة
لا تحب الرجال وذلك لما افسدها النساء البغداديات قدمن
سمرقند ولها توارىخ سوء ، احفاده غالبهم انقرض الا اولاد شاه
مرخ وامثلهم اولوغ بيك حاكم سمرقند وابراهيم سلطان
حاكم شهرار وباي سنقر حاكم كرمان ماتا كلاهما في
سنة ثمان تسع وثلاثين وثمان مائة وجوكي وهن الذي مشي
علي اسكندر ابن قرا يوسف وشعت شمله بعد موت
قرا ايلوك وذلك في شهر سنة تسع وثلاثين وثمان مائة
ثم مات في اواخرها به فصل ، امرأه ووزراؤه لا يحصون
واشهرهم من ذكر في هذا الكتاب ، دواوينه الخواجه
محمود ابن الشهاب الهروي ومسعود السمناني ومحمد الشاغرعي
وتاج الدين السمناني وعلاء الدولة واجد الطوسي وغيرهم ،
منشي ديوانيه وهن عبارة عن كاتب السر مولانا شمس
الدين قاضي برمانه وفاضل ابانه فارسيا وعربيا يصرف

اخبار

اخبار الانشاء كيف شاء كان قلعه في فتح اقالمه
 انفذ من سنان مخدومه ولما مات تهور احتجب وطوى
 بساط الادب فقبل له ضحكت البشرة الا تباشر وصفت
 العشرة فهلا تعاشر فقال ذهب الذي كان يعرف قهبي
 فادبا لا اذهب في خدمة احداث حرمي ، امامه عبد
 الجبار بن النعمان المعتزلي ، صدور مملكته مولانا قطب
 الدين والخوجا عبد الملك وابن عمه الخوجا عبد الاول
 وغيرهم ، قاري قصصه وتوارى بخره مولانا عبيد ، اطباؤه فضل
 الله وجمال الدين برسي الطب بالشام كان وغيرها وكان
 دائما يستعمل معاجين الاحجار وفي سنة ذلك يجتني
 باكورة الابكار ، منجوة لا تخضري اسماؤهم به فصل ، حصل
 في ايام استبلاية بمرقد من الفقهاء مولانا عبد
 الملك وهو من اولاد صاحب الهداية كان يلقي الدرر
 ويعلم الشطرنج والفرن ويعظم القعر في حالة واحدة ونعمان
 الدين الخوارزمي ابى عبد الجبار المذكور كان يقال
 له النعمان الثاني وكان اعمى والخوجا عبد الاول ابن
 عم مولانا عبد الملك انتهت اليه الرياسة في ما وراء
 النهر بعد ابى عمه ومولانا عصام الدين بن عبد الملك
 انتهت اليه الرياسة في يومها هذا بعد ابن عمه عبد الاول ،

ومن المحدثين مولانا سعد الدين التفتازاني توفي في الحرام
سنة احدى وتسعين وسمعم مائة بمرقند والسيد الشريف
محمد الجرجاني توفي بشهرار، ومن المحدثين الشيخ شمس
الدين محمد بن الجرجاني كان اخذه من الروم وكان قد هرب
اليها من مصر بعد توجعه من بلاد الشام قبل الفتنه توفي
بشهرار والخواجه الكبير للفسر الحافظ المحدث محمد
الراشد البخاري فسر القرآن الكريم في مائة مجلد توفي
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين وعشرين وثمان
مائة، ومن القراء هما ومولانا فخر الدين ومن حفاظ القرآن
الجودين قراءة وصوتا عبد اللطيف الدماغاني ومولانا
لسد الشريف الحافظ الحسبي ومحمود المصنف الخوارزمي وجمال
الدين احمد الخوارزمي وعبد القادر الراعي الاستاذ في
علم الادوار، ومن الحفاظ والمتكلمين مولانا احمد بن شمس
الائمة السراي كان يقال له ملك الكلام عربيا وقار بها
وتركها وكان اعجوبة الزمان ومولانا احمد الترمذي
ومولانا منصور القاشاني، ومن الكتاب الجودين السيد
الخطاط ابن يندكبر وعبد القادر المذكور وتاج الدين
الطائي وفهرهم، ومن المتبحرين ابنس يزغوا لا اعرف مثق
اسماهم غير مولانا احمد الطبيب النحاس المستخرج قال

سيل استخرجت من رابعة الطالع ميل ما في سنة وكان
 هذا الكلام في سنة ثمان وثمان مائة، ومن الصوابين الحاج
 علي الشهرآزي والحاج محمد الحافظ الشهرآزي وغيرهما، ومن
 الحكاكين طائفة جمّة وامثالهم العيون وكان آية في فقه
 ينقش الفصوص ويحفر البشم والعقب بخط البردي احسن
 من ياقوت، ومن الشطرجهين محمد بن عقيل الخمي ومريد
 البردي وغيرهما وعلامة ذلك علاء الدين التبريزي
 الفقيه المحدث كان يحط الزين البردي بيدك ويقبله
 ولا ين عقيل فرسا ويركبه ولقد دأب جمهور الاقاليم شرقا
 وغربا وفر في دشت مصافاته كل سلطان وكل شاه مثل
 عنده جدا ولعبا وكان يقول له انت في ملكك الشطرنج
 فريد كما اني في سباسة الملك وحيد وكل مي ومن
 مولاي علي شفع في فقهه مكرمات لم يوجد له عديد واحد في
 لعب الشطرنج وعلم مناصبه شرح وما كان احد يقدر ان ينتج
 ولان فكرة في لعبه معد من غير طرح وكان فقيها شافعيّا
 محدثا ارجحيا حسن الهجة صادق اللهجة حكيم
 انه راي امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه في المنام وانه
 داوله الشطرنج في كبس فلم يقبله احد بعد ذلك من
 الانام ومن اوصافه في لعبه انه كان لا يتفكر وعجز ما

يلعب

يلعب خصمه بعد التفكير والتأمل الطويل ينقل من شهر إلى
 بعدهر وكان يلعب على الغايب مع خصمين ويعلم مع
 الطرح لمن هو في جهة على الجهتين وكان يلعب هو
 والامير بالشطرنج الكبير ورايت عنده شطرنجا مدورا
 وشطرنجا طويلا والشطرنج الكبير فيه من الروايد ما
 من ذكره وطريقة تعلمه بالفعل اقوى وليس في شرحه
 والقول كثر جدوي ، ومن المطربين عبد القادر
 لمراشي المذكور وولده صفي الدين وختمه نشرين وقطب
 الموصل وارد شهر الجنكي وغيرهم ، ومن النقاشين كبير
 واعلامهم عند الحي البغدادي وكان جاني في فنه
 واعجوبة عصره ، ومن العجربة شهاب الدين احمد الزركاشي ،
 ومن نقاشي الرجاج والخاص وغيرهم ما لا يحصى وهؤلاء
 كل منهم صكان علامة دهره ولورصعت حلي الالفاظ بجواهر
 اوصاف هؤلاء الاميان لمالات الاكوان من فرايد الجان
 وقلايد العقبان ، وهؤلاء من حضري ذكر من اعرفه واما
 من لا اعرفه او اعرفه ولا يحضري ذكره فاكثر من ان
 يحصى واغرب من ان يستقصى ، وحاصل الامر ان جمهور
 كان جني على كل حي وجبايل سرقند ثمرات كل
 شيء فكان بها في كل فن عجيب واسلوب من الصنائع

غريب من هو على جبين الفضل شامة وبرر على اقرانه
 فصار في فنه علامة به فصل ، وكان في مرقند انسان يسمى
 بشيخ العريان فقهر ادهي بشكل بهي وعزم هي قيل ان
 عمرة على ما هو فيهم شايع وبين اكابرهم واصاغرهم
 دايع ثلاث مائة وخمسون سنة مع ان قامته مستوية وهبته
 حسنة كان المشايخ الهرمون والاكابر المعرون يقولون لقد
 كنا ونحن اطفال نرى هذا الرجل على هذا الحال
 وكذلك يروي عن ابائنا الاكبرمين ومشائخنا
 الاقدمين ناقطين ذلك كذلك عن ابائهم والمهرمين من
 كبرائهم وكان اطلس وله قوة ناهضة وحدة من رولة
 يتصور ان لم يبلغ اشداه لم يكن للكبر بوجهه تجعبد ولا
 اثر وكان الامراء والكبراء والاعيان والصلحاء والفضلاء
 والروساء يترددون الى زاويته ويتبركون بطلعته ويلتمسون
 بركة دعوته ، وفي مرقند مسجد يسمى مسجد الرباط به
 من يدخله الانشراح والانبساط والروح والنشاط وقبل ان احد
 فعلته كان وليا يسمى الشيخ بركبا هو معتقد تلك
 البلاد ومزاره في مكان مشهور على طول من الاطواد وقبره
 يستجاب عنده الدعاء وهن عن مرقند نبح يوم في المدا
 وهن بالكرمات موصوف وفي كرخ هذه المقامات معروف

وهو في رهبة ذات قرار فيه جنات تجري من تحتها
الأنهار مخفوف بالهن والامس كأنه اقتطع من حضرة
القدس، يحكي انه لما كان قاعلا في ذلك البنيان
وقع في جبهته نقطة من الطين فرأى ذلك أحد المباشرين
واسمهم ذلك الطين على هذه الحال نحن من ثلاث ليال
فلما ارادوا وضع الحراب وقع الاختلاف في الخطاء والصواب
وكثر في ذلك الصخب والاضطراب فقال الشيخ تركها
ضعوا الحراب على هذه الفقرة ولا تعدلوا عنها فنة ولا
مصرة فقال ذلك المباشر لمن في ذلك المكان حاضر
يا للعجبة والفضية الغريبة رجل لم يغفل وجهه ثلثة
ايام يرشد الناس إلى معالم الاسلام فقال ذلك العابد
الراهد اورجل هو من لم يتم ثلاثة ايام بوضوء واحد ولكن
فعال ايها الجاحد كف مكانك وثبت جنانك ولا تكن
تمن انكر وتولي وانظر إلى عروس الكعبة كيف
تجلي فنظر ذلك الذي انكر فادا الكعبة امامه تعجب
ثم التفتوا إلى الشيخ فلففوه وطلبوه ارضا وماء فلم
يجدوه ، وهذا المسجد فيه شيء عجب عدة استوانات
من خشب من جملتها سارية شمتت ارتفاعا نحو من
خمسة عشر ذراعا وغلظ جسمها وبناها فلا يقدركم الرجل

يحضنها

بعضها وبأقي السولى بها قد حطن قبل انها شجرة
 قطن ولها خاصية عجيبة طريقة غريبة من كان به وجع
 الضرس يضع عليه مقدار حبة من خشب ذلك البرس فانه
 ينفعه ويسكن في الحال وجعه جربته فصيح ويسال من
 يدعي مروية سمرقند عما راي فيه من العجايب وشاهدة
 من علامات الظرف والغرايب فان اخبر مروية هذه السارية
 الفايفة كانت مروية صادقة واعند له بصدق الكلام والا
 كانت مروية اضغاث احلام به فصل ، سمرقند لبس فيها
 كبل ولا صاع يصاب ولا يجري اعل جئس المكبلات
 فيها بالكبل حسابان وانما معرفة حساب ذلك عندهم
 بالمبران ورطل سمرقند اربعون اوقية كل اوقية بالمقابل مائة
 فيكون رطلهم اربعة الاف مثقال كل مثقال درهم ونصف
 من غير زيادة ولا اخلاص فعلى هذا رطلهم بالدمشقي
 عشرة ارطال به حكى لي مولانا محمود الحافظ المحرق
 الخوار زمي وسمي بالمحرق لان سهام ترجمعته كانت
 تصيب حبات حشاشات اد ترمي وتغرق ربات اوتارها
 تحق اذان القلوب فيصمي طائرها ولا ينفى فان صدعت من
 القلوب حجر اطار من اقتداحها في الارواح شررا فيحرق
 برنانه الارواح ويشعل بنفاته الاشباح قال استصحبني قهوير

في بعض اسفاره فكنيت ملازم خدمته في ليله ونهاره
فكرت مساكرة علي حصن لحصاره وضرب خيمته علي مكان
عال لبشر منه علي القتال ويفرج في صنع الرجال
ففي بعض الزمان حضرت عنده انا ورجلان وكان قد
حصل له حمي اورثته كربا وغيا وكلفت سماء النزال
دات حبك واحبتاك ورماح القتال في التواء واشتباك فان
اراد ان يطالع احوالهم ويشاهد افعالهم واغرطت شهوته في
ذلك العمة فقال احموني الي باب الخيمة فدخل ذلك
الرجلان تحت ابطية واوقفاه بباب الخيمة وانا بين يديه
فجعل يشاهد حربهم ويقهر طعهم وضربهم ثم اراد ان
يامرهم بشيء فقال يا مجنون الي فامرعت الي يده ودخلت
تحت عضده فامرسل احد الرجلين الي عسكرة يامرهم بما
عن له من عجرة وبجرة فكانه لم يبرء عليل ولم يرو غلبلا فقال
لبا دعائي وعلي الارض ضعاني فوضعاها فمسط كانه مرمة
بالية ان لجة علي بارية ثم ارسل ذلك الرجل لآخر اليهم
وامرهم بما اقتضته اراؤه واكد عليهم فقبيت انا وهي
وحدنا لم يبق احد عندنا فقال الي يا مولانا
مجنون انظر الي ضعف بني وقلة حماي لا يد لي تقبض
ولا رجل مركص ولو رماني الناس هلكني ولو تركوني

وحالي

وحالي اربکت لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا اطلب
 خيرا ولا ادفع شرا ثم فامل كيف صخر الله تعالى لي
 العباد ويسر لي فتح مغلفات البلاد وملا برعي الخافقين
 واطار هببي في المغربين والمشرقين وادل في
 الملوك والجبابرة واهان بين يدي الاكاسرة والقباصرة
 وهل هذه الافعال الا افعاله وهذه الاعمال الا اعماله
 ومن هو انا غير سطوح ذي فاقة لا باب لي في
 الدخول في هذه الافعال ولا طاقة ثم بكى وابكائي
 حي ملات بالدموع ارداني فانظر في هذا الوهر كيف
 سلك بهذا القول مسلك القايلين بالجبر واشدوا
 بالفارسي ببتين وهن

هم تي ملك جهانرا كرفت

چشم کشا قدرت یردان ببین

بیای نه تخت بریز قدم

دست نه و ملک بریز بکین

ترجمه فقلت دو بیت

قد اظهر قدرة بخافي حكمة من ملك شفا الدنيا جاء في نفسه

لا كف له والملك في خافه لا رجل كه وتخت موطي قدمه

فصل ، واما عساكرة وظرايق سلوكم فاهم على دين

ملوكم

H h h 3

ملوكهم كانوا استعرجوا من حيث لا يعلمون وهرقوا
من حيث لا يحسبوا مستخرا لهم خطبات الدفان مفتوحا
عليهم خبيات الخزيين مبسرا لهم مكامن المطالب والمعادن
كل طرف منهم قد جال وسطا وصار بطرق اللوم اهدي
من القطا وقد نهبوا الامور وجربوا احوال الدهور
وقاسوا معاصر العصور وكابدوا المكابد وعالجوا الشدايد
ومارسوا الاشياء وذاقوا الناس والدنيا وعرفوا مداخل
كل مارق ومخارجة وادركوا مداركة ومعارجة لا
يدهم داهية ولا يطغيم طاغية مرها يهرون يفقر ان
يجهرون مهمة صحرا

لا يفرح الاربع لهوالها ولا تفرى الضف بها يتجحره
فبقف بعضهم ثم تراه ينظر الى الارض ذلك المكان
وقراه ثم يقول لبس هذا الثري من هذا البري ثم ينزل
عن دابته وياخذ من ذلك التراب ويشمه ثم يتلفت الى
جهاته الاربع فيقصد منها جانبا ويومه ثم لا يزال يسير من معه
من الاعوان حتي يصلوا الى مكان فيصغرون ويخرجون كمين
الدفان وما في ذلك من المغلات والخزيين ، وكذلك اذا
وصلوا الى عمائر ان مروا على مقابر يتوجهون الى الخباء
كانهم وضوءه بايديهم ان لوحت شياطينهم ذلك اليهم ورمها

يجهرون

يجلبون الي مقام مر علي ساكنه فيه ايام ومضي عليه فيه شهر
 واعوام وفيه شيء مظهر لم يكن لصاحبه وساكنه به
 شعور فمجدد دخولهم اليه يفتح ذلك عليهم ويطلعون عليه
 وحين يطلع ساكنه على ذلك ياكل ندامة وحسرة يديه
 وكان لهم درايات في دهرهم عجيبة وسهام رايات في عمرهم
 مصيبة ، وكانوا يحملون البقر ويركبونه ويسرجون الحمر
 ويلجونها ويسابقون على ذلك اصحاب الخيل العرب الي
 قصبات المغامر فيسبقونها ويطعون الجمل لهم الكلب والجل
 ويعتاضون عن شعر الفرس بالقمح والامر والذخن والريبع
 والعدس ومنها امورهم ذلك في السفر فاطعموا دوابهم لحا
 الشجر بم حكي في القاضي برهان الدين ابراهيم القوشة
 الحنفي المذكور رحمه الله تعالى ان قاربان والعتار لما
 قدموا هذه الديار خرج من له قوة الفرار قارا من الشرور
 كما فعلوا في قضية تهوم ومن حملهم تاجر بالصالحية
 كان في عيشة رخيصة وله اموال وافرة وفيه جمع ما له
 من صامت المال ووضعه في قدرة فوال ثم عمد الي بركة
 ماء فحفرها ووضع تلك القدرة تحتها وطمرها ثم
 ردها حيا مبانيها واعاد مباهها الي مجاريها وحين
 انتعشت الثوب وقد تمت الدواب للركوب قالت له امراته

قد سمعنا قرطبي واخاف ان يحدث عليهما في الطريق شيء فانظر لهما مكانا وحصل لنا بذلك اما ان قال اما الان فلا مكان ثم اخذها ووضعها في سفينة صغيرة كانت على خشبة لطيفة ثم ركبها وتركها في الديار وذهب فلما حل بدمشق التفتار نزل معهم فرقة في تلك الديار فجعلوا ياكلون ويشربون وهم في خوضهم يلعبون فيبيناهم بعض الايام في النشاط قرض الفار احد تلك الاقراط فتدحرجت لولوة وسقطت على البلاط فتبادرت الجماعة اليها جارية كالهم يتسابقون الي قرطبي مارية فسبقت الجماعة ودخلت البلاعة فكشفوا عن وجه الارض سعر خدرها فوجدوا الاموال كما هي في قدرها فاخذوها واللولة واخرجوها وقصدوا باقي الفرطين واقسموها، وجماعة منهم ايضا كذا كانت وكل معضلة من القضايا اذا وصلت اليهم هانت وكل منهم كان على دين ملكه في فناء الي غايته مخرج فان كنت محدثا عن احوالهم واخبارهم فحدث من البحر ولا حرج به فصل، يحكي لي ان واحدا منهم من اهل الدكاء والكيد اراد في فصل الشتاء التنزه فقصد الصيد فاخرج مركوبة وهي بقرة فشد عليها سرجة وهو خشبة متكسرة غزرة قضيب مدور وحزامه حبل

مبتر وتجل بلباسه وهو جلد فروة منهوش وبتاجه وهو
 طرطور من لبد منهوش وشد كنانته وفي جلود ممرقة
 ومشدودة بحبل وعليها خروق ملرقة سهامها قد العوت
 وحبنتها قد استوت ومعه باري قد نفع القرباص برشه
 وقلع عن حقل بدنه نزع خوافيه وحشيشه ثم ركب
 جواده وحمل باريه وقصد اصطلياده فرأى جماعة من البط على
 ساحل شديد حط فرفع يده بالباري ساعة حي عاين
 فلك الجماعة ثم وضع يده بخفض وارسل الباربي على
 الارض فصار يحجل مرويدا قد اصمر للبط كبدا ان لم يكن
 له قوة الطهران ولا جناح عليه به يستعان فوصل الى الطهر
 بسكون وفي امن ما تكون لانها لا تتوقع البلاء الا من
 جهة السماء فدخل بينها فافترت منه ولا هربت منه
 فلم يشعر الا وقد وثب على واحدة وفلذها فادركه
 صاحبه واخذها ، ولما رحلوا عن دمشق وقد مشقوا
 اوراق نهبها من اغصان وجودها اي مشق كان مع
 بعضهم بقره نهبها وجمعها ما اخذه من الاموال التي
 سلبها واركبها اميرة وسار بها مدة يسيرة فبعد سهرها
 يومين او ثلاثة قلقت ونادت بلسان حالها انها ما لهذا
 خلفت فلما لم تجد مشكها ما شكت فوكلت

على الله وبركت فامروا الراكبة عنها وصاحوا عليها
 فلم تقم فحلوا اجمالها وضربوها فلم تتحرك فاجعوها
 ضربا واشبعوها لعنا وسبا وتلك المباركة باركة
 فادموها وهم يضربونها يلا ان كادوا يهلكونها من
 شاحط مقدمها ومن جادب مومخرها ومن متعلق بقرنها
 ومن متشبث بادنها وفي جماعة مشبهة قبل ابرهة فعجزوا عنها
 وايسوا منها فببهاهم على ذلك وقد ضاقت عليهم المسالك
 واداهم بشيخ كوسج كانه شجرة عوسج قد سلك المشارق
 والمغرب ومرت به انواع التجارب وقاسي برد الامور وحرها
 وذاق حلوها ومرها وعرف خبرها وشربها مر بهم وهم في
 كربهم فلما راهم اسارى عاجزين حباري سكارى وما
 هم بسكارى قال تنحوا عنها اي جنة ثم دبا منها دبن
 الراقي من ذي جنة واخذ كفا من تراب ادم من عيش
 الشباب ثم قبض سيلة قرنها وصبه في اذنها ثم هرر اسها
 في مناخها حي وصل الغراب الي مناخها فوثبت قائمة وفي
 من ذلك الرغام رائحة وجلت قبض راسه كك وزادت اضطرابها
 وشماسها وظلم المسهر وكادت تطير فاعادوا عليها
 اجمالها وزادوا انغالها فصارت تلك البلبها تعدو ولا
 يقدر عليها به وكان في عسكره من الترك عبدة الاصنام

وعباد

وعباد النار من الجحوش الاصنام وسحرة وظلمة
 وكفرة فالمشركون يحملون اصنامهم والكهان يشجعون
 كلامهم وباصولون الميعة والدم المسفوح ولا يفرقون بين
 محبوب ومذبوب وناس حراون ومرواجر خراصون ينظرون في
 الواح الضان ويحكمون بما يرون فيها على احوال كل
 مكان وما حدث في كل بقعة من الاقاليم السبعة من
 الامان والخوف والعدل والحيث والرخص والغلا والسقم
 والشفا وسائر ما يكون فلا يكادون يخطبون ولهم
 ايام وشهور واعوام كل عام منسوب الى حيوان يحسبون
 بهاما مضي من السنين فلا ينال فيها زيادة ولا نقصان ،
 وفي الخطا لهم خط يسمى دلبرجين رايت حروفه احدا
 واربعين وسبب زيادته انهم يعدون التفاعيم والامالات حروفا
 وكذلك البين وبينات فبتولد الروايد فكل حرف رايد
 ولما الجفتاي فلهم قلم يسمى اويغور وهو بالقلم الموغولي
 مشهور وعدته اربعة عشر حرفا وسبب نقصانه والحاصرة
 في هذا العدد ان حروف الحلق يكتبونها على هيئة
 واحدة وكذلك تلفظهم بها ومثل هذا الحروف المتقاربة في
 المخرج مثل الباء والقاء ومثل الزاء والسين والصاد ومثل
 التاء والدال والطاء وبهذا الخط يكتبون تواقيعهم ومراسيمهم

ومناشدهم ومكانتهم ودفاعهم ومخارمهم وتوليتهم وأشعارهم
 وقصصهم وأخبارهم وسجلاتهم وأشعارهم وجميع ما يتعلق
 بالأمور الديوانية والنور الجنكيزخانية والماهر في هذا الخط
 لا يبور بهم لانه مفتاح الرزق عندهم ، فصل ، وكما
 كان فهم من جبل على الغلاظة والقسوة والغلاظة ومن هو
 قبل الرحمة بل وعدم الاسلام كفرة فجرة أوغاد اندال
 طغام اغتنام قد اتخذوه من دون الله هاديا ونصيرا
 واستكبروا به في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا استجرهم
 كفرهم وحهم اياه الى انه لو ادعي النبوة او الالهية لصدقوه
 في دعواه كل منهم يتقرب الى الله تعالى بهر يندم له اذا
 وقع في شدة وفي يندره واستمر على اعتقاده الباطل وكفرة
 مدة جهنمه وبعد موته تنقل النذور ويتقرب الغربان الى
 قبره وكان ترقى معه في المصاحبة حتي وصل الى
 مقام المراقبة ، قبل انه كان في السفر فرأى واحدا من
 العسكر كان الكري عطف رقبته او السري امال
 شقته او على حال لا يتوجه عليه فيها لوم ولا عيب فضلا
 ان يترتب عليه ضرب او صاع فقال تهور توري ما تم احد
 قاطع يقطع راس هذا الفاعل الصانع ولم يزد على هذا
 الكلام فسمعه واحد من اولئك الكفرة اللبام اسمه دولت

تتمور وهو امير كبير مشهور قد البسة الله ثوب النعمة
ولم يشمه شيء من روائح الرحمة ففي الحال سل راسه من بين
كتفيه وحمله الى تتمور ووضعته بين يديه فقال تتمور ويلك
ما هذا الامر الا قطع فقال هذا الراس الذي اشترت ان
يقطع فاعجبته هذه العبارة وابتهل بان امره يمثل بادني
اشاره، كان فهم الطرفاء والادباء والادكها والشعراء
ومن هم في الفضل اعلام وعلماء وفهم المحقق والباحث
في العلوم والمدقق ومن شارك في كل العلوم وبحث
فيها بحثا شافيا من طريقي المنطوق والمفهوم ويقرر
مذهب الصوفية واحياء العلوم ومع هذا فبعضهم همضي
على مقتضى ما علمه وكان من الذين امنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالمرجة وبعضهم كان مع رقة الحاشية
واللطافة الغاشية والعلم الوافي والظرف السافي والجمال الفايق
والكمال الشايق والكلام الرايق قلبه اقسى من الحجر وفعله
انكي من ضرب الصائم الذكر يقولون من خبر قول
البرية ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
واذا وقع مسلم في مخالبتهم او ابتلي غريب بتعذيبهم صنف
ذلك العالم المحقق والحبر المدقق في استخراج الممال انواع
العذاب واصناف العقاب واستحضر في فنون تعذيبه

كتبنا ومسايل وسرد في علوم تربية خطبا ورسائل
فهبهر ذلك المسكين يتكوي ويستغيث ويملوع ويستجهر
بالله واياته ويستشفع بكل ما في ارضه وسماواته من ملك
ونبي وصديق وولي وذلك الملهج بضحك ويتظارف ويتمايل
ويتلاطف وينشد لطايف الاشعار ويقتل بظرايف النوادر
والاخبار ورمها تحرق ويكي وتاوه لما يفعل بذلك من
التعذيب وانتكي وصار ك بعض قضاة الاسلام المستولي
على مال الايتام يخطب ويكي وفعله في قلوب المساكين
ينكي، لما كانوا في دمشق دخلوا الى بيت واحد
من الاعيان يرقاق العجم واذا هو ملئ من النفايس
والخبرات والنعيم

قصر نعمة وسلام خلعت عليه جمالها الايام
فقبضوا على صاحب ذلك المنزل وربطوه وبانواع العذاب
والعقاب عذبه ثم احكوا رجله شدا وعلقوه واستخرجوا
النفايس واستجلوا من حوائها العرايس واحضروا للذيذات
المطاعم والمشارب وقضوا من التلذذ والتنعيم ما لهم من
مارب وجعلوا ياكلون ويشربون ويلهون ويظربون واذا
تحرك في واحد منهم الخنث لو ثمل واخذة في حكرة العبث
عدي الى ذلك المسكين وهو في شدة التكاد فسقاء الماء

والملح وسفله الكلس والرماد وكان فيهم عالم متعسف
 عن تناول المسكرات متعسف كما قيل
 عجبني عن شفتي ومن مرهدة وذكره النار واهوالها
 بكرة ان يشرب من الفضة ويشرب الفضة ان نالها
 وكانوا اذاموا القدح المزعفر احضروا له السكر المكرر
 ووضعوه له في صيني الخواقق وصبوا عليه الماء الرايق
 فيسكرونهم بالاقذاح القوادح ويسكر ذلك الفاسق
 المحروم من الروايح ثم يعوجه اليه صاحب المنزل ويضحك
 عليه وهو في اشد ما يكون من العذاب ويهجر منه ويهزل
 ثم يتمايل على صوت المنائي والمثالي ويتناول من تلك
 الماكل والمشادب ويقول بشر مال المخبل بحارث ان وارثي
 وكان في عسكرة كبير من النساء يلحن معامع الهيجا
 ووقايع الباساء ويقابلن الرجال ويقانلن اشد القتال ويصنعن
 ابلغ ما يصنع الفحول من الرجال في النزال من طعن
 بالرمح وضرب بالسيف ورشق بالنبال واذا كانت احداهن
 حاملا واخذها وهم سايرون الطلق تنحى عن الطريق
 وامترلت الخلق ونزلت عن دابعتها ووضعت حملها ولقته
 وركبت دابعتها واخذته ولحقت اهلها وكان في عسكرة
 ناس ولدوا في السفر وبلغوا وعروجوا وجاءهم اولاد ولم يسكنوا
 الحضر،

الحضر ، وكان في عسكره ناس صلحا عباد ورعون
 زهاد اجواد ايجاد لهم في الخبرات اوراد وفي وردها
 اصدار وامراد دابهم خلاص ماسور او جبر مكسور واطفاء
 حريق او انقاذ غريق او اصطناع معروف او اغانة ملهوف
 مهم امكهم ووصلت اليه يدوم اما بقوة وايد واما
 بنوع خديعة وكيد واما باستيهاب واستشفاع او تعويض
 وابتعاج وكانوا سائرين معه بالاضطرار او دايرين معه لهذه
 المعاني بالاختيار ، حكى لي مولانا جمال الدين احمد
 الخوارزمي احد الفراء المشهورين المجودين وكان امام محمد
 سلطان في حياته وامام مدرسته بعد وفاته ثم خطيب بروسا
 وبها ادركته المنية سنة احد وثلاثين وثمانماية رحمه الله
 تعالى قال كنت في سمرقند في مدرسة محمد سلطان اعلم
 مالهكة واولاد الامراء القرا فارسل اليه جده الظلوم وهو
 معوجه الي بلاد الروم ان يتوجه اليه ويغفر هو والامير سيف
 الدين عليه فامتثل ما به امر واخذ في اعداد اهبة السفر
 وقال هي مرافقتك واقطع علاقتك وخذ اهبة سفرك واعمل
 مصلحة رهطك ونفرك ووافقتنا في المرافقة فان من حسن
 المرافقة الموافقة فاستعفيت من الذهاب وفتحت له في سد
 خوخة السفر كل باب فقلت له يا مولاي انا رجل من

اهل

اهل القران والقافة ما لي بفتح باب السفر من طاقة لاني ضعيف
 البنيان رخو الاركان لا جلد لي على الحركة وان كان
 في صحبة مولانا الامير كل خبر وبركة خصوصا على هذا
 السفر البعيد الشقة الكثير للمشقة ومع كوني لبس على
 ذلك من طاقة لا حمل لي في مناجح السفر ولا ناقة واما انتم
 فالسفر عليكم حتم لازم وحق ملازم لا يسعكم فيه التخلف ولا
 يفسح لكم فيه المثل والتسوف فلم يعفني وتعلل لي بعلة
 عللي فيها ولم يشفي فلم ابر بدا من الاستعداد وتحصيل
 الرفيق والزاد ثم سرنا حي واثينا جده وقد ركب في
 الجادة جده وجده وراينا من فلك العساكر تجارا لا
 اول لها ولا اخر ان انظر احد من سلك جماعته وظل معتزلا
 عن سندن سنته لا يصل اليهم بالسرح التمتع ولا يهتدي الي
 سنة جماعته الا ان كان يوم الجمع فبيننا انا معهم اسير وقد وهن
 مني العظم الكسبر واثري في التعب واخذ مني النصب والوصب
 ومللت السري وعدمت الكري بغضت يدي من الرفيق
 واخذت على فجوة من الطريق فلما ان خلوت هنيئت بالقران
 العظيم وتلوت ثم استهواني الدوق والشوق فحلقت بهر اشبق
 خلفي الي فوق وكان اطيب من رقيق الملقوع على
 رخم الموصول والد من شمول على كاس شمول بنسيم الشمال

معلول

K k k

معلول وبرضاب الحبيب مشمول قال وادا برجلين ضعيفين
كالعود البالي لحييفين اشعثين اصفرين ذوي طمرين اغبرين
بصراني عن جي وعلقاني علوق والوند بالطنب فجعلنا
براقبان احوالي ويصممان اقوالي فلما مررمت مرمرمي وكففت
هنمي وكففت في خزانة صدري جواهر كلاماتي وخففت
بطابع دعائي درواهر اياتي بكيا لمناجاتي وامنا على
دعواتي ثم اقبلا نحوي وسطا واهترا لما سمعاه من تلاوتي
وترما وقال احبا الله قلبك كما احببت قلوبنا
ومحوت بما سطرت في الواح صدورنا بحسن تلاوتك
دلوبنا ثم انهما انساني بالخطاب وجارياني بالسؤال والجواب
وادا هما من صميم الجفغفائي وخالص عسكر جمهور ومن
ضبضي التمار وشج الفعن والشور ثم سالاني عن لجاري
ووجاري وعن رفيقي في هذا السفر وجاري فاخبرتهما
عن مولدي ومجدي ومسقط راسي من بلدي واني من
اهل القران واني مع محمد سلطان فقلا لي يا سيدنا الشيخ
انما جيبنا اليك لتحسن البنا وانا سايلوك عن شيء فلا
تحد فيه علينا فقلت قولا وطولا فلن تجداني ملولا فقلا
يا مولانا هذا شيء يعيننا وان كان قد عنانا فكل من
اشتغل بما لا يعنيه فقد ترك ما يعنيه ووقع فيما يعنيه

ومن

ومن لم يعرف الخبر من الشر يقع فيه هـ
 فبالله يا سبيدنا قل من اين تاكل فقلت علي خوان محمد
 سلطان فقالا ملكول هذا العسكر حلال ام حرام ووبال
 فقلت الغالب عليه الحرام بل كله والله مظالم واثام لانه من
 التمازج والنهب والغارات والغصب والاختلاسات والسلب
 فقالا والله يا امام لقد اساءنا الادب اد واجهاك هذا
 الكلام ولكن انتم اهل العلم شتمكم العفوع عن الجاني والحمد
 وانتم اولي بجبر الكسبر وفك الاسير وتيسر الامر العسير
 فقابل منا هذا الفحص بالصفح ولا تعامل هذا الالحاف بالفتح
 فقلت سلا ولا تمسلا فقالا نسالك بالله الذي اصطفاك
 بخزن كلامه الذي تعبد به عباده وبين لهم فيه معالم حلاله
 وحرامه لا نواخذنا ما تهجننا عليك به فان الشيخ المرشد
 كالوالد الشفوق لا يواخذ ولده بقلته اذ به فقلت كلا سلا
 ما شبتما وسلسلا مهمما لردنما فقالا يا سبيدنا اما كان
 لك مندوحة عن مرافقة هؤلاء اللبام والتعفف بالحلال
 استغناء عن الحرام فقلت اني دخلت فيهم وانا مضطر
 وخرجت معهم وانا كاره مجبر واكرهي محمد سلطان
 وحاياني ما حبابي من الاحسان فصحبهم وعين داني من
 كحل الراحة مرهي وجملتي فرهي في سفري كرها ووضعتي

كرها فقالا ارايتك لو امتنعت عن الخروج اكانوا يرفقون
 دمعك ويباسرون اولادك ويسبون حرمك فقلت لا والله وحاشا
 لله فقالا اكانوا يحبسونك ويضربونك وفي مقام المصادرة
 يجلسونك فقلت انا امنع جنابا ان يسهوني خسفا
 وعذابا لاني حافظ القرآن والقران حافظي من هذا
 الخسران قالوا فغايتهم فعلهم معك اذا راءوا تعزرك وتمنعك
 انهم كانوا يشتمونك ويهدنون اليك معلومك فيقطعونك
 ويخطون عليك ويمنعون برهم الواصل اليك قلت ولا كانوا
 ايضا يفعلون كذا وتعززي وتمنعني ما يحط من مكاني
 عندهم الي هذا الاذي ولكم حايوني فاستحييت
 وخادعوني فالخدعت وليتي ابيت فقالا لا يصلح هذا
 لك عذرا وحجة ولا يسلك بك الى صحة الاعتذار بين يدي
 الله تعالى سواء الحجة فهلا جلست في مكانك واشتغلت
 بتلاوة قرانك ومطالعة علمك ومباحثة اخوانك ووقرت
 بدنك عن الكلال وملات بطنك من الحلال
 واحتميت في حمى دينك عن هولاء اللبام واسترحت
 من الاضطراب الي تناول الحرام مع انا سمعنا
 من امثالكم ما قد ضرب في امثالكم اهل القران
 وقاصته اهل الله وخاصته وانهم عنقاوه بين خلفه وبركانهم

امر سحاب مرزقة وابن السلاطين ملوك الناس اجمعين
وانكم انتم ملوك الملوك والسلاطين واذا اعتقكم الله
واعفاكم الناس وصرتم الانسان العالم بمنزلة القلب والكبد
والراس ولم يبق لاحد عليكم سلطة ثم القى انتم انفسكم
بايديكم في هذه الورطة وتهافت على التهلكة تهافت
الفراسخ على النار وتشبثتم مع كونكم قادرين على الخلاص
بما دياال الضر والاضطرار فكيف يصح هذا الاعتذار واني
تنبهكم هذا العذر من الملك الجبار وهل صرتم الا كما قبل
معاشر القرا يا ملح البلد ما يصلح اذا الملح فسد ٥

فقلت اما اذا حرقنا الفضة فكلنا في هذه المصيبة سواء
في مثل ما بك يا حمامة فاددي وقيل في ما بك يا حمام البان ٥
انا بالقدون وانت بالافصان ٥

فبكها وانتحبا وتاوها والنهبا وتنفسا تنفس الصعدا وقالوا اين ما
بين قصتنا وقصتك في المدا فو رب الخافقين ان بين القصتين
لبعد المشرقين ولكن ما للمقال مجال وما كل ما يعلم يقال
واين السر من الاعلان وان المحيطان لها اذان فقلت هذا ايضا
لبس حجة فلا تعدلا عن سواء الحجة فقالا نحن المضطرون جبرا
الماخوذون قهرا وقسرا وانا مكتوبون في الديوان مضافون الي
واحد من اعيان الاعوان اذا ورن علينا مرسوم بالبرور في يوم

حيد مفلا او نورود ويكون الخروج وقت الظهر وتاخر منا واحد
 الي وقت العصر لم يكن له جزء فيها ارتكبه الا الصلح او ضرب
 الرقبة فضلا عن ضرب وشتم وشناعة او دفع عدل او تقديم
 شناعة واين انت عن تعودنا او تخلف او استعار بديل توار
 او توقف فنحن مدا الدم لمثل هذا مستوفون وعن مثل
 اضرابنا من هذا البلا متحررون مصححون ابدا لما اشار
 وما امر عاملون بمقتضي رحم الله عن راي العبرة في غيره
 فاعتبر وبنا لبننا امكننا التحويل عن مملكته والرحيل
 عن اقليم ولايته وسلطنته وكيف لنا بذلك وفي مسقط راسنا
 ومحل اناسنا ومحط ايناسنا وايلاف مرحلتنا مردعات
 معبشتنا ومذبح اباينا ومخرج اينايينا ومقام قبايلنا وعشايرنا
 ومثابة قاطننا وغايرنا ولو غاب من هوام قبايلنا جدجد فضلا
 عن بلبل او هدهد ليجف الباقيين سبيل الظلم والجهل ولتحكم في
 رقاب سايرنا صايل الموت بالسيف فاما اذا برزنا وعزنا علي
 المسير معه وتجهزنا فنسال كم سنة نغيب واي جهة يريد
 ذلك المرید المرید فناخذ اهيبتنا لذلك المقدار وكل منا
 ابن عم الآخر وجار وله جرابه فيه سويقة ومعة كلغة نفسه
 وفرسة وعليقة يصوم مدا الدهر ويفطر علي ما يسد الرمق
 ويلبس ما يستر العورة من رث الثياب والخلق كل ذلك من

نزرع ايدينا وكدنا وما يد لنا فيه من عرق جبيننا والحلال
 غاية جهدنا لا نتعرض لمال احد ولا لعرضه ولا نفق في طريق
 ابرامه ولا نفضه ولا لاحد عندنا نشب ولا يبننا وبين احد
 علاقة ولا سبب ولكن يا مولانا البلاء الطام والمصاب العام
 ثم رقصا مروضهما مينا وشمالا وارعدت فرايصهما هبة
 وجلالا وابيضت شفاهما واستودت جباههما واخذتا في
 البكاء والعويل وانتحبا الانتحاب العريض الطويل فوالله لقد
 دابت نفسي لديهما واستصغرت كبار المسامخ بالنسبة اليهما
 وتفكرت فيما هما من شدة الامر وعظمت اليهما القايضان
 بكفهما علي الحجر ثم تاوهت اها بعداه وقلت بالله يا
 اخواتاه وما هذا البلاء الطام والمصاب العام الذي ذكرناه
 قالا خيولنا ومواشينا وحواصل مهادنا وغواشيننا فرفق
 بهما في التحميل وما تركهما الا وقت الاعياء في الرحيل
 وامر قصتهما قضم ظهورنا واعجز امورنا واضطربنا الي الخوض
 في دماء المسلمين واموالهم والجانا الي رعي نزرعهم ونحمل وبالهم
 وما ندري كيف المخلص واني ننجوا من ذا المقص فبالله
 يا سيدنا الشيع هل تجد لنا في هذا الامر العالي مرخصة او
 هل من قطرة برود تطفي هذه الحرارة وتسكن شرق هذه الغصة
 فقلت لا والله الا عناية الله واهم الله لقد اشبعتماني شرا

وجرحتماني

عید مغلّا او نورود ویکون الخروج وقت الظهر ویاخر منا واحد
 الی وقت العصر لم یکن له جزء فها ارتکبه الا الصلوات او ضرب
 الرقبة فضلا عن ضرب وشتم وشناعة او دفع عدل او تقدم
 شناعة واین انت عن قعودنا او تخلف او استعار بذیل توار
 او توقف فنحن مدا الدم لمیل هذا مستوفزون وعن مثل
 اضربنا من هذا البلا متحرون مصبحون ابدا لما اشار
 وما امر عاملون بمقتضي رحم الله عن رای العبرة فی غیبه
 فاعتبر وما لبثنا امکننا التحویل عن مملکتنا والرحیل
 عن اقلیم ولایته وسلطنته وكيف لنا بذلك وھی مسقط راسنا
 ومحل اناسنا ومحط اناسنا وایلاف مرحلتنا مردعات
 معبشتنا ومدیرج ابائنا ومخرج ابنائنا ومقام قبايلنا وعشائیرنا
 ومثابة قاطننا وغائیرنا ولو غاب من هوام قبايلنا جدجد فضلا
 عن بلبل او هدهد لحجف الباقین سبیل الظلم والحجف ولتحکم فی
 رقاب سائیرنا صایل الموت بالسیف فاما اذا برزنا وعزمنّا علی
 المسیر معه وتجهزنا فنسال کم سنة نغیب وای جهة یرید
 ذلک المرید المرید فناخذ اهیبنا لذلک المقدار وکل منا
 ابن عم الآخر وجار وله جرایه فیه صوبقه ومعه کلقة نفسه
 وفرسه وعلیقه یصوم مدا الدهر ویطیر علی ما یسد الرمق
 ویلبس ما یستر العورة من رث الثیاب والتخلف کل ذلک من

نزع ايدينا وكفنا وما بد لنا فيه من عرق جبينا والحلال
 غاية جهدنا لا نعرض لمال احد ولا نعرضه ولا نفق في طريق
 ابرامة ولا نقضه ولا لاحد عندنا نشب ولا بيننا وبين احد
 علاقة ولا سبب ولكن يا مولانا البلاء الطام والمصاب العام
 ثم رقصا روضهما عينا وشمالا وارتعدت فرايضهما هبة
 وجلالا وابيضت شفاهما واستودت جباههما واحدا في
 البكاء والعويل والتحبب الانتخاب العريض الطويل فوالله لقد
 دابت نفسي لديهما واحتصرت كبار المسامح بالنسبة اليهما
 وتفكرت فيهما من شدة الامر وعلمت انهما هما الغايبان
 بكفهما على الحجر ثم تاوخت اها بعداه وقلت بالله يا
 اخواتاه وما هذا البلاء الطام والمصاب العام الذي ذكرناه
 قالا خيولنا ومواشينا وحواصل مهادنا وغواشينا لرفق
 بهما في التحمل وما دركهما الا وقت الاعياء في الرحيل
 وامر قصتهما قضم ظهورنا واعجز امورنا واضطربنا الى الخوض
 في دماء المسلمين واموالهم والجانا الى رعي نرعرهم وتحمل وبالهم
 وما ندري كيف المخلص واني ننجوا من ذا المقص فبالله
 يا سيدنا الشيخ هل نجد لنا في هذا الامر الغالي مريحة او
 هل من قطرة برود تطفي هذه الحرارة وتسكن شرق هذه الغصة
 فقلت لا والله الا عناية الله واهم الله لقد اشبعتماني شرا

وجرحتماني

وجرعتاني صبرا ومفرا واوسعقتاني نكدًا وضرا وكان هجوم
 مائي من نصبي وصداي بكفيري والي يوم تكفيري فقد ردتها
 بلاء علي بلادي وعناء علي عناي فبالله من انقاسها وما
 سماوكما وفي اي قطر ارضكنا وسماوكما ومع من انقاسها
 فحيية ما حبيبة فخبيري ولا تخبراني لاجي في كل
 وقت اليكما وافور بالسلام عليكما فبالله يا مولانا الحمد
 لله الذي برويتك حباننا ان معرفتنا لا تجديك شفاء
 ولا تبرك وعدم المعرفة بنا لا يوديك ولا يضرک والغالب
 علي ظننا يا مولانا بعد اليوم لن ترونا وان قدس
 اجتماع فتحن نسعي علي مرسنا اليك وخليفتنا الله
 والسلام عليك ثم ودعاني وما وقفنا واودعاني الهم الفراق
 وانصرفنا، هذا من البحر قطرة ومن الطود ذرة ورسال
 ظلة سبحانه وتعالى ان يصون عن الزلل او قالنا وعن الخطل
 والخلل اعالنا واحوالنا وحسبنا الله ونعم الوكيل،

Collegii flexiensis



I Z

AC 512 | 8e

~~Handwritten scribble~~

~~Handwritten scribble~~



